الجزء الاول

من

كتاب المختارات

في الطب

لعلامة الزمان مهذب الدين ابى الحسن على بن احمد بن
على بن هبل البغدادى رحمه الله المتوفى
سنة عشر وستمائة هجرية

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدر آباد الدكن لازالت شموس افاداتها
بازغة وبدور افاضاتها طالعة
الى آخر الزمن

سنة ١٣٦٢ ھ

الجزء الاول

من

كتاب المختارات

في الطب

لعلامة الزمان مهذب الدين ابى الحسن على بن احمد بن

على بن هبل البغدادى رحمه الله المتوفى

سنة عشر وستمائة هجرية

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدر آباد الدكن لازالت شموس افاداتها

بازغة وبدور افاضاتها طالعة

الى آخر الزمن

سنة ١٣٦٢ ﻫ

بسم الله الرحمن الرحيم

تيمنا بذكره الكريم وبه ثقتى واعتمادى (١)

الحمد لله الواحد القهار ؛ الملك الجبار ؛ مدبر الفلك الدوار ، ومرسل الشعاع من الاجرام ذوات الانوار ، الى سطح الارض ذات القرار ، لتصعيد احزاء البخار ، من الارض والماء ومزجها بالهواء والنار ، مزجا بالتفاعل والتضاد ثم الثبات والقرار ، على كيفية واحدة متشابهة فيما بين الرطب واليابس والبارد والحار ، الخالق من هذه الاركان للانسان بسائط الاعضاء ؛ فمن الارض اللحوم والعظام، ومن الماء جواهر الدماء، ومن الهواء الروح ومن النار الحرارة الغريزية الطابخة للغذاء، المحسوسة فى باطن الفضاء، من الصدر والامعاء، الحافظ لصحته بالاغتذاء ، وبنشق النسيم البارد من الهواء، منزل الداء ، ومعلم الدواء ، والهادى الى الشفاء ، حمدا بلا انتهاء ؛ وشكرا بلا انقضاء .

والصلوة على المصطفى محمد سيد الانبياء وعلى آل محمد الاتقياء الاصفياء .

---

(١) نسخة دار المصنفين — وبه استعين وعليه اتوكل لاتمامه .

اما

اما بعد فان شرف العلوم والصنائع بحسب شرف موضوعها وشرف غايتها ومطاويها ، ولما كانت الصناعة الطبية ناظرة فى بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض لتحفظ الصحة عن الزوال وتردها بعد الاستبدال بالأحوال المرضية صارت من أنفس الصنائع واشرف العلوم — وذلك لأن موضوعها وهو بدن الانسان أشرف عالم الاكوان ؛ وغايتها وهو حصول الصحة افضل احوال الابدان ، فلذلك كان القدماء من الحكماء يحتاطون فى حفظها وصيانتها عن غير اهلها ، وكان من عادة الفرس واليونان أن يوقفوا الصنائع والعلوم على الابناء ؛ فلا يتعدى احد صناعة أبيه وكان هذا السبب اوجب نقصان الصنائع وذهاب العلوم اذ كان العالم الفاضل الذكى ربما ولد الأبله البليد وبالعكس فيمنع المستعد ويبذل لغير المستعد فيضيع فيه التعب — فلما كان فى زمان أفلاطون انكر هذه السنة ومنع منها وشبه هذا الفعل بالبزر الواحد المتكرر على ارض واحدة فيفسد ويستحيل .

واما ارسطوطاليس فانه كتب الى الاسكندر ينكر هذه السنة (١) ويقول إن العلوم لا توقف على الوارث فان الوارث لم يتجشم الكسب فيجهل اسبابه فهو يجهل ايضا اسباب الحفظ ، بل الواجب ترك العلوم والصنائع وقفا على المستعدين لها المطبوعين فيها — فمن مال طبعه الى صنعة او علم مكن من الاشتغال به ، وقد كان من القدماء من يصور ارباب الصنائع بصورهم وهيآتهم على حيطان البيوت ويدخل الصبيان اليها ويعرضها على طباعهم فمن استحسن صورة وهيئة صانع او عالم اشتغل بصناعته او علمه .

فأما الصناعة الطبية فلشرفها وعظم خطرها كان الحكماء يتخيرون لها التلاميذ بطريق الفراسة فيختارون من كان حسن الصورة ، متناسب الاعضاء معتدل المزاج ، طاهر الاخلاق ، منتظم الاحوال ، صادق (٢) الاحلام يتخذونهم كالأولاد ، والتلاميذ بعضهم لبعض كالاخوة . لئلا يفوت المعلمين

---

(١) نسخة د — الفعلة (٢) د — صدق .

نصيبهم الذى كانوا لأجله يخصون بالتعليم اولادهم ويأخذون عليهم العهود والمواثيق فى صيانتها وحفظها عن غير اهلها ولزوم قواعد الحكمة .

فمن ذلك ان يكون تعلمه اياها طالبا بها وجه الله تعالى وحسن ثوابه وان لايطلب عليها جزاء (١) من المخلوقين ، وكانت هذه الصناعة من آداب ملوكهم وفضائل اغنيائهم فكانوا غنيين عما يضطرون اليه فى حياتهم من ذخائرهم واموالهم فلما افضت هذه الصناعة الى الضعفاء وارباب الحاجات جعلوا رزقهم فى صناعتهم لئلا تتوزع خواطرهم فى ابواب المكاسب فتذهب الصناعة وتضعف قواعدها ، الا انهم اكدوا الوصاة بأن لايلتمسوا من المرضى الا أن يعطوا من غير طلب وأن يستعينوا بما يصل من اغنيائهم على مداواة الضعفاء الذين تتعذر عليهم الأدوية ، وأن يلقوا المرضى بالهشاشة والبشاشة والايناس وان يتوفر الطبيب على من يستطيع ان يفى بواجب تدبيره منهم وان يمشى الى ضعفائهم ولايتكبر على فقرائهم ولايستنكف عن مداواة من أنهكته الاعلال وكثرت به الجراحات والمواد استقذاراً له وأنفة منه وان لا يعزب فى ذكر الأدوية عن المشهور ومايقوم مقامه اظهاراً لفضله وستر ماله فى كشف ثوابه ، وان يكون ناصحا فيما يتوخاه من عمل هذه الصناعة متقربا بنصحه الى الله تعالى لا الى الخلق ؛ فما احسن ما قيل فى الصحيفة (٢) الصغرى « ياايها الانسان اكتم صنيعك عن عيون البشر فان له عيونا من عمرة ملكوت السماء تبصره وتجازى عليه » وأن لايصفوا الأدوية لاسقاط الأجنة ولا مايمنع الحبل لقطع النسل ألا ان يدعو الى ذلك امر عظيم خشى منه هلاك المرأة فى الحمل والوضع ؛ وأن لا يعطوا السموم لغرض او سخط ولايتخذوها ولا يعلموها ولايتعلموها الا فى معرض مداواة من لعله يشفى منه وكذلك يأخذون عليهم العهود فى حفظ الأسرار فانهم يطلعون على مالايطلع عليه الآباء والأولاد من احوال الناس ، وان يلزموا العفة وغض الطرف - واذا دخلوا

(١) د - اجرا (٢) د - النصيحة .

بيوت الناس لاتكون هممهم مصروفة الا الى ما يعود بمصالح المرضى، وان يتطهروا ويتزينوا ويتطيبوا كيما يجد المريض عند مشاهدتهم الراحة منهم ويحسنوا سؤالهم وتطييب قلوبهم ولا يؤيسوا المرضى فى امراضهم المعروفة الخطر من العافية فيتعجلوا منهم سقوط القوة وضعف الرجاء الذى وراءه من جانب الله تعالى علم ما لم يعلموا فليس فى طاقة البشر الاطلاع على جميع اسرار الخليقة ومعرفة حسن نظام العالم فقد طالما خرج الطبيب من عند المريض وهو مأيوس منه فعاد اليه وقد فتح الله له ابوابا من الصحة وخرج من عند آخر ورجاؤه فيه اوثق من وثوقه بقوة بدنه واستقامة صحته ثم قضى عليه.

فما احسن ما قال الاستاذ اوحد الزمان رحمة الله عليه لايجوز للطبيب أن يسلم المريض الى الهلكة بغالب الظن الذى إن صدق ما ضر تردده اليه وإن كذب فكأنما دفن حيا مسكوتا، فبمثل هذه الوصايا وما شاكلها من افعال الخير كانوا يتعمدون فيها التأكيد على المتعلمين وان لا يبخلوا بها على الطالبين المستحقين، ولما قدر الله تعالى لى الاشتغال بهذه الصناعة عاهدت الله تعالى على ذلك واحببت عند حصول ما حصل لى منها ان اجمع كتابا مختصرا اكشف فيه ما لعله يتعذر فهمه على المشتغلين بالكتب القديمة ويطول بهم المسلك فى الكتب المحدثة الكبيرة، واذكر حال الأدوية المعروفة المشهورة النفع بأسامیها الشائعة فيما بين الخلق واوزانها المفهومة فى اللسان العربى (١) والعدول عما يتعذر وجوده، والايماء اليه بالاختصار وكذلك عما اذكر مما لم تخرجه التجربة مما حصل لى بالرواية عن الاستاذ والدراية بالتجربة والامتحان واعزوه الى اعمر الخزائن خرا واحلها منزلة وقدرا، ومن الله تعالى استمد المعونة وحسن توفيقه.

فصل فى المستعدين لصناعة الطب

لكل واحد من الناس حد من الاستعداد فى قبول الصنائع والعلوم

---

(١) نسخة صف ـ لسان العرف .

بحسبه يكون مطبوعا فيها ان يوفر على ما هو مستعد له و مطبوع فيه انتفع به ونفع وان تعداه الى غير مضر واستضر، والصنائع والعلوم تنمى وتزيد بوقوعها الى المستعدين المطبوعين فيها وتنقص وتفسد بوقوعها الى غيرهم، ويعرف المطبوع فى الحكمة بصحة مزاجه وتناسب اعضائه وطهارة اخلاقه فمن ذلك أن يكون معتدل مقدار الرأس بقياس الصدر وان يكون شكله طبيعيا كما سيأتى بيانه فى تشريح القحف فان كبر الرأس بقياس الصدر يدل على رطوبة الدماغ وبلادة الذهن وصغره بقياس الصدر يدل على الحدة والطيش والتهور وكذلك الصدر بقياس البطن فانه ان كان البطن عظيما بقياس الصدر دل على الشره والشبق والبله وكذلك الصدر إن زاد كثيرا بقياس البطن دل على الحدة وسرعة الغضب وارداً أن يكون عظمه وسعته الى جهتى خلف وقدام والذى يستحب أن يزيد الصدر على البطن بمقدار ما يكون من اللبة الى الغضروف الخنجرى اطول مما بين الغضروف الى السرة .

ومما يستحب فى متعلم هذه الصناعة ان يكون حسن الصورة والشكل محبوبا الى القلوب لاعبوسا ولا قطوبا تشتاق النفوس الى رؤيته وتهش الى محادثته ومكاثرته وأن يكون معتدل السحنة فيما بين السمن والهزال والا فالهزال اصلح وأن يكون لونه ابيض مشربا بحمرة إن كان من البلاد التى يكثر فيها هذا اللون او الى الأدمة ماهو وأن يكون الجبين واسعا بقياس الوجه واسعا ما بين الحاجبين اشهل العينين وان تكونا كأنهما تضحكان او تنظران دائما الى شيء لذيذ وان يكون مقدارهما معتدلا فيما بين الجحوظ والغوور والا فالغوور اصلح وأن يكون صاحبهما مطراقا لا مطرافا محدقا وأن تكون عروقهما خفية وأن يكون صاحبهما اسيل الخدين صغير اللحيين خفيف العارضين معتدل القامة لا منحنيا ولا مجنح الاكتاف طويل العضدين ممتد اليدين لطيف الاطراف قليل لحم الراحة طويل الاصابع ممسوح العجيزة معتدل لحم الفخذين منتصب الساقين خفيف لحم القدمين مفرق الاخمصين يضعهما عند الوطىء وضعا مقابلا للوجه واسع الخطوة

خفيف

خفيف الوطىء متأن من غير تثبط واخلاقه محمودة متوسطة فيما بين السرعة والبطوء والجبن والتهور وان كان الجبان البطئ من الاطباء انفسه خيرا من العجول المتهور على ان معالجة الخطأ عند احدهما كفوات الصواب عند الآخر وكذلك متوسط الحال فيما بين الطيش والوقار ؛ والا فالوقار اصلح ،وبين الغضب والخمود والنباهة والخمول والتبذر والبخل ،ذكى الحواس ؛ مستيقظ الفطنة محبا للفضائل عاشقا للحكمة مهتما بالأمور؛ حسن الاخلاق ؛ طلق الشمائل ؛عذب الكلام ؛ صادق اللهجة ،دين الضمير؛ معروفا بالستر والعفاف.

ويستحب أن يرى عليه اثر الاقبال والسعادة ،فان التوفيق قبل الاجتهاد وبعده ، ويستحب منه صدق المنامات وانتظامها واستثباتها ، فان ذلك منه يدل على صدق الحدوس لأن اكثر اصول هذه الصناعة جاءت من هذا القبيل .

ومما يمتحن به الطبيب حتى يوثق بعلمه وعمله أن ينظر فيما اذا انفق زمانه الماضى ان كان فى الاشتغال بهذه الصناعة ، وملازمة خدمة الكبراء من اهلها ، وطول ملازمتهم ، والقراءة عليهم ، والعلاج بين ايديهم ، والتدرب فى الدخول على المرضى فى بيوتهم ، وملازمة خدمة البيمارستان الذى يجتمع فيه حذاق الاطباء ، وكثرة نظره الى معالجة الاستاذ ، فيشار اليه ويعول عليه ـ وكذلك هل يثنى عليه الناس لحسن سيرته وديانته ، وان همته اذا خلا فى بيته مطالعة الكتب ودراسة هذه الصناعة ، وانه غير مشتغل باللهو واللعب والشرب ومواترة السكر ولا ببعض هذه الخلال المذمومة التى تستغرق الزمان بالتضييع ،والخاطر بالتوزيع ، فان كان ينسب إلى شيء من ذلك فلا ينبغى ان يوثق اليه ولا يعول فى هذه الصناعة عليه

فصل

الطب صناعة حكمية عملية موضوعها بدن الانسان وغايتها حفظ صحته الموجودة وردها مفقودة ، وهى تنقسم بالقسمة الاولى قسمين الى علم وعمل ،

والعلم ينقسم الى ثلاثة اقسام،الى العلم بالامور الطبيعية،والى العلم بالامور التى ليست بطبيعية،والى العلم بالامور الخارجة عن الامر الطبيعى .

والامور الطبيعية سبعة ، اركان وامزاج واخلاط واعضاء وقوى وافعال وارواح .

فصل فى الاركان

بدن الانسان مركب من عناصر واستقصات اول وثوان وثوالث وروابع،واول تركيب يظهر فى بدن الانسان مايظهر فى تركيبه من الاعضاء الآلية التى هى من آلات الافعال كاليد والرجل وغيرهما من الاعضاء ، ثم ان كل واحد من الاعضاء الآلية مركب من اعضاء متشابهة الاجزاء كالعظام والعروق والاعصاب والرباطات ، وكل واحد من هذه مركب من الاخلاط الاربعة التى هى الامشاج ، وهى الدم والبلغم والصفراء والسوداء، والاخلاط متولدة عن الأغذية من النبات والحيوان الذى حكمه حكم الانسان من تركيب الاعضاء .

والنبات يتولد عن الاستقصات الاول التى هى الاركان ، وهى الارض والماء والنار والهواء وهذه الاركان هى البسائط الاول لانواع الكائنات من المعادن والنبات والحيوان فاذا اعتبرت من حيث التركيب سميت اركانا وعناصر ، واذا اعتبرت من حيث التحليل سميت استقصات ، فان الحكماء يسمون استقصا لابسط اجزاء الجسم المركب اذا انتهى اليه عند التحليل .

اما الارض فهى جسم بسيط كرى ثقيل كثيف وموضعه الطبيعى وسط العالم يكون فيه بالطبع ساكنا واليه متحركا وطبعه اليبس ويكتسب البرد من مجاورة الماء فيصير باردا يابسا .

والماء جسم بسيط ثقيل بارد رطب ـ اما برده فبطبعه واما رطوبته

فيكتسبها من مجاورة الهواء ، وهو مستدير محيط بالارض من جميع جهاتها ما خلا المواضع المكشوفة الموضوعة لمكان المعادن والنبات والحيوان ، وهو والارض ككرة واحدة ، وذلك موضعه الطبيعي فيكون فيه بالطبع ساكنا واليه متحركا .

والهواء جسم بسيط خفيف لطيف كرى محيط بكرة الماء والارض وهو رطب بالطبع يكتسب الحرارة من مجاورة النار فيصير حارا رطبا ، و موضعه الطبيعي ان يكون حاويا للماء والارض محويا للنار يكون فيه بالطبع ساكنا واليه متحركا .

والنار جسم بسيط لطيف خفيف وطبعه حار ويكتسب اليبس من شدة حركة فلك القمر فيصير حارا يابسا ـ والحاران الخفيفان النار والهواء وهما اعون فى كون الارواح وحركاتها ، والباردان الثقيلان الماء والارض وهما اعون فى كون الاعضاء وسكونها ، واليابسان النار والارض وهما اعون على صلابة الاعضاء وثباتها ، والرطبان الهواء والماء وهما اعون فى لين الاعضاء وامتدادها .

والارض تفيد الكائنات قواما(١) وثباتا وحفظا للشكل والهيئة ، والماء رطوبة تقبل بها الامتداد والتشكيل ، والهواء خفة واستقلالا ، والنار حرارة ونضجا وخفة وتخلخلا .

فصل فى الامزاج

هذه الاركان تختلط وتمتزج مع تصغر اجزاءها وملاقاة اكثر كل واحد منها اكثر الآخر وتفاعلها بكيفياتها بعضها فى بعض فيسخن حارها البارد ويبرد باردها الحار ، ويرطب رطبها اليابس ، وييبس يابسها الرطب ، ويتعلق ثقيلها بالخفيف ، ويداخل لطيفها الكثيف ، حتى تحدث عن جملتها كيفية واحدة متشابهة فى جميعها تسمى المزاج وذلك ان الطبائع الاول للاركان اربعة حرارة

(١) د ـ قوة

وبرودة ورطوبة ويبوسة تحدث عنها ثمانية انواع من المزاج ، وذلك اما ان يغلب الحار فيكون المزاج حارا ، اوالبارد فيكون باردا ، اوالرطب فيكون رطبا ، اواليابس فيكون يابسا ، اوالحار الرطب ، اوالحار اليابس اوالبارد الرطب، اوالبارد اليابس ، او تكون متعادلة متوازنة فيكون المزاج بينها بالتحقيق .

وقد قال الحكماء ان هذا النوع من المزاج لا يمكن ان يوجد اصلا فكيف ان يكون مزاج انسان والمعتدل فيما يراه الأفاضل منهم هو مشتق من العدل فى القسمة ؛ لا من التعادل الذى هو التوازن بالسوية وذلك ان الخالق جلت قدرته وهب لكل نوع من انواع الكائنات مزاجا خاصا يليق به ولا يليق بنوع آخر ؛ بحسبه يقع الاختلاف بين الصور المزاجية ويقع بحسبه الاختلاف بين الهيآت التركيبية ؛ كما خص الاسد بالمزاج الحار والارنب بالمزاج البارد ؛ ولكن مزاج الانسان مع اعتداله بحسب نوعه اقرب انواع الكائنات من الاعتدال الحقيقى وهو الاعتدال الذى يكون للانسان بالقياس الى جميع الانواع وقد يكون لصنف من النوع ،وقد يكون لشخص ، وقد يكون لعضو ، فيكون قريبا جدا من المعتدل كجلد الانسان ؛ بل كجلد باطن الراحة ؛ اوالذى على الانامل من الانسان المعتدل المزاج فانها لاعتدالها جعلت كالحاكمة فى مقادير الملموسات ؛ والحاكم يجب ان يكون عدلا ليحس بخروج الخارج عن الاعتدال ولذلك خص الانسان بالتميز والنطق الانسانى لاعتدال مزاجه وقربه من جميع الامزجة لأنه يعمل كل الاعمال . وقد يقال ان اعتدال مزاج الانسان انما هو لتكافوء مزاج اعضائه ومقاومة بعضها لبعض كحرارة مزاج القلب وبرودة مزاج الدماغ ورطوبة الكبد ويبس العظام ؛ وان كان كل واحد منها انما هو حار وبارد ورطب ويابس بقياس بعضها الى بعض ؛ فان الدماغ ليس باردا وانما هو بالقياس الى مزاج القلب بارد .

وبالجملة

وبالجملة نوع الانسان أقرب انواع الكائنات الى الاعتدال الحقيقى ؛ ولنوع مزاجه حدا افراط و تفريط؛وما بين الحدين من الأمزجة من حار واحر؛ وبارد وابرد ؛ ورطب وارطب ؛ ويابس وايبس ، مالايحصيها الا خالقها ومقدرها وقاسمها ؛ فلا يتساوى قسط مزاجين ولايتفق فى حدصورة انسانين (١) وقد يقال فى الذهب انه معتدل المزاج لحسن امتزاج ارضيته بمائيته ونا ريته وهوائيته ، ولذلك لا تقدر النار بالذوب والسبك على تفريق اجزائه ، فان المائية اذا سخنت بالنار و لطفت ورامت النار تحليلها و تفريق مابينها وبين الارضية تشبثت الارضية بالنار ا تشبثا إقتضاه حسن المزاج فمنعها من الصعود وتحركت المائية للسيلان والصعود فحدث مما بينهما حركة الاستدارة من غير تفريق وهذا اعتدال لايفهم منه الا اعتداله فيما بين مائيته وارضيته .

والامتزاج الذى يفهم منه حقيقة الاعتدال هوالذى يكون فيه من كل واحد من انواع الاركان مقدارمسا ولضده فى الكيف الحرارة للبرودة والرطوبة لليبوسة،لا الحار والبارد والرطب واليابس ، فان الاجسام الحاملة لهذه الكيفيات لاتكون نسبتها بعضها الى بعض فى الكم كنسبة اجزاء كيفياتها بعضها الى بعض فى الكيف ، فقليل النار يفعل بحرارته ما لايفعله كثير من الارض بأرضيته،والذى يجب ان يتسلمه الطبيب من الطبيعى ان الاعتدال انما هوالمزاج الخاص بالنوع الانسانى بالقياس الى غيره من انواع الكائنات وكذلك كل صنف وكل شخص وكل عضوبالقياس الى غيره وبقياسه الى احواله فى نفسه،وان المزاج لايستقر على حدوده من الزيادة والنقصان والتغير والانتقال .

فصل فى امزجة الاعضاء

أحر مافى البدن الروح ، ثم القلب، ثم الدم القلبى، ثم الدم الكبدى

---

(١) كذا ولعله - قط مزاجان ..... انسانان - ح .

(ثم الكبد ، ثم اللحم - ١) ثم العضل ، ثم الطحال ، ثم الكلية ، ثم طبقات العروق الضوارب ، ثم طبقات الاوردة ، ثم الجلد .

وابرد ما فى البدن البلغم ، ثم الشعر ، ثم العظم ، ثم الغضروف ، ثم الرباط ، ثم الوتر ، ثم الغشاء ، ثم العصب ، ثم النخاع ، (ثم الدماغ - ١) ، ثم الشحم ، ثم السمين ، ثم الجلد .

وارطب ما فى البدن البلغم ، ثم الدم ، ثم السمين . ثم الشحم ، ثم الدماغ ، ثم النخاع ، ثم لحم الثدى والانثيين ، ثم الرئة . ثم الكبد ، ثم الطحال ، ثم الكليتان ، ثم العضل ، ثم الجلد .

وايبس ما فى البدن الشعر ، ثم العظم ، ثم الغضروف ، ثم الرباط ثم الوتر ، ثم الغشاء ، ثم الاوردة ، ثم الشرائين ، ثم عصب الحركة ، ثم القلب ، ثم عصب الحس ، ثم الجلد .

فصل

فى امزجة الاسنان

الانسان يختلف مزاجه بحسب تزيده فى السن ووقوفه وانحطاطه وتدرجه فى ذلك الى حدود لا تتقدر فانه اول ما يولد يكون حار المزاج فى غاية الرطوبة اعنى الرطوبة الغريزية ليفى مع حفظ الحرارة بالنمو ويختلف مزاج الصبى لأنه كلما امعن فى التزيد قويت حرارته واشتدت وان لم تزد نقصت رطوبته اوغلظت .

والطفل هو الذى لم تقوا عضاؤه ولم يستوكع للحركات .

والصبى هو الذى لم يستوف سقوط الاسنان .

والمترعرع هو الذى قد استوفى سقوط الاسنان ولم يبلغ .

والمراهق والغلام هو الذى قد راهق وبلغ الحلم .

والى منتهى الوقوف وهو الى خمس وثلاثين سنة والى الاربعين

---

(١) من م

يسمى

يسمى سن الشباب .

ومن الاربعين الى ستين سنة ويسمى سن الكهولة ، وما بعدنهو سن الشيخوخة .

فالصبى مزاجه حار رطب ، والشاب حار يابس ، والكهل بارد يابس واحر من الشيخ والشيخ بارد يابس ، والرطوبة المحسوسة فى ابدان الشيوخ مما يظهر بالبصاق والسيلان فهى رطوبة غريبة وان كان دوام الابتلال بهاقد يرطب المزاج ، الا ان الاعضاء الاصلية فيهم باردة يابسة قحلة .

وقد اختلف الاطباء فى حرارتى الصبى والشاب ، فذهبت طائفة الى ان حرارة الصبى اقوى وازيد لقرب عهده بالكون ولكثرة أكله ونموه واخرى ذهبت الى ان حرارة الشاب اقوى لقدرته على الافعال وقوة هضمه وكثرة دمه وصلابة اعضائه ، وبينهم فى ذلك اقاويل ومناقضات .

وجالينوس يرد على الطائفتين ويرى ان حرارتى الصبى والشاب متساويتان ، الا ان حرارة الصبى الين كيفية واكثر كمية وهو شديد الرطوبة ، ومزاج الشاب ايبس فيظهر حدة حرارة مزاجه ، وضرب مثالا لمزاجيهما فقال اذا اردت ان تتوهم مزاج الصبى والشاب فتوهم حرارة واحدة فشت تارة فى جسم رطب سيال كالماء ، وتارة فى جسم صلب يابس كالحجر ، فانك تجد الحار المائى اكثر كمية والين كيفية ، والحار الحجرى اقل كمية واحد كيفية ما ، وبالجملة فالصبى كثير الحرارة والرطوبة ، فالحرارة تفعل فى الرطوبة دائما فلا تزال تنشف الرطوبة فتقل بسبب عوز المادة الحرارة ، وكذلك الى آخر العمر ، الا ان البدل الحاصل من الطعام والشراب يسد مسد ما يتحلل من الرطوبة ، الا ان البدل يكون فى سن الصبى ازيد من التحلل فيقوم بدل ما يتحلل ويفضل فضله للنمو ، وفى سن الوقوف يكون البدل مساويا اوكالمساوى ، وفى الكهولة اقل ، وفى الشيخوخة اقل كثيرا ، ولا يزال يزداد جفافا الى آخر العمر .

فصل فى الاخلاط

الاخلاط اجسام رطبة سيالة محوية فى تجاويف اعضاء الانسان لتقوم بدل ما يتحلل منها، ولما كان بدن الانسان مركبا من اجزاء مختلفة الطبائع، حار كالقلب، وبارد كالدماغ، ورطب كالكبد، ويابس كالعظم، ولطيف كالروح، وكثيف كالعضو، كان ما يتغذى به من هذه الاخلاط ايضا مختلف الطبائع حارا كالصفراء، وباردا كالبلغم، ورطبا كالدم، ويابسا كالسوداء ولطيفا كالدم والصفراء، وكثيفا كالبلغم والسوداء .

فمنه طبيعي محمود من شأنه ان يستحيل الى جوهر الاعضاء، ومنه فضل ردئ ليس من شانه ذلك ويستحيل فى النادر الى الخلط المحمود .

فالطبيعي من الدم الاحمر اللون الذى لا نتن فيه الحلو الطعم المتشابه القوام وهو حار رطب وتولده فى الكبد .

وغير الطبيعي اما ان يكون تغيره من جهة لونه، بان يصير اقل حمرة لميله الى البياض، وذلك لمخالطة (البلغم، وهو ابرد من الطبيعي، واما ان يصير اسود وذلك لمخالطة ـ :) السوداء، اولاحتراق يعرض فيه نفسه وهو اسخن من الطبيعي .

واما من جهة رائحته بان ينتن، وذلك لمخالطة خلط عفن اوعفنه فى نفسه وهو اسخن من الطبيعي .

واما من جهة طعمه، بان يصير مرا، وذلك لمخالطة صفراء، او يحمض وذلك لمخالطة بلغم حامض اوسوداء حامضة .

واما من جهة قوامه بان يرق لمخالطة مائية، او يكدر ويغلظ وذلك لمخالطة سوداء اوبلغم غليظ، ويفرق بينهما بالسواد والبياض .

والطبيعي من البلغم هو ابيض اللون، يميل الى اشفاف ما معتدل القوام تفه الطعم يميل الى قليل حلاوة، وهو الذى من شانه ان يستحيل دما وهو بارد رطب وتولده فى المعدة والكبد .

---

(١) سقط من د .

والخارج

والخارج عن الطبع اما فى الطعم فالحلو، وهو احر من الطبيعى او المالح وهو احر منهما، او الحامض وهو ابرد من الطبيعى، او العفص وهو ابرد منهما .

واما من جهة قوامه فمائى، وزجاجى، ومخاطى، وجصى، وهذه كلها ابرد من الطبيعى والجصى ايبسها .

والطبيعى من الصفراء هو رغوة الدم خفيف ناصع لطيف وهو حار يابس احر من الدم وتولده فى الكبد .

والخارج عن الطبع منه اصفر مائى، وذلك لمخالطة بلغم مائى، واصفر محى وذلك لمخالطة بلغم غليظ، واخضر كراثى وذلك لاحتراق يعرض فى المحى فيحدث فيما بين الصفرة والسواد خضرة احمراقتم وهى الصفراء المحترقة وذلك لاحتراق يعرض فيها ولا يفارقها الرمادية وهذا صنف ردئ .

واما لاختلاط السوداء بها وهو اسلم، اخضر زنجارى وهو اردأ اصناف الصفراء، ويقال له انه من جوهر السموم وتولده يكون فى المعدة .

والطبيعى من السوداء هو دردى الدم المحمود وعكره وثقله وطعمه الى حموضة وقبض وفيه حلاوة وسواده يضرب الى حمرة، وهو بارد يابس ويسمى الخلط الاسود وتولده فى الكبد .

واما الخارج عن الطبع فما كان عن احتراق الاخلاط لاعن رسوب ثفل الدم المحمود، فما كان متولدا عن احتراق الصفراء منها فهو مر الطعم وما كان عن احتراق البلغم فيكون مالحا، اذا كان البلغم رقيقا مائيا، وان لم يكن كان حامضا عفصا، وما كان عن احتراق الدم كان مالحا والى حلاوة يسيرة، وما كان عن احتراق الخلط الاسود الذى يسمى الطبيعى فيكون شديد الحموضة يغلى على وجه الارض ينفر عنه الذباب اذا كانت السوداء الطبيعية رقيقة، وان كانت غليظة كان اقل حموضة مع قليل عفوصة ومرارة .

فصل فى كيفية تولد الاخلاط

الغذاء حيث يرد الفم تبادر الاسنان بسحقه وطحنه واللسان بتقليبه وخلطه مع الريق الحاصل فيه حرارة غريزية وملاقاته بسطح الفم فينهضم بعض الهضم ، ثم يرد المعدة فيستوفى الهضم ، وذلك باشتمال المعدة عليه واقبالها اليه بحرارتها الغريزية والعرضية المكتسبة من الاعضاء المحيطة بها كالكبد والطحال والثرب والقلب بتوسط الحجاب مع المشروب حتى يصير مثل ماء كشك ثخين يسمى كيلوسا ، ثم ينجذب لطيفه من المعدة والامعاء فى عروق دقاق متفرقة فى الامعاء تسمى ماساريقا تجتمع الى عرق واحد يسمى باب الكبد ، ثم ينفذ فى عروقها الدقاق الشعرية فينطبخ فيها وينهضم هضما ثانيا تحصل منه الاخلاط الاربعة التى هى الدم والبلغم والصفراء والسوداء ويسمى كيموسا فالدم هو الاصل المقصود من هذه الجملة والبواقى فضول لم تهملها الطبيعة بل صرفتها الى منافع اما الصفراء فيصحب الدم منها جزء صالح لتغذية الاعضاء التى من شأنها ذلك كالرئة ولتلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة وباقيها يتصفى الى المرارة لاستغناء الدم عنه وتخليص البدن من فضلها ولتغذ المرارة ما يصحبها من فضلة الدم ثم ترسل المرارة ما يفضل عنها الى الامعاء لغسل الاثفال وتنبيه القوة على دفعها بلذعها والى المعدة لتهرية الاغذية ولتعينها على هضمها .

واما السوداء فيصحب الدم ايضا منها جزء صالح لتغذية الاعضاء التى من شأنها ذلك كالعظام ، ولتقوى الدم وتكثفه وباقيها يذهب نحو الطحال ليغذوه ، وما يفضل عن الطحال من السوداء فان الطحال قد جعل بينه وبين المعدة طريق يصبها فيها ليشد المعدة ويكثفها ويقويها وينبه القوة الشهوانية بدغدغتها ولذعها لفمها .

واما البلغم فيصحب الدم منه ايضا جزء صالح لتغذية الاعضاء التى من شأنها ذلك كالدماغ ، وما يفضل منه فان الطبيعة لم تجعل له وعاء كما

للرتين، وذلك لأن البلغم قريب الشبه بالدم، فاذا عدم البدن غذاء لاحتباس مدد من المعدة والكبد عطفت عليه الحرارة الغريزية فهضمته واحالته دما واقامته بدلا وكذلك ليبل الاعضاء والمفاصل الكثيرة الحركة فيمنعها من الجفاف لفرط تحليل الحركة فهذه منافع الفضول .

واما الدم الحاصل من هذه الجملة فينفذ فى عرق طالع من حدبة الكبد يسمى الاجوف، ثم تتصفى منه المائية التى انما بقيت فيه لتعينه على النفوذ فى المسالك الضيقة الى عرق نازل الى الكليتين وتصحب معها من الدم ما يكون غذاء صالحا للكليتين وتنحدر المائية الى المثانة ثم الى الاحليل ثم ينقسم الدم فى البدن على انقسام العروق المتشعبة من الاجوف فينهضم فيها هضما ثالثا ثم يرشح من فوهات العروق الدقاق الشعرية فى الاعضاء فيغذوها ولكل عضو مع نصيبه من الغذاء هضم رابع .

ففضل الهضم الاول الذى يكون فى المعدة يندفع من طريق الامعاء برازا ــ وفضل الهضم الثانى فى الكبد يندفع من طريق البول والى المرارة والطحال والى ما ينبث من البلغم فى الاعضاء .

وفضل الهضمين الآخرين يندفع بالتحلل الخفى وبالعرق والوسخ والى ما ينبث من زوائد البدن كالشعر والظفر .

وهذه الاخلاط تكثر ويقل بعضها دون بعض فى ابدان دون ابدان وذلك اما بحسب البدن او بحسب الغذاء او بحسبهما .

اما بحسب البدن فان من الابدان ما يحيل اكثر ما يرد عليه من الغذاء دما وان بعد عن طبيعة الدموية اوصفراء اوبلغما اوسوداء .

واما بحسب الغذاء فان من الاغذية ما شأنه ان يستحيل اكثره دما وان لم يكن البدن من شأنه توليده اوصفراء اوبلغما اوسوداء .

واما بحسبهما فان يكون البدن والغذاء من شأنهما توليد ذلك الخلط فينبغى ان يقام كل غذاء بازاء مستحقه من الابدان .

وهذه الاخلاط الاربعة الطبيعية منها الصالحة لأن تكون اغذية سادة بدل ما يتحلل من اعضاء بدن الانسان تأخذ فى الاستحالة الى طريق التشبه بالعضو على ان يصير اجزاء اربعة، جزء منها يبقى محصورا فى افواه العروق الصغار التى منها يرشح الى الاعضاء فيغذوها، وجزء منها ينبث على سطوح الاعضاء الاصلية ويتبدد عليها كالطل ليبلها ويغذوها عند فقدان الاعضاء الغذاء ويحفظ جواهرها من الجفاف عند الحركات، والجزء الثالث هو الذى لاقى الاعضاء الاصلية واتصل بها من طريق المزاج واللون ولم يتشبه بها من طريق القوام والجزء الرابع هى الرطوبة التى بها اتصال اجزاء الاعضاء الاصلية المتخلقة من جوهر المنى؛ والمنى من خلاصة الاخلاط .

فصل فى الاعضاء

الاعضاء هى اجزاء بدن الانسان وآلات لقواه التى تتم بها الافعال منها ما هى مفردة ، ومنها ما هى مركبة ، فالمفردة هى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهى العظام والغضاريف والرباطات والعقب والعصب والعضل والاوتار والأوردة والشريانات والصفاقات والأغشية واللحم والشحم .

والمركبة هى الاعضاء الآلية المركبة من هذه كالرأس وما فيه من الاعضاء كالأذنين والعينين والانف واللسان والشفتين والصدر وما فيه من القلب والرئة والبطن وما فيه من المرىء والصفاق والمعدة والأمعاء والكبد والمرارة والطحال والكليتين والمثانة وآلات التناسل من اوعية المنى والبيضتين والرحم والثديين فى الاناث واوعية المنى والبيضتين والاحاليل من الذكور ثم الجلد الحاوى لهذه الجملة، فانشرح الآن هذه الاعضاء ونعددها بسيطها ومركبها .

فصل فى العظام والغضاريف والرباطات

اما العظام فهى أساس البدن ودعائمه ومقوامه واستقلاله وثباته فهى مختلفة الاشكال والاوضاع، فمنها طويل وقصير وغليظ ودقيق وعريض وضيق

وضيق العرض، وثخين، ورقيق، وصغير، وكبير، ومصمت، ومجوف، وسخيف وكثيف، وهى متصلة بعضها ببعض اتصالات عجيبة، فهى للاتصال كعظم واحد وللانفصال عظام كثيرة فيتهيأ بذلك للانسان ضروب الحركات الكلية والجزئية وجملة ما فى البدن منها مائتان وثمانية واربعون عظما.

اما عظام الرأس فعظما اليافوخ، وعظم الجبهة، وعظم مؤخر الرأس والعظمان الحجريان اللذان فى جانبى الرأس يمنة ويسرة، واربعة عظام الزوج، على كل صدغ اثنان، والعظم الوتدى الذى هو قاعدة لعظام القحف وستة عظام العينين فى كل عين ثلاثة، وعظما الوجنتين، وعظما الانف، وعظما قاعدة الانف، وعظمان موضوعان فوق منابت الاسنان. وعظما الفك الاسفل.

والاسنان اثنان وثلاثون سنا، ستة عشر فى كل فك ثنيتان، ورباعيتان ونابان، وعشرة اضراس فى كل جانب خمسة، فجملة عظام الرأس تسعة وخمسون عظما، سوى العظم المعروف باللامى عند الحنجرة فانه بالغضاريف اشبه.

واما عظام الصلب مع العنق فثلاثون عظما يسمى فقرات وهى خرز منضدة بعضها الى بعض بزوائد ونقر تلتقمها فتلتأم بذلك مفاصلها وتصير كعظم واحد فيها ثقب نافذة فى جميعها يجرى فيها النخاع وثقب عن جوانبها يمنة ويسرة تدخل فيها اوردة وشرايين وتخرج منها اعصاب، والسفلى منها اعظم والعليا اصغر، سبعة منها للعنق، واثناعشر للصدر، وخمسة للقطن، وثلاثة للعجز وثلاثة للعصعص.

فاما الاضلاع فهى اربعة وعشرون ضلعا — اربعة عشرة منها يسمى اضلاع الصدر فى كل جانب منها سبعة مقفولة (١) بعضها الى بعض مع سبعة عظام اخر متصلة بعضها ببعض بغضاريف من قدام تسمى عظام القص، وسبع فقرات من فقار الظهر ويطيف بها من فوق عظما الترقوتين وتحتها عشرة اضلاع اخر فى كل جانب خمسة تتصل بفقار الظهر، واطرافها الاخر مطلقة عليها غضاريف

(١) م — معقولة

لينة تتصل بالمراق .

واما عظام اليدين فعظما الكتفين ، وعظما العضدين ، واربعة عظام الساعدين ، وستة عشر عظما للرسغين فى كل يد ثمانية، وثمانية عظام المشطين فى كل جانب اربعة غير العظم المتصل بالابهام، وثمانية وعشرون عظما فى الاصابع تسمى السلاميات فى كل يد اربعة عشر سلامية (وتعد ثلاثون اذا كان المشط اربعة باضافة عظم الابهام الذى يعد فى المشط اليها ـ ١)

واما عظم العانة فهو مؤلف من عظمين وكل عظم منهما مؤلف من اربعة عظام يسمى الوحشى من هذه الاربعة عظم الخاصرة، والقدامى عظم العانة، والخلفى عظم الورك، والاسفل حق الفخذ ، كذلك من الجانبين .

واما عظام الرجلين فعظما الفخذين ، واربعة عظام الساقين ، وعظمان مدوران موضوعان على المفصلين اللذين فيما بين الفخذين ، وعظام الساقين يسميان الرضفتين وهما عينا الركبة ، وعظما الكعبين اللذين فيما بين القصبتين ، وثمانية عظام الرسغين واحد منهما وهو الوحشى يسمى النردى وثلاثة عظام فى كل رسغ وعشرة عظام المشطين ، ثم عظما العقبين ، والعظمين الزروقين الذين بهما تقعير اخمص القدمين ، ثم اصابع الرجلين ثمانية وعشرون عظما فى كل اصبع ثلاث سلاميات ، سوى الابهام، فانها من عظمين كما كان فى الكفين فهذه جملة عظام البدن .

واما الغضاريف فهى اجسام صلبة اقل من صلابة العظم تقبل الانعطاف خلقت على اطراف العظام ليحسن مجاورها للأعضاء اللينة ، فلا يتأذى اللين بالصلب خصوصا عند ضربة او ضغطة (٢) ، كما فى اطراف اضلاع الخلف وعظم الكتف ، وكالغضروف الخنجرى الموضوع تحت القص ، وايضا لتكون عمدا ودعائم لاستناد (٣) بعض الاعضاء اليها مستعينا بها على فعله كغضاريف الاجفان بعضلها وكما فى الحنجرة .

واما الرباطات فهى اجسام بيض صلبة عصبانية المرأى تنشؤ من

(١) سقط من د (٢) م ـ سقطة (٣) د ـ استنزال .

اطراف

اطراف العظام ، فمنها ما يمتد نحو العضل المحرك للعضو فيعينه على تحريكه ، و منها ما يصل بين طرفى عظمى المفصل اوبين اعضاء اخر ويحكم شد بعضها الى بعض وهذا ايضا مع ما يسمى به رباطا يسمى عقبا – وهذه الرباطات لاحس لها . لانها انما تنشؤ من العظام والعظام لاحس لها ، وذلك لئلا يتأذى بكثرة الحركة والحك فى المفاصل .

فصل فى تشريح عظام القحف

القحف مخلوق من عدة عظام هى اجزاء كابيت لما يحويه من الدماغ مشكل بالشكل الموافق لما احتيج اليه جعل مستدير الشكل الى الاستطالة لأن الشكل المستدير ابعد الاشكال عن قبول الآفات ، خاصة عند المصادمات ، وخلق ذا اجزاء حتى ان حدث بجزء حادثة لم تعم ، وجعلت العظام مختلفة الجواهر لأجل الحاجة الى ذلك .

اما مقدم الدماغ فارق عظما من مؤخره لانه بازاء حاسة البصر فتحرسه ومجانسا لما يحويه من لطيف المخ الذى هو البطن الاول من بطون الدماغ الذى ينشأ منه أعصاب الحس اللينة ، وخلق عظام سقفه خفيفا لأنه محمول على جدرانه ، وليكون لخفته وسخافة جوهره طريقا لما يتصاعد اليه من الابخرة ومؤخره صلبا لغيبته عن حاسة البصر ومجانسا لما يحويه من كثيف المخ الذى هو البطن المؤخر من بطون الدماغ الذى هو منشأ لاعصاب الحركة ، ومتدرجا الى صلابة النخاع .

وفى القحف ثقوب كثيرة تخرج منها أعصاب وتدخلها أوردة وشريانات وجعل بين هذه القطع دروز على شبه ما يركب الصفارون أقطاع النحاس واجزاؤها كأسنان المنشار يدخل بعضها فى بعض وينفذ فيها أجزاء الغشاء الباطن متعلقة بأجزاء الغشاء الظاهر يرتفع به عن جوهر الدماغ .

وللقحف دروز خمسة ، واحد فى مقدمه ويسمى الإكليلى ، شكله

هكذا (١) وواحد فى مؤخره ويسمى اللامى، شكله هكذا (٢) ودرز يصل بينهما يسمى السهمى مارا وسط أعلى الرأس من مؤخره الى مقدمه، وشكله هكذا (٣)

واجتماع هذه الدروز على هذا الشكل (٤) ودرزان عن جانبيه واحديمنة والآخر يسرة يسميان الكاذبين والقشريين لانهما لا يغوصان فى العظم

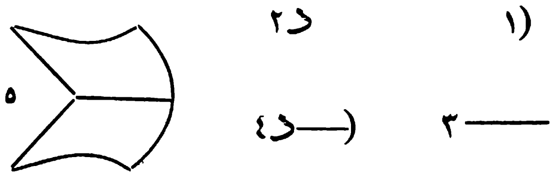

تمام الغوص واذا اتصلا بالدرزين الآخرين صار شكل الجميع هكذا (٥) وهذه الدروز المحيطة بالجدران تتصل (بالجدران -٦) حتى تصير كبيت لما يحويه قاعدته العظم المسمى الوتدى صلب خلق كذلك للاعانة على ما يحمله ولئلا تعفنه الرطوبات السائلة عليه على الدوام، فجدار الواحد عظم الجبهة والآخر العظم الذى يقابله من القفاء ومن الجانبين العظمان الطويلان اللذان يسميان الحجريين لصلابتهما وهما اللذان فيهما خروق الاذنين، وخلق على جانب كل واحد من هذين العظمين مما يلى الصدغين منهما عظمان صغيران صلبان يستران عصبة هناك يسميان عظام الزوج، وفى مؤخره الثقب العظيم الذى يخرج منه النخاع .

والفاضل بقراط يقول انأشكال الرأس اربعة واحد على هذاالشكل وهو الطبيعى المستدير الىالاستطالة فيه اطأ من الجانبين، يوجد فيه هذه الدروز المذكورة، وثلاثة اشكال خارجة عن الطبع وهوان يفقد هذا الشكل الدرز الاكليلى فيعدم النتوء المقدم، او الدرز اللامى فيعدم النتوء المتأخر، او يفقدهما

(٦) من د

فيكون

فيكون مستديرا ، وتكون دروزه متقاطعة فى الوسط ولا يحتمل ان يكون الطول انقص من العرض من اجل ان اوضاع بطون الدماغ فيه طولا فيفقد منها بطنا ولا يعيش معه الحيوان .

فصل فى تشريح عظام الوجه

اما عظام الوجه بعد الجبهة فعظام اللحى الأعلى وهو مركب من عدة عظام مختلفة الاشكال والاوضاع وهى اربعة عشر عظما تحدد وتعرف بذكر دروزها ويحد عظام اللحى الاعلى من فوق الدرز المار عرض الوجه تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ مشتركا بين اللحى الاعلى وعظم الجبهة ومن تحت منابت الاسنان ، ومن الجانبين درزان فى كل جانب درز يمر من الأذن الى ناحية الاسنان مشتركا بينه وبين العظم الوتدى، واما دروزه الداخلة فى حدوده فدرز يبتدئ من وسط الدرز الفاصل بين اللحى والجبهة ويمر آخذا نحو سكرجة العين ، فاذا توسطها مما يلى اعلاها انقسم ثلاثة اقسام ،قسم آخذ الى طرف الحاجب يفرز عظما هو اعلاها واكبرها ، والثانى يفرز عظما يليه فى العظم ، وهو ايضا فوق نقرة العين ، والثالث يمر فى نقرة العين ، فيكون تحت كل عين ثلاثة عظام ودرز يبتدئ من الحد المشترك بين اللحى ودرز الجبهة فيما بين الحاجبين ويمر حتى ينتهى قريبا من منابت الاسنان ، ودرزان آخران عن جانبيه يأخذان من ضيق الى سعة حتى يفرز عظمين مثلثين هما قاعدتا الانف ، وفيهما ثقبا الانف الذى يفضى كل واحد منهما من فوق الى القحف عند انتهاء المشاش والى تحت نحو الحنك وعلى هذين الدرزين يتركب عظما الانف ، ثم ان هذا الدرز يمتد الى ما بين الثنيتين والدرزان اللذان عن جانبيه يأخذان (١) الى الانتقاء حتى ينتهيا اليه فيحدث عظمان آخران مثلثان ينتهى طرفاهما الى الاسنان فيمابين الثنايا والرباعيات ويتحدد عن جانبى هذين الدرزين

---

(١) م — راجعان .

عظما الوجنتين ، وهما عظمان صلبان قويان فيهما تقعير من داخل الوجه وتقبيب في الظاهر .

واما اللحى الاسفل فهو مركب من عظمين كبيرين يلتقيان بدرز مؤثق عندالحنك(١)وبهما (٢) زائدتان معروفتان يتعلقان كالكلابين في زائدة من اللحى الاعلى في الموضع المتصل بالوتدى تحت عظام الزوج يتصل بكل واحد منهما وترة من عضل المضغ للاطباق .

والحكمة بالغة ما خص هذا العضو اعني اللحى الاسفل بالحركة في المضغ والكلام وصان الخالق الفك الاعلى عن الحركة لشرفه ولكثرة ما فيه من قطاع العظام المتجاورة وعليها اعضاء شريفة كالعين والانف .

فأما الاسنان فهي مركبة من اللحى الاعلى واللحى الاسفل وهي الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس ، وهي على الاكثر اثنان وثلاثون سنا ، ستة عشر في كل جانب ثنيتان ورباعيتان ونابان وخمسة اضراس في كل جانب خلقت مصمتة صلبة قوية وفي تراكيبها من الحكمة البالغة ما يتبين انها بقصد حكيم عالم وذلك أنها منضدة ترى ملتصقة ومتوازية الاوضاع واذا اراد الانسان ان يقطع بثناياه شيئا وقعت الثنايا على الثنايا وقوعا محكما ، ولم تقع الاسنان على الاسنان والاضراس على الاضراس كذلك وقوعا محكما ـ وكذلك عند القطع والكسر تقع الانياب ولا تقع البواقي وقوعا محكما ـ وعند المضغ والطحن تقع الاضراس بعضها على بعض ولا تقع البواقي .

ولكل سن زائدة عظيمة مستديرة تحيط به وتربطه في مركزه ولكل سن رأس يرتكز به في الفك تكون زائدته واصلة .

وللأضراس اما السفلى فزائدتان ترتكز بهما وربما كانت للنواجذ ثلاثة ـ واما التي في الفك الاعلى فلكل ضرس ثلاثة وربما كان للنواجذ اربعة وليس لشيء من العظام حس الا الاسنان على رأى جالينوس فانه يقول انها

---

(١) كذا في الاصول (٢) م ـ ولكل واحد منهما .

حسا تنفعل به عن الحار والبارد وتحس به، ومن يخالفه على ذلك يقول انما يحس بذلك جوهر العصب المتصل باصول الاسنان - وكذلك ألمها الحادث فيها انما يحس به العصب.

فصل فى تشريح فقار العنق والصدر وباقى فقار الظهر

اما خرز العنق والظهر فهى ثلاثون خرزة سبع للعنق، وعشر للصدر وخمسة للقطن، وثلاثة للعجز، وثلاثة للعصعص، وخلقت كذلك اجزاء لئلا يكون الظهر قطعة واحدة لا يتهيأ فيه حركة الانعطاف والانثناء، ولم يجعل اكثر من ذلك لئلا يكون الظهر سلسا واهيا وجعل لكل خرزة منها زوائد شاخصة تتهندم فى نقر تلتقمها من الخرزة الاخرى تلتام فيما بينهما مفاصل معتدلة فى السلاسة والوثاقة لما اريد من حركاتها.

ولكل فقرة احدى عشر زائدة ماعدا الاولى من العنقيات وفيها ماهو انقص سنسنة ويسمى الشوكة. وجناحان واربع زوائد منفصلة شاخصة الى فوق، واربعة شاخصة الى اسفل اودون ذلك، وكل جناح ذوشعبتين الا ان زوائد المفاصل الشاخصة التى فيها نقر الالتقام تكون الى جهة فوق من العاشرة الصدريات (١)، وما دونها الى آخر الظهر تكون الزوائد الداخلة فى النقر من الخرز هى العالية وتأخذ سنا سنها فى التحديب الى حيث الخرزة العاشرة من الصدريات وهذه الخرزة كل زوائدها الشاخصة الفوقانية والتحتانية انما فيهانقر الالتقام بحيث اذا كان للظهر حركة الانحناء والانعطاف الى قدام كانت هذه الخرزة فى وسط النقرتين اوقريبا منه وسنسنتها قائمة مقببة (٢) والخرز جميعه اذا اعتبرته من تحت وجدت خرزه اكبر والثقب الذى يجرى فيه النخاع اضيق واذا اعتبرته من فوق وجدت خرزه اصغر وثقب النخاع فيها اوسع الا ان خرز العنق سلسها حركة المفاصل لكونها رافعة للرأس مقلة له والحاجة الى كثرة حركات الرأس لأجل ان يطلع حاسة البصر الى المرئيات

---

(١) م - من العاشر من الصدريات (٢) م - مثبتة.

واصغاء الاذن الى المسموعات ماسة بين الرأس وخرز العنق مفصل عجيب التركيب.

اما حركة انقلاب الرأس يمنة ويسرة فبمفصل سلس فيما بين الخرزة الاولى من خرز العنق وبين عظم الرأس وذلك ان لها زائدتين شاخصتين فيهما نقرتان تهندم فيهما زائدتان من عظم الرأس موثقتين بأن يستدير حافة النقر عليها ويلزمها لزوما محكما ، وبارتفاع احداهما وانخفاض الاخرى يكون ميل الرأس يمنة ويسرة،وهذه الخرزة صغيرة لا سناسن لها ولا اجنحة وهي كالمدفونة فى وقاية الثانية وعظم الرأس مع ما يحيط بها ويلتف عليها من الاعصاب والعضل .

واما حركة الرأس الى قدام وخلف فتلتام بمفصل بين الخرزة الثانية وعظم الرأس وذلك بزائدة تنبت من الخرزة الثانية تسمى السن تمر نافذة فى باطن الخرزة الاولى من داخل فيما بين النخاع وبين جرم الخرزة الى عظم الرأس وتتهندم فى نقرة فيه بها يكون انقلاب الرأس الى قدام وخلف فيكون بهذين المفصلين حركات الرأس يمنة ويسرة وقداما وخلفا وعلى الاستدارة ، وهذا الثقب النافذ فيه السن والنخاع من جهة داخل وخارج اطول منه من جهة يمنة ويسرة لأنه ينفذ فيه النخاع وهذا السن وقد حجب بينه وبين النخاع برباطات قوية لئلا يشدخه ويتأذى بها عند الحركة .

وفى جميع هذه الخرز ثقب يمنة ويسرة تخرج منها الاعصاب التى تعطى الاعضاء ضروب الحس والحركة وتدخل فيها عروق تغذو النخاع وهذه الثقب يختلف وضعها فى الفقرات — اما فى الفقرة الاولى من العنقيات ففيها الثقبتان مما يلى اعلاها — واما الثانية ففى اعلاها مما يلى جانبى سنسنتها ويشاركها الاولى فيهما ثم لا يزال هذا الثقب يكثر نصيب الخرزة العالية منه ويقل نصيب السافلة حتى يصير الثقبتان بتمامهما فى الخرزة العاشرة من الصدريات — وهى التى يتصل بها الحجاب وذلك انه كلما عظمت الخرزة

كثر

كثر(١) نصيبها من مقدار الثقب الى ان ينتهى العظم الى العاشرة فيحتمل ان يكون الثقب بتمامه فيها - وكذلك فقرات القطن يكون الثقبتان فى كل خرزة فى كل جانب ثقب .

وعظم اجنحة السبعة العاليات من الصدريات وكذلك سناسنها كالوقاية لأشرف الاعضاء ، وهو القلب ، ولذلك عظمت فى انفسها لاتصال الاضلاع بها وانعقالها عليها .

واما خرزة القطن فهى عظيمة عريضة وثيقة ومنافذ الاعصاب فى كل واحدة منها بتمامها .

وخرزات العجز احسن تهندما واتصال المفاصل من سائر الخرزة ومخارج (٢) الاعصاب منها خروجا مختلفا الى خلف وقدام لئلا يضغطها مفاصل الورك .

واما العصعص فهو مركب من ثلاث خرز غضروفية والثقب يكون بينها مشتركا لصغرها كالعنق الا الاخيرة فالعصب يخرج منها فردا عن طرفها .

فصل فى تشريح الاضلاع والقص والترقوة

اما الاضلاع فهى اربع وعشرون ضلعا منها المقفلة اربعة عشرة وعشرة مطلقة الرؤوس وشكلها معروف وهى تتصل مما يلى الظهر بخرز الظهر بمفاصل مضاعفة - وذلك ان فى طرف كل ضلع زائدتين تغوصان فى نقرتين من اجنحة الخرز ثم يمر الضلع منحدرا على احديدابه ثم يعود راجعا الى عظام القص فيتصل بها اتصاله بالخرز وهو كالصندوق الخفيف يحتوى على القلب والرئة وخلق اجزاء بينها فرج تملأها العضل فتكون فيه فائدة التكثير المذكور ويكون قابلا للامتلاء من الاهوية والابخرة - والوسطانيات من الاضلاع اطول .

واما العشرة المطلقة الرؤوس وتسمى اضلاع الخلف واضلاع الزور فهى اصغر واقصر ليكون للبطن امتداد عند امتلائه من الاطعمة والاشربة

---

(١) م - قل (٢) كذا ولعله وتخرج - ح .

وتكون اعنى اضلاع الخلف وقاية للاحشاء من جهة غيبة الحواس عنها - وعلى اطرافها غضاريف لينة ليسهل انعطافها ولئلا يتأذى الصفاق والجلد بها عند المصاكات .

واما عظم القص فمؤلف من سبعة اعظم متصلة بمفاصل موثقة الا انها عظام هشة وبعض اعضائها غضاريف لينة ليقبل الانبساط والانقباض الخفى وعلى طرف القص غضروف عريض مستدير الرأس يسمى الخنجرى ساتر لفم المعدة .

ومن اعجب احوال عظام القص ما هوشاهدته واعتبرته ووقفت على مواقع الحكمة فيه وهو أن العظام ابدا يعوذ بها اللحم ويلابسها ويدعمها ثم السمين يعلوا اللحم .

واما هذه العظام فالسمين يلتصق بها واللحم فوقه وأظن ان الحكمة فى ذلك أنها عظام موضوعة بازاء القلب والابخرة الحارة تتحلل منه دائما وتشافه هذه العظام والعظم جوهر يابس .

وهذا البخار خاصة الدخانى الذى هوفضلة القلب اذا الح عليه ييبسه وينشفه فاعتنت الطبيعة باذن مسخرها فى حراسته بهذا الدسم ليحفظ عليه جوهر نداوته وفى باطنه ايضا كذلك فانه عظم هش مشاشى والدهنية مفرقة فى مشاشيته .

واما عظما الترقوة فهما عظمان يبتدئ كل واحد منهما من اعلى القص من عند النحر ويخلى هناك فرجة تدخل الاعصاب فيها والاوتار وتخرج منها العروق والشريانات ويمر محدبا حتى ينتهى طرفه الآخر الى طرف الكتف فينضبط به عظم الكتف وبهما جميعا العضد وهذه الترقوة لاتكون فى حيوان غير الانسان .

فصل فى تشريح الكتف وباقى عظام اليد

اما الكتف فهو العظم المعروف الذى يسمى الدفة وطرفه الذى يلى

رأس

رأس العضد مجتمع مدور فيه نقرة يدخل فيها رأس العضد وتضبطه زائدة مع عظم الترقوة يسمى الاخرم ومنقار الغراب ، وهى التى تمنع العضد من الانخلاع من حركة اليد الى فوق وخلف ، وزائدة من تحت والى خلف تمنع انخلاع اليد الى تحت وخلف ـ وهذا العظم الذى هو الكتف يستعرض فى الطرف الآخر وينبسط فيكون كالجنة والوقاية لطرف الصدر من جهة خلف وليكون للعضد معلقا مبرءا من عظام الصدر يتهيأ له به سلس الحركات الى الجهات وليكون بتبريه عونا على ما يتأبطه الانسان ويضبطه خاصة وعظم العضد يعين بتقعيره على ذلك ـ وللكتف زائدة فى وسطه وهى التى تسمى عير الكتف خلقت للوثاقة ويجرى له مجرى السنسنة للفقرة ـ وعلى طرفه العريض غضروف لين للنفعة المعلومة للغضاريف .

واما العضد فهو عظم مدور فيه تحديب من الجانب الوحشى وتقعير من الجانب الانسى ومفصله مع الكتف رخو سلس ولذلك كثيرا ما يعرض له الخلع لكنه قد احكم برباطات اربع تدور عليه وتضبطه وتحكم شده وانما جعل سلسا لأن اكثر حركات اليد لا ينتهى فى نفسها (١) الى كثرة حركة هذا المفصل الا بالعنف بل لا تزال اليد تتحرك . وهذا المفصل كالساكن او المتحرك القليل الحركة والطرف الآخر من العضد تنبت عليه زائدتان احداهما وهى الباطنة تشخص مدورة ملسا لا مفصل فيها بل هى جنة ووقاية لاعصاب وعروق هناك ـ واما الاخرى فهى التى يلتام فيما بينها وبين الساعد مفصل المرفق .

واما الساعد فهو مركب من عظمين احدهما اعظم وهو الزند الاسفل . والآخر اصغر ، وهو الزند الاعلى ، وطرفاهما اغلظ واصلب للحاجة الى ما ينبت منهما من الربط ـ ووسطهما ادق ليكونا اخف وليكون للعضل والعصب والوتر مكان ، وذلك ان طرفيهما يجتمعان وينبت منهما زائدتان واحدة فى طرف الزند الاعلى فيها نقرة تدخلها لقمة من طرف العضد الوحشى

(١) د ـ تفننها.

وبدور ان هذه اللقمة في هذه النقرة يكون انبطاح الساعد والتواؤه والاخرى وهي في طرف الزند الاسفل كزائدتين بينهما حز شبيه باللام في كتابة اليونانيين – وهو هكذا (ﻟ) ويلتأم فيما بينه وبين حرف الزائدة التي في طرف العضد الوحشي وهي كالحز الشبيه بالبكرة وفي طرف هذا الحز نقرتان : احدهما ملساء مما يلي انسي اليد، والاخرى مما يلي وحشي اليد فاذا تحرك الحز على الحز الى جهة فوق وقدام اقبل الساعد على العضد حتى تماسه واذا تحرك الى تحت وخلف حتى ينتهي الى هذه الزائدة المسماة بالعتبة وقفت اليد منبسطة وطرفا الزندين مما يلي الرسغ يجتمعان كعظم واحد وينتقر فيهما نقرة مشتركة الا ان اكثرها في الزند الاسفل يدخل فيها اللقمة من اجتماع ثلاثة اعظم من عظام الرسغ يكون بها مفصل الرسغ الذي يتحرك الكف بها منبسطا ومنقبضا – .

والرسغ مركب من ثمانية اعظم من هذه الثلاثة المذكورة التي تجتمع رؤوسها كعظم واحد ويصل (١) بها مفصل الرسغ وهي تلي الساعد لأن بها مفصلة واربعة عظام اخر تلي الاصابع، وعظم واحد مفرد للرسغ لا في صف الثلاثة ولا في الاربعة بل يستر عصبة تأتي الكف، وللزند الاسفل زائدة تحت النقرة المذكورة يتهندم بها مفصل فيما بينه وبين عظام الرسغ يكون بها انبطاح الكف والتواؤها – وفي اطراف عظام الرسغ الاربعة التي تلي مشط الكف نقر يدخل فيها زوائد من عظام المشط يلتام فيما بينهما مفاصلها .

وعظام المشط اربعة بعدد الاصابع المحاذية بها وهذه عظام فيها تقعير وجميع عظام الكف يتصل اتصالا لو كشط عنها اللحم لعسر على الحس تمييز آحادها بل كأنها عظم واحد متفنن الشكل الى الاجتماع والتقعير ليعين على ضبط ما يضبطه وجمع ما يجمعه مما يسيل – وهي مربوطة محكمة الارتباط للوثاقة التي يحتاج اليها في البطش .

واما الاصابع فعظامها السلاميات وهي في كل يد اربعة عشر سلامية

(١) كذا في الاصول ولعله يحصل – ح .

لكل

لكل اصبع ثلاث صلبة مدمجة اى محكمة عديمة المخ او قليلته متصلة بمفاصل موثقة قد حشيت مفاصلها للوثاقة بعظيمات صغار تملأ خلل ما بين مفاصلها تسمى سمسانية — وفى عظامها تحديب فى الظاهر ويسير تقعير فى الباطن وملئت لحما وهندمت مفاصلها حتى لا يكون فيما بينها خلل الا عند الحاجة الى ذلك — وجعلت سلامية الابهام تتصل بالزند الاعلى ليكون فيما بين الاصابع والابهام فرجة واسعة يتمكن بها من الاقبال على الاصابع الاربع والتباعد عنها ، وفعله كالمقابل لافعال الاصابع الاربع — وهو كالضمام لما يحويه الكف — وجعل باطن الكف لحيما ليتوطأ للعمل بالقبض (١) وظاهرها معرقا ليخف فى الحركات — ومن احسن ما فيها اختلاف طول الاصابع وطول مفاصلها تتفاوت عند الانتصاب فى الطول وتتساوى عند القبض ليحصل بذلك التقعير المحتاج اليه الآخذ الى الاستدارة وادعمت اطراف الاصابع بالاظفار العراض لئلا يكون اطرافها واهية ويستعين بها على قبض الاشياء الصغيرة الحقيرة والتقاط ما لعله يدخل فى الجلد من السلى والشوك — ويعين على حك الجلد وهى كالسلاح فى غير الانسان .

فصل فى تشريح عظم العجز والعانة وباقى عظام الرجلين

هذان عظمان كبيران كل واحد منهما ذو اربعة اجزاء — جزء من قدام وعند العانة وهناك يكون مفصلها الموثق ، وجزء وهو عظم الخاصرة ، وجزء وهو الحرقفة وهى السكرجة التى يدخل فيها رأس الفخذ ، وجزء من تحت وخلف وهو الورك ، وهذان العظمان شريفان وهما كالحاملين لما فوقهما ناقلين لما تحتهما ، وعليهما اعضاء شريفة كالرحم والمثانة والمعا المستقيم .

واما عظام الرجل فهى اذا فصلت عظما الفخذين والساقين والرسغ والقدم — وشكلها عجيب مع مفاصلها المحتاج اليها فى اتحاد حركة الرجل من لدن عظم الورك وتفننها (٢) فى الانعطاف والاستقلال .

---

(١) م — والقبض (٢) م — تعينها .

وذلك ان عظم الفخذ عظم كبير مستدير محدب الى وحشى البدن ، مقعر الى انسيه بحيث يقع بسبب ذلك بين الفخذين فرجة عظيمة تملأها العضل الكبيرة المحركة ويأخذ رأسه عند الركبة الانسى بحيث اذا ضمها الانسان شديدا لاينعصر الانثيان والقضيب فيما بينهما .

ولعظم الفخذ زائدة مستديرة تدخل فى نقرة فى عظم العجز وهى المسماة السكرجة وللطرف الآخر الذى يلى الساق زائدتان تدخلان فى نقرتين من عظم الساق مؤثقتان برباطة تلتف عليهما وتحكم شدهما وعلى هذا المفصل العظم المستدير المسمى الرضفة وهو عين الركبة وضع كذلك لفضل استيثاق وليعتمد عليه فى الجثو ويمنع المفصل من الخروج عن الحد المحتاج اليه عند انبساط الرجل ، ولأن اكثر حركات الرجلين الى جهة قدام .

واما الساقان فهما مؤلفان من عظمين احدهما اكبر وهو الانسى ؛ والآخر اصغر وادق وهو الوحشى ، ويتصلان ويتحدان كعظم واحد فوق مايلى الركبة وتحت يفصل بينهما عظم الكعب والكبير هو الساق بالحقيقة والصغير كالوقاية له .

والكعب هو موضوع بين رأس القصبتين من الساق وهو كالاصل لعمل مفصل القدم ويتصل به ثلاثة عظام وواحد مفرد يسمى النردى والعقب من تحت ، وبه ثبات القدم عند الانتصاب والعظم الزورقى وبه تقعير القدم واربعة عظام هى التى للرسغ بها يتصل المشط وخمسة عظام المشط ثم الاصابع .

والقدم مستطيلة الى قدام ليقاوم الانسان بكسبها (١) انتصاب قامته واخمص القدم الى الانسى ليعتمد الانسان على الوحشى عند نقل قدمه المقابل .

والعقب صلب للثبات عليه وخلق مستديرا من خلف لما فى الاستدارة من الحكمة المعلومة؛ وقعر الاخمص ليتهيأ الانسان الوطأ على المواضع النابية وكذلك ليعين الاصابع حتى يكون القدم كالقابض على الموضع الموطوء عليه

(١) وكذا ولعله بكبسها او ببسطها -- ح .

وقويت القدم باستدارة العظم الزورقى وصلابته ليعين القدم على افتراش الرجل وكالمساعد للكعب فى ذلك فبالمفصل الذى بين الكعب والعظم الزورقى يكون انبساط القدم وانقباضه وبالمفصل الذى بين العقب والزورقى يكون انقلاب الرجل الى احد الجانبين .

فصل فى الاعصاب

الاعصاب أجسام بيض صلبة سهلة الانعطاف عسرة الانفصال تنبت من الدماغ والنخاع وتجرى فى الاعضاء فتكسبها ضروب الحس والحركة اما الدماغية فانها تتفرق فى الرأس والوجه وفى الاحشاء فقط ،واما النخاعية فانها تجرى فى سائر الاعضاء ، والدماغية سبعة ازواج .

الاول منشأه من جانبى البطنين المقدمين من الدماغ عند جوار الزائدتين الحلميتين اللتين بهما الشم وهو صغير مجوف يقرب كل فرد منهما الى الآخر حتى يتحدا ثم يفترقان ويذهبان الى العينين فيؤديان اليهما الروح الباصرة .

والزوج الثانى منشاه قريب من منشأ الاول والى خلف يخرج من سكرجة العينين نحو عضل المقلة للتحريك .

والزوج الثالث منشاه وسط الدماغ وهو يخالط الرابع ثم يفارقه وينقسم الى اربع شعب شعبة تنحدر الى الاحشاء وشعبة ثانية تطلع من الصدغ وتتصل بشعبة من عصب آخر وهو الخامس ، وتذهب مذهبه ، وشعبة ثالثة تخرج من مخرج الزوج الثانى تنقسم الى شعب ثلاث، شعبة تتفرق فى الماق وتمر نحو الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن ،وثانيه تنفذ فى ثقب عند اللحاظ الى باطن الانف وتتفرق فى طبقته المستبطنة،وثالثه صغيرة تنفذ فى التجويف البربخى وتنقسم الى قسمين،قسم منه يأخذ الى تجويف الفم وينقسم فى الاسنان واللثة العليا،وقسم منه ينبت فى ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة الوجه وطرف الانف والشفة العلياء ،واما الشعبة الرابعة من الزوج

الثالث فانها تنفذ فى ثقبة فى الفك الأعلى الى اللسان وتتفرق فى طبقته الظاهرة وبها حس الذوق ، وباقيها يتفرق فى عمور الاسنان واللثة السفلى .

والزوج الرابع منشأه خلف الثالث والى تحت ويخالط الثالث كما ذكرنا ثم يفارقه ويأتى نحو الحنك فيعطيه الحس .

والزوج الخامس منشاه من جانبى الدماغ ومن وراء الرابع وكل فرد منه فهو مشقوق بنصفين كأنه زوج فالزوج (١) الاول منهما يأتى الصماخ وبه حس السمع ، والثانى منهما هو المسمى الاعور والاعمى ينفذ فى العظم الحجرى ويختلط بعصب الزوج الثالث - ويتفرق فى الخد وباقيه فى عضل الصدغين .

والزوج السادس ينشأ من مؤخر الدماغ وهو متصل بالخامس بأربطة وأغشية حتى كأنهما عصبة واحدة ، ثم يفارقه وينقسم ثلاثة اقسام، ثم تخرج ثلاثتها من ثقب واحد فى منتهى الدرز اللامى فقسم يأخذ الى عضل الحلق واصل اللسان للتحريك. وقسم ينحدر الى عضل الكتف ومايقاربه، وقسم وهو اعظم الاقسام الثلاثة ينحدر الى الاحشاء مارا فى مصعد العرق السباتى مشدودا اليه مربوطا بـه ، حتى اذا حاذى الحنجرة تفرقت منه شعب فى عضلها التى تشيلها وغضاريفها الى فوق ، واذا جاوزها صعد منه شعب الى العضل التى تطبق الطرجهارى وتفتحه، وباقى هذا القسم يتشعب فى اغشية الحجاب والصدر وعضلها وفى القلب والرئة والاوردة والشرائين، وباقيه يشارك المنحدر من الثالث فيتفرقان فى باقى الاحشاء .

والزوج السابع منشأه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويتفرق اكثره فى العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرق وبين العظم اللامى وعضل اخر تجاور هذا العضل ، فهذه هى الدماغية .

واما النخاعية فأولها العنقية ، وهى ثمانية ازواج .

زوج منها يخرج من ثقبى الفقرة الاولى (ويتفرق فى عضل الرأس

(١) م - فالنصف .

والزوج الثانى يخرج فيما بين الفقرة الاولى والثانية ـ) ثم يصعد اكثره الى الرأس ويوصل اليه حس اللمس وينعطف الى قدام وينبث على الطبقة الخارجة من الاذنين فيأتيهما بحس اللمس ـ وباقيه يذهب الى العضل التى خلف العنق للتحريك .

والزوج الثالث يخرج فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم كل فرد منه الى قسمين ويتفرق فى العضل التى هناك ، وخصوصا فى التى تقلب الرأس مع العنق ثم يصعد الى شوك الفقار فيخالطه اربطة تنشأ من السناسن ، ثم ينفذ الى نحو الاذنين وبهما يتحرك الاذنان فى غير الانسان ، وبعضهما يذهب فيتفرق فى عضل الصدغين والخدين .

والزوج الرابع يخرج فيما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم كالذى قبله الى جزئين صغير وكبير ـ فالصغير يخالط الزوج الخامس ثم تنفذ منه شعبة دقيقة تمتد على العرق السباتى (٢) فيأتى الحجاب الحاجز ، ثم يذهب على شعبى الحجاب المنصف للصدر ، والكبير ينعطف الى خلف مندفنا فى عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المحركة للرأس والرقبة ـ ثم يكر عائدا الى قدام نحو الخد والأذنين فى غير الانسان وقد قيل ان منه ما ينحدر الى الصلب .

فاما الزوج الخامس فيخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة ويتفرع ايضا فرعين ـ المقدم منهما وهو اصغر يذهب نحو عضل الخدين وعضل تنكس الرأس والعضل المشتركة للرأس والرقبة ـ والثانى منهما اكبر يتشعب شعبتين:

---

(١) ما بين القوسين سقط من د (٢) بهامش صف ـ قال الشيخ وقيل انه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتى الى ان يأتى الحجاب الحاجز مارا على شقى الحجاب المنصف للصدر انتهى ـ فظهر من هذا الكلام ان مرور هذه الشعبة يقع اولا على الحجاب المنصف للصدر ثم على الحجاب الحاجز ـ فتفكر .

احداهما تأتى أعالى الكتف مخالطة بشىء من الزوج السادس والسابع، والاخرى تختلط بشعب اخرى من هذا الزوج وشعب من السادس وتنفذ الى وسط الحجاب .

واما الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج فيما بين الفقر على الولاء ، اما السادس فما بين الخامسة والسادسة، واما السابع فما بين السادسة والسابعة، واما الثامن فما بين الفقرة الاخيرة من العنقيات وبين الاولى من الصلب ، وتختلط شعب هذه الازواج اختلاطا شديدا، الا ان اكثر السادس يأتى الموضع المسطح من الكتف وقليل منه يأتى الحجاب ، واما السابع فاكثره يأتى نحو العضد وبعض منه يأتى عضل الرأس والعنق والصلب والى الحجاب مخالطا بشىء من الخامس، واما الثامن فبعد الاختلاط يأتى اكثره الساعد والذراع .

واما الصدريات فهى اثنا عشر زوجا .

اما الزوج الاول فيخرج فيما بين الاولى والثانية من فقار الصدر فيتفرق فى عضل الاضلاع والصلب وبعضه يرافق بعض عصب العنق وهو الثامن الى اليدين حتى يوافى الساعد والكف .

والزوج الثانى يخرج من الثقبة التى تلى الاولى ويتوجه الى ظاهر العضد ويفيده الحس ، وباقيه يجتمع مع باقى الازواج فينحو نحو العضل المحركة لمفصل الكتف الموضوع عليه والى عضل الصلب، وما فات الكتف من الصدريات فانها تأتى العضل التى فيما بين الاضلاع (المفصولة والعضل الموضوعة خارج الصدر الى باقيه التى انما ينبت من فقار الاضلاع الزور فانها تتفرق فى العضل التى فيما بين الاضلاع - ١) وعضل البطن ويذهب مذاهب شعب هذه الاعصاب شرايين وأوردة تدخل فى مخارجها الى النخاع .

---

(١) سقط من د .

واما

واما ماينشأ من القطن فخمسة ازواج بعض منها يأتى عضل الصلب وبعض يأتى عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب، لكن الثلاثة العليا منها تخالط ما ينزل من العصب من الدماغ دون الزوجين السافلين يرسلان شعبا الى الساقين ويخالطهما شعب من الثالث وشعبة من اول ازواج العجز الا ان مايخالطها من الثالث ومن اول العجز ينتهى الى مفصل الورك، واما هى فتتوجه ذاهبة الى الساقين توجها مختلفا، منها مايستظهر ومنها ما يغوص مستترا تحت العضل .

واما ما يخرج من فقارالعجز والعصعص فازواج ستة وفرد واحد يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب وفى عضل المثانة والرحم وفى غشاء البطن وفى العضل المنشعبة (١) من عظم العجز .

فصل فى العضل والوتر

العضلة جسم مؤلف من العصب النابت من الدماغ والنخاع المحرك للاعضاء ومن الرباط النابت من العظام ومن أجزاء لحمية ومن غشاء مجلل - وذلك لان العضل يتشظأ الى آخر كيفية ويخالط شظايا الجسم المسمى بالرباط ينتفشان ويحتشى فيما بين ليفهما لحم يملأ الخلل ويصير منهما جسم مغشى بغشاء طرفاه ادق ووسطه اغلظ ينفذ فى وسطه باقى العصب وينفتل مع باقى الرباط مارا متصلا بالعضو المقصود تحريكه، وذلك الجسم يسمى عضلة، وهى مركبة تعد فى الاعضاء البسيطة - والمتصل من طرفها بالعضو المتحرك يسمى وترا فبتقلصها ينجذب الوتر فيتشنج فينجذب العضو، وبانبساطها يسترخى الوتر فينبسط العضو، وهى مع ذلك مختلفة المقادير والاوضاع بحسب العضو المراد تحريكه .

وجملة ما فى البدن خمسمائة وسبع وعشرون عضلة، ويختلف المشرحون فى اعدادها لاختلاطها وعسر تميز آحادها ولا يتفق حساب جملتها

---

(١) د - وصف - المنبعثة .

مع تفاصيلها ، واكثرهم نا قلون واشدهم تحقيقا لها جالينوس ومن بعده من النظار يأخذون عنه .

وجملة ما فى الوجه من العضل سبع وثلاثون ـ عضلة الجبهة ، وهى عضلة واحدة منبثة تحت جلد الجبهة مختلطة به حتى تكاد تتميز عنه ، متصلة به بغير وتر ترفع الحاجبين وتعين العين فى التغميض باسترخائها .

واربعة عشر عضلة للمقلتين ، لكل مقلة سبع عضلات ، اربع فى جوانبها فوق واسفل والماقين ، وكل واحدة تحرك الى جهتها ، واثنتان موضوعتان على الوراب تحركان الى الاستدارة ، وواحدة وراء المقلة تضبط رأس العصبة المجوفة وتقويها وتمنعها من الاسترخاء المجحظ عند التحديق وست للأجفان ، لكل جفن ثلث ، اثنتان للطبق ، وواحدة للفتح . واثنتان للخدين ، وواحدة فى كل وجنة تسمى العضلة العريضة مركبة من اربعة اجزاء ، اذ الليف يأتيها من اربع مواضع ، من الترقوة ، ومن القص ، ومن الكتف عند الاخرم ، ومن سناسن الرقبة .

واربع عضلات للشفة ، زوج من فوق وزوج من اسفل ، وكل واحدة منها اذا تحركت حركت الشفة الى جهتها ، واذا تحركت اثنتان انبسطت الشفة الى جانبها ، وعضلتان صغيرتان تحركان طرف الانف .

وثمان عضلات تحرك الفك الاسفل ، واربع عضلات تطبقه ، واثنتان تأتيان من ناحية الصدغ واثنتان تأتيان من ناحية الفم ـ واثنتان للفغر وانزال الفك واثنتان تحركانه الى الجانبين وبهما حركة المضغ .

واربع وعشرون عضلة لحركة الرأس والعنق ، عضلتان لتنكيس الرأس وحده ، ويقال انها ثلاث عضل ، واثنتان تنكسانه مع الرقبة ، واربعة ازواج تقلب الرأس وحده ، واربعة ازواج تقلبه مع الرقبة ، والزوجان يميلان الرأس الى الجانبين ويلزمان مفصل الرأس ، فرد الزوج الاول الناشى

من

من قدام يلزمان مفصل الرأس مع الفقرة الثانية يمنة ويسرة، وفرد الزوج الثانى الناشى من خلف يلزمان مفصل الرأس مع الفقرة الاولى - فاذا تحركت عضلة من هذه امالت الرأس الى جهتها ميلا مؤربا - واذا تحركت عضلتان مال الرأس اليهما ميلا مستويا - واذا تحركت الاربعة انتصب الرأس مستويا واذا تحركت القداميتان اعانتا فى التنكيس والخلفيتان اعانتا فى الانقلاب .

وعشرون عضلة للحنجرة ، خمسة ازواج توسع الحنجرة وتفتحها منها زوج مشترك بينها وبين الحلقوم ، وخمسة ازواج تضيق الحنجرة وتطبقها، واربع عضل للحلقوم زوج مشترك بينه وبين الحنجرة ، وعضلتان تخصان تسميان بالنغنغتين تعينان فى الازدراد ، وست عضل تخص العظم اللامى، وتسع عضلات تحرك اللسان ، واربع عضل تحرك الرقبة ، زوج يمنة وزوج يسرة ،ومائة وخمس عشرة تحرك الصدر منها ما يقبضه ومنها مايبسطه، وسبع عضل تحرك الكتف الواحد .

وثلاث عشرة عضلة تحرك العضد ، وقد قيل ست عشرة عضلة ، وفى الساعد ومفصل المرفق ست عشرة عضلة تحرك الرسغ وخمس وعشرون عضلة (تحرك الاصابع ، وثمانية واربعون عضلة للصلب ، منها عضلتان تخصانه يقال ان كل واحد منها مجموع ثلاثة وعشرين عضلة - ١) وثمانية عضل للبطن عضلتان طولا ، وعضلتان عرضا ، واربع ورابا .

واربع عضلات فى الانثيين ، فى كل خصية زوج فى الرجال ، واما فى النساء فزوج لكل واحدة فرد ، وعضلة واحدة محيطة بفم المثانة (تحبس البول حتى تطلقه الارادة ، واربع عضلات للذكر واربع عضلات للمقعدة ، عضلة منها تحيط بها كاحاطة عضلة المثانة - ١) وثلاث عضل تحركها واربع عشر عضلة تحرك الفخذ ، وعشر عضلات تحرك مفصل الركبة ، وسبع تحرك مفصل القدم ، وتسع وعشرون عضلة تحرك الاصابع . فهذه عضلات البدن .

---

(١) سقط من د.

فصل فى الاوردة

اما الأوردة فهى اجسام عصبانية المرأى رباطية الجوهر ممتدة طولا مجوفة ذات طبقة واحدة ساكنة تنبت من الكبد وتنقسم فى الاعضاء لتوزع الدم عليها .

اما ما ينبت من مقعرها فعرق عظيم واسع يسمى الباب حين ينفصل عنها ينقسم ثمانية اقسام اثنان صغيران احدهما يتصل بالاول من الامعاء لينجذب منه الغذاء وشعبة منه تتفرق فى انقراوس (١) وهو لحم رخو تستند اليه العروق والآخر يتفرق فى اسفل المعدة وعند البواب ليجذب الغذاء، والستة الباقية وهى أعظم يتفرق بعضها فى ظاهر المعدة ليغذوه ، اذ باطنها يغتذى مما يحتوى عليه ، وباقيها يتفرق فى الطحال والثرب وحول المعا المستقيم ليجذب ما بقى فى الاثفال من حاصل الغذاء وكذلك فى الاعور واللفائفى والصائم ، وهذه العروق المتصلة بالامعاء تجذب الغذاء كجذب عروق الشجرة المتصلة بالسواقى والانهار لجذب الماء .

واما ما ينبت من حدبة الكبد فعرق عظيم يسمى الاجوف وتولى تتصل اصوله التى فى الكبد باصول العرق المسمى الباب وهذا العرق لما ينفصل من الكبد ينقسم قسمين ؛ قسم يصعد الى اعالى البدن وقسم ينزل والصاعد يذهب مارا الى فوق حتى ينفذ فى الحجاب ويخلف فيه عروقا تتفرق فيه فتؤتيه الغذاء وحين يوافى القلب يرسل الى غلافه شعبا تتفرق فيه كالشعر وتغذوه ، ثم تنقسم قسمين (٢) عظيم يأتى القلب فينفذ عند اذنه اليمنى داخلا الى تجويفه ليأخذ القلب منه الغذاء وهذا العرق لما يدخل القلب فقد خلق لقاعدته أغشية ثلاثة متصلة كغشاء واحد يمنع خروج الدم عند انبساط القلب بسدها فوهة العرق .

---

(١) كذا فى الاصول وفى القانون والكامل بانقراس وفى بحر الجواهر انقراس

(٢) ذكر القسم الاول وترك الثانى فتأمل .

وهذا العرق قبل ان ينفذ فى القلب ينبت عنه ثلاثة عروق، احدها يأخذ نحو (١) الرئة ويتفرق فيها ليغذوها، وهو ذو غشائين، ولذلك يسمى الوريد الشريانى، وذلك ليترشح منه فى الرئة ما رق من جوهر الدم ويكون مشاكلا لجوهرها، والثانى يستدير حول القلب ثم يتفرق فى داخله يغذوه والثالث يذهب نحو الفقرة الخامسة من الصدريات ويتوكأ عليها ويتفرق فى السفلى من الاضلاع وما يجاورها من العضل.

واما ما ينفذ فى القلب من العروق النابتة عنه هذه الثلاثة تنبت عنه شعبتان تذهبان نحو الترقوة ويصير كل شعبة منهما من الجانبين ينحدران عن يمنة القص ويسرته ويخالفان شعبا الى العضل التى بين الاضلاع والعضل الخارجة من الصدر، فاذا وافتا الحنجرى تفرقت منها شعب فى العضل المحركة للكتف، وباقيها يتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد النازل.

واما الشعبتان فان كل واحد منهما يخلف خمس شعب، شعبة تنبث فى الصدر وتغذو الاضلاع العليا، وشعبة تغذو موضع الكتفين، وشعبة تذهب نحو عضل العنق لتغذوها، وشعبة تنفذ فى ثقب الفقارات الست العليا من الرقبة الى الرأس، وشعبة وهى اعظم الشعب الخمس تصير الى الابط من الجانبين وتتفرع اربع فروع - فرع يتفرق فى العضل المحركة للكتف الموضوعة على القص، وفرع يتفرق فى اللحم الرخو والصفاقات التى فى الابط، وفرع ينحدر على جانب الصدر مارا الى المراق، وفرع وهو اعظمها ينقسم ثلاثة اقسام قسم يتفرق الى العضل التى فى تقعير الكتف، وقسم يتفرق فى العضلة الكبيرة التى فى الابط، وقسم وهو اعظم الثلاثة يمر على انسى العضد الى اليد وهو الباسليق الابطى، والفرعان اللذان يتشعبان من الانشعاب الاول فانه يصعد كل واحد منهما نحو العنق، وقبل ذلك ينقسم قسمين - احدهما الوداج الظاهر والآخر الوداج الغائر، والظاهر يتفرع حين يصعد (٢) الرقبة فرعين احدهما يأخذ الى قدام وجانب، والآخر ينحط نحو الترقوة ويستدير عليها ثم يصعد

---

(١) د - عند (٢) د - تظهر .

مستظهرا للرقبة ويلحق القسم الاول ويختلط به فيكون منهما الوداج الظاهر وقبل ذلك ينفصل عنه جزءان احدهما يذهب عرضا ثم يلتقيان، والآخر يتورب مستظهرا للعنق، وينشعب عن هذين الجزئين شعب دقاق تفوت الحس واوردة ثلاثة محسوسة واحد هذه الثلاثة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه القيفال، والاثنان الآخران يصاحبان هذا الكتفي ويلزمانه من جانبيه الى رأس الكتف ويتفرق احدهما هناك، والآخر يذهب معه ويتفرق منه في رأس العضد واما الكتفي وهو القيفال فيتفرق منه شعب في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضل ثم اذا قارب مفصل المرفق انقسم ثلاثة اقسام — قسم يمتد على ظاهر الزند الاعلى آخذا الى الوحشي ماثلا الى حدبة الزند الاسفل (١) ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ وهو المسمى حبل الذراع — وقسم يذهب نحو معطف المرفق على ظاهر الساعد ويخالط بعض شعب الابطي فيكون منهما الاكحل، وقسم يغوص ويخالط في العمق ايضا بعض شعب الابطي، واما الابطي فانه ينشعب عنه شعب يتفرق في باطن العضد وفي العضل التي هناك ويبقى منها شعبة تمتد الى الساعد، واذا قارب الابطي مفصل المرفق انقسم قسمين — قسم يغور فيتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويذهب مذهبا يسيرا ثم ينفصلان ويذهب المنخفض منهما الى الانسي حتى يصل الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويذهب المرتفع منهما وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي يماس العظم الممتد الى الساعد من الابطي فانه يتفرع فروعا اربعة، فرع يتفرق في اسافل الساعد والى الرسغ، وفرع فوقه ينقسم مثل انقسامه — وفرع في وسط الساعد ينقسم كذلك، وفرع اعظمها واعلاها يرسل شعبة يتصل بشعبة من القيفال ويصير منهما الاكحل وباقيه نحو الباسليق. والاكحل يبتدئ من الجانب الانسي مارا على الزند الاعلى (ثم يقبل على الوحشي وينقسم قسمين — اعلاهما

(١) كذا في الاصول ولعله الاعلى .

يصير الى الطرف الزند الاعلى ـ ١) ويأخذ نحو الاصابع ويتفرق خلف الابهام وفى السبابة وفيما بينه وبينها، واخفضهما يذهب نحو الطرف الزند الاسفل وينقسم ثلاثة اقسام ـ قسم يأخذ الى ما بين الوسطى والسبابة فيتصل بشعبة من الجزء الاعلى الذى يأتى السبابة ويتحدان فيصير ان عرقا واحدا ـ وقسم يتفرق فيما بين الوسطى والبنصر وهو الاسيلم ـ وقسم يتفرق فى الخنصر والبنصر وجميع هذه يتفرق فى الاصابع .

واما الوداج الظاهر بعد اختلاط فرديه فقد يتفرع فرعين، فرع يستبطن الرقبة ويتفرق منه شعبا صغارا فى الفك الاعلى، وشعبا كبارا فى الفك الاسفل، وشعبا فى ذينك حول اللسان فى الاجزاء الظاهرة من العضل الموضوعة هناك، وفرع يستظهر ويتفرق شعبا فى المواضع التى تلى الرأس والاذنين .

واما الوداج الغائر فانه يصعد مستقيما مجاورا للمرى يرسل شعبا يخالط شعب الوداج الظاهر ـ وينقسم جميعا فى المرى والحنجرة وفى جميع العضل الغائرة وتنفذ آخذة الى مفصل الرأس والرقبة وينقسم منه هناك اقساما فى الاعضاء التى بين الفقرة الاولى والثانية من الرقبة ويتفرع فروعا يأتى الغشاء المجلل للقحف ويغوص هناك فى القحف وبعدار سال هذه الشعب ينفذ الى باطن القحف ويتفرق منه فى غشاء الى الدماغ شعب ليغذوها وليربط الصلب منها الى ما حواله وفوقه ـ ثم ينفذ فيغذو الغشاء المجلل للقحف ثم ينزل الى الدماغ ويتفرق فيه ثم ينتهى الى فضاء واسع فيصب اليه الدم ويجتمع فيه ويسمى المعصرة واذا أتت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ عظمت وصارت عروقا كبارا تمص من المعصرة ومن شعبها (٢) التى تكون عنها ويذهب من الاوسط الى البطنين المقدمين فيلاقى الضوارب وينتسج منها الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية .

واما العرق النازل من الاجوف وهو اعظم ضروبه فاول ما ينشعب

---

(١) سقط من د (٢) د ـ سعتها

عنه حين يطلع من الكبد شعب شعرية يذهب نحو لفائف الكلية اليمنى و يتفرق فيها وفيما يقاربها (ليغذوها ثم بعد هذه الشعب ينفصل منه عرق عظيم يأخذ نحو الكلية اليسرى وينشعب الى شعب كالشعر يتفرق فى نحو لفائفها وفيما تقاربها من الاجسام - ١) لا يصال الغذاء ثم يتفرع منه عرقان عظيمان يذهبان نحو الكليتين يسميان الطالعين فبهما يتصفى مائية الدم وقد ينشعب من ايسرهما عرق يأتى البيضة اليسرى من الذكور والاناث - ويتفرع منه بعدهما عرقان يتوجهان نحو الانثيين والذى يأتى اليسرى منهما يأخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وقد يكون فى بعض الناس كلا منشأيه منه ، والذى يأتى اليمنى منهما فقد يصاحب فى الندرة شعبة من ايسر الطالعين والذى يأتى الانثيين من الكلية فيه المجرى الذى ينضج فيه المنى و يبيض بعد احمراره وذلك لكثرة معاطف العروق واستداراتها ولما يحتوى عليها من اللحم السخيف الغددى وجل هذا العرق يغيب فى القضيب وعنق الرحم .

واما باقى الاجوف فيمر متكئا على الصلب منحدرا ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها وشعب يتفرق فى العضل التى عندها وشعب تأتى الخاصرتين وعضل البطن وشعب يدخل الى النخاع فى ثقب الفقار فاذا انتهى الى آخر الفقار انقسم قسمين، كل قسم منهما يأخذ نحو فخذ ويتشعب من كل واحد منهما عشر طبقات ، طبقة يفصل المتنين ، وثانيه دقيقة الشعب تتوجه الى بعض اسافل الصفاق ، وثالثه تتفرق فى العضل الموضوعة على عظم العجز ، ورابعه فى عضل المقعدة وظاهر العجز ، وخامسه يذهب نحو عنق الرحم فى النساء وما يتصل به الى المثانة والى فمها، وسادسه الى العضل التى على عظم العانة، وسابعه الى العضل التى على البطن الذاهبة طولا و يتصل بالعروق التى تنحدر من الصدر التى ذكرنا انها تتصل بها وتخرج من هذه عروق تأتى الرحم وما يأتى الرحم من الجوانب يعود منها عروق صاعدة نحو الثدى بها تكون شركة الرحم للثدى ، وثامنه يأتى القبل من النساء والرجال ،

(١) سقط من د

و تاسعه

وتاسعه يتفرق فى باطن عضل الفخذ ، وعاشره تأخذ نحو الحالب مستظهرة الى الخاصرتين تتصل باطراف عروق منحدرة من الثديين ويصير منها جزء عظيم يأخذ الى الانثيين .

والباقى الذى يأتى الفخذ تتفرع منه فروع وشعب فى جميع اجزاء الفخذ والباقى حين مفصل الركبة ، ومنها يتشعب العرق المسمى المابض وهو الذى يفصد،وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام،والوحشى منها يذهب ممتدا على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب،والاوسط يمر منحدرا فى مثنى الركبة ويرسل شعبا فيفرق فى عضل باطن الساق ثم تنشعب شعبتين، احداهما تغور (١) متفرقة فى داخل اجزاء الساق، والاخرى تمتد الى مابين القصبتين الى مقدم الرجل وتختلط بشعب من الوحشى المذكور والانسى يمتد الى الكعب مارا على الموضع المعرق من الساق وينزل الى إنسى القدم وهو الصافن،وهذه الثلاثة تصير اربعة يذهب نحو القدم وحشيان يذهبان ويتفرقان فى وحشى القدم،وانسيان ينزلان فيتفرقان فى انسى القدم ويختلط جميع شعبها،فهذه هى الاوردة .

فصل فى الشرايين

اما الشرايين فهى شبيهة بالاوردة الا انها ذات طبقتين الا واحد منها ولها حركات الانقباض والانبساط يتخللها سكون خلقت لترويح القلب وتبريد الروح بالنسيم ونفض البخار الدخانى وتوزيع الروح على اعضاء البدن .

ومنبتها من التجويف الايسر من تجويفى القلب،واول ما ينبت منه عرقان صغير وكبير والاصغر ذو طبقة واحدة يذهب الى الرئة وينقسم فيها ليأخذ منها هواء للترويح ويوصل اليها دما يغذوها،وهذا العرق يسمى الشريان الوريدى .

واما الاكبر وهو المسمى اورطى فحين ينبت من القلب يرسل شعبتين يستديران حول القلب ويتفرقان فيه،ثم بعد ارساله ينقسم قسمين صغيرا

---

(١) د ـ تصير .

وكبيرا يصعد الاصغر الى أعالى البدن وينزل الاكبر الى أسافله، والصاعد ينقسم الى جزئين اكبرهما يتوجه نحو اللبة متوربا الى الجانب الايمن حتى يصل الى لحم رخو توثى هناك وينقسم الى ثلاثة اقسام ، اثنان منها عظيمان يصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين الغائرين يسميان السباتين،وهما الشريانان اللذان اذا امسكا عرض لصاحبهما السبات،ويرافقان الوداجين الغائرين فى الانقسام وباقيهما ينفذ فى ثقب فى العظم الحنجرى وفى ثقب عند الدرز اللامى الى باطن القحف ويتفرق فى الشبكة،وتنتسج منه ايضا الشبكة وتنتشر فيها وتجتمع الى عرقين ينفذان فى الغشاء الى باطن الدماغ ويتفرقان فى غشائه وفى بطونه وتلاقى فوهات شعبة الصغار الصاعدة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة .

والثالث عرق فى القص والاضلاع الخلص وفى ست من الفقرات الاول من الرقبة وفى نواحى الترقوة،ثم يتفرق باقيه فى الكتف ويذهب الى اليدين .

واما الجزء الثانى من جزئيا ورطى الصاعد وهو الاصغر فيمر وراربا الى الابط ويذهب مذهب القسم الثالث من الجزء الاكبر .

واما الجزء الاكبر من جزئى اورطى وهو النازل فانه يمر على استقامة حتى يصل الى الفقرة(١) الخامسة مستندا الى التوثة ليحول بينه وبين عظم الصلب ثم ينحرف منحدرا الى اسفل متكئا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وحين يوافى الصدر يذهب منه شعبة صغيرة دقيقة تتفرق فى المواضع التى تحوى الرئة من الصدر،واطراف هذه الشعبة تأتى قصبة الرئة ثم تتفرق ايضا منه فى ذهابه شعب فيما بين الاضلاع والنخاع .ويتشعب عنه حين يتجاوز الصدر شريانان يتفرقان فى الحجاب يمنة ويسرة وشريان يتفرق شعبه فى المعدة والكبد والطحال،ويتخلص شعبة من الشعب المتفرقة فى الكبد الى المثانة وشريان يأتى الجداول التى حول الامعاء الدقاق وقولون، ثم ثلاثة شرايين صغيرمنها يأتى الكلية اليسرى ويتفرق فى لفافتهما وفيما يحيط بها،واثنان يأتيان

الكليتين

(١) د - الفوهة .

الكليتين،ثم شريانان يأتيان الانثيين يستصحب الآتى لليسرى منهما دائما شعبة من الذى يأتى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاه منه ، والذى يأتى اليمنى منهما حشاه عن الشريان الممتد على الصلب،وقد يستصحب فى الندرة شيئا من الآتى الى الكلية اليمنى ، ثم يتشعب على النازل بعد هـذه الشعب شرايين تتفرق فى الجـداول التى حول المعا المستقيم الى الخاصرتين،وزوج الى القبل ثم اذا انتهى النازل الى آخر الفقار ينقسم قسين،قسم يتيامن وقسم يتياسر ويأخذان الى الفخذين ويخلفان قبل ذلك عرقين يأخذان نحوالمثانة الى السرة ويلتقيان هناك .

والذاهب الى المثانة يمنة ينقسم فيها ويذهب باقيه الى القضيب اوالى الرحم فى النساء .

واما المنحدران الى الفخذين فيتشعب كل فردمنهما شعبتين وحشية وإنسية وتتفرق فى العضل التى هناك ويذهب الى باقى الرجل عـلى مذهب الأوردة،ومن هذه الشرايين ما يأخذ فى انقسامه مأخذ الأوردة ، ومنه مالا يأخذ ـ واذا صاحب الشريان الوريد فى باطن البدن استعلا عليه الشريان وحمله الوريد لشرفه واذا صاحب الوريد الشريان فى ظاهر البدن غار الشريان وعلاه الوريد للوقاية .

فصل فى اللحم و الشحم و الغشاء و الجلد

اما اللحم فقد خلق حشو خلل هذه الاعضاء وجعل دعامة لها،والبس عليه الشحم ايضا ليكون سترا واقيا لها من الحر والبرد الواردين عليها،ويكونان بحسب المزاج .

واماالأغشية فهى اجسام رقيقة مستعرضة منتسجة من ليف العصب يغشى سطوح الاعضاء وتجرى عليها لتحفظها على شكلها وهيأتها،وقـد تعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بهابوساطة عصبها ورباطها المتشظى من ليفها لتعليق الكلية الى الصلب،ولتكون الاعضاء العديمة الحس بهاحس لمايلاقيهاولمايحدث

فيها من ريح اوورم .

وهذه الاعضاء كالرئة والكبد والطحال والكليتين — واما مايغشى الاعضاء الاخرى مما دق منها وخفى فلا يجمع شكلها و تفرزها عما يجاورها من الاعضاء (١) فليكون لسطوحها حس اقوى مما لباطنها .

ثم الجلد المتنسج من ليف العضل والوتر والعصب الحساس لما يلاقيه فهذه هي الاعضاء البسيطة.

واما الاعضاء المركبة فمنها رئيس ومنها مرؤس، فالرئيس هي الاعضاء التي هي مبادى القوى المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع، اما في بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث، القلب وهو مبدأ الحياة، والدماغ وهو مبدأ الحس والحركة، والكبد وهي مبدأ التغذية — واما في بقاء النوع فالقلب والدماغ والكبد ورابع وهو الانثيان اللتان يضطر اليهما في توليد المني الحافظ للنسل، والمرؤسة هي باقي الاعضاء، فلنشرع الآن في تشريح الاعضاء المركبة ولنبدأ اولا بالرأس واجزائه .

فصل في تشريح الدماغ

الرأس خلق بارزا في أعلى البدن لأجل العينين ليكون لهما الموضع العالى من البدن فتشرف على سائر الاعضاء وجعل غرفة وبيتا للدماغ قاعدته العظم الوتدى وجدرانه عظم الجبهة وعظم مؤخر الرأس والعظمان الحجريان وسقفه اليافوخ يحتوى فيه الدماغ، وللدماغ في طوله ثلاثة بطون مقسومة في طولها بنصفين، بطن في المقدم منها للحس وهو اعظم البطون، ثم المؤخر، ثم الاوسط وهذه البطون نافذ بعضها الى بعض، وجوهره دسم لدن مخى، زرد الشكل كأنه زرد منضود بعضها الى بعض ينبث في خللها الروح الدماغى وللدماغ غشاآن رقيق يليه وصلب يلى العظم يتصل به مستقل عن الدماغ مستمر الى القحف بروابط تنبت منه وتشده الى العظم فتنفذ في الشؤن الى

(١) د — من اعضاء مجاورة لها .

ظاهر القحف وينتسج منها الغشاء المجلل للقحف

وقد فرق ما بين الجزء المقدم والمؤخر لاختلافهما فى اللين والصلابة باندراج شيء من هذا الحجاب وجعل فصلا وجعل هذا الفصل ايضا دعامة(١) ومتكأ للأوردة النازلة الى الدماغ ، وتحت اجزاء هذا العطف المعصرة وهى فضاء كالبركة تصب فيها من العروق الدم وينطبخ فيها متشبها بجوهر الدماغ وتنشعب منها عروق تسقى البطن المقدم ثم تضمها وتجمعها الى عرقين يحملان الدم الى البطنين الآخرين ثم ينشعبان وينتسج منهما الشبكة الموضوعة تحت الدماغ ، وهذان الغشاآن يسميان منو الام منتسجين احدهما منتسج ( ) الى الام والرقيق منهما رباط الأوردة والشرايين تنتسج فيه وتحفظ اوضاعها وهو كالمشيمة ولذلك ما يتصل بالدماغ ويداخله فى مواضع كثيرة منقطعا عندالبطن المؤخر لاستغنائه عنه بصلابته .

والبطن المقدم اعظم البطون وهو مقسوم فى طوله الى بطنين ويظهر ذلك للحس وخلق الينها لأن اكثر عصب الحس ينبت منه وفى مقدمه منبت الزائدتين الحلمتين اللتين بهما الشم وهما اصلب منه والين من العصب .

واما البطن الاوسط فهو اصغرها وقد خلق كدهليز (٣) وهو مستطيل بين المقدم والمؤخر سقفه كرى كالأزج ، ويسمى ازجا مزردا من زرد موضوعة طولا كالدود يتمدد ويتقلص فى الانقباض والانبساط مركب على زائدتين من جوهر الدماغ كالفخذين يسميان العنبتين لا تزيد فيهما مربوط اليهما حتى اذا تمددت الدودة وانبسطت وضاقت عرضا انطبقت هاتان الزائدتان فانسد المجرى ــ واذا تقلصت وانقبضت ازدادت عرضا وبعدت الزائدتان فانفتح المجرى وتراءى البطنان المقدمان للبطن المؤخر .

واما البطن المؤخر فهو اعظم من الاوسط واصغر من المقدم بل من كل واحد من بطنى المقدم خلق اصلب البطون لأن اكثر العصب المحرك

(١) م ــ مقويا (٢) كذا فى د ــ ولم يذكره فى م (٣) م ــ كدهليز ومنفذ .

الدماغي عنه يتوزع يأخذ من استدارة وسعة الى استطالة وضيق متدرجا الى النخاع الممتد منه كالجدول من العين - وقد خلق للدماغ مجريان لاخراج الفضول - احدهما فى منتهى البطن المقدم، والآخر فى الاوسط يذهبان متوربين نحو الالتقاء الى منفذ واحد عميق اوله فى الحجاب الرقيق وآخره فى الحجاب الصلب يسمى قمعا وحين ينفذ فى الغشاء الصلب يلاقى هناك غدة موضوعة بين الغشاء الصلب ومجرى الحنك فيها مجرى يتصل بالمنافذ التى فى مشاشة المصفاة التى فى اعلى الحنك .

فصل فى تشريح العين

العين مخلوقة من العصب المجوف النابت من مقدم الدماغ ومن الغشائين اللذين يصحبان الاعصاب فى منابتها ويندمجان معها عند بعدها من الدماغ . ومن رطوبات تحتوى عليها هذه الجملة - واما عضلها وعصبها فقد تقدم ذكره - وذلك ان العصبتين تنشآن من مقدم الدماغ عن جانبيه وتتقاربان فى سلوكهما حتى تتحدا ثم تفترقان فيذهبان نحو سكرجة العين فيخرجان من ثقب هناك ثم يتسعان الى شكل كرى كاتساع القارورة عن عنقها فيحدث عن كل واحد منهما مع غشائيهما ست طبقات ، ثلاثة داخل مما يلى معظم العين وثلاثة خارج من العصب والغشائين ، والطبقة الداخلة الملاقية للعظم هى من جوهر الغشاء الصلب تسمى الطبقة الصلبية ، والخارجة المتصلة بها من جوهرها تسمى الطبقة القرنية خلقت صلبة شفافة، اما صلابته فلكونها ملاقية لما لعله يقع فى العين من الاقذاء، واما شفافه فلئلا يمنع الابصار وهى طبقة تشبه جوهر القرن الابيض كأنها طبقات بعضها فوق بعض رقاق شفافة .

والطبقة الداخلة الملاصقة لهذه الطبقة الصلبة من الغشاء الرقيق تسمى المشيمية لأنها تحتوى على العين كالمشيمة على الجنين - والخارجة منها تسمى الطبقة العنبية لأنها تشبه العنبة فى لينها ولونها ملساء من خارج ذات خمل

(١) من م -

من

من داخل لها ثقب فى وسطها كموضع ثفروق العنبة فيه ينفذ النور وهى التى اذا انسدت منعت الابصار وهى التى تسمى انسان العين — والطبقة الداخلة الملاصقة لهذه الطبقة (من العصبة - ١) هى الطبقة الشبكية لأنها تحتوى على الرطوبة الزجاجية والجليدية كاحتواء الشبكة على الصيد — والخارجة من هذه الطبقة تسمى العنكبوتية لأنها تشبه نسج العنكبوت وهى حاجزة بين الرطوبة الجليدية وبين رطوبة موضوعة بين هذه الطبقة وبين الطبقة العنبية تسمى البيضية، فوهة العصبة المجوفة التى هى اصل ومنشأ لهذه الطبقات تلتقم الرطوبة الزجاجية التى تشبه الزجاج الذائب وينفذ النور منها الى الرطوبة الجليدية وهى تشبه الجليد فى لونه وصفائه كرية الشكل فيها تفرطح من جوانبها وهى مركوزة فى الرطوبة الزجاجية الى حدود النصف بها يكون الابصار على ما قيل بالانطباع، والرطوبة البيضية تشبه بياض البيض موضعها بحذاء الجليدية بينها الطبقة العنكبوتية جعلت هناك ليتدرج حمل النور على الجليدية ثم قد ربطت هذه الجملة بطبقة بيضاء غضروفية تسمى الملتحمة ترد على العين من الغشاء الموضوع خارج القحف لا يحيط بها تمام الاحاطة بل تترك من القرنية قدرا كافيا لنفوذ النور ووقيت الجملة بالاجفان المخلوقة من الجلد ومن احد طاقى الغشاء ومن شحمة وعضلة وغضروف وهدب مانع لما يطير الى العين وينحدر اليها من الرأس ولتعديل الضوء بسواده وكثرة محوضته لشعشعة فهذه جملة العين.

واما اختلافها فى السواد والزرقة، اما اسباب السوداء فان الروح الباصر اذا كان كدرا او قليلا(٢) او كانت رطوبة الجليدية صغيرة اوغائرة او كانت الرطوبة البيضية كثيرة اوكدرة او كانت الطبقة العنبية سوداء كانت العين لذلك سوداء والزرقة لاضداد هذه الاسباب.

واعلم ان الطبقة العنبية قد حشى خلل خملها مما يلى داخل العين شيئا شبيها بالدخان اسود اللون يتبدد امام النور الخارج من العين و ثقبه يشعشع

(١) من م (٢) د - نزرا.

الانوار الساطعة، كما يحفظ الطبيب العين الضعيفة المريضة بالوقاية من خارج لئلا يتبدد ذلك النور اليسير الداخل وبه يتحفظ السوداء عن الانوار الخارجة وعلى قدر النور الداخل ووفوره تكون هذه الدخانية، فان كان النور قويا كثيرا وافرا كانت الدخانية اقل لاستغناء النور عن الوقاية وكانت العين لذلك زرقاء مع باقى الاسباب التى هى ضد (١) اسباب التسود (٢) وان كانت اقل كانت سوداء سواد الطبقة العنبية وتلونها بهذا الحشو، وان كان متوسطا كان الحشو متوسطا وكانت العين لذلك شهلاء، وهذه الدخانية تعود فى عين الحيوان المائت كالمداد موجودة فى خلل هذه الطبقة اذا تأملت فبحسب كثرة النور وقلته وصفائه وكدورته تقل الدخانية وتكثر وبحسبها يكون لون العين والباقى الاسباب فى ذلك أثر كما قيل .

فصل فى تشريح الاذن

الاذن آلة السمع وهو عضو غضروفى له صدف معرج يحدث فيه بقرع الهواء طنين ثم يصل الى منفذ فى العظم الحجرى ملولب معرج بتعاريج كثيرة يطول فيه مسافة الهواء الى داخل لئلا يرد الهواء آلة السمع وهو متكيف بكيفية مؤذية من حر او برد مفرطين بل متدرجا وهذا المنفذ يؤدى الى غور فيه هواء ساكن وهو مفروش السطح الملاقى للهواء بليف العصب السامع الذى من الزوج الخامس من الازواج الدماغية وهو اصلها جعل كذلك لئلا يكون ضعيفا ينفعل عن قرع الهواء وهناك ادراك الصوت وهذه العصبة للسمع كالجليدية للابصار .

فصل فى تشريح الانف

الانف عضو ظاهر للحس خلق من عظمين كالمثلثين على طرفهما

(١) د ـ اضداد (٢) د ـ السواد

غضروفان

غضروفان اثنان ليثان يسميان الارنبتين وفيما بينهما على الطول من داخل غضروف جزؤه الاعلى اصاب خاق ليقسم الانف الى تجويفين حتى اذا نزل من الدماغ فضلة مالت فى الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق استنشاق الهواء المروح للدماغ، وهذان التجويفان يفضيان من فوق الى عظم كالمنخل مشاشى منقب ثقبا كثيرة يسمى المصفاة موضوعا امام الزائدتين الحلمتين اللتين بهما الشم وفيه تنفذ الروائح اليهما والى اسفل الى ثقبتين فى اقصى الحنك فيهما يتردد الهواء داخلا وخارجا من الصدر، وفيهما تنزل الفضول الى الحنك المنحطة فى ثقب المصفاة الى الانف، وهذا العضو ايضا اعنى الانف يعين فى تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها.

فصل فى تشريح الفم واللسان واللهاة

اما الفم فشكله ظاهر وهو باب يدخل فيه الغذاء ويطحن بالأسنان ويتقلب باللسان ويتعجن بالرطوبة اللعابية ويثخن بالحرارة الغريزية وتهيأ ويعتد لما يرد منه فى المعدة وفيه اللسان الذائق المابز المميز بين المباين والموافق وهو ايضا مع آلات التنفس آلة التصويت فى الحيوان والنطق فى الانسان اذ فيه تقطع الحروف بالشفتين والاسنان والحنجرة واللسان.

واما اللسان فهو مركب من لحم رخو وأوردة وشرائين صغار واعصاب كثيرة مغشى بغشاء مقسوم فى طوله الى نصفين وتحته فوهتان تنتهيان الى لحم غددى فى اللسان يتولد فيه اللعاب ويسمى هذا اللحم الآلة الملعبة ويفيض منه الى هاتين الفوهتين ومنها الى الفم ويسميان ساكبى اللعاب.

واما اللهاة فهو عضو لحمى سخيف موضوع فى اقصى الحنك يتصل بسطح الفم أمام مجرى الطعام والنفس خلق هناك ليسخن الهواء الداخل ويصفيه مما عساه يخالطه من دخان اوغبار وليعظم به الصوت ويقوى بقرع الهواء اياه ولذلك ما يضر قطعه بالصوت.

فصل فى تشريح الحلق و الحنجرة و القصبة و الرئة و القلب و الصدر

الرقبة خلقت لاجل قصبة الرئة و القصبة للصوت كالمزمار و ما كان من الحيوان لا رقبة له فلا صوت له و الحلق يقال لمجموع المجريين اللذين هما المرى الذى يدخل فيه الطعام و الشراب و القصبة التى يتردد فيها الهواء داخلا وخارجا - و المرى مما يلى عظم الرقبة و القصبة تليه من قدام .

و اما الحنجرة فهو عضو غضروفى خلق آلة لتمام الصوت ولحبس النفس وهو مؤلف من غضاريف ثلاثة ، احدها يلى قدام ينال بالحس يسمى الدرقى و الترسى يشبهه بالدرقة وبعض التراس و الثانى موضوع خلفه يلى العنق يعرف بالذى لا اسم له و ثالث مكبوب عليهما يسمى المكبى و الطرجهالى خلقت فيه نقرتان يتهندم فيهما زائدتان من الذى لا اسم له، ويصير بينهما مفصل مضاعف فبا قبال الدرقى وقربه من الذى لا اسم له و توليه و تباعده عنه يكون اتساع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهالى و انطباقه على الدرقى وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة و انغلاقها و خلق فى داخلها جرم شبيه بلسان المزمار من المزمار متضايقا عنده طرف الحنجرة متسعا عند الحنجرة من شأنه ان ينضم و ينفتح ليكون بذلك قرع الصوت و عند الحنجرة و الى اصل اللسان لحمتان يعرفان باللوزتين بينهما الطريق الى المرى ، و قصبة الرئة مخلوقة من غضاريف كثيرة كالدوائر ثم تحيط بها تمام الاحاطة بل الى حدود الثلاثين يخلى فرجة مما يلى المرى يملأها جسم غشائى يندفع عند البلع مما يلى القصبة فيتسع المرى و يندفع عند التنفس مما يلى المرى فتتسع القصبة وهذه الغضاريف مؤلفة بر باطات تجللها و تجرى على جميعها من داخل غشاء صلب املس وكذلك ايضا من خارج وهذه القصبة حين انتهاء(١) الترقوة تنقسم بقسمين كل قسم منهما ينقسم اقساما تتشعب وتجرى كأجزاء العروق فى لحم رخو متخلخل مجاورة

---

(١) د - تنتهى .

اشعب

لشعب العروق الضاربة حتى ينتهي بشعبها الى اضيق فوهات اقسامها ويصير بقدر ينفذ فيها النسيم الى الشرايين المؤدية الى القلب - وهذا الجسم اللحمى مع اجزاء القصبة والأوردة والشرايين ومع غشاء مجلل لهذه الجملة هي الرئة وهي ذات قسمين يمينا وشمالا ، فالقسم الأيسر ذو شعبتين والقسم الأيمن ذو ثلاث شعب والاستنشاق يكون بحركة الحجاب منبسطا نحو آلات الغذاء فيتسع لذلك فضاء الصدر وتتسع الرئة وتنبسط فتجذب الهواء ثم يعود الحجاب منقبضا فيضيق لذلك فضاء الصدر فتنعصر الرئة فيعود الهواء خارجا بالنفخ على شبيه ما يكون في منفاخ الحداد مشبها قسماه بقسمى الرئة وانبوبه بقصبتها، وانما يخالفها بكون الهواء يدخل فيه من جهة ويخرج من اخرى وهو في الرئة يخرج من حيث دخل ؛ والرئة جعلت ايضا للينها كالوطاء للقلب ووقاية له - والحنجرة مربوطة مع القصبة بالمرى ربطا اذا تحرك المرى وانجذب الى اسفل ليبلع ما يوكل ويشرب انطبقت غضاريف الحنجرة بعضها الى بعض وارتفعت الى فوق والتصقت هي وفم القصبة بالحنك من فوق بحيث لا يدخلها من الطعام والشراب شيء البتة الا في الأحايين عند استعجال المرى بالازدراد قبل انطباق غضاريف الحنجرة فتبادر القوة الدافعة بنفضه من القصبة باسعال كما يكون في الشرق.

والقلب مخلوق من لحم قوى صلب منتسج فيه اصناف الليف الجاذب الماسك والدافع وهو صنوبرى الشكل المستدق من طرفه الى اسفل والغليظ الى فوق مغشى بغشاء ثخين مبرء (١) عنه الا عند اصله وحيث ينبت الشريان ليتمكن من الانبساط فيه، وعند اصله عضو غضروفي هو له كالقاعدة والاساس والقلب موضوع في وسط الصدر يميل طرفه الاسفل قليلا الى جانب الايسر وفيه ثلاث بطون يمنة ويسرة وداخل في الوسط وهو كالمنفذ والمجرى بينهما يتسع عند انبساط القلب ويضيق عند انقباضه وهو كالمستودع لغذاء القلب

(١) كذا الاصول والعمدة وفي القانون ويبرى جرمه .

من الدم وكالمعدن لتوليد الروح من لطيف الدم، وفى البطن الايمن فوهتان يدخل فى احدهما العرق الوريدى الموصل اليه الدم من الكبد وعلى هذه الفوهة أغشية ثلاثة متصلة كغشاء واحد مصفقها (١) من داخل الى خارج لينفتح بين يدى الداخل من الدم وتعود متعلقة بما حصل منه فى البطن فلا يخرج من حيث دخل، ويخرج من الفوهة الاخرى عرق عظيم يسمى الوريد الشريانى وعليها ايضا اغشية مصفقها من خارج الى داخل يندفع منفتحة بالخارج فينطبق عند امتلائه يرجع داخلا من حيث خرج وفى البطن الايسر ايضا فوهتان احداهما فوهة الشريان العظيم المسمى اورطى عليها اغشية ثلاثة مصفقها من داخل الى خارج — والاخرى فوهة الشريان الوريدى عليها ايضا غشاءان يندفعان بين يدى الخارج من البخار الدخانى والدم الصائر الى الرئة —

ومنها يصل الهواء الى القلب وخلق عن جانبي القلب على فوهتي مدخل الدم والنسيم الى القلب زائدتان عصبيتان كالأذنين تكونان متغضنتين اى ذى غضون مسترخيتين ما دام القلب منقبضا ويتوتران عند انبساطه وهما يقبلان عن الأوعية دما وهواء ثم يرسلانه الى القلب .

وللقلب حركة انقباض وانبساط من ذاته لا بحركة عضو آخر وهو كعضلة الا ان حركته غير ارادية ولذلك ما ينبض اذا سل بغتة من صدور الحيوانات زمانا وجعل الصدر صندوقا حريزا اودعت فيه هذه الأعضاء لشرفها وهو من لدن الترقوة الى آخر القص طولا ومن الغضروف الخنجرى الى آخر اضلاع الخلف ووراءها يحجز بين ما يحوى من الاعضاء وبين آلات الغذاء حجاب هو كالحائط بين دارين فيه منفذان كبير وصغير ينفذ فى الكبير منهما المرى والشريان الكبير، وفى الصغير الوريد المسمى الأبهر .

والصدر مقسوم فى طوله الى تجويفين بغشاء فلا منفذ لأحدهما الى الآخر وفى كل واحد منهما احد شقى الرئة، والمنفعة فى كون الصدر ذا تجويفين

(١) كذا فى الاصول وفى العمدة معلقها — هنا وفيما بعد .

حتى

حتى اذا الحقت لاحدهما آفة قام الآخر بالتنفس الا ان ينخرق الحجاب القاسم للصدر فينفذ فيه التنفس .

فصل فى تشريح المرى والمعدة والامعاء

اما المرى فهو منفذ الطعام والشراب وهو موضوع على فقار العنق مشدود معها بأغشية تربطه مارا على الاستقامة حتى اذا جاوز الحجاب مال الى اليسار متسعا كاتساع بطن القرعة عن عنقها، وذلك المتسع والفضاء هو المعدة ثم يعود قعرها مائلا الى الجانب الايمن ، والمرى ذو طبقتين عصبية داخلة فيها الليف الجاذب والماسك، ولحمية خارجة فيهاليف العصب الدافع، وهاتان الطبقتان متصلتان بطبقتى المعدة اذ المرى جزء من المعدة يتسع اليها بتدريج .

والمعدة ذات طبقتين ، طبقة عصبية حساسة داخلة منتسج فيها صنفا الليف الجاذب والماسك ، وطبقة لحمية هاضمة خارجة فيها ليف العصب الدافع وهاتان الطبقتان متصلتان بطبقتى المعدة وهى مستديرة جانبها الذى يلى الصلب مسطح وهى مربوطة اليه بأربطة قوية وفى قعرها ثقب يسمى باب المعدة وهو طريق الى الامعاء يسمى ايضا البواب لانه يتعلق على الغذاء الحاصل فى المعدة الى ان يستوفى الهضم والانضاج، ثم تأخذمنه المعدة نصيبها من الغذاء وتنفتح بين يدى الخارج منها الى الامعاء وهو كالفم للعا الاثنا عشرى اذ هو يتصل بقعر المعدة وهو ذاهب الى الاستقامة فى طول البدن مساحته اثنى عشر اصبعا باصابع صاحبه يليه معا يسمى الصائم فيه انطواء وتلو ويسمى بذلك لانه يوجد فى الاكثر خاليا فارغا وذلك لأن اكثر العروق الماساريقية تتصل به لجذب الكيلوس وهى عصارة ما ينطبخ فى المعدة، ولان المرة تنصب اليه اولا وهى خالصة لغسل ما يتخلف فيه فلا يلبث ان يندفع صافى ما فيه الى الكبد وباقيه الى الامعاء ويتصل بهذا المعا معا يسمى اللفايفى لالتفافه بلفايف كثيرة وهواطول الامعاء، وخلق كذلك طويلا كثيرة الاستدارات والتلافيف ليكون ما يفوت بعض العروق من امتصاص صفوة الغذاء يتمكن منه

طائفة اخرى ، فهذه الامعاء العليا الثلاثة التى تسمى الدقاق وهى فى سعة البواب رقيقة الجوهر ، ويتصل بهذا المعا معا هو اول الامعاء الغلاظ تسمى الاعور لانه واسع كالكيس فيه فم واحد وفيه يدخل ويخرج ما يأتيه اليه ولا يندفع ما استعصى على الهضم لصلابة جرمه فيبقى فيه زمانا لينهضم ، وفيه تأوى اكثر الديدان والحيات المتولدة فى الامعاء ، وهذا المعا يميل الى الجانب الايمن فيقرب من الكبد ليعينه على تمام الهضم، ويتصل بهذا المعا المعا المسمى القولون يأخذ فى عرض البدن من اليمين الى اليسار منحدرا ثم يعود الى اليمين منحدرا الى خلف، وهذا المعا هو الذى يحدث فيه القولنج ، ومنه اشتق اسمه ثم يتصل بهذا المعا المعا المستقيم المسمى السرم وهو آخر الامعاء ، وهو معا ينحدر على الاستقامة متوكئا على الظهر ، وهو معا قصير واسع فيه يجتمع البراز كاجتماع الماء فى المثانة ، وعلى طرف هذا المعا العضل المانع من خروج البراز حتى تطلقه الارادة وهو المسمى المقعدة، وهذه الامعاء الثلاثة السفلى تسمى الغلاظ وهى غليظه ثخينة شحمية الباطن لتقاوم ما يلاقيها من صلب الاثفال .

واما العليا فعلى سطحها الداخل رطوبة لزجة كالترصيص يسمى الاغراس يقوم لها مقام ذلك ولأن ما يلاقيها اللين والسلس .

والامعاء الستة كلها ذات طبقتين لحمية خارجة وعصبية داخلة فيها اصناف الليف الجاذب والماسك والدافع تستعمل القوة كلا منها عند الحاجة.

فصل فى تشريح الكبد والمرارة والطحال

اما الكبد فهى مخلوقة من الاجزاء العرقية الشعرية التى هى كالاصول لعرقين عظيمين نابتين عن جانبيها المسمى النابت منهما من التقعير باب الكبد والنابت من التحديب الاجوف . ومن لحم احمر كأنه دم جامد يملأ ما بينها ومن غشاء عصبى حساس مجلل لهذه الجملة ورابط إياها بغيرها من الاحشاء

وهى موضوعة فى الجانب الأيمن تحت اضلاع الخلف وشكلها معروف .

وقيل انها توجد فى الندرة فى الجانب الايسر وهى هلالية الشكل لها تحديب يلى الاضلاع وتقعير يشتمل على المعدة ، ولها زوائد تحتوى بها على المعدة كالأصابع ، وهذه الزوائد قد تكون اربعا وقد تكون خمسا ، وهذا العضو هو الاصل والرئيس فى توليد الغذاء ، وما تقدم ذكره من الاعضاء مثل الفم والمرى والمعدة والامعاء والجداول فهى خوادم معدة له كاعداد الرئة النسيم البارد للقلب ، والكيلوس ينجذب الى الكبد من الامعاء فى العروق المتفرقة فيها المسماه ماساريقا المجتمعة الى العرق الواحد المسمى باب الكبد ، وهذه العروق للكبد بمنزلة عروق الشجرة للشجرة ، وذلك لان الامعاء كالنهر الجارى وهذه العروق كعروق شجرة هى الكبد تمتص صفوة الكيلوس من الامعاء ويجتمع الى العرق المعروف بالباب كما تمتص الشجرة وتمتار من الماء والطين الجاريين فاذا حصل فى الكبد عاد يقسم الى عروق دقاق كثيرة متفرقة يحتشى فيما بينها اللحم الاحمر الجامد كالدم الذى هو بالحقيقة جوهر الكبد فينطبخ ويصير دما مع باقى العضل ثم يعود طالعا من حدبة الكبد فى عرق واحد عظيم وهو الذى تنشعب عنه سائر عروق البدن بمنزلة ما يتفرع عن الشجرة أغصانها .

وقد قيل ان العصارة تستحيل بعض الاستحالة الى الطبيعة الدموية فى آخر العرق المسمى الباب قبل دخولها الكبد والكبد تأتيها شريانات ينفذ ويتفرق فيها فينتقل اليها الروح ويحفظ حرارتها الغريزية ويعدلها بالترويح وهذا الشريان يأتيها مما يلى تقعيرها لان حدبتها تتروح بالحجاب . ويصل بينها وبين المعدة عصب دقيق يتشاركان بسببه فى مرض يشتد من امراض الكبد كالوقعة .

واما المرارة فهى موضوعة على الكبد على الزائدة العظيمة من زوائدها وهى ذات طبقة واحدة عصبية فيها اصناف الليف ولها مجريان (١)

(١) د ـ مجران .

احدهما يتصل بقعر الكبد وفيه يصل المرار اليها من الكبد ، والآخر يتشعب عنها و يتصل بالامعاء فيصب اليها المرة لغسلها من الاثفال بعد ما يخلف شعبة عظيمة يصب فيها المرار الى المعدة ليعين على هضمها ويهون ما استعصى على الهضم من الأغذية الغليظة فيها .

واما الطحال فهو موضوع فى الجانب الايسر تحت اضلاع الخلف وقيل انه يوجد نادرا فى الجانب الايمن وهو مطول الشكل مغشى بغشاء عصبى له تحديب مما يلى الاضلاع وتقعير مما يلى المعدة ، وفيه عروق وشريانات كثيرة فيها ينضج الدم ويتشبه بجوهره وبها يعين على هضم المعدة، ولحمه اسخف من لحم الكبد واكثف من لحم الرئة، وله مجريان يتصل احدهما بتقعير الكبد تحت متصل مجرى المرارة يجذب السوداء وهى عكر الدم، والآخر يتصل بفم المعدة يصب اليها السوداء من الطحال، وبها يكون الشوق (١) الى الغذاء والطحال مربوط معلق بالاضلاع برباطات قوية قليلة ليفية مشدودة بأغشية الاضلاع .

فصل فى تشريح الكليتين والمثانة

اما الكليتان فهما موضوعتان عن جنبى الصلب قريبا من الكبد واليمنى منهما ارفع موضعا، ولحمها اصلب من الكبد، وعليهما غشاآن يحتويان عليهما يعلقانهما الى خرز الظهر ، وعليهما جوهر شحمى كالثرب، ولكل منهما مجريان يتصل احدهما من فوق بالعرق الطالع العظيم من حدبة الكبد المسمى تولى وهو الاجوف وفيه تتصفى مائية الدم الى الكلى ، والآخر من تحت يتصل بالمثانة وفيه تتصفى البول الى المثانة، يسميان الحالبين، والمثانة مفرغة للبول يتصفى اليها ويجتمع فيها ، وهى كالكيس ذات طبقتين غليظة داخلة ورقيقة خارجة والبول يتصفى اليها فى الحالبين مان يخرق اولاطبقتها الخارجة ويمر (٢) فى

---

(١) م - السوق (٢) د - الخارجة فى اعلاها ويمر فى الطبقتين.

اعلاها

اعلاها فيما بين الطبقتين مستقلا حتى يأتى عند عنقها فيخرق الطبقة الداخلة ويرشح الى تجويفها الباطن ، فكلما كثر فيها البول قربت الطبقة الداخلة من الخارج حتى يبلغ البول غايته فى الكثرة فتتلاصق الطبقتين فينسد الثقبان اللذان فى الطبقة الخارجة والداخلة فلم يبق للبول رجوع من حيث جاء بل يحفز الى الاراقة فتطلقه الارادة فيخرج من عنقها وعلى مخرجه عضلة تنضم وتحبسه الى حين تطلقه الارادة فتنفتح بين يديه فيخرج .

فصل فى تشريح آلات التناسل والاثداء من الذكور والاناث

الانثيان هما العضوان الرئيسان المحتاج اليهما فى بقاء النوع فيهما تتولد المادة الزرعية الواردة اليهما فى العروق من فضل الهضم الرابع من جميع البدن فتنضجه وتحيله منها، وذلك لان جوهر البيضة غددى ابيض اللحم يحيل الدم المنصب اليه الى لونه شبيه بفعل جوهر لحم الثدى واحالته للدم لبنا خصوصا مع خضخضة هوائية الروح ومزجها بجوهر المادة الزرعية وتهيئتها واستحالتها بعض الاستحالة فى العروق الساكنة والضاربة المتشعبة عن العرقين العظيمين النابض والساكن تشعبا كثير التعاريج والتلافيف الآتية الى الانثيين فى المجرى الذى هو فى الصفاق الاعظم على العانة ، ومنشأ اغشية هذه العروق والشرايين من الصفاق الاعظم وكذلك كيس الانثيين الداخل وقد عرفت العروق الآتية الى البيضتين فى تشريح العروق .

واما اوعية المنى فهى كبرابخ يبتدئ فى كل بيضة بربخ ينفصل ضيقه ثم يتسع اتساعا له قدر محسوس ثم يأخذ الى ضيق وان كان يتسع اخيرا فى بعض الناس خصوصا فى النساء كما قيل، ثم يرتفع الى فوق حتى يماس النقرة التى تنزل منها علاقة البيضة ثم تعودها بطة بتلافيف وتعاريج يتم فيها نضج المنى ثم يفضى الى المجرى الذى فى القضيب .

فاما القضيب فهو مخلوق من رباطات وأعصاب وعروق وشرايين يحشو ما بين انابيبها لحم غددي متخلخل، ومبدأ منبته جسم ينبت من عظم العانة رباطي الجوهر لاحس له ، وفيه ثلاثة مجاري مجرى البول ومجرى المني ومجرى الوذي، والانعاظ يكون بامتلاء تجاويفه ريحا وشرايناته روحا وعروقه دما

واما آلات التناسل من النساء فهي اوعية المني والفرج والبيضتان لكنها قريبة الشبه بآلات الرجل فالرحم كالصفاق وعنقه كالقضيب الا ان ذلك بارز الى خارج والرحم محتبس في الباطن .

واما البيضتان في النساء فهي مستديرتان مفرطحتان متفرقتان موضوعتان عن جانبي الرحم ، وبيضتا الرجل بارزتان مستطيلتان الى الاستدارة ماهما .

والرحم مخلوقة من جسم عصبي تقبل التمدد والاتساع عند الحمل والتقلص والضيق بعد الوضع، وهي من طبقتين الداخلة منها عرقية خشنة فيها اصناف الليف الجاذب والماسك والدافع ، وليست عصبية بل هي من جوهر يشبه العصب ولو كانت كلها عصبية لكان مشاركتها للدماغ اشد من مشاركتها لهذا الجوهر وكان الدماغ كثير التاذي بها، وانما يأتيها من الدماغ يسير من العصب به يكون حسها وفيها فوهات العروق التي ينصب دم الطمث اليها وهي كالنقر وبها تتصل اغشية الجنين ومنها يصل الغذاء الى الجنين.

وهذه الطبقة كالمنقسمة الى تجويفين متجاورين غير ملتحمين كأنهما رحمان لهما عنق واحد وفي غير الانسان يكون له اكثر من تجويفين. وقيل يكون التجاويف بعدد حلم الاثداء، والطبقة الخارجة منها كأنها عصبية ساذجة وفي باطن الرحم طوق مستدير عصبي وفي وسطه كالسير (١) وعليه زوائد كثيرة وعند آخر عنق الرحم الزائدتان اللتان كالقرنين تتوتران عند الجماع وتفتحان عنق الرحم ليوسع ويجذب المني وفيهما تقذف البيضتان المني بأوعية بينهما وبين البيضتين هي اقصر والين من اوعية الذكور ، اما قصرها فلقرب البيضة منها

(١) م كالبيضة .

واما نفعها فلاستغنائها بالاكتناز والتوقى عن الصلابة وكذلك البيضتان، وعنق الرحم غضروفى لحمانى متغضن ينتسج فيما بين غضونه عروق دقاق وربا طات رقاق تنهتك عند الافتضاض ويسيل منها دم، وهذا العنق يطول ويقصر ويختلف مقداره فيكون طوله فيما بين ست اصابع والى احدى عشرة اصبعا ويتقدر بمقدار آلة من اعتاد جماعه، وفى جرمه رخاوة، وفى الرحم مجرى محاذى لفم الرحم يجذب المنى ويقذف الطمث ويبرز الجنين ويكون ضيقا عند العلوق حتى لا يكاد يدخله طرف المجس ثم يتسع عند الولادة حتى يخرج منه الجنين .

وموضع الرحم فيما بين المثانة والمعا المستقيم، والمثانة تفصله بعنقها من تحت وهو يفصلها من فوق، ويختلف مقدارها فى عظمها وصغرها فى بعض الناس دون بعض حتى انها ربما عظمت فى البعض حتى يكون اعلاها عند الامعاء العلياء قريبا من قعر المعدة وتكون صغيرة قبل الحمل ثم تعظم بالحمل وهى مربوطة بالصلب برباطات قوية كثيرة سلسة منقادة تابعة لحركات الرحم فى انقباضه وانبساطه وتمدده وتقلصه، والبظر لفم الرحم يجرى مجرى القلفة للقضيب .

واما الثدى فهو مخلوق من لحم رخو غددى فيه عروق كثيرة ملففة بلفائف كثيرة ينضج فيها الدم وينصب الى اللحم الغددى الذى يحيل الدم لبنا فى خلل بيوته (١) ومسامه وهى موضوعة على الصدر تأخذ الحرارة من القلب من الشريان العظيم الذى يرسل اليها عرقا عظيما ينقسم فيهما يمدهما بالحرارة من جوهره، ولان الجنين يتغذى من دم الحيض فكذلك اللبن يتكون من الدم الصائر الى الثدى من الرحم من فضلة دم الطمث فيكون اللبن قريبا من جوهر الدم الذى كان الجنين يغتذى به .

فصل فى تشريح المراق والثرب

المراق يقال لجلد البطن مع غشاء يتصل به من تحته يسمى الطاف

(١) د ـ ثقوبه ـ .

ويتحدبه، والعضل التى للبطن موضوعة وراء هذا الغشاء ووراء العضل الغشاء الآخر المسمى باريطاون (١) وهو المسمى المدور كأنه اذا كشط كيس اوجراب عليه خمل فيه ثقب وزوائد رخوة، وهو ملزوم بعضلتين من عضل البطن يمنة ويسرة من ورائه الجسم المسمى الثرب، وهو من غشائين تنتسج فيما بينهما عروق وشحم كثير ويشغل المواضع الخالية فيما بين العضل ويسخن البطن ويعين على الهضم، ومنشأه من عند فم المعدة ومنتهاه الى معا قولون، ويلتحم بطرف من المعدة والطحال، وربما التحم بطرف من اطراف الكبد والصفاق فى آخره الثقبان اللذان ينزل منهما كيس الانثيين ويجوز فيه اليهما العروق والشرايين. فهذه هى الاعضاء الظاهرة والباطنة البسيطة والمركبة قد اتينا عليها بالايجاز والاختصار، فلنشرع الآن فى تعديد القوى والارواح بعد ما نورد كلاما فى خلق الانسان وفى الحكمة المستفادة من خلق اعضائه.

فصل فى خلق الانسان

ان الله جلت عظمته خلق الجنين من المنيين، منى الذكر ومنى الانثى الا ان الاصح من امرهما ان منى الذكر هو الحامل للقوة المصورة الفعالة باذن الله تعالى، ومنى الانثى هو الحامل للقوة المنفعلة المتصورة، ودم الطمث له منه المدد من الغذاء حتى يتم تصويره وتكمل خلقته واول ما يتخلق منه بعد اجتماع المنيين واختلاطهما الزبدية التى تحدث من حركات الارواح الطبيعية والحيوانية والنفسانية يطلب كل واحد منها مكانا خاصا يلزمه فيكون فيه عضوه الرئيس الذى يكون مبدأ فعله منه، واول ما ينحاز من ذلك ويتبين هو مكان القلب والكبد والدماغ لكن يتميز مكان السرة اولا وان كان يتأخر عن تميز مكان هذه الاعضاء الرئيسة على ما قيل، ثم عند استقرار المنى وغوور الزبدية فى باطنه يتخلق الغشاء الرقيق من سطحه متبريا منه متعلقا بالنقر التى فى الرحم التى يصل اليها دم الطمث، ثم بعد ذلك تظهر النقط الدموية فى الصفاق وامتدادها فيه وفى

ذلك

(١) فى بحر الجواهر - باريطون

ذلك الوقت تتميز السرة تميزا محسوسا ثم يصير بعد ذلك مضغة وتتم الاعضاء الرئيسة وتظهر مقاديرها، ثم تأخذ الاعضاء يتنحى بعضها عن بعض،وبين هذه الاستحالات ازمان عرفت بالتجارب فمدة الزبدية ستة ايام اوسبعة وفى هذه المدة تتصرف القوة المصورة فى المادة من غير استمداد ثم يستمد بعد ثلاثة ايام تحدث الخطوط والنقط الحمر فتكون تسعة ايام اوعشرة أودون ذلك ثم بعد ستة ايام يصير علقة، فتكون الخامس عشرة اوالسادس عشرة،ثم بعد اثنى عشر يوما يصير مضغة وتتميز فيه الأعضاء الرئيسة وتتنحى بعضها عن بعض، وقد يتأخر اويتقدم يومين او ثلاثة فتكون سبعة وعشرين يوما أو احدى وثلاثين يوما أو ما بين ذلك، ثم بعد تسعة ايام يتميز الرأس عن المنكبين وينفصل اليدان عن الجانبين والبطن،ثم بعد اربعة ايام يتم خلقه، وذلك اربعون يوما أو خمسة واربعون يوما .

وقد تختلف هذه الازمان فتطول وتقصر وهى فى الانثى اطول وفى الذكر اقصر - واقصر المدة (١) فى تصوير الجنين وكمال خلقه ثلاثون يوما واطولها خمسة واربعون يوما،فان تم تصوره فى الثلاثين تحرك فى الستين وولد بعد مائة وثمانين يوما، وان تم خلقه فى خمسة وثلاثين يوما تحرك فى سبعين يوما وولد بعد سبعة اشهر وعلى هذا القياس فى الاربعين وخمسة (٢) واربعين، فزمان التصوير نصف زمان الحركة وزمان الحركة ثلث زمان الولادة.

واختلف الاطباء فى هذه المدد اختلافا لايخرج عن هذه الايام لكن كلا منهم حكم بحسب ما وقف عليه بالتجربة حكما اكثريا .

واعلم ان الدم الذى كان يندفع فى الاقراء من النساء ينقسم ثلاثة اقسام،قسم منها وهو أصلها وألطفها يتصرف فى تغذية الجنين، والقسم الذى يليه فى الصلوح ينهض القوة بإذن خالقها ويرفعه الى الثدى فى العروق الواصلة فيما بينه وبين الرحم فيستحيل فيه لبنا، وباقيه وهو الفضلة العكرة تحتبس حتى

---

(١) د - لكن اقصر المدد (٢) م - ستة .

تخرج فى وقت الولادة وتعين الجنين بازلاقها ودفع القوة لها .

والجنين تحيط به اغشية ثلاثة ، المشيمة وهى ذات صفاقين تنتسج فيما بينهما العروق واليهما ينصب بول الجنين ويسمى هذا الغشاء اللفايفى ، ثم غشاء رقيق يليه ينصب اليه عرقه ويجتمع فيه فيكون معينا (١) على استقلاله عن الرحم وملاقاته لجسم رطب سيال يكون بيته ومسكنه خصوصا مع رقة بشرته وضعفها فلا يلاقى صلابة الاعضاء الظاهرة الحاوية .

ولما كان البول من الرطوبات المالحة اللذاعة جعل بينه وبينها حاجبان وهما الرطوبة العرقية والغشاء ولم يحتج الى وعاء للبراز اذلا براز له لأن ما يتغذى به رقيق لا ثفلية فيه .

واما البول فقد جعل له مصب واسع من السرة قريب المأخذ لان مجرى البول فيه يكون ضيقا كثيرة التعاريج وعلى فمه عضلة ماسكة لا تطلقه الا الارادة، والجنين لاارادة له ـ والجنين يصل اليه الغذاء والنسيم من الأوردة والشرايين المنتسجة فيما بين طبقتى المشيمة بأن يتأدى كل جنس من الشرايين والأوردة الى عرقين ، اما عرقا الأوردة فاذا نفذا السرة اتحدا فصار عرقا واحدا ينفذ الى الكبد من تحديبها فصار هذا العرق تارة يظن انه ينشؤ من الكبد عرقا واحدا وينقسم خارج السرة الى عرقين يتفرقان فى المشيمة الى عروق تلاقى فوهاتها أفوهات العروق التى فى الرحم لأجل هذا التفريع ولكونها ايضا تستدق وتضيق عند التفريع والتلاقى وتارة يظن انه يتحد عن تلك الشعب المتفرقة فى المشيمة لكونها تحمر اولا من هناك وانما تحمر لانها تأخذ الدم من هناك ، وانما الاعتبار بالسعة والضيق والاصل والتفريع .

وكذلك ايضا يظن فى الشرايين فانهما ابتديا من المشيمة فانهما ينفذان فى السرة ويذهبان متوكئين على المثانة مشدودين بأغشية حتى يتصلا بالشريان الكبير الذى على الصلب ولم يتحدا ويذهبا نحو القلب لبعد المسافة وشغل الحواجز .

(١) د ـ منصبا .

واما

واما الشريان والوريد اللذان يتصلان بالرية من القلب فانهما فى الأجنة لاينتفع بهما فى التنفس بل نفعهما فى ايصال الغذاء بطريق جعل بينهما ينسد عند الولادة، والرية فى الاجنة تكون حمراء وانها تبيض عند مخالطة الهوائية وذلك انما يكون بالاستنشاق .

واختلف الحكماء فى اول عضو يتكون من الجنين ، فأما ارسطوطاليس فيرى ان اول ما يتكون فى الجنين هو القلب لانه اشرف الاعضاء الرئيسة وهو مستقر الحرارة الغريزية ومنبت الحياة ومنشأ جميع القوى فلذلك وجب ان يتقدم على سائر الاعضاء ويتقدم فعله على سائر الافعال .

واما ابقراط فيرى ان اول ما يتكون من الجنين الدماغ لانه به يتم الحس والحركة الارادية . وبعض يرى ان اول ما يتكون منه الكبد لان النظام الطبيعي يوجب ذلك لان الكبد هو العضو الرئيس الذى يتم به قوة التغذية والنمو وهى اول قوة ينفصل بها الجنين عن الجماد حتى اذا كمل له هذه القوة احتاج حينئذ الى الحيوانية وغيرها بحسب ترتيب الوجود .

واما اصحاب التجارب فأول ما تبين لهم من ذلك هو الدماغ لبياضه .

فاما سبب الذكورة والأنوثة ، اما سبب الذكورة فقد يكون لمزاج خاص بالمنى اولحرارة الرحم اوسبق القوة الذكورية الى قلب الجنين وانبعاثها منه الى سائر الاعضاء . والأنوثية لضد هذه ـ والولد الذكر فى الاكثر ينزع الى مشابهة ابيه ، واما الصغر والكبر فقد يكون الصغر لقلة المادة اوقلة المدد من الغذاء اولصغر الوعاء وهو الرحم اولعجز القوة عن تتميم المادة لكثرتها ، والكبر لضد هذه الاسباب .

واما التوأم فقد يكون لكثرة المادة وتقطيعها بعد اجتماعها الى قطعتين اولانصباب مادتى الرجل والمرأة فى بطنى الرحم وقد يتفق ان يتأتى رزقاهما معا ويتكرر فيكون من ذلك بطون عدة غيرانها لا تنجب ـ وسبب

الولادة الطبيعية ان الجنين ينتهى فى النمو الى حد لا يكفيه ما كان يصله من دم طمث امه، وفى الحاجة الى النسيم الى ما لا يكفيه ما كان يصله من الشريان والى سعة المجال الى ما لا يسعه فضاء الرحم فيتحرك للخروج وذلك مع انشقاق الأغشية وسيلان الرطوبة المزلقة ونهوض من قوة امه الدافعة وتأييد سماوى ولطف ربانى - واسهل اوضاع الولادة ان يكون منقلبا على رأسه معتمدا بوجهه على رجليه وكفاه على ركبتيه وانفه بينهما ووجهه الى ظهر امه راكب عقبه، وقيل ان الأنثى على الاكثر يكون وجهها نحو بطن امها بخلاف الذكر.

فصل فى الحكمة المستفادة من خلق جملة الاعضاء

ان الله تبارك وتعالى خلق بدن الانسان من اعضاء متوازية وامشاج متعادلة وخص كل عضو من اعضائه بفعل وخصيصة ليست للعضو الآخر، وجعل كل واحد منها مفتقرا الى الآخر ليتم لكلها كل افعال الانسان والانسان بالحقيقة هو النفس وهى الجوهر الشريفة الغريزية الفاعلة فى البدن وبه والبدن بجملة ما فيه آلات لها والآلة الاولى لها هى القوى الموجودة فى الارواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية ثم الاخلاط ثم الاعضاء (ولما كان تعلق هذا الجوهر انما هو اولا بهذه القوى التى -(١)) فى الارواح وكانت الارواح اجساما لطيفة بخارية وهوائية لا يتحيز الا بما يحويها ويحرزها ويقيها عما يخرقها ويمزقها من الاجسام كالهواء وغيره من الملاقيات فخلق لها بيت حريز يحتوى عليها وهو القلب والشرائين النابتة عنه - وهذه الارواح اجسام رطبة لطيفة سريعة التحلل لا تلبث ولا تبقى الا بمدد والمدد ينبغى ان يكون من جوهر ما يتحلل ويتشبه به او قريبا الى ان يستحيل اليه ويتشبه به فاحتاجت الى هواء صاف وبخار لطيف يتهيأ ويعتد لأن يستحيل الى جوهرها

---

(١) د سقط من.

ويقوم

ويقوم بدل ما يتحلل منها فاحتاجت الى آلة تجذب بها الهواء وتهيئه وتعده فخلق الصدر بتجويفه وجعلت الرية فيه آلة تجتذب الهواء وتعدله وتوصله الى القلب . وخلقت الكبد التى تطبخ الدم فتوصل الطفه الى القلب فيجتذب من لطيف بخاره مايمزجه بالهواء ويمخضه فى الشرايين وليصلحه روحا حيوانية ولما لم يكن ما يطبخه الكبد من الدم معدا عندها بل انما يجتذبه من الاغذية والاشربة فخلقت اليد لأخذه ، والفم والاسنان لطحنه والمعدة لهضمه والطرق الى الكبد لمره ، ولما كان هذا المهضوم والمطبوخ لايستحيل الى الدم بجملته بل يبقى منه اثفال وعصارات لايستحيل الى جوهر الدم خلقت الامعاء لدفع ثفله والكلى والمثانة افضل مائيته والمرارة والطحال لما لايصلح من موادە كما قد عرفته فى بابه .

ولما كانت هذه المادة غير حاضرة عند الايدى فى كل وقت للأخذ والأكل خلقت الرجلان للسعى فى طلبه - ولما احتيج فى هذه الافاعيل كلها الى الحركات خلق الدماغ وجعل آلة تنشعب منه الاعصاب لى جميع الاعضاء فتحركها ضروب الحركات التى تتم بها هذه الافاعيل وتكسبها حسا بما يردعليها ولما كانت الاغذية المطلوبة مخلوطة بغيرها مما لايصلح للغذاء جعل لهذه الجملة رئيس يميز ويبصر ويسمع ويشم ويذوق ويختار وجعل مسكنه الدماغ - وجعل العين طليعة تدرك بها الالوان ثم الاجسام بواسطتها والاذن يسمع بها الاصوات والانف يدرك به ما يتحلل من الاجسام واللسان يذوق فيدرك مايوافق ويخالف - ولما كثرت الحاجة الى الاعضاء الفاعلة المتجاورة احتاجت الى مواضع يكون بعضها قريبا من بعض هى هيكل مليح عامر تجتمع فيه هذه الاعضاء وتتجاور وتتساعد ، ووضع له اس وجدران واعمدة وأساطين من العظام ووصل بينها بالرباط والعصب واجريت عليها المنافذ التى تسمى العروق والشريانات التى هى مجارى الدم والروح ومسالكها الى الاعضاء والاعصاب التى هى مجارى الروح الحساس والمحرك وغشيت

الاعضاء بالأغشية واجرى عليها اللحم والشحم تحسينا وتحصينا ووقاية من الحر والبرد المفسدين لجواهر الاعضاء الباطنة ، ثم اودعت هذه الجملة جسما صفيقا جاريا على جميعها مخلوقا من جواهرها طبعه كالمعتدل المركب من جملتها واخرى معه ما خفى من مجارى الدم والروح لنفذوبه وشظايا من اجسام الاعصاب الحساسة ليكون بذلك حيا حساسا وهوا لجلد .

ولما كانت هذه الاعضاء والآلات المخلوقة ليست ايضا صلبة كالحجارة او الذهب والياقوت بل رطبة لدنـة معرضة للتحلل الواقـع فى الاجسام الرطبة احتاجت ايضا الى بدل يقوم مقام ما يتحلل منها وكان لطيف بخار الدم المتولد من الكبد الصائر الى القلب مـع الهواء المستنشق يتولد منه روح وكثيف الدم الباقى ينفذ فى العروق الى جميع الاعضاء فيتولد منه عضو وصار القلب يمد الكبد بالحرارة الغريزية والقوة الطبيعية ويمده الكبد بلطيف الدم ويمد ايضا الدماغ بالحرارة الغريزية والقوة الطبيعية ويمده الدماغ بالقوة المحركة الباسطة للصدر والرية والقابضة لهما حتى ينجذب الهواء مستنشقا فيتولد منه روح حيوانى .

وتلطف الخـالق جلت قدرته فى هذه الروح الصائرة من القلب الى الدماغ فأكسبها من جوهر الدماغ وطبخه وهضمه لطافة اقبلت بسببها النفس الشريفة والجوهرة الغريزة وافاضت عليها بقوى نفسانية مدبرة متخيلة متفـكرة ومتذكرة فصارت هذه القوى الآلات اولا للنفس تدبر هـذه الجملة فتربب هذا الهيكل واخذها بافاضتها عـلى صفحة من صفحات اعالى هذا الهيكل بقوى الحواس وهوا لوجه فأعدت فيه السمع والبصر والشم والذوق وجعلت هذه القوى متجاورة متقاربة ترفع هذه الطوالع الى القوى المتخيلة والمتفكرة والمتذكرة اخبار ما يحتاج اليه من تدبير بقاء هذا الهيكل بحسب ما قدرله من حرارته ورطوبته الاصليتين .

ولما كان هذا الهيكل بمجموع ما فيه من الاعضاء والقوى ليس يبقى

على الدوام لما تعمله من الفصل الذى نذكر فيه ضرورة الموت اعد الخالق جات قدرته فى هذا الهيكل آلة تجذب قسطا من هذه المادة التى خلق منها هذا الهيكل المنوع الى ذكر وانثى وهى آلة التناسل واجرى اليها الدم والروح الصالحتين لانتزاع مادة مشابهة لمادة جوهره الاصلى وركب فيه الشهوة المنازعة الى هذا التخليق والكون واعانه عليه بما يسره، وقدره من هدايته وفطنته فكان ذلك هو السبب لتعاقب اشخاص الانواع فلنورد فى كتابنا هذا فصولا مختصرة نشير فيها الى لمع من منافع الاعضاء فى غاية الاختصار فان الشرح والبيان المستقصى يحتاج الى كتاب مفرد كبير بل نذكر من هذا الفن ما يليق بتحسين هذا الكتاب ولا نبالى ان يتكرر بعض المعانى .

فصل فى الحكمة المستفادة من خلق العظام والغضاريف

العظام كما علمت عماد تقوى بها الاعضاء فتنتصب وقد خلقت متصلة كعظم واحد ومنفصلة يتحرك بكل مفصل منها عضو حركاته المقصودة وقد خلق لها اشكال واوضاع ومجاورات تقتضيها لها الحاجة كانت اليها .

اما عظام الرأس فهى قطع وقبائل مختلفة المقادير والجرم والوضع اما اختلاف مقاديره فلأن القحف مخلوق كبيت يحوى الدماغ ويشتمل عليه ويحصنه ليقيه من الآفات ، ولما كان الدماغ مقسوما فى طوله الى ثلاثة بطون صار طول القحف اعظم من عرضه وكانت الاربعة عظام التى هى اثنان منها الجدران واثنان منها وهما عظما اليافوخ اطول من عظم الجبهة ومن مؤخر الرأس ولم يكن الرأس كذلك مستديرا الامع طول ولو كان شديد الاستدارة لدخل على شكل بطونه النقصان وذلك ان البطن الاوسط كان اعظم من المقدم والمؤخر والحكمة تقتضى ان المقدم اعظم كما ستعلمه ولم تعدم الاستدارة لأنه طويل الى الاستدارة .

واما عظما اليافوخ فخلقا اخف واسخف جوهرا لفوائد منها انه يخف حمله والثانية انه موضوع امام تراقى الأبخرة من الدماغ فجعل رقيقا سخيفا لتنفذ فيه الأبخرة ولان الابخرة كثيرة لا يكفيها ان تنفذ فى جرمه فقط بل وفيما بين دروزه التى تسمى الشؤون .

وهذه الدروز مشبكة التراكيب تنفذ منها ايضا اجزاء من الغشاء الباطن ويتكون منها غشاء مجلل للقحف منبسطا على ظاهره ، ولولا الشأن ما امكن ذلك .

واما عظم الجبهة فهو اصلب من هذا العظم لقلة ما يتحلل منه واقل صلابة من عظم مؤخر الرأس لان العظم الذى فى المؤخر غائب عن حراسته الحواس وفيه الزوائد المفصلية التى بين الرأس والعنق ولذلك صلب وقوى وثخن واما العظمان اللذان يمنة ويسرة فهما ايضا صلبان يسميان الحجريين لصلابتهما لان فيها تنخرق المسامع وفيهما يتعلق الفكان الاسفلان اللذان بهما المضغ فعضدا بالقوة والصلابة ولم يجعل لهما شأن بل الصقا الصاقا قسريا موثقا محكما .

وعظام القحف كثر عددها لئلا يعم آفة ان وقعت وان دعت الحاجة الى اخراج قطعة منه واضراسها بعظم آخر امكن ولا كان يحسن فى نظام الحكمة ان يخلق عظم واحد تختلف جواهر الاجزاء من سخيف وخفيف وغليظ وصلب.

واما منفعة عظام الزوج فلوثاقة الجانبين ودعامتهما لأجل ما فى الجوانب من اللظا وليكون للعصب الذى يحرك الفكين الى الاطباق سترا ووقاية لئلا يعرض له الآفة سريعا .

واما العظام التى فى الوجه فكثير عددها وتتشكل بأشكال تلتئم من جملتها هيئة لائقة بالوجه .

فأما العظام التى تلتام منها سكرجة العين فخلقت غائرة الوضع كالحومة المحتوية على العيل يوقيها ما يحيط بها من نتو العظام المحيطة اما من فوق فعظم الجبهة

واما من تحت فجانب الوجنة وعظم الانف .

واما العظم الذى هو قاعدة الانف فخلق صلبا لأنه عظم يشافه الرطوبات المخاطية السائلة عليه دائما . والعظمان الموضوعان فوقه كالأزج مقسومين بغضروف صلب ليكون اذا جاوزت الفضلة المخاطية مالت الى احدهما وقام الآخر بالاستنشاق وكان للهواء الذى هو مادة الكلام مخرج يخفف ازدحامه أمام الآلة المقطعة للكلام فان الثقب الذى فى اقصى الانف قياسه قياس الثقب الذى لا يزال مفتوحا فى قفا المزمار يخفف ازدحام الهواء عند ما تروم الاصابع تقطيعه وتقسيمه قياس فعل اللسان بالهواء الخارج من قصبة الرئة ، وجعل على طرف الانف الغضروف المسمى الارنبة لينا ليتطأ من تحت ما يلقاه منفعته كمنفعة الغضاريف التى فى طرف العظام وليتسع عند استنشاق الهواء وينطبع عند نفض الفضلة المخاطية .

واما عظم الوجنة فانه عظم مقعر الباطن يستر ما تحته من الاعضاء الباطنة فى الوجه ويقيها ويصير مع العظام الباقية مركز الاسنان العليا ، وهذا الفك اشرف ما فيه من الاعضاء صانه الخالق جلت قدرته عن الحركة وحركة المضغ انما تتم بالفك الاسفل لخفته ولخلوه عن عضو شريف ولكون وضعه وضعا يتأتى فيه الجذب والطبق، ولم يكن ذلك فى الفك الاعلى لما هو ظاهر من كون الاعصاب تتمكن من الجذب الى جهة مباديها تشتد الافعال التى يتم بها ، والاسنان مرتكزة فى الفك الاعلى بزوائد اكثر لتعلقها ولكون وضعها وضعا يخالف جهة ركزها بخلاف الاسنان السفلى ولذلك كانت زوائدها المذكورة اقل وفى وضع الاسنان من حسن نظام الحكمة ما قد وقفت عليه من تشريحها فتذكره من هناك .

واعلم ان اتصال الرأس بالبدن انما يكون بمفصل يقع بينه وبين خرز العنق ولما كان للرأس خمسة انواع من الحركات حركة الى اليمين والى الشمال والى قدام وخلف وحركته الى الاستدارة ، وكان اتصاله اولا انما هو بالخرزة

الاولى من خرزات العنق وكانت هذه الخرزة صغيرة لا تحتمل ان يقع فيها وحدها مفاصل هذه الحركات جعل مفصل حركة الرأس يمنة ويسرة بمفصل بين الرأس وهذه الخرزة - وجعل حركة الرأس الى قدام وخلف بمفصل بينه وبين الخرزة الثانية بالسن الذى عرفته فى تشريح العظام وخلقت هذه الخرز مع باقى خرز الظهر كلها مجوفة ليجرى فيها النخاع ويكون له حرزا ووقاية كما كان عظام القحف للدماغ . وجعلت كلها خرزا منضدة بمفاصل سلسة ليتأتى بها حركات الانثناء والانعطاف ، وجعل لها اجنحة تستعرض بها وتكون جنة ووقاية لما قدامها من الاحشاء وسناسن وشوك لتلاقى بها ما لعله يلقاها ويصاكها ، وخلقت مثقبة تخرج منها الاعصاب الناشئة من النخاع وتدخل اليها العروق الغاذية ، وخلقت العليا من الفقار اصغر واصلب والسفلى اكبر واسخف . فاما كبر السفلى وصغر العليا فلتحسن نسبة الحامل الى المحمول واما تصلب جوهر العليا ليستدرك بصلابتها ما فات من عظمها ، وخلقت الفقرة الاولى صغيرة صلبة بلا اجنحة ولا سناسن - اما صغرها فلتندفن فيما بين الرأس والرقبة، واما صلابتها فلتتحمل السن الداخل فى وسطها الثابتة بحركة المفصل - واما كونها بلا اجنحة ولا مسننة فلاستغنائها باندفانها وبعدها من منال الآفات ولئلا تزاحم الاعصاب وتشدخها عند حركتها وقد تزداد فضل وثاقة بما يحيط بها من الاجسام .

واما الفقرة الثانية عشر من الصدريات فلا اجنحة لها لأن الشئ الذى كان يذهب فى الاجنحة ذهب الى زيادة زوائدها المفصلية ولأن الحجاب يتصل بهذه الخرزة فى موضع اجنحتها فلم يمكن ان يكون لها اجنحة لكنها عرضت حتى يشابه ما استعرض منها الجناح - واما الخرزة العاشرة من الصدريات فلجميع زوائدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى تحت فيها نقر الالتقام لأن هذه الخرزة هى وسط الخرز فى الطول اليها ينتهى تحديب سناسن الفقرات التى تحتها الى فوق وتحديب سناسن الفقرة التى فوقها الى تحت

وتحديب

و تحديب سنسنتها الى الوسط فيحصل بذلك للظهر شكل الاستدارة للنفعة المذكورة، وثخنت اجنحة الصدريات منها لكون الاضلاع تتصل بها من الجانبين .

ولما كان القلب اجل الاعضاء واشرفها واقتضت الحكمة حرزه ووقايته وكانت الحاجة كما علمت عنده دائما لاستنشاق الهواء فاحتاج الى فضاء واسع وهو الصدر فخلقت الاضلاع مشتملة على القلب والرئة التى هى آلة فى اعداد الهواء له وخلقت عراضا متفرقة ليسكن فيما بينها العضل المحرك وخلقت العلياء منها اقصر لتأخذ الى الاجتماع والاحتواء وخلقت لأجلها عظام القص من قدام لينفصل (١) عليها ويتصل بها وربطت فى اعلاها بعظمى الترقوتين ليصير اعلاها كالمحبس ويمتدان الى جانبين فيتعلق ويرتبط بهما الكتفان وليصير بهذين العظمين اعنى الترقوتين وتحديبهما موضعا لمصعد العروق والشرايين والعضل ونزول العصب ومجموع مجرى الطعام والنفس، وكأنهما عظمان يتممان ماتقصر عنه الاضلاع العليا من الاحاطة وليحسن بطرفهما اتصال اليد من كل جانب وخلقت العليا والسفلى من الاضلاع اقصر والوسطى اطول لأن هذا الشكل احوط فى الاشتمال على ما فى الصدر وهى المقفولة .

واما ما يلى آلات الغذاء منها فخلقت اطرافها مطلقة الرؤوس والعليا منها اطول لتقى الكبد والطحال فيكون جنة لهما من وراء الانسان وليبقى لالآت الغذاء موضع واسع يحتمل التمدد والاتساع عند التملى من الاطعمة والاشربة، وخلقت الغضاريف متصلة باطراف الاضلاع ليقبل بها الانعطاف ولا ينكسر عند ادنى مصادمة، وعظم الكتف خلق لمنافع، منها ان يكون جنة ووقاية لما يحتوى عليه الصدر وليتعلق به العضد ويكون مبرأ عن ملاقات الصدر فيتم لليد الحركات المقصودة خاصة فى اقبال كل واحدة منهما على الاخرى، والزائدة التى فى وسط الكتف المسماة عير الكتف حكمها حكم السنسنة للفقر بدفع عنها ما يلاقيها من الاجسام الصاكة .

---

(١) م-ليستقل

واما عظم العضد فخلق مستديرا للوثاقة، وخلق فيه ادنى تقعير مما يلى الانسى ليحسن اشتماله على ما يتأبطه الانسان، وخلق مفصله فى غاية السلاسة لتسهل حركته الى الجهات ولم تكن الحاجة داعية الى شدة استيثاق كما فى باقى مفاصل اليد لأن هذا المفصل اكثر حركة من باقى مفاصل اليد .

واما عظما الساعدين فانهما خلقا اثنين ليتم بأحدهما حركة الانقباض والانبساط وبالآخر حركة الالتواء والانبطاح، وغلظ رأسهما لينبت منهما الزوائد المفصلية، ودقق وسطهما ليكون للعضل مكانا يستكن فيه ولا تكون بارزة وايضا ليخف الساعد ولتسهل حركاته، وجعل فى الزند الاعلى منهما انفتال بسبب الحاجة الى حركة الانفتال .

واما عظام الرسغ فهما صنفان، صنف أدق يلى الساعد ليلقاه، وصنف اعرض ليلقى المشط والاصابع وجعل الطرف من الصنف الاول الذى يلى المشط اعرض ليحسن اتصاله بالصنف الثانى، والطرف الذى يلى الساعد يستدق ليبقى مقداره كافيا فى اتصاله بالساعد - واما عظام المشط فهى كما علمت مختلفة الاشكال متصلة اتصالا محكما تأخذ الى اجتماع ليحصل بها للكف صورة التقعير فيحسن اشتمالها على الاحجام المستديرة وتسع شيئا من الاجسام السيالة، وخلقت السلاميات فى الاصابع بمفاصل سلسة ليكون للاصابع شدة قوة والا كانت كالدود الضعيف، وخلقت عظامها صلبة عديمة التجويف لتزداد الاصابع بذلك صلابة مع ما لها من سلاسة الحركات بسبب كثرة مفاصلها ليتمكن الانسان بها من البطش، وجعلت مستديرة الاشكال لما تعلمه، ودرجت من اصولها الى اطرافها فى الدقة ليحسن نسبة الحامل الى المحمول وليعين عند انقباضها فى استدارة شكلها، وجعلت السلاميات مختلفة المقادير ووضع المفاصل ليحسن تقعيرها عند الانقباض، ودعمت اطرافها بالاظفار وصار لرؤسها قوة لا تتطأمن تحت ما يكبسها ويضغطها، ولم يجعل لبعضها عند بعض شكل تحدب او تقعير ليحسن اتصال بعضها ببعض فيصير كعظم واحد الا لوحشى الخنصر

والابهام

والابهام فان فيها تحديبا الى الوحشى ليصل لها عند الضم شكل المستدير، وغرقت من ظاهرها عن اللحم ليخف، وادعمت من باطن باللحم الذى هو مثل الوطأ لتتمكن به من شدة القبض، وجعل الابهام منفردا عن الاصابع ليقابلها ويعاضدها فى الافعال ويكون كالضميم الضابط على ما يقبض عليه .

واما عظام قاعدة الصلب فخلق كالكرسى الذى تثبت عليه خرز الظهر كالعلاقة التى يتعلق بها الرجلان، يكون عليها وضع الاعضاء السفلية من المثانة والرحم واوعية المنى والسرة والمقعدة .

واما عظام الرجلين فهى عظام الفخذين والساقين وهى للانتقال وعظام القدمين وهى للقوام والثبات، وخلق عظم الفخذ اعظم عظام البدن ليحمل ما فوقه وينقل ما تحته، وتبب طرفه الأعلى ليتهندم فى سكرجة الورك، وحدب وحشيه وقعر انسيه لئلا يعرض الفحج وليحسن بهذه الهيئة الجلسة، وليكون للعضل والعصب مواضع تجرى فيها ويحصل من الجميع شكل مستدير مستقيم ثم يعود رأسه الذى يلى مفصل الركبة الى الانسى ليقابله خروج الساق من تحته الى الوحشى، وكان هذا الموضع واسطة للقوام اليها الميل فاعتدل القوام ولم يعرض نوع آخر من الفحج، وليحسن بهذه الهيئة الجلسة، وخلق على طرفه فى مفصل الركبة العظم المدور الاملس المسمى الرضفة وهو عين الركبة ليندعم به المفصل عن الانهتاك والانخلاع، ويتوقى به الانسان مايحذره عند الجثو والجلوس والنهوض، وخلق عظم الساق اخف واصغر من عظم الفخذ لحاجته الى سرعة الحركة وأرفد وأعين لما تعوزه من الوثاقة فى مقدار جسمه بقصبة صغيرة تلاصقه وتدعمه ويتحد رأساها برأسه ليقوى بهما مفصل الركبة والرسغ وليجرى ما بينهما مجرى التقعير الذى تستكن فيه العضل والاعصاب والعروق وجعلت القصبة الصغيرة ظاهر الساق حتى اذا حدثت آفة كانت القصبة الكبيرة الاصلية فى وقاية تلك، ودعم رأس القصبتين بالعظم المسمى الكعب فان طرفيهما يشتملان اشتمالا يكتسبان به وثاقة ودعامة، وهذا العظم المسمى الكعب هو

الآلة التى يكمل بها مفصل الساق مع القدم ويتصل بالعقب الذى تحته .

والعقب عظم صلب مستدير الى خلف ليقاوم المصاكات واملس الاسفل ليحسن به استواء الوطى ولينطبق به القدم على المستقر عند القيام وفائدة عظام الرسغ فى الرجل ليتم بها مفصل الرجل مع المشط، والزورق منها خلق كذلك ليحصل به تقعير القدم المحتاج اليه فى الوطى على المواضع الناتية ودرج الانتقال وليحسن به للقدم القبض على الموطؤ عليه ويمتد به القدم مع المشط امتدادا يكمل به صورة القدم المقاوم بطوله لانتصاب القامة .

واما العظام السمسانية الموجودة فى خلل السلاميات فلتملأ الخلل ولتدعم مفاصلها - ولو ذكرنا ما فى خلقة العظام واجزاء العظام من الحكمة لطال به الكلام بل اقتصرنا على هذا القدر .

واما العظم المفرد الموجود عند الحنجرة فهو بالغضروف اشبه خلق هناك ليتعلق به عضل الحنجرة واللسان .

واما العظم الذى يقال انه قاعدة القلب فهو ايضا كذلك اشبه بالغضروف خلق ليندعم به القلب ويشتد خاصة وهو دائم الحركة .

فاعلم ان ما خلق من العظام للوثاقة فقط او للدعامة ولم يحتج فيه الى الحركة فقد خلق مصمتا وان كان فيه المسام التى تنفذ فيها الأغذية وتتحلل منها الفضلات، وان كان من العظام التى تتحرك فقد خلق مجوفا ليخف وصلب جرمه ليتدارك بصلابة جرمه ما نقص من ثخانته ، واودع المخ لأن غذاءه يكون عتيدا مجتمعا فيه وليمده بالرطوبة الدهنية لئلا يستولى عليه الجفاف بالحركات ويستغنى بهذا التجويف عن موافق الغذاء فى جرمه فيصير رخوا والحاجة فيه الى الخفة اكثر ويقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة (وذلك يتم بسعة التجويف وصلابة الجرم والتجويف كثير اذا كانت الحاجة الى الخفة - ١) امس والعظام المشاشية خلقت كذلك لأجل الغذاء ولنفوذ ماينفذ فيها من كثرة الفضول والأبخرة .

---

(١) من م .

والفضا

والغضاريف خلقت على اطراف العظام للعلة التى كررنا ذكرها ليحسن اتصال الصلب باللين من الاعضاء ولتنطأ من عند المصادمات فانه لوكان فى موضع الغضروف العظم لانخرقت الجلود وتمزق اللحم عند المصاكات والمصادمات .

فصل فى الحكمة المستفادة

من خلق الاعصاب والعضل والوتر والرباط والعقب والاغشية والصفاقات واللحم الغددى

لما كان مبدأ الحركة كما علمت من الدماغ وكانت الاعصاب هى الآلات الاول المؤدية (١) لقوة الحس والحركة وكان العضو المتحرك انما اصله وعماده فى الحركة هى العظام وكان اتصال العصب بالعظم اتصالا غير متجانس ولا يمكن لصلابة العظم وقوته ولين العصب وضعفه تلطف الخلاق جلت قدرته وانشأ من جواهر العظام اجساما رطبة شبيهة بالاعصاب تسمى رباطات وعقبا وجعل اتصال الاعصاب بها .

ولما كانت الاعصاب بالقياس الى تحريك الاعضاء البعيدة واهية ضعيفة خاصة مع توزعها وتقسمها بحيث تصير حصة العضو الواحد دقيقة جدا بقياس اصل العصب المتشعب عن مبدئه ، وقد علمت ان حجمه عند منبته يكون بحيث يحتمله جرم الدماغ اوالنخاع لا بل ومجموع الاعصاب والرباطات فافادهما الخالق عظما بتنفيش جرمهما الى شظايا ليفية وحشا فيما بينهما باجزاء لحمية وغشاهما بغشاء جامع بشكل مستطيل مستدق الطرفين يجوز فى وسطه ما التأم من اجزاء الليف العصبى والرباطى شبه المحور المار من طرف هذا العضو الى الطرف الآخر يسمى مجموعها عضلة، وهى مخلوقة من العصب والرباط واللحم والجلد والغشاء يصير للعصب بها حجم تستعين به فى جذب العضو وحركته فالوتر هو ما اتصل بالعضو المحرك ، والعقب هو من الرباطات ما التف منها على المفاصل واحكم شد شىء الى شىء كما يعقب القواس مفاصل القوس ، وهذه هى التى

(١) م- المودعة.

اذا استرخت وانهتكت عن ضبط المفاصل حدث الخلع وما تشظأ واختلط مع العصب من ليف هذه الاجسام اكتسب الحس من العصب وصار العضو بجملته حساسا ، وما كان واصلا بين العظام ورابطا لها ومستديرا معقبا على المفاصل فليس به حس البتة وهذه الشظايا والليف المخالطة للحم هى التى تشده وتقويه .

واعلم ان الاعصاب لها على جميع اعضاء الانسان خاصية الحس والحركة ولكل عصبة قسط من الحس يؤديه الى العضو الحساس فعصبة حس السمع لها خاصية تخالف خاصة عصبة حس الذوق وعصب الحس احد (١) والطف والين من عصب الحركة ليسرع انفعاله بالادراك ، وعصب الحركة (ابدا ــ ٢) اصلب واقوى ليتمكن به الاعضاء من عنيف الحركات ويجتمع مبدأ الحس والحركة فى عصبة واحدة .

واعلم ان عصبة البصر لها خاصية ليست لغيرها من الاعصاب وذلك انها خلقت مجوفة يتأدى بها النور الباصر من الدماغ الى الحدقة وما شىء من العصب كذلك مجوف ، وكذلك العصب الذى يختص بالذوق له خاصية حس الذوق ولذلك كان الين الاعصاب فكان من الزوج الثالث كما ان الذى له خاصية حس السمع كان من اصلب الاعصاب فكان من الزوج الخامس ليحتمل قرع الهواء .

واما الأغشية فهى اجسام عصبانية خلقت مجللة مغشية للاعضاء العديمة الحس بجواهرها فكان لها بها حس اللمس وذلك ان البارى جلت قدرته خلق اعضاء الاحشاء مثل الكبد والطحال والكلى وغيرها عديمة الحس فى انفسها لدوام افعالها وشرف احوالها لئلا يتأذى بما يلذعها من الاخلاط ويقف فيها منها ويمنعها من خواص افعالها ، ولم تعدم الحس بالكلية لئلا تكون ناقصة فى انفسها فغشيت بأغشية حساسة تجرى عليها وتحتوى على جميعها فيكون لها احساس

(١) د ــ ابدا (٢) من د .

بالعرض بما يرد عليها وتتأذى به ثم يكبسها ذلك الغشاء قوة وحفظا لجواهرها السخيفة الضعيفة والصفاقات كذلك الا أنها لفائف ثخان غلاظ قوية وهي التي تنشأ منها الأغشية كالصفاق العظيم الذي على البطن فانه لفافة يلتف به جميع الاحشاء ويتحرز وهو مع لينه صلب لا يتمدد ويضعف ويسترخي كما يكون الحال في الجلد، ولذلك ترى اذا عرض للانسان فتق فيه يضعف الجلد عن حمل ما يبرز من الاحشاء ويتمدد تمددا يسترخي استرخاء واهيا يضطرب معه الاحشاء خاصة عند الحركات العنيفة .

واما مارق من الأغشية وخفي على سطوح ما صغر من باقي الاعضاء فليصدق حسها وليجمع شكلها ويقوى بها .

واما العروق والشريانات فخلقت اوعية للدم والروح تخزنه الى وقت الحاجة اليه ويطول مكثه فيها طولا ينضج وينطبخ ويتهيأ (منها رشح الدم - ١) عند كل عضو بالهيئة الموافقة لاستحالته الى الاعضاء وخلقت الأوردة منها هي التي تخزن الدم، وخلقت ذات طبقة واحدة ليتهيأ منها رشح الدم الى الاعضاء خاصة الكبار والصغار تلقى ما يلقيه من افواهها ولأنها ساكنة استغنى عن تضعيف طبقتها الا عرقا واحدا وهو المسمى الوريد الشرياني لأنه ذو طبقتين خلق كذلك للحاجة كانت الى استرشاح ما لطف مما يحويه من الدم ليغذو الرئة فانها تحتاج الى مارق من الدم .

واما الشريانات فهي ذات طبقتين وذلك انها تحوى الدم اللطيف والروح الخفيف فتصونه لشرفه وابقى على جواهرها مع دوام الحركة فيها فانها دائمة الحركة ولو كانت ذات طبقة واحدة لما أمنت الانخراق الا عرقا واحدا منها ويسمى الشريان الوريدي لأنه يشبه الأوردة في كونه ذات طبقة واحدة (والحكمة في كونه ذات طبقة واحدة - ٢) انه ينقسم في الرئة ويجذب

(١) من د (٢) سقط من د .

بمسامه قسطا صالحا من الهواء المستنشق فيوصله الى القلب وليرشح منه دم لطيف مشاكل بجوهر الرئة ولو كان ذا طبقتين لما نفذ فيه النسيم ولا رشح منه دم لأنه يفيض فى وقاية لين الرئة فاستغنى عن الطبقة الثانية الموقية .

واما الحكمة فى اللحم الغددى والنوثى فلمنافع، منها ليملأ خلل ما بين الاعضاء وايكون فى بعض المواضع وطاء ومستندا للعروق المارة عليه وفى بعض المواطن ليكون بجوهره السخيف قابلا لدفع فضلات الاعضاء الشريفة التى لا تصلح للاغتذاء وهو كما انه سخيف الجوهر يقبل الفضلة فكذلك ايضا يتحلل عنه سريعا .

فصل فى الحكمة المستفادة من خلقة الرأس والدماغ

اما الرأس فانه خلق بارزا عن البدن ومرتفعا عليه لأنه مسكن الحواس وخاصة العينان فانهما كالديدبان فيحتاجان الى موضع عال تشرفان منه على الاعضاء فيتطلعان الى مايبعد من المرئيات فيوردان اخبار الاشباح .

قال جالينوس ما ليس له رأس بارز من الحيوانات فليس له عينان فان كثيرا من الحيوانات العديمة الرؤس لها زائدتان بارزتان عن البدن قد يتهندم عليهما عينان وهو ايضا اعنى الرأس مسكن وبيت للدماغ لأنه لايحتمل موضعا من البدن الا عاليا اولأنه مبدأ لقوى الحس والحركة وهو بارد المزاج بقياس غيره من الأعضاء الشريفة، اما برد مزاجه فلئلا يشتعل ويحمى بكثرة الحركات المودية اليه بواسطة الاعصاب(١) السخونة ولتتردد القوى الفكرية فى التخيلات والادراكات فيعتدل بذلك جوهره .

واما رطوبته فليمد الاعصاب بالجوهر اللدن الرطب فان الاعصاب انما يصل اليها غذاؤها من الدماغ وليسهل ايضا بسبب رطوبته تشكله بالمتخيلات

---

(١) د ـ الاعضاء .

فان

فان اللين اسهل قبولا الاستحالة وخلق مختلف الاجزاء فى اللين والصلابة وذلك ان مقدم الدماغ الين من مؤخره لأن عصب الحس ينشؤ من مقدمه وعصب الحركة من مؤخره والحس احوج الى اللين، والحركة احوج الى القوة والصلابة ولأن النخاع ينشؤ من مؤخره والاعصاب تنشؤ من النخاع وصلب مؤخره وقوى ليحتمل خروج النخاع عنه الذلك صغر حجمه لانصراف مادة اكثر جوهره الى النخاع وقد فصل بين المقدم والمؤخر بطى شيء من حجابه ليكون بين اللين والصلب فصلا وقد خلق ما يغوص فى الدماغ من هذا الطى اينا، وفى هذا الطى فوائد ايضا وهو أنه تستند اليه الأوردة المتفرقة فى الدماغ وتشتد به وتتماسك فتكون دعامة لها وليكون هذا الطى منبتا لرباطات الحجاب الرقيق عند موازاة الدرز الذى يليه.

وقد جعل للدماغ حجابان، واحد لين يلقاه، وصلب يلى العظم فان الدماغ يرتفع الى العظم عند الصياح الشديد فيحسن ان يكون بينه وبين العظم من فوق ما يدفع عنه ضرر صلابته وخشونته وكان الغشاء الرقيق يلاقى الدماغ والصلب يلاقى العظم وهما جميعا كشيئ واحد واق للدماغ.

وللغشاء الرقيق منافع - منها انه رباط للعروق الساكنة والضاربة تنتسج فيه وهو كالمشيمة تحفظ اوضاعها ويسمى ايضا المشيمة ويداخل الدماغ فى مواضع كثيرة حتى يخالط زرده ويتأدى الى بطونه ولذلك ينقطع عند مؤخره ولاستغنائه عنه لصلابته، واما الثخين فقد تبرأ عن الدماغ وعن الغشاء الرقيق وانما تصل بينهما العروق النافذة من الثخين الى الرقيق، والثخين معلق الى القحف بروابط غشائية الى الدروز لئلا يثقل على الدماغ ولينسج من جوهر اربطته الغشاء الظاهر على القحف تحت الجلد يستحكم (١) ارتباط الثخين بالقحف من داخل ويبقى مبرءا وليكون بذلك الدماغ متنفسا.

واما انقسام الدماغ فى طوله الى نصفين فلما تعلمه من فائدة التزويج.

---

(١) د - فيحكم.

واما عظم البطن المقدم على المؤخر فان الروح القلبي يتصل به اولا وينطبع فيه ويتغير عن مزاجه القلبي الى المزاج الدماغي وينتهي الى البطن الاوسط ويزداد انطباخا ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ التام انما يكون بمخالطة وممازجة من الطابخ للمطبوخ كحال الكبد عند الدم فلذلك عظم مقدار هذا البطن وزرده اكبر زردا من المؤخر لقياس المقدار الى المقدار والتزريد انما خلق ليمتلىء خلله من الروح وكان قياس هذا الزرد الى الدماغ قياس العروق الدقاق الشعرية المتفرقة في جرم الكبد، ومنفعتها في توزيع المطبوخ واشتمال الطابخ عليه، ومنفعة الزائدتين اللتين من الدماغ اللتين يسميان بالعنبتين والاليتين ان يكون بهما للبطنين المقدمين منفذ وطريق الى البطن المؤخر وليس فيهما تزريد ليحسن انطباقهما عند تمدد الدود الى الانبساط فينسد بهما الطريق فيما بين بطني المقدم والمؤخر.

وفائدة الجسم الغددي الذي فيما بين البطن الاوسط والمؤخر مما يلي تحت ان يملأ الخلل الواقع هناك وليدعم الشعب من العروق المتفرقة ويضيق ويتسع تبعا لضيقها واتساعها في التشعب.

فان العروق تبتدئ من ضيق وتتشعب الى سعة الى ان ينبسط منها الجسم المسمى الشبكة، والحكمة في خلقة هذه الشبكة ليجتمع فيها الدم تحت الدماغ وينطبخ ويتهيأ للصلوح ويكون عتيدا في اوعية الدماغ مخزونا لوقت الحاجة.

وفائدة المجرى المسمى القمع ان يجمع فضل البطنين المقدم والاوسط الى منفذ واحد.

ومنفعة الغدة الموضوعة تحت الغشاء الصلب ان يجمع طرف هذا المجرى المسمى القمع فيؤديه الى عظم المصفاة.

فصل في الحكمة المستفادة من خلقة العين

قد عرفت صورة العين عند تشريحها ـ ولما كان فعلها من اشرف

الافعال

الافعال الحسية قرب مكانها من مبدئها وهو الدماغ، وخلقت من اجزاء كثيرة، والاصل والآلة فى هـذا العضو الذى هو مدرك لصور المحسوسات الروح الباصر، وآلتها التى تدرك بها بالحقيقة هى الرطوبة الجليدية خلقت بيضاء صافية شفافـة لتقبل صور الاشباح وغمست ايضـا فى رطوبة صافية الا أنها اميل الى الحمرة وهى الرطوبة الزجاجية ـ اما صفاؤها فلأنها تغذو عضوا صافيا وهى الرطوبة الجليدية ـ واما ميلهـا الى الحمرة فلأنها دموية تقبل الدم الغاذى من العروق التى فى الطبقة المشيمية .

وفائدة هذه الطبقة ان تنتسج فيها العروق المؤدية للغذاء .

وفائدة الطبقة الصلبية ان تقى هذا الجسم المسمى المشيمى وما يحويه من الاجسام عن صلابة العظم ويحتوى عليه من داخل كما يحتوى نصفها الخارج من ظاهر العين .

وفائدة الطبقة الشبكية ان تجمع الرطوبة الجليدية والزجاجية كجمع الشبكة للصيد .

وفائدة الطبقة العنكبوتية وهى تمام الشبكية ان تكون امام الجليدية وتحجز بينها وبين الرطوبة البيضية (وليصل ايضا الى الجليدية غذاؤها من امامها فى هذه الطبقة بواسطة المشيمية .

وفائدة الرطوبة البيضية ـ (١)) ان تقبل فضل الغذاء من الجليدية ولتكون امام الجليدية كالترس والوقاية وليتدرج بها حمل الضوء على الجليدية

وفائدة الطبقة العنبية وهى تمام الشبكية ان تحجز فيما بين الرطوبة البيضية وهى الطبقة الصلبة التى هى القرنية وخلقت آسمانجونية اللون ليجتمع البصر ويعدل الضوء وليغذو القرنية بما يتأدى اليها من المشيمية .

وفائدة الثقب التى فيها لتتأدى منها الاشباح الى الجليدية فان هذه الطبقة ثخينة ملساء الظاهر لها حمل لولا الثقب لما نفذ النور .

وفائدة ما يوجد فى خللها من الشىء الذى كالدخـان فقد ذكرناه

---

(١) سقط من د .

عند تشريحنا العين .

وفائدة القرنية وهي تمام الصلبية ان تحفظ العين بجملتها وخلقت شفافة لئلا تمنع الابصار .

وفائدة الطبقة الظاهرة البيضاء حرز العين ووقايتها فانها صلبة ولم تحط بالعين تمام الاحاطة لئلا يستتر البصر عن الادراك لصلابتها وثخانتها وفائدة الجفن وقاية جميع العين ودفع ما يقع فيها، وخلق تحته الغضروف ليكون اقوى، ومماس باطنه وقعر ليحسن انطباقه على المقلة وشكل تقعيره بشكل تقبيبها لتتم حركته عليها الحركة الموافقة لدفع ما يندفع بما يحصل بين الجفن والمقلة من الاجسام المؤذية وخلق الهدب مانعا لما يقع في العين مما يطير مخالطا للهواء وليعدل بسواده الضوء، وخلقت العينان زوجا حتى (١) اذا تم على احدهما آفة قامت الاخرى بالحاجة ولذلك اقتضت الحكمة الجمع فيما بين عصبتيهما المجوفتين وتركهما تجويفا واحدا، وقيل ذلك لئلا يختلف تأدي الاشباح .

فصل في الحكمة المستفادة من خلقة الاذن والانف والفم والحلق

اما كونهما اذنين فلما علمته من حال العين، وخلقت القصبة التي بها السمع مدفونة في ذلك التجويف لتكون بعيدة عن منال الآفات، وجعل الطريق الى القصبة المفروشة التي بقرعها يحصل الادراك السمعي في الصماخ ملولبا معرجا بتعاريج كثيرة ليكسر الهواء ويسخن في زمان البرد الشديد ويعتدل في الحر القوي، وخلقت الصدفة الغضروفية بارزة متسعة ليجمع الهواء الى الثقب وخلقت في جانبي الرأس ليقرب من حاسة البصر وغيرها ، والانف خلق ليكون آلة يجتمع فيها الهواء ويعتدل وينقسم قسط الدماغ منه ويندفع في عظم المصفاة

---

(١) م - حتى يصير اذا تم .

وليطول مسلكه فى الاستنشاق و يصفو و يذهب عنه ما يخالطه، ولذلك كانت عناية الخالق جلت قدرته بباطنه وتسخير الطبيعة بانبات الشعر فيه ليتصفى الهواء مما يخالطه من الغبار والتراب ولذلك تجتمع الأوساخ عليه، وقياس هذا الشعر قياس الليف الذى يتركه العطارون فى رؤوس القوارير لتصفية العصارات .

واما طول الانف وارخية خلقته فليحسن به الصوت والكلام، ولذلك ترى الفطس من الناس اصواتهم قبيحة، فان قياس ثقب الانف عند اخراج الصوت من الفم قياس الثقب الذى يبقى مفتوحا خلف المزمار ولذلك يحسن صوت من يمتد فيه برخ الانف و يطول، والغضروف المعروف بالارنبة قد ذكرنا منافعه عند ذكرنا عظم الانف .

واما الغضروف الذى ينقسم به الانف طولا ففائدته ان يجعل الانف ذا تجويفين حتى اذا مالت من الدماغ فضلة لم يسد جميع طريق الاستنشاق ووضع الانف وضعا موافقا لما يدركه من تحلل ابخرة الاجسام المطعومة وغيرها ارفع من حاسة الذوق وهو الطريق الذى تتراقى فيه الأبخرة الملذذة للدماغ والقلب .

واما الفم فهو الوعاء الذى يشتمل على جميع آلات الكلام وهو الطريق الذى ينفذ (فيه الغذاء الى الجوف الاسفل، والهواء الى الجوف الاعلى الذى هو الصدر، والاسنان -١) فيه بلتغه (٢) الاغذية بأن تكسر ما ينكسر وتقطع ما ينقطع وتطحن ما ينطحن، وفى وضعها حكمة بالغة. وذلك ان الاسنان القاطعة وضعت امام الداخل الى الفم لتتمكن من الضبط عليه وجذبه بالرأس والرقبة فتستعين على جذبه وقطعه، والتى خلقت للكسر فى جانب ليتمكن فيها من طبق الفك الاسفل وتمكنه من الرض والكسر، والتى للطحن فى اقصى الفم ليتحمل المكان تعريضها وتكثيرها وتصان ويتحرز المطحون ويتمكن اللسان

(١) سقط من د (٢) كذا فى د - ولعله بتبلعه .

من تقليبه، والى هذه العوامل وقع بعضها على بعض تراودت (١) وانحرفت البواقى وتمكنت من فعلها كما سمعت شرحه فى تشريح الاسنان .

ولما احتاج الممضوغ الى تندية وعجن يعين فى طحنه وخلطه خلقت الغدتان اللتان تحت اللسان تجتمع فيهما الرطوبة اللعابية وتمدان الفم بها وتنديانه وتنديان فيه الاغذية المعجونة فيسهل عبوره بتنديته فى المرى .

ولما كان الغذاء والشراب والنفس انما تعبر فى الفم الآن مجرى احدهما بنا فى الآخر جعلت القصبة التى للنفس اماما محاذية بفمها للثقب الذى فى اقصى الحنك الذى يتردد فيه الهواء داخلا وخارجا من قبل الانف، ولكون الحاجة الى التنفس دائمة، وجعلت القصبة التى هى مجرى الطعام والشراب من ورائها وابعد منها لكون الطعام والشراب يدخل فى الاحايين ، وجعل بينهما وعلى رأس القصبة مكبة يسترها مجرى النفس عند البلع كمرق بين دارين ينطبق على فم القصبة ويجوز الطعام عليه حتى انه اذا استعجل الانسان فى بلع مايبلعه حتى ينزل منه جزؤ فى هذه القصبة حصل منه العارض المسمى الشرق، حتى يعود وينفضه بالسعال والنحنحة ويبقى له اثر خشونة مؤذية .

واللهاة خلقت كالازج الذى يقرعه الهواء الخارج فيحسن به قرعه(٢) ولذلك ما يضر قطع اللهاة بالصوت، وايضا تصفى الهواء الداخل ويتلبس بها ما يخالطه من غبار اودخان .

واما اللحمتان الموضوعتان جانبى اقصى الفم كالأذنين وكأنهما من وجه اصلال للأذنين، والطريق الى المرى بينهما كأنهما يمنعان ازدحام الهواء فى دخول القصبة .

فصل فى الحكمة المستفادة من خلق الصدر والقلب والرئة وآلات التنفس

الصدر كبيت حريز وصندوق، الواحه الاضلاع وغشاؤه وهو المستبطن

(١) م - تزاذرت (٢) م - دفعه .

وعليه العضل والجلد خلق حريزا لأنه يحتوى على عضو شريف، وخلق واسعا لتنبسط فيه الرئة ويجول فيه النسيم. فأما الرئة نفسها فخلقت لجذب النسيم ولتمتلىء قصبتها المتفرقة فيها منه وكذلك جرمها، وليكون للقلب بها وعاء يشتمل على نسيم معتدل يجذبه فى كل وقت. وليكون عتيدا كما ان العروق تخزن الدم، ولأن الحيوان ربما اضطر الى ان يتأخر عنه الاستنشاق اما لغوص بوقوع فى الماء، واما لسبب آخر من شم نتن او غيره مما يضطر فيه الى حبس النفس فيحتاج القلب حينئذ الى هواء عتيد يتصل به، وخلق جرمها سخيفا لينفذ فيها الهواء وليسهل اندفاع الفضل عنها ولتكون هيأتها فراشا ووطاء للقلب، وطولت قصبتها لأجل الصوت وليطول مسلك الهواء فيه فلا يحجم على الصدر برده خاصة فى الشتاء، وخلقت من غضاريف لتكون اصلب ولتبقى مفتوحة، ولم تستدر غضاريفها تمام الاستدارة ليبقى فيما بينها وبين المرى جسم لين يندفع عند بلع الطعام، وخلقت الغضاريف مفرقة يجمعها غشاء لينقبض وينبسط فيحصل لها بالغضاريف الصلابة والقوة وسهولة الانفتاح، وبهذا الغشاء اللين الانطياع والمواطاة للحركة، وملس باطنها ليحسن به الصوت ويقبل انحدار النزلات وخروج ما ينفذ عنها، وانقسمت القصبة الى شعب كثيرة ليتفرق فى الرئة وجاوزت فى انقسامها الشريان الوريدى ليكتسب منه الروح والدم وليأخذ الشريان منها النسيم، وجاورت الوريد الشريانى لتأخذ منه الغذاء، واجتمعت رؤوس شعب القصبة وضاقت جدا لتأخذ الشرايين منها الهواء ولا يرشح من رؤوسها اليها دم ولو رشح لحدث نفث الدم، وانقسمت الرئة فى تجويف الصدر بجملتها الى قسمين لما تعرفه من الفائدة فى التزويج، وجعل القسم الذى على الجانب اليسار ذا شعبتين والذى يلى اليمين ذا ثلاث شعب لفائدتين، احداهما ان الشعبة الواحدة تكون وطاء للعروق العظيمة الحاملة للدم من الاجوف، وهذه الشعبة قليلة المنفعة فى التنفس والاخرى ليكون للفضاء من الجانب الايمن شاغل بازاء ما يشغل القلب من الجانب الايسر، وقسم الصدر بالحجاب المنصف للصدر ليكون لفضاء الصدر

تجويفان حتى اذا انخرق احدهما تام الآخر بالتنفس، وليكون هذا الغشاء رابطا للرئة، والقلب يمنعها من الاضطراب الشديد عند الحركات العنيفة خاصة عند تدلى الانسان كما يقع ضرورة فى الحركات، ومن هذا الحجاب تنشؤ الأغشية التى تستبطن الصدر، والرئة مجللة بحجاب يكسبها حسا لأنها هى وسائر الاعضاء التى فى الاحشاء خلقت فى جواهرها غير حساسة لئلا يكثر تأذيها بما يرد عليها ولم يحسن فى نظام الحكمة ان تعطى الاعضاء الخسيسة الحس وتعدمه الشريفة فما جرى عليها الأغشية الحساسة ليكون لها حس بما يرد عليها بالعرض كما قد كرر ذكره .

واما القلب فخص بمكانه ليكون فيما بين العضوين الرئيسين الدماغ والكبد فيمد كلا منها بما يحتاج اليه من الدم والروح، وخلق من لحم صلب ليكون قويا، وله من الليف الطويل والعريض والمؤرب ليتحرك منقبضا ومنبسطا وليجذب غذاؤه ويهضمه ويدفع فضله، وجعل متحركا ليتم بحركته الانقباض والانبساط لجذب النسيم المعدل لجوهر الروح فيه، وقد سمى عضلة(١) لأجل حركته الا ان حركته طبيعية، وجعل معلقا لئلا يكون ملاقيا فى حركته بانقباضه وانبساطه لعظام الصدر، وجعل اغلظه اعلاه وادقه اسفله ليلقى ما يلقى من العظم الغضروفى الذى هو قاعدته بأضيق اجزائه واقلها، وقوى هذا الجزء منه لئلا يتأذى بمجاورة العظم الغضروفى، وغلظ اعلاه لأنه مبدأ لتوزع الشريان عنه، وخلق ذا ثلاث بطون ليكون البطن الذى يلى الكبد وهو الايمن يحمل الدم ليبقى فيه فينطبخ ويتشبه بمزاجه، والايسر يحمل من الدم مالطف وصفا وصلح لأن يكون مادة الروح، والاوسط ليكون منفذا من الايمن الى الايسر، ورقق جرم البطن الايمن لأنه يحمل من الدم ما هو اكثر، وصلب ليتدارك بصلابته ما فاته من الثخن، وثخن جرم البطن الايسر لأنه يحمل من الدم ماهو ارق واقل

(١) قال الشيخ فى القانون، وقد اخطأ من ظن ان القلب عضلة وهو وان كان اشبه الاشياء بها لكن تحركها غير ارادى - ح

ليامن

ليأمن بذلك من الرشح، وعدل جرم البطن الأوسط لاعتدال ما يحويه وخلقت له الاذنان ليكونا كالحراس يقبلان عن الأوعية ويرسلانه الى القلب ورققتا لتجيا (١) الى الانقباض وصلبتا لتبعدا عن منال الآفات، والبس القلب غشاء حصيفا جدا اصلب واغلظ من جميع الأغشية ليتحصن لشرفه وبرئ عنه ليتمكن فيه من الانبساط والانقباض، وميل فى وضعه فى الصدر الى الجانب اليسار لتتوفر الحرارة منه على ذلك الشق ولا تكون الحرارة بجملتها مائلة الى الجانب اليمين بسبب وضع الكبد .

فصل فى الحكمة المستفادة

من خلق المرى والمعدة والامعاء والثرب والصفاق

لما كان ما يغتذى به الانسان بعيد الشبه بالدم درج فى الكون الى قبول الاستحالة اليه وان كان الغذاء بالقوة دما الا ان الاعضاء المعدة له قبل وصوله الكبد تجعله بالقوة القريبة دما فالفم يطحنه وينعم خشونته ويهيئه لهضم المعدة، والمعدة تطبخه وترققه وتجعله مع الماء المشروب كيلوسا سيالا، والمرى كما علمت مجرى الطعام والشراب وانه مخلوق من طبقتين وكأنه جزء من المعدة وطبقته الداخلة صلبة تحمتل بصلابتها من الأطعمة لأنها تلاقيها بعد ما لانت ولأجل هذا صار المرى اوسع وانحن من مبدأ الامعاء لأن المرى تجوز به الأغذية وهى غليظة لها حجم والامعاء تقبل الاطعمة وهى قد رقت وسالت .

وخلق الغشاء الباطن فيه الليف المطاول للجذب لأن اكثر فعله جذب الغذاء والغشاء الظاهر فيه الليف المستعرض للدفع لأن هذا الليف يتم القىء وهو نادر، وان كانا جميعا يتعاونان فى جذب الغذاء فان الجاذبة تجذب والدافعة تعينها فى دفع ما تجتذبه، واسند المرى الى الفقار ليكون فى مكان حريز، وجعلت

---

(١) كذا ولعله لتنحنيا .

طبقة المرى الخارجة اكثر لحمية مما فى طبقة المعدة الخارجة لاستناد المرى الى الخرز لهكون وطياوالمرى ينزل الى المعدة على غيراستقامة تامة بل يتعرج الى اليمين يسيرا عندما يحاذى الفقرة الرابعة من الصدريات ليوسع مكان العرق الآتى من القلب ، واذا نفذ فى الحجاب ارتبط به بروابط ترفعه وتشيله يسير الثلا يضغط الشريان الكبير ؛ولأن العصب النازل من الدماغ الذى يصحبه يكتسب بتعريجه ورفعه الى فوق امانا من الآفة العارضة بسبب الامتداد الذى يتبع الثقل الذى يصيب المعدة ، وكذلك اذا جاوزت الحجاب مال الى اليسار كما مال الى اليمين ، وذلك اذا جاوزا الفقرة العاشرة من الصدريات الى الحادية عشر والثانية عشر ليوسع مكان الكبد وينتصب رأسها ويقرب الى مصب الفضلة السوداوية المنصبة اليها المنبهة للشهوة وتنخرط المعدة فى شكلها وتميل بقعرها الى اليسار ليعتدل ما فى فضاء البطن من الاعضاء فان الكبد اعظم من الطحال فاذا مالت المعدة بقعرها يسيرا الى اليسار تلافت صغر الطحال ، واشتملت الكبد على المعدة لتعينها بالهضم ،وانفرش الطحال تحتها ومن جانبها ليعين فى الهضم ايضا فان الطحال قد يسخن بما فيه من عكر الدم .

وكذلك الثرب مخلوق كما علمت من العروق والشرايين المنسجة على سطح المعدة ومن الشحم فان الشحم يقبل الحرارة بدسومته ويحفظها بلزوجته وفوقه الغشاء المسمى باريطاون وفوقه المراق وعضلات البطن وهذه كلها تفيد فى دثار الاحشاء بالهضم وتحفظ الحرارة والوقاية معا فيها من ربط الاحشاء بعضها ببعض والتفافها وطيها عليها وتجمع الاحشاء تحت العضل التى للبطن فلا يتحللها وتمانعها من حركاتها وتجمعها عند عصرها لها لدفع ما يندفع من الاثقال وعصر المثانة لزرق البول ،والرحم يخرج الجنين،والصفاق يربط جميع الاحشاء مع الصلب حتى يكون هو والصلب كشىء واحد .

وخلق فم المعدة شديد الحس لأجل الاحساس بالخلط الحامض

السوداوى

السوداوى المتقاضى بذلك للطعام وهو المسمى الجوع .

والمنفذ فى أسفل المعدة لخروج ما انهضم ليستوعب جميع اجزاء ما انهضم ، وجعلت طبقتها الداخله عصبية ليتهيأ فيها الليف الجاذب والماسك ولتكون حساسة، والجاذبة لحمية لتعين على الهضم فان الهاضم تصل الحرارة منه الى المهضوم وان كان بينهما حاجز ، واما الحس فلا يتم الا بالملاقات، وجعل الليف الدافع فى الطبقة الخارجة فانها بالعصر يدفع ، والثقب الذى فى اسفل المعدة وهو المنفذ الى الامعاء اضيق من المنفذ الذى من فوق من جهة المرى لان الحاجة ماسة الى انطباق الثقب التحتانى وشدة اشتماله على الجسم المهضوم ، ولان ما ينفصل عن المعدة ارق مما ينزل اليها فلأجل ذلك احتمل هذا الثقب ان يكون ضيقا ، واما الامعاء فجعلت ستة للحاجة التى كانت الى اختلاف مقاديرها واوضاعها وسعتها وضيقها .

اما الاول فينتصب وضعه ليتسع المكان لنزول الاعصاب وتقسيم العروق والشريانات واتصالها بالامعاء وغيرها ، واما المعا الصائم فلا يوجد الا خاليا لان العروق الماساريقية الماسة للخلاصة منه كثيرة ولان القسط من المرارة الصرف ينصب اليه ليغسله اكثر ، واما المعا اللفائفى فيطول بسبب تلافيفه مسلك الفضل فيه ، وهذه الامعاء الثلاثة العليا جعلت ارق لان النافذ فيها جسم رطب سيال وهو الكيلوس، وطولت مسافات مسلك هذه العصارة ليستفيد نضجا ويتمكن الكبد من اجتذابها فى عروقها – واما الامعاء الثلاثة الغلاظ فان الفضلة تغلظ لامتصاص الكبد خلاصتها ، واما المعا الاعور فيندفع اليه مالا ينهضم ولا يرق لسرعة ليبقى فيه فينضج ويرق فلذلك قرب مكانه من الكبد لتعينه بحرارتها ، فاما القولون فان الفضلة تصل اليه وقد غلظت وصارت برازا وكأنه المنفذ الى المعا المستقيم ، واما المعا المستقيم ، فانه واسع عظيم ليسع من الثفل مقدارا كثيرا فلا يحتاج الانسان فى كل وقت الى التبرز ، وخلقت الامعاء ذات طبقتين اولا للوثاقة وثانيا حتى اذا انخرقت طبقة احرزت الاخرى ما فى

تجويفها ، والاغراس كالترصيص الواقى لما لعله يحدث فيها من خشونة الاثفال والفضلات اليابسة ولذلك اعينت بالرطوبات اللزجة لتحتمل لذع المرار الحار الغاسل كما علمته، وهذه الاعضاء كلها مربوطة بروابط الى الظهر والاعضاء الاخر .

فصل فى الحكمة المستفادة

من خلق الكبد والطحال والمرارة والكليتين

اما الكبد فقد عرفت ان المنفعة فى كونه هو توليد الدم الذى هو غذاء ومادة للاعضاء . وجواهرها فانها موضوعة فى مكان حريز يشتمل عليها الاضلاع من جانب تحديبها ، وقد فصل بينها بالأغشية الواقية لها من اذى صلابة العظام ولالتقاها الا باقل اجزاء لها وهو تحديبها وتقعيرها يلى المعدة ليحسن اشتمالها عليها، وخلقت لحمية صرفة لا ليف فيها لتحيل جوهر الدم الى مشاكلة جوهرها لانها كدم جامد، وما يجرى لها مجرى الليف فقد خلقت العروق التى فيها فى غاية الدقة كأنها ليف ليتفرق الشيء المطبوخ فيها (وتشتمل عليه بجملة جوهر الشيء الصالح، وقد خلقت لها الزوائد لتنفرش بها على المعدة فان المعدة قدرها التى ينطبخ فيها - ١) طعامها ويجرى اليها منها شرابها، وجعل الطريق الواسع اليها من جهة موادها .

وفائدة العرق العظيم الداخل اليها من جهة التقعير ليفيدها الترويح ولأن حدبها يصل اليها النسيم بحركة الحجاب ، ولم يجعل للكبد حس فى جوهرها لئلا تتأذى بكثرة افاعيلها وانما تحس بالعرض بسبب غشائها كما علمت .

وخلقت المرارة لتكون وعاء للفضلة الحادة الطافية الزبدية المرارية تجتذبها وتصفى الدم منها وتغتذى بها وتخزنها لترسلها وقت الحاجة الى المعدة والامعاء لتعين المعدة بحدتها على هضمه ما استعصى فيها وتغسل اللطاخات الاثفال

(١) سقط من د .

اللزجة فتقطعها بحدتها ولذعها وتنبه طرف المعا لنفضها كما قد عرفت شرحه فى بابه ، وجعل مجرى المرارة ارفع من مجرى الفضلة السوداوية المنجذبة الى الطحال لأن الفضله المرارية اخف ووضعها ارفع .

ولما كانت الكبد اصلا ومعدنا لتولد الدم الغاذى للأعضاء تنبت عنها الاوردة وهى العروق السواكن وانبعثت منقسمة فى الاعضاء لتحمل اليها الدم لتقسيم الشريانات لحمل النسيم والروح عن القلب ، ولا يزال الوريد (يصحب الشريان فيستفيد منه حرارة ونسيما ويستفيد الشريان منه رشح دم غاذ - ١) والوريد خلق ذا طبقة واحدة كما علمت لأنه عضو ساكن والحاجة كانت داعية الى ما يرشح منه الى الاعضاء .

والطحال جعل فى المكان المقابل لموضع الكبد من اليسار ليعادل جوانب هذا الهيكل عند استقلاله وثقله ، وحط قليلا عن مماسة الحجاب لقذارته وخلق سخيف الجوهر لتنفذ الفضلة العكرة الغليظة وتجتمع فيه فاذا أخذ نصيبه مما فى جوهرها من الدموية وخلت المعدة عن الاطعمة أرسل قسطا من السوداء وصبها فى المعدة ليدفنها (٢) ويلذع فم المعدة بحموضتها فتنبه الشهوة للطعام ، وخلق له الغشاء المحتوى عليه ليحس بما يرد عليه ، وهو مربوط بارابطة من الغشاء الذى يجلله كما ربطت الكبد لئلا تضطرب وتتحرك وكذلك جميع الاحشاء .

واما الكليتان فخلقتا لجذب المائية ولما كانت المائية اكثر من غيرها من الفضلات احتاجت الى عضو كبير يجتذ بها ، ولو خلقت كلية واحدة كبيرة لزاحمت وكانت ايضا موضوعة فى جانب يتغير بها اعتدال وضع الاعضاء فخلقت اثنتين صغيرتين معلقتين فى جانبى الظهر .

والمنفعة فى التثنية معلومة ، وخلقتا من جوهر صلب لتتمكنا من جذب الرقيق ولتحتمل جرمهما ممر الفضلة البولية بهامع ما فيها من الحدة والحرافة

---

(١) سقط من د (٢) م - ليدبغها بها .

وجعلت اليمنى منهما ارفع مكانا قريبة الوضع من الكبد حتى انها ربما ماست الزائدة العظمى من زوائد الكبد لتتمكن من الجذب قبل الاخرى فلا يتساوى مكاناهما فيستوى مقدار جذبهما للمائية فلا ينجذب بل تجذب الاولى وتتبع الثانية جذبهاتها ، وقد البست كل واحدة منهما غشاء ليكون بهما حس وليكون الغشاء لكل واحد منهما كالوعاء ، وجعل موضعهما حريزا فى وقاية منا من الفقرات

فاما المجريان اللذان لهما مما يلى الكبد فليؤديا المائية اليهما .

واما اللذان لهما الى جانب المثانة الى (القضيب - ١) فليؤديان المائية عنهما ، وقد يقال اذا كان كذلك لم لا كان يستغنى عن الكليتين وتكون المائية تنجذب الى المثانة ومنها تخرج الى القضيب .

واعلم ان فعل الكبد فى تغيير الكيلوس الى الدموية فعل شريف عظيم به يتم بقاء هذه البنية بتحصيل المادة القائمة بدل ما يتحلل ، وقد علمت ان الكبد لا يتم لها ذلك الفعل الا بفضل المائية المخالطة للمادة المرققة لجوهرها المنفذ لها فى تلك المسالك الضيقة فاذا تم نضجها واحتاجت الى دفع فضلات هضمها بعموم فعلها وشرفه وكثرة المادة التى فيها اعينت من كل جانب بعضو يجذب الى نفسه الفضلة ويعينه الكبد بدفعها لها ، كما ان المرارة تجتذب الرغوة والطحال يجتذب العكر ويعينها الكبد فكذلك تعين الكليتين على جذب المائية معما يخالطها من دسومة الدم الذى تغتذى منه الكليتان ثم يدفع المائية الخالصة الى المثانة .

واما الشحم المجتمع على الكليتين فليمدها بالجوهر الرطب ويحفظ الحرارة الغريزية فيها فان الكلية شديدة الحرارة معا لها من مزاجها ويجىء اليهما شريان عظيم بالقياس الى مقدارهما فليمدهما بالحرارة ويعرض لها السخونة بما يمر عليهما من الاخلاط الحادة المرارية والبورقية ، ولقلة دسومة ما تحوى عليه من الفضلة المائية اعينت من ظاهرها بالدسومة الشحمية .

(١) سقط من د .

فصل فى الحكمة المستفادة

من خلق المثانة وآلات التناسل من الذكور والاناث والاثداء

المثانة كما عرفت خلقت وعاء للبول يجتمع اليها كما يجتمع الثفل فى المعا المستقيم الى ان يتكامل رشحه وتحلبه اليها ويمتلىء بها امتلاء يحفز الى الخروج ـ ولولا هذا لكان الانسان يتمنى بخروج البول منه على الاكثر ولذلك اذا احدث بهذا العضو حادث يمنعه عن ضبط البول وصيانته الى وقت تطلقه الارادة لايزال يرشح ويجرى ، وخلقت واسعة ليتسع منه المقدار الكثير وذات طبقتين ليكون احرز لها، وجعلت الطبقة الداخلة اثخن بكثير من الخارجة لأنها هى التى تلاقى البول فلايؤثر فيها طول لبثه مع حدته وبورقيته، ولأن فى خلقها من الحكمة البالغة ما تقضى له بالعجب، وذلك ان البول اول ما يدخل اليها ينفذ فيها فى منفذ فى الطبقة الخارجة يخرقها وحدها ولا ينفذ الى باطن المثانة ويمر (فيها ـ ١) فيما بين الطبقتين كما قد عرفته فى تشريحها حتى يخرق فى مكان آخر من الطبقة الداخلة ويرشح اليها وكلما ازداد الماء فى باطنها تلاقت الطبقتان حتى تلصق كل واحدة بالأخرى وتصير كطبقة واحدة فلا يمكن ان يخرج البول من حيث دخل، وقد جعلت طبقتها الداخلة عصبانية رباطية الجوهر ليكون اصلب ولتقبل التمدد عند ما يمتلىء، وعنقها لحميا ليحسن اتصال العضل الحافظ لفمها وليحسن انطباقها عند ضبطها لفمها، وجعل للمجرى الذى يخرج منه البول الى القضيب فى الذكران تعاريج اكثر مما للأناث وذلك لمزاحمة المعا من خلف وعظم العانة من قدام وربما كان ايضا عنق الرحم الا انه فى الاناث اقصر لقرب المسافة فأما فى الذكران فيحتاج الى تعاريج اكثر وذلك انه ينحط من عنق المثانة ويعود صاعدا الى اصل القضيب فيتعرج ثم ينحط فى القضيب فيصير المجرى على هذا الشكل(٢)

---

(١) من د (٢) 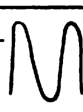 ـ هذا الشكل من م، وقد سقط عن النسختين الاخريين .

والعضلة الماسكة لفم المثانة تفيد لعصرها وتنفيذها لما يحصل فى هذا المجرى ولما رقت هذه الفضلة جدا وكانت مائية صرفة جعل لها هذا المجرى بهذه التعاريج لأن الرقيق سهل الخروج صعب الامساك ولما غلظت الفضلة البرازية لم يجعل لموضع خروجها ونفضها كبير مسافة ووسع واعين بانقلاب العضل ونفضه بعد ما كان ماسكا مانعا لما يبرز ويخرج بغير ارادة .

واما آلات التناسل من الذكور فخلقت الانثيان بارزتين لئلا تزاحما بمكانهما المثانة والمعا المستقيم وقد عزم لهما مكان حريز بأن اودعتا جسما صفيقا صلبا متدليا يحصل بوضعه فيما بين الفخذين الوقاية التامة وخلق شكلهما مستديرا لتبعدا عن منال الآفات قلقتين فى مكانهما لئلا يضغطهما ضاغط بل يزلقان ويبعدان عن ادنى مس ، واتصلت بهما اوعية المنى ليكون للمنى مسالك طويلة تنطبخ فيها الرطوبة الحاصلة من الهضم الرابع وتتشبه بجوهر الانثيين فان لحمهما لحم الى البياض .

والقضيب خلق عضوا ممتدا بارزا ليتهندم على مقدار عنق الرحم من الاناث وتكون آلة يتزرق بها المنى الى بطن الرحم ، وخلق من اجسام رباطية تنشأ من العظام لتكون له قوة وامتداد . وخلقت فيه العروق الكثيرة الواسعة والشريانات واعصاب ليؤدى اليها القسط الوافر من الحرارة والحس وخلق لحمه الذى يحشو خلال هذه الاجسام غدديا سخيفا لتدخل فيه الريح ويقوى به انتصابه وانعاظه ، وخلقت له الكرة مستديرة مفرطحة لينفرش عليها العصب الحساس الذى يعطيه حس اللذة باحتكاكه . وخلقت عليه القلفة قشرا ووقاية الى حين كماله وتمامه فى الكون .

واما الرحم فخلق فى باطن البطن ليكون بيتا ومسكنا لتوليد الجنين وتربيته وعظم مقداره ليحمل الصورة التامة المقدار ، وخلقت فيه حركة خاصة فى نفسه ليتحرك شوقا الى المنى ، وخلق ذا تجويفين ليحمل التوءمين من الاجنة او اكثر ان كثرت المادة وقويت القوة ، وخلق باطنه خشنا

ليمسك

ليمسك المنى ويكون جوهره مشابها لأوردة العروق التى تؤدى دم الطمث ولينقسم فى جرمه الليف الجاذب والماسك والدافع، وخلق له القرنان ليتواترا فيفتحا فم الرحم ليبلغ المنى وليوديا المنىّ عن بيضتى المرأة ليكون للاثنين اجتماع عند الزرق، والبظر للفرج كالقلفة للقضيب والدم الطمثى اختص به النساء لبرودة مزاجهن وقلة حرارتهن ورياضتهن وصار بهذا السبب لهن اجتماع فضل فى البدن وان كان ذلك بالحقيقة هو القصد الاول ان يكون للجنين غذاء معدا فى بطن امه ينصرف اصلحه الى غذائه وما يليه فى الصلوح ينصرف الى الثدى فيكون لبنا وباقيه هو الردىء يجتمع ليخرج فى يوم الولادة ويعين برطوبته وازلاقه على خروج الجنين .

وخلق الثدى ليخلف الرحم فى دم الطمث ويصرفه الى مواد الاطفال بطبخه اياه واحالته الى اللبنية اللائقة بغذاء الاطفال الذين لا اسنان لهم للضغ ولا معدتهم قوية لهضم ما غلظ .

وخلق لحمه ابيض رخوا لتداخله الهواء فيحيل الدم الى اللبنية، وكلما كانت المادة اعظم والجنين اقوى عظم هذا العضو، واختص بمكان الصدر فى الانسان لقربه من القلب فيمده بالحرارة وليحسن شكل رضاعه ويتميز عن شكل رضاع الحيوانات غير الناطقة كما ميز عليها بصورة العقل المميز فتبارك الله احسن الخالقين .

واما الحكمة فى خلق الزوائد البدنية مثل الشعر والظفر، اما الظفر فهو آلة داعمة لرؤس الاصابع تقويها وتجعل لها تمكنا فيما يقبض عليه ويلزمه وآلة يحك بها الاوساخ من البشرة يلتقط بها ما يدخل فى الجلد من هشيم النبات ويستعين به الانسان فى افاعيل كثيرة من الصنائع البشرية، وهو فى غير الانسان سلاح يدفع بها الحيوان الاذى عنه .

واما الشعر فهو من فضلات الهضوم الحادثة فى الاعضاء وهو فى غير الانسان كسوة يدفأ بها الحيوان، ولما كان الانسان قد فضل على سائر الحيوان

بالتميز والعقل المدبر استغنى عن هذه الكسوة بما يحصاه ويعلمه بصناعته من انواع الكسوة فاعطى من ذلك ما يجرى له مجرى الزينة والتحسين وان كان يحصل بها الدفاء والوقاية فى بعض الاعضاء كشعر الرأس للتدفؤ وحفظ الحرارة الغريزية لأن طبع الدماغ بقياس الاعضاء الاخر كما علمت بارد يتأذى سريعا من البرد فصرف الخالق عز وجل العناية بتسخير الطبيعة فى كسوته بالشعر اللائق لدفائه وزينته، والحواجب التى هى كالسكرجة المانع لما ينحدر من العرق والوسخ الى العين فينصرف عنها يمينا ويسارا مع ما فيه من الحسن والجمال وكذلك هدب العين لما لعله يطير من الغبار والهشيم، وكما فى باطن الانف من الشعر الذى يقف فى وجه الهواء الداخل بالاستنشاق فيصفيه عن الغبار وتراه يجتمع عليه وينعقد نغفا (١) فيقطعه (٢) الانسان فى كل وقت وكاللحية التى ميز بها الخالق تعالى بين الذكر من الانسان والانثى وجعلها زينة ولأن الانسان اذا احتال بحسنه وفطنته الى ان يتخذ لنفسه الكسوة بقى من بدنه ما هو مكشوف كالأطراف والرقبة اما الاطراف فلتتجرد للحركات .

واما الرقبة وشرف الصدر فاللحية تستره من البرد بتراقى الأبخرة وانعكاسها باللحية على اعالى الصدر فلا ينافض البرد فيؤذى ولأن ما يفضل من الابخرة المعقدة شعرا فى الرأس يكر راجعا متحللا فى خلل الاعضاء الاكثر لحمية كانما يستدير فى طرف الوجه متحللا فينعقد شعرا ولذلك يتلبس(٣) على الصدر والبطن من فضلات الهضوم ويدفىء وعلى جميع اجزاء المنافذ من الانسان ينعقد تابعا لحركة المواد والفضلات الى تلك الجهات وقد يكثر فى بعض الناس حتى يكاد يغطى بشرته الا فى المواضع المتفرقة من اللحم ولذلك يفرط تحلل مواد الشعر بحسب المزاج المناسب لتولد الشعر فهذا

---

(١) النغف ما تخرجه من نفك من مخاط يابس ونحوه فاذا كان رطبا فهو ذنين ـ ح (٢) د ـ فينتفه (٣) ـ كذا فى الاصول ولعله يتلبد

ما

ما اخترنا ايراده من الاختصار فى منافع الاعضاء . فلنبدأ بغير (١) هذا الفن ان شاء الله تعالى .

فصل فى اجناس القوى والارواح الحاملة لها

اجناس القوى ثلاث جنس، القوى الطبيعة، والحيوانية، والنفسانية والقوة الطبيعية هى القوة التى تحدث فى اول مزاج الروح الطبيعى الكبدى المتولد عن لطيفه الصافى الرائق وهى نوعان، نوع يتصرف فى الغذاء غايته حفظ الشخص وذلك بجذب الغذاء وامساكه وهضمه ودفعه وايراده على العضو تارة زائدا على ما يتحلل منه وذلك فى سن النمو، وتارة مساويا وذلك فى سن الوقوف، وتارة انقص وذلك فى سن الانحطاط، ومسكن هذا النوع من القوى ومبدأ فعله الكبد .

ونوع غايته حفظ النوع وذلك بان يفصل من جواهر الاخلاط جوهر المنى من الذكر والانثى ويصوره فى الرحم باذن الله تعالى، ومسكن هذا النوع من القوى ومبدأ فعله هو الانثيان ، فهذه هى القوة الطبيعية التى منها خادمة ومنها مخدومة، والخادمة هى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة .

والجاذبة هى القوة التى تجذب النافع من الأغذية .

والماسكة هى القوة التى تمسك الغذاء ريثما تتصرف فيه القوة الهاضمة .

والهاضمة هى القوة التى تتصرف وتفعل فى الغذاء من التقطيع والتفريق والجمع والانضاج والترقيق فعلا تهيئه لأن يكون غذاء بالفعل ان كان نافعا، وان كان فضلا رديئا احالته الى الجيد ان امكن والا هيئت قوامه وسبيله للخروج .

والدافعة هى القوة التى تدفع الفضول التى لا تصلح للاغتذاء

---

(١) كذا ولعله بنفس .

ومما يزيد على مقدار الحاجة فى الاغتذاء على منافذ لها معدة ان امكن و الادفعت من العضو الاشرف الى الاخس ومن الاقوى الى الاضعف ، وهذه الافعال تتم بالليف الذاهب طولا وعرضا ووراباً فى الاعضاء التى تسكن هذه القوى فيها ،فهذه هى القوة الطبيعية الخادمة،وتخدمها الكيفيات الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

واما القوى الطبيعية المخدومة فهى الغاذية والنامية،والغاذية هى القوة التى تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذى ويتم ذلك بتحصيل جوهر البدل والصاقه وتشبيهه وتحصيل البدل يكون من جوهر الدم ومن الخلط الملائم للعضو المغتذى .فاذا اخلت القوة الغاذية بهذا الفعل حدث مثل العلة المسماة اطروقيا (١) الذى يهزل البدن وما يقبل الغذاء لعدم الغذاء وبه يعرف والالصاق هو الذى يجعل الغذاء جزءا من جوهر العضو المغتذى فاذا اخلت به حدث مثل الاستسقاء اللحمى ، والتشبيه هو أن يجعل هذا العضو شبيها بجوهر العضو المغتذى فى قوامه ولونه فاذا اخلت بهذا الفعل حدث مثل البهق والبرص،وهذا التشبيه هو فعل القوة المغيرة من قوى الغاذية التى توجد لكل عضو من الاعضاء المتشابهة وهى التى تحيل جوهر الغذاء وتغيره الى مشابهة جوهر العضو المغتذى به تشبيها يخالف تشبيه القوة المغيرة التى فى العضو الآخر فان فى العصب قوة مغيرة تحيل جوهر غذائه الى مشابهته فى قوامه ولونه بخلاف تغيير القوة التى فى العظم واللحم الا فى الكبد فانها تغير تغييرا مشتركا لجميع الاعضاء ، وهذه القوة واحدة بالجنس تبدأ فى الكبد وكثيرة بالنوع فى سائر الاعضاء .

والقوة النامية هى القوة الزائدة فى اقطار الجسم المغتذى طولا وعرضا وعمقا حتى يبلغ البدن غايته فى النشؤ .

وهذه القوة تخدمها الغاذية،فهذه هى القوى الطبيعية الحافظة للشخص

(١) كذا فى الاصول وفى بحر الجواهر ـ اطروغيا بالغين .

واما

واما الحافظة للنوع فهى المولدة والمصورة، فالمولدة قوتان قوة تولد المنى فى الذكور والأناث وقوة تفصل القوى التى فى المنى وتقسمها على الاعضاء فتجعل لكل عضو مزاجا خاصا يخالف به مزاج العضو الآخر فتخص العصب بمزاج والعظم بمزاج، وتسمى هذه القوة المغيرة الاولى - والفرق بين هذه القوة المغيرة الاولى وبين المغيرة التى تقدم ذكرها ان تلك تغير مع تشبيه بجوهر عضو وهذه تغير من غير تشبيه.

والمصورة هى القوة التى تخط الاعضاء وتشكل باذن خالقها اشكالها وتضع اوضاعها وتوسع تجاويفها وتنفذ منافذها وتملس سطوحها او تخشنها.

والخادمة لهذه القوة المصورة القوة المولدة، والخادم لها الغاذية والنامية فهذه هى القوى الطبيعية الحافظة للشخص والنوع الخادم منها والمخدوم.

فصل فى القوى

الحيوانية والنفسانية والارواح الحاملة لها

القوة الحيوانية هى القوة التى تحدث فى اول مزاج الروح المتولد فى القلب من لطيف بخار الاخلاط وصافى الهواء المستنشق المنبعث فى الشرايين الى سائر الاعضاء لتفيدها الحياة، وهى ايضا مبدأ الخوف والغضب والغم والفرح والتراوس والنباهة وبها تتحرك الشرايين منبسطة ومنقبضة لنفض البخار الدخانى وجذب النسيم لترويح القلب والروح وتعديل جوهره وهى التى يشارك بها الانسان سائر الحيوان، وهذه القوة تهيئ الروح الواصل الى جوهر الكبد لقبول القوى الطبيعية المذكورة، وتهيئ الروح الواصل الى جوهر الدماغ لقبول القوة التى تسميها الاطباء نفسانية ويرونها مبدأ الافعال النفسانية وهى اعنى النفسانية كالجنس للقوتين قوة مدركة وقوة محركة - والقوة المدركة منها ظاهرة ومنها باطنة، والمدركة الظاهرة هى قوة

البصر، وقوة السمع، وقوة الشم، وقوة الذوق، وقوة اللمس، وهذه القوى الخمس ترفع أفاعيلها الى القوة المدركة الباطنة فترتسم فيها منها آثار المحسوسات وتسمى القوة القابلة لصور المحسوسات حسا مشتركا، والمسترجعة لها الخيال، ثم تبقى فيها مخزونة، والذاكرة هي القوة التي يتذكر بها الحيوان النافع فتنبعث القوة المحركة بالارادة الى طلبه والضار فيتحرك الى الذب (١) عنه وهذه القوة المحركة بالارادة في المكان واحدة في الحيوان بالجنس يتنوع بحسب مبادئ الحركات ففي كل عضلة قوة محركة غير التي في العضلة الاخرى، وجميعها تابع لحكم الوهم، وهذا رأى الاطباء، ثم وراء هذه القوى القوة الوهمية وهي قوة مدركة باطنة لامن قبل الحواس لأنها تدرك في المحسوسات معاني غير محسوسة فتحكم في الشاة بأن الذئب عدو والولد حبيب، والمحبة والعداوة غير محسوستين.

والقوة الخيالية المتخيلة في الحيوان بعينها تسمى فكرية في الانسان فانها ان اقبلت عليها القوة الوهمية وصرفتها سميت متخيلة، وان اقبلت عليها القوة النطقية التي سنذكرها سميت ذكرية، وأما القوة التي يتميز بها الانسان عن سائر الحيوانات فهي القوة النطقية العقلية وهي قوتان، قوة من شأنها ان تدرك كليات الامور وكمالها ادراكها وتسمى عقلية علمية، وقوة لتنبسط الواجب فيما يجب ان يفعل في الانسان من الامور الانسانية الجزئية لتبلغ الى مقاصد اختيارية وتسمى عقلية عملية، وعن هاتين القوتين يهدر النطق اللساني بواسطة المحركة بالارادة، وهذه القوة لا يتعرض الاطباء لمعرفتها في كتبهم الطبية لان ضرر افعالها متعلق بضرر افعال القوى التي ذكرناها فانهم يرون ان القوة المتخيلة مسكنها ومبدأ فعلها البطن الاول من بطون الدماغ وانه اذا تغير مزاج ذلك البطن اختل فعل هذه القوة وكذلك الاوسط للفكر والبطن المؤخر للذكر.

---

(١) م - المرب.

فصل

وهذه هى الامور الطبيعية التى شرحنا امرها وهى الاركان والامزاج، والاخلاط، والاعضاء، والقوى والافعال والارواح، وهى التى اذا كانت على اوضاعها الطبيعية كان الانسان صحيحا واذا زالت عن اوضاعها الطبيعية احدثت امامرضا اوحالة لا صحة ولا مرضا، ولكل واحد من الحالات اسباب فنتكلم فى الاسباب والامراض والاعراض التابعة لها .

ولنبدأ اولا بالاسباب العامة التى ليست بطبيعية ولا خارجة عن الطبع بل مشتركة للصحة والمرض، والحالة المتوسطة وهى الستة الضرورية وهى الهواء المحيط بالابدان . وما يؤكل ويشرب، والحركة والسكون ، والنوم واليقظة ، والاستفراغ والاحتقان، والاحداث النفسانية، وما يتبعها ويتصل بها .

فصل فى الهواء

الهواء كما علمت حار رطب فى طباعه الا انه بالقياس الى ارواحنا بارد جدا رطب والحاجة اليه كانت فى الاستنشاق من الرئة ومن مسام منافس النبض لتعديل جوهر الروح واصلاح كيفيته الحارة الحادثة بالاحتقان والى تنقية جوهره باستصحابه الفضلة الدخانية عند رد النفس، والهواء مادام باردا يحتاج اليه فى تعديل حرارة الروح ، فاذا سخن بطلت فائدته واحتيج الى غيره فخرج بالنفس (١) ودخل هواء جديد يقوم مقامه وكذلك هلم جرا .

والهواء الجيد هو الهواء الصافى الذى لا يخالطه ادخنة ولا ابخرة ويكون مكشوفا للسماء، والرياح الفاضلة سريع التسخن والتبرد بطلوع الشمس وغروبها غير محفوف بالجدران ولامجاور للبطائح والآجام والبقول والاشجار الرديئة مثل الكرنب والجرجير والجوز والتين والشوحط والدفلى فما دام كذلك فهو حافظ للصحة جالب لها، واذا تغير فعل بحسب تغيره

---

(١) د ــ بالنفخ

والهواء تعرض له تغيرات طبيعية كاستحالاته فى الفصول الى طبائعها وسنذكر الفصول وطبائعها واحكامها، وتعرض له تغيرات غير طبيعية فالتغيرات غير الطبيعية منها ما هو مضاد للطبع مفسد كاستحالة الهواء فى جوهره او فى كيفيته.

أما فى جوهره فكعفنه مثلا وذلك هو الوباء فان الهواء اعنى الغير البسيط يعفن ويتغير كعفن الماء الآسن وتعفن الاخلاط ويبدأ بتعفين الخلط الدموى الذى فى القلب لسرعة وصوله اليه بالاستنشاق.

واما استحالته فى كيفيته فقد يشتد فى الحر والبرد الى حد ما يفسد له الزرع والنسل، ومنها اعنى التغيرات ما ليس بمضاد مفسد ويكون سبب هذه التغيرات اما سماويا فكاجتماع كثيرة من الاجرام السماوية النيرة مع الشمس فيوجب فيما يسامته من الارض مع الشمس سخونة مفرطة؛ واما ارضيا فقد يكون بسبب عروض البلاد وارتفاعها وانخفاضها وبسبب تربتها او بسبب مجاورتها للبحار والجبال، وقد يكون بسبب الرياح، فلنذكر الآن تغير الهواء تغيرات طبيعية وهو تغيره وانقلابه فى الفصول، فلنذكر الفصول واحكامها والمساكن والأرياح وموجباتها.

فصل فى طبائع الفصول

اما فصل الربيع اذا كان على واجبه الطبيعى فهو حار رطب، اما حرارته فلقرب الشمس فى كل يوم فيه الى المسامتة، واما رطوبته فلان الرطوبات الشتوية لم تكن تحللت بعد، وقيل معتدل فى الحرارة والبرودة وان لم يكن فانه يقع فى وسط الاعتدال فيما بين الحر والبرد، وهو زمان تورق فيه الاشجار وتبتدئ الاثمار، وهو افضل الفصول وانسبها للأبدان الصحيحة لمناسبته لمزاج الروح والدم ويحمر اللون بجذبه الدم الى خارج باعتدال وغير مناسب للأبدان السقيمة خصوصا ذات الامراض المزمنة لتهييجه المواد

الذاكرة فى الابدان والامراض التى يتهيج فيه المالیخوليا التى سببها المرة والرعاف ، واختلاف الدم والاورام ، والدماميل ، والخوانيق ، وانصداع العروق، ونفث الدم، والسعال وضيق النفس والربو والسكتة والفالج ووجع المفاصل، فلذلك يحمد فيه الفصد والاستفراغ وتقليل الغذاء وتلطيفه .

واما الصيف فهو حار يابس ، اما حره فلقرب الشمس من مسامتة الرؤوس ، واما يبسه فلكثرة تحلل المواد فيه لفرط حرارة الهواء وقلة وقوع الانداء فى بعض المواضع وعدمها فى البعض؛ وهذا الفصل يوافق المشائخ وهو مصفر اللون لكثرة ما يحلل من الدم مضعف للهضم والامراض الصيفية والحميات الحادة ، والمحرقة والسرسام ، ووجع الاذن والرمد الحار والخوانيق وزلق الامعاء ، والاستسقاء ، والجدرى ، والحصبة .

وان كان جنوبيا كان كثير الوباء وان كان شماليا وافق الاصحاء وضر باصحاب النوازل، واكثر القروح فيه يؤول الى الآكلة .

واما الخريف فبارد يابس ، اما برده فلان الشمس فى كل يوم تأخذ فى التباعد عن سمت الرأس، وقيل معتدل فى الحر والبرد وان لم يكن ففى وسطه يقع الاعتدال، واما يبوسته فلتحليل الصيف المواد الرطبة وليبس جوهر الهواء المتحلل بحر الصيف؛ وهو فصل ردئ مضاد لتولد الدم والروح ضار لاختلاف هوائه من برد غدواته وحر ظهائره ، وامراض الخريف الجرب وتقشر الجلد والقوابى والاورام وخصوصا السرطان وامراض الطحال لتزيد الاخلاط ، ويحدث فيه الربع وزلق الامعاء وتقطير البول وعسره وامراض المفاصل ، وعرق النسا ، ووجع الوركين ، وامراض الرئة ، والسعال ويضر المسلولين والمدقوقين، ويعرض فيه القولنج اليابس المسمى ايلاؤس ويكثر فيه الجنون .

واما الشتاء فطبيعته باردة رطبة اما بردها فلبعد الشمس عن مسامتة

الرؤوس، واما رطوبتها فلحقن البرد المواد الرطبة ولكثرة مايقع فيه من الامطار والثلوج (وهذا الفصل يجتمع فيه الحار الغريزى داخل البدن ويقوى ويجود فيه الهضوم ويقل فيه التحلل وهو موافق للمحرورين غير موافق للمشائخ-١) وهذا الفصل يكثر فيه البلغم فيحدث النزلات والزكام وذات الجنب والرئة والبحوحة وامراض الحلق، وتحدث فيه امراض العصب كالفالج واللقوة والسكتة والصرع والصداع المزمن، وبالجملة فكل فصل يثير المرض اللائق به، ويشترك آخر كل فصل مع اول الفصل الذى يليه فى امراضهما، والسنة المستمرة على طبع الفصل الواحد رديئة جدا، اللهم الاان يكون ربيعيا لقربه من الاعتدال فى بلادنا هذه خصوصا ان كان مطيرا، وهذه الفصول هى التى يعرفها الاطباء وطبائعها بحسب تغير حال الهواء فيها من حراوبرد اورطوبة اويبس وهى غير الفصول التى عند المنجمين فان تلك انما يعتبرون فيها كون الشمس فى ربع ربع من ارباع الفلك فكل فصل عندهم ربع السنة .

واما الاطباء فتطول عندهم الفصول وتقصر بحسب اوضاع البلاد وعروضها وطبائعها ، واذا تغيرت الفصول عن واجباتها الطبيعية كان لتغير كل فصل منها اثر فى الابدان حسب ذلك التغير ، واذا ورد فصل على فصل على غير واجبه كان لها حكم واحد وبالعكس .

فقد قال الفاضل بقراط اذا ورد ربيع مطير جنوبى على شتاء شمالى عديم المطر كثر فى الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم خاصة فى النساء والصبيان ومن كان مزاجه رطبا فان حدث فى وسط الصيف بعد (٢) طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وهبوب رياح شمالية، فان تلك الامراض تكون هادية ساكنة ويكون الخريف صالحا، واذا لم يكن كذلك فلا يؤمن على اصحاب تلك الاعراض من النساء والصبيان الموت الا من يكون مزاجه يابسا ومن افلت من اولئك من الموت فلا يؤمن على هولاء غلظ الكبد والطحال وحمى

---

(١) سقط من د (٢) م - قبل .

الربع والاستسقاء .

وقال ايضا اذا ورد ربيع شمالى عديم المطر على شتاء جنوبى دفىء مطير فان النساء الحوامل يسقطن بأدنى سبب وان ولدن متن(١) وان اتفق ان يسلم المولود يكون سقيما مذموم الصحة مدة حياته ، فأما سائر الناس فيعرض لهم الرمد واختلاف الدم وللكهول النزلات والسكتات والفالج ومن كان مسكنه من هؤلاء فى مدينة موضوعة تجاه الشمس والريح وضعاجيدا وكان شربهم مياها جيدة يكون اقل مرضا واسلم .

وقال ايضا ان كان الصيف قليل المطر وكان الخريف شديد الحر مطيرا جنوبيا عرض فى الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل .

وقال ايضا اذا كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لأصحاب الامزاج الرطبة كالنساء والصبيان ، والذين يغلب على مزاجهم المرار فيحدث بهم الرمد اليابس والحميات الحادة والوسواس السوداوى ، فالفصول اذا وردت على واجباتها كانت امراضها معروفة بها وبمزاجها واذا تغيرت عن واجباتها احدثت امراضا بحسب تغيرها .

فصل فى المساكن والبلدان

البلدان يختلف مزاجها بحسب عروضها وبحسب تربتها وبحسب اوضاعها فى العلو والانخفاض وبحسب مجاورة البحار والجبال وبحسب انكشافها للهواء او استتارها عنه ، اما بحسب العروض فكما يراه كثير من الحكماء وهو أن البلاد المقاربة لمدارى رأسى السرطان والجدى فى الشمال والجنوب اسخن من المتباعدة عنهما الى خط الاستواء والشمال لأن البقعة الواقعة تحت دائرة معدل النهار قد قيل انها تكاد تكون كالمعتدلة لتشابهه جوهر الهواء هناك لتقابل (عن الشعاع التسخن باعتدال فانه لايقع هناك حر شديد كما

(١) كذا وفيه تصحيف كما يظهر عن السياق - ح .

يقع تحت المنقلبين لأن رأس الميل هناك اقل فيدوم على تلك البقعة وقوع الشعاع المسخن - ١) ولا برد شديد لأجل تباعد الشمس كالبقعة المتباعدة عن المدارين الى جهتى الشمال والجنوب، بل لايختلف هواءهم اختلافا كثيرا كالذين تتباعد الشمس عنهم حينا وتقرب حينا هذا رأى بعض الفلاسفة، خاصة رأى الكبير الفاضل ابى على ابن سينا، وقوله اصح ونحن نعلم علما يقينيا ان التسخين هناك اقوى مما يلى القسم الشمالى لأن دوام قرب الشمس من مسامتة الرؤوس اشد تسخينا من بعدها ثم قربها والشمس اذا مالت هناك فى الوقتين الذين نعرفهما لايتباعد عنهم فى المسامتة الامسافة اقل بل لا تزال ادمغتهم تغلى من مسامتة الرأس الشمس ويدل على احوال اهلها القياس كما ترى من خلقتهم وسواد جلودهم وتفلفل شعورهم، وفى ذلك نظر فى العلم الطبيعى .

واما بحسب التربة فان البلدان منها جبلية حجرية باردة يابسة، ومنها تربية آجامية باردة رطبة، ومنها جصية سبخية حارة يابسة، ومنها رملية بحرية حارة رطبة، ومنها شمالية وجنوبية ومشرقية ومغربية فتختلف بذلك طباعها فى حرها وبردها ورطوبتها ويبسها فتختلف طباع اهلها واحوالهم وامراضهم فلنذكر من ذلك ما يليق بهذا الكتاب .

فى المساكن الحارة

هذه محللة مجففة يضعف باهلها الهضم ويقل الاستمراء ويكونون صفر الالوان نحيفى الابدان شعورهم سود جعدة، يسرع اليهم الضعف فى رياضتهم والهرم فى اعمارهم، وتقصر لفرط التحلل ويكونون غير شجعان لكن ظواهر اجسادهم ناعمة لينة لانجذاب الرطوبة اليها عند التحلل .

فى المساكن الباردة

هذه البلاد مبردة مكثفة مقوية الاعصاب، يكون اهلها اقوياء

اشداء

(١) سقط من د

اشداء شجعانا، طويلى الاعمار صبورين على الرياضات المتعبة، جيدى الهضم والاستمراء، حسنى الالوان لكن يكثر بهم امراض الجفن .

فى المساكن الرطبة

يكون اهلها لينى الابدان حسنى الالوان، يسرع اليهم الاسترخاء فى رياضتهم للين اعصابهم واسترخاء اعضائهم لايبرد هواؤهم شديدا ولا يسخن شديدا لعسر رطوبات هوائهم عن الانفعال لكن يسرع الى هوائهم العفن فيكثر بهم امراضه .

فى المساكن اليابسة

يكون اهلها يابسى المزاج منشفى (١) الجلود يابسة ادمغتهم، هواءهم سريع التبرد والتسخن لعدم الرطوبة، تكثر بهم امراض السوداء .

واما اختلاف المساكن بحسب الاوضاع فالبلد العالى المكشوف للهواء يكون اهله اقوياء اصحاء طوال الاعمار ولا يلبث فيهم العفن ومياههم صالحة لانكشاف الهواء، والغائرة بالضد يكون هواؤها ومداها غير صالح ويسرع الى اهلها امراض العفن لاستنشاقهم الأبخرة الراكدة العفنة ولا تتحلل عنهم الا ان تهب عليهم هواء بارد من جهة العلو فهو يصلح هواؤهم .

واما المساكن الحجرية فانها ان كانت مكشوفة فيشتد حر صيفهم ويبرد هواء شتائهم ويغلب على ابدانهم اليبس لكن يكونون اقوياء اشداء ظاهرى المفاصل اذكياء، فان كانت مع ذلك ثلجية كانت باردة صحيحة الهواء .

واما المساكن البحرية فهى رطبة الا ان الحر والبرد لا يغلب عليها شديدا واذا كانت شمالية كان اعدل لها، وان كانت جنوبية زاد فى شر رطوبتها .

واما اختلاف المساكن بحسب الرياح اما البلدان الشمالية فباردة يابسة يجتمع فى اهلها الفضول ويقل فيهم التحلل وتكثر بهم امراض الحقن (٢) لكنهم

---

(١) د ــ متشققى (٢) كذا ولعله العفن.

اقوياء اشداء شجعان لاجتماع الحار الغريزى فيهم وقلة تبدده وصحة بواطنهم ويكون اذهانهم جيدة .

واما الجنوبية فحارة يكون اهلها رطبى المزاج رخوى المفاصل ضعيفى الهضم ادمغتهم مملوءة رطوبة وبطونهم لينة لسيلان المواد اليها بالارخاء الجنوبى .

واما المشرقية فكالمعتدلة لطيفة الهواء صحيحة الرياح .

واما المغربية فكالمعتدلة الحرارة الى الرطوبة صالحة الا ان (١) المشرقية اصلح .

فصل فى طبائع الرياح

الشمال تقوى الابدان وتشد المفاصل وتحبس المستفرغات الظاهرة كالعرق وتقوى الهضم وتجود الاستمراء وتدر البول وتحبس البطن لكنها تضر الامراض التى تختص بالعصب وتكثر فيها امراض الحقن والسعال ووجع الجنب - واما الجنوب فبالضد مرخ مضعف للشهوة والهضم، مسقط للقوة مفتح للسام مثور الأخلاط مكدر للحواس مضر بأمراض الحقن(٢) ويزيد فيها ويهيج الصداع ويفسد القروح ، وينكس الامراض، فأما الصبا والدبور فكالمعتدل بين الهوائين .

وقد تختلف المساكن بحسب مجاورة الجبال والبحار فان كانت المدينة على رأس الجبل كان حكمها حكم المساكن العالية المكشوفة - وان كان الجبل مجاورا فى جهة الشمال يستر عنها هبوب الشمال كان حكمها حكم الجنوبية وان كان فى جهة الجنوب يستر عنها هبوب الجنوب كانت شمالية وكذلك على هذا القياس فى المشرقية والمغربية .

واما البحر فان مجاورته للبلد يزيد لامحالة فى رطوبة هوائه فان كان

(١) هذا من م - وفى د اصلح من المشرقية. (٢) كذا ولعله العفن .

البحر شماليا زاد ايضا فى برده وان كان جنوبيا زاد فى ترطيبه وارخائه .

وبالجملة مجاورة البحر تزيد فى رطوبة الهواء فيكثر بأهله الفضول المرطوبة وتسترخى اعضاؤهم وتمتلىء ادمغتهم رطوبة ورياتهم فضولا فتكثر بهم حميات العفن والصرع وغلظ الطحال وان كان البحر مالحا كثرت بهم امراض السوداء وبالجملة فلاخير للمدينة فى مجاورة البحر اللهم الا ان يكون شديدالحر واليبس ويكون ماء البحر ليس شديد الملوحة موضوعا فى جهة الشمال بحيث يعدل يبس البلد وحره .

فصل فى موجبات ما يؤكل ويشرب

الاشياء الواردة على البدن مما يؤكل ويشرب تؤثر فيه آثارا وتفعل افعالا قد جعل لكل واحد منها اسم، فما يرد على بدن الانسان ما يسمى غذاء مطلقا بمنزلة لباب البر ولحم الضأن، ومنها ما يسمى غذاء دوائيا بمنزلة الخس والهندباء، ومنها ما يسمى دواء مطلقا بمنزلة الفلفل والزنجبيل، ومنها ما يسمى دواء سميا بمنزلة الافيون والجندبيدستر، ومنها ما يسمى سما مطلقا بمنزلة سم الافعى ولعاب الكلب الكلب .

وذلك ان بدن الانسان لما كان مركبا من اجزاء مختلفة احتاج من الغذاء والدواء الى ما هو مختلف كذلك فكل وارد على البدن مما يؤكل ويشرب اما ان يفعل بكيفيته مثل ان يفعل بحرارته او برودته اورطوبته اويبوسته اوباعتداله وتوسطه فى كيفياته، او يفعل بجوهره مثل ان يفعل بلطافته اوغلظه اواعتداله فى ذلك، واما ان يفعل بخاصيته وهى قوة توجد فيه بعد امتزاج عناصره تسمى صورته النوعية وهى قوة تستعد الممتزج بمزاجه لقبولها من فائض الصور الموهوبة وقد تتفق ان تكون هذه الصور قوة من شأنها الانفعال من الغير اوفاعلة فى الغير، والفاعلية فى الغير قد يكون فعلها فى بدن الانسان وقد لا يكون فى بدن الانسان، والفعل الذى يكون فى بدن الانسان

قد يكون ملائما له كالفاوانيا فى ابطاله الصرع بالخاصية، وقد لا يكون ملائما كفعل البيش وافساده بدن الانسان فهذه القوة لا تكون للمزاج ولا لأحد بسائط المزاج (١) فان المغناطيس وجذبه الحديد لا يكون بمزاجه ولا بأحد بسائط مزاجه وقد سمى الحكماء هذه القوة خاصيته، وخواص الأدوية كثيرة نذكرها عند ذكرنا الأدوية المفردة، فالغذاء اذا ورد البدن بادرت القوة الطبيعية باستيلائه وتفريقه وجمعه وطبخه (٢) وهضمه وأخذت خلاصته واقامتها بدل ما يتحلل من اجزاء البدن فزاد فى اقطاره وحفظ مواد رطوباته فاذكى الحرارة الغريزية فسخنه تسخينا معتدلا وذلك اما ان يكون الغذاء حارا فاذا غذى البدن واستحال الى جوهره بقيت منه بقية يحصل منها اثر التسخين كما يبقى فى الدم المتولد عن الثوم والبصل، او باردا كالدم المتولد عن الخس والهندباء، او رطبا كالدم المتولد عن القرع والحليب، او يابسا كالدم المتولد عن العدس والقديد، او يكون الغذاء لطيف الجوهر وهو الذى المقدار الكثير منه يغذى البدن غذاء يسيرا، وذلك اما ان يكون غذاء محمودا او غير محمود والمحمود هو مثل الفراريج والطياهيج وخاليف القباج والدراريج وخصى الديوك والسمك الرضراضى الصغار والشراب الريحانى - وهذه الأغذية هى موافقة للمدعين الساكنين القليلى الرياضة وهى موافقة لمزاجهم الصحى موافقة لاصحاب الامراض المزمنة.

واما اللطيفة المحمودة التى المقدار الكثير منها يغذى البدن غذاء يسيرا غير محمود فهى بمنزلة الثوم والكراث والخردل والرشاد والجرجير والفجل وسائر الاطعمة الحريفة والمالحة فانها لطيفة وتولد خلطا غير محمود صفراويا حادا الا انها توافق الذين يتولد فى ابدانهم اخلاط غليظة بلغمية تنفعهم بتقطيعها البلغم وانضاجها اياه ومقاومة برده وغلظه بالكيفية الحادة الصفراوية وتوافق اصحاب امراض المزمنة، وقد قال الفاضل جالينوس انه بالتدبير الملطف

(١) د - لا لأجله بسائطه المزاج (٢) د - طحنه.

والاغذية

والاغذية اللطيفة المحمودة داوى خلقا من امراض المزمنة مع الزامهم الرياضة المعتدلة المحتملة واستغنى بذلك التدبير عن كثير من الأدوية خاصة اصحاب المفاصل والربو واوجاع الكلى وحصا الطحال والكبد، واما ان يكون الغذاء غليظ الجوهر وذلك اما ان يكون محمود الخلط او غير محمود والمحمود الخلط مثل لحوم الضأن المستكملة السن والعجاجيل وكبود الضأن والبيض المسلوق والجبن الرطب والسمك الرضراضى الكبار والشراب الحلو الطرى وخبز السميذ، وهذه موافقة لاصحاب الكد والتعب وارباب الرياضات ولمن يجود هضمه ويحتاج الى زيادة فى قوته وخصب بدنه .

واما الأغذية التى جواهرها غليظة وليست بمحمودة فمثل لحم الجزور والثيران والخيل والبغال والتيوس والكمأة والباذنجان والشديد من البيض المسلوق والادمغة من الحيوانات والخبز الفطير فان هذه الاغذية لايهضمها ولا يستمرئها الا اصحاب الكد والرياضة المتعبة وان كانوا لايسلمون من غوائلها .

والأغذية المعتدلة فيما بين غلظ الجوهر ولطافته فهى الأغذية الصالحة لجميع امزاج الناس الموافقة لهم وهى مثل الخبز الخشكار الجيد الصنعة ولحم الحولى من الضأن والدجاج والقباج والشفانين ومايجرى مجراها، وبالجملة فكل ما يرد البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يكون مما يؤثر فى البدن ولا يؤثر البدن فيه فتأثيره اما ان يكون محمودا او مذموما — اما الفعل المحمود فى البدن كفعل الفاوانيا فى ابطاله الصرع والفادزهر والترياق فى ابطالهما السم، فأما الفعل المذموم كفعل السم المطلق مثل سم الأفاعى ولعاب الكلب الكلب والبيش فانه لا يزال يفعل فى البدن فعلا الى ان يفسده ويبطل صورته — واما ان يؤثر البدن فيه ولا يؤثر هو فى البدن وهو الغذاء على الاطلاق فان الحرارة الغريزية لاتزال تفعل فى الغذاء فعلا يبطل صورته وتقلبه الى جوهر الاعضاء، واما ان يفعل فى البدن فى اول الامر ثم يعود

البدن يفعل فيه ويحيله ويقلبه الى طبيعة جوهره وذلك مثل فعل الأغذية الدوائية ؛ واما ان يفعل البدن فيه اولا ثم يعود هو ويفعل فى البدن وذلك كطبيعة الادوية المطلقة — واما ان لا يؤثر فى البدن ولا يؤثر البدن فيه اثرا يظهر به احدهما على الآخر ولا يزيد على ما به فى طبعه كفعل الادوية المعتدلة وسيأتى فى الاغذية والأدوية كلام مختصر كاف فى بابه ان شاء الله تعالى .

فصل فيما توجبه الحركة والسكون

الحركة تختلف فعلها فى بدن الانسان حسب اختلافها فى الكثرة والقلة والشدة والضعف ، اما الحركة المعتدلة بحسب الحاجة اليها فهى تنعش الحرارة الغريزية وتزكيها وتحلل الفضل المجتمع فى الابدان وتعين الطبيعة على دفعه وتسييله واخراجه ونفضه من جهة منافذه المحسوسة بطريق البول والبراز ومن جهة المسام بالتحلل البخارى والعرق وتقوى الاعضاء وتصلبها وتعدها لقبول الغذاء وتنبه الشهوة وتقوى الجوع وهى ركن من اركان حفظ الصحة وقد يقع بالطبع والاتفاق كتحرك الناس فى حوائجهم وقصدهم لمعاشهم واسفارهم لمطالبهم وقد يستعمل بالقصد والاهتمام كحركات اصحاب الرياضة وسنذكر اقسام الرياضة ومنافعها وكيفية استعمالها فى تدبير حفظ الصحة والحركة اذا افرطت خففت البدن وقشفته وضعفت الحرارة الغريزية وحللت الروح الحيوانية ، واما السكون فمبرد دائما لفقدان انتعاش الحرارة الغريزية ولكونه سببا يمنع تحلل الفضول فترتبك فى المسام وتحدث ضروب الامراض وفعله ضد فعل الحركة .

فصل فيما يوجبه النوم واليقظة

النوم الطبيعى هو انخناس من القوى النفسانية من الظاهر الى الباطن وتعطيلها الافعال الحسية والحركة الارادية وذلك لاراحتها واجمامها للقوى . وسببه فرط تحلل الروح وتناول الأغذية الرطبة وتراقى بخارها

الصالح

الصالح الى جوهر الدماغ والتذاذه بملاقاتها، واصلاح ماحدث فيه من المزاج اليابس،ولذلك اذا أكل انسان طعاما فى حال الصحة ابتدأت الحواس تثقل وتكل فالحركات تضعف وتميل النفس الى الدعة والنوم،فاذا نام الانسان بطئت حرارته الغريزية فى بدنه وتستولى على الاطعمة والاغذية لتستوفى هضومها فيسخن باطنه ويبرد ظاهره ولذلك يحتاج النائم من الدثار الى ما لا يحتاج اليه المستيقظ الا ان يفرط النوم فتتبلد الطبيعة وتكسل ويبرد الباطن والظاهر وتخمد الحرارة الغريزية ويكثر البلغم وتسترخى الاعصاب، واذا كان على حال الاعتدال اجاد الهضم وخصب البدن وحل التعب وقوى القوة الطبيعية وزادفى الحرارة الغريزية وجود الاخلاط وارخى الاعضاء المتمددة وصفى الذهن وجود الفكر والرأى واعاد النشاط،واما اذا كان النوم دون المعتدل قليلا ضعفت الافعال النفسانية وضعف الهضم واستولى اليبس على الدماغ والبدن،واما اليقظة المعتدلة وهى الطبيعية المعتادة فهى حافظة للصحة منشطة للنفس مكملة للأفعال ناعشة للقوى النفسانية مزكية للحواس،واذا افرطت حللت واضعفت القوى النفسانية واضعفت الهضوم وجففت المزاج والدماغ وافسدت السحنة واورثت الوسواس.

فصل فيما توجبه الاحداث النفسانية

الاحداث النفسانية هى تصورات تقع فى النفس الانسانية توجب حركات فى الارواح الحيوانية،وهذه الحركات الحادثة فى الروح الحيوانى اما ان تحدث دفعة او قليلا قليلا،والحركة دفعة اما الى باطن اوالى خارج والحركة قليلا قليلا تكون اما الى داخل واما الى خارج،وقد يتفق ان تتردد حركات الروح تارة الى داخل وتارة الى خارج، اما حركة الروح،دفعة من داخل الى خارج،فعند الغضب ولذلك تحمر فيه الوجنة والعين لاستتباع الروح للدم القلبى،وقد تفرط هذه الحركة حتى انها ربما قتلت لخلو تجاويف القلب عن

الدم ويتقدم ذلك رعدة شديدة ورعشة ثم غشي ثم موت وهو نادر ، والغضب باعتدال حارس للبدن كاسر للشهوات الخلقية البهيمية يسخن البدن وينفض الأبخرة المحرقة عن القلب ويسخن الاعصاب فينفع فى الامراض الباردة خاصة الساذجة ، وقد احتال محمد بن زكريا الرازى فى علاج منصور بن نوح السامانى وقيل منصور بن اسمعيل فى معالجته فعالجه حتى حل باقى فالج كان به وتخلف عن فالج قوى وبقى اثره فى اللسان والرجل بحركة الروح الحيوانى من داخل الى خارج دفعة طلبا للانتقام من الموذى ، واما حركة الروح من خارج الى داخل دفعة فعند الفزع فان تصور الصورة المفزعة عند النفس يوجب فى الروح الحيوانى حركة دفعة من ظاهر البدن الى باطنه هربا من المؤذى .

وقد يتفق ان يتبع هذه الحركة عند الافراط من اجتماع الحرارة الغريزية واحتقانها وانطفائها وذلك كثير ، كما قد سمع من حال من ربع من النساء بموت عزيز من ولد اوزوج ، ومثل ما يعرض للعاشق عند ما ينعى اليه معشوقه ومحبوبه ، وقد شهق بانجزال الروح الى الباطن جماعة وماتوا على المكان ، وما دون هذا من الفزع يبرد المزاج ويضعف الحرارة الغريزية ويذهب بنضارة اللون ، واما حركة الروح من داخل الى خارج قليلا قليلا فكما يكون عند الفرح فان الفرح يبسط النفس فيبسط الروح الى ظاهر قليلا قليلا فيسخن البدن وينفض البخار الدخانى المحتقن فى تجاويف القلب والشرايين فيصفو الروح ويجود الهضم بانتعاش الحرارة الغريزية ويحسن اللون وهو دواء للغم كما ان الغضب دواء للفزع ، وقد تحصل الغموم فى ابدان كثيرة من سوء المزاج ما يعد له ادنى سرور وفرح مثل سماع نغمة لذيذة ، واما حركة الروح من خارج الى داخل قليلا قليلا فكما يكون عند الغم فان الروح ينقبض قليلا قليلا ويتبع ضعف الروح ضعف القوى الحيوانية ، والغم بئس الداء فانه مجفف للبدن مهزل اياه مضعف لجميع القوى ، واما ما يعرض للروح من الحركة تارة الى ظاهر البدن وتارة الى باطنه فعند الهم ، فان الهم مركب

من

من الغضب والفزع تارة ينبسط الروح الى ظاهر البدن وتارة يقبضه الى داخل، وكذلك الخجل ويقبض اولا الروح الى باطن ثم يعود الفكر ويبسطه الى ظاهر، وهذه الحركات التر ددية فى الروح مؤلمة متعبة مضرة مفسدة للمزاج .

فصل فيما يوجب الاستفراغ والاحتقان

الاستفراغ والاحتقان ركن من اركان حفظ صحة البدن وذلك ان الاستفراغ يخرج البراز والبول والطمث والعرق والوسخ والمخاط والبزاق وجميع فضلات الابدان فان البراز اذا خرج على عادته الطبيعية دفع فضلات الهضم الثانى وما يكون زائدا من الرطوبات والمرار والارياح، واذا احتبس احدث القولنج والتمدد والزحير ووجع البطن وسقوط الشهوة وتقلب النفس، واذا دام احتباسه قتل، وكذلك اذا خرج خلاف المعتاد اضعف الشهوة واسقط قوة المعدة والامعاء وامغص واسحج وان زاد قتل .

وكذلك البول ان احتبس احدث عسر البول وحرقته واوجاعا فى المثانة ومجارى البول والكلى فان زاد قتل، وكذلك ان جاء خلاف المعتاد احدث العطش واضعف القوة وجفف البدن واضعف الكبد وربما قرح الكلى والمثانة، وكذلك الطمث اذا احتبس ورم الاحشاء واضعف الكبد والطحال وولد الرجاء والاستسقاء وصدع الرأس واظلم البصر ومنع الحبل، وان زاد اسقط القوة واضعف الكبد وورم الاحشاء واذهب بنضارة اللون وكذلك غيره من المعتاد خروجه، فان هذه كلها فضلات تحدث عن الأغذية لا تصلح للاغتذاء وتدفعها الطبيعة الى جهات ومنافذ معدة لها، ومادامت تخرج على العادة بالقدار المعتاد كانت حافظة للصحة وان تغيرت اواحدها احدثت امراضا بحسب تغيرها فيجب ان يستفرغ ما يحتبس منها بالمقدار الذى ينبغى والى الجهة التى تنبغى على ما يأتى تفصيله فى قانون حفظ الصحة .

فصل فيما يوجبه الجماع في الابدان

الجماع احد الاستفراغات الطبيعية فان المنى اذا اجتمع فى اوعية اثقل واضر واستدعت الطبيعة دفعه ونفضه وتخفيف الاعضاء منه وتسهيل طريق جذب ماينجذب من نوعه فان القصد الاول فيه والغرض المطلوب هو لأجل حفظ النوع الا ان استفراغه من جملة الاستفراغات واحتباسه من جملة الاحتباسات، الا انه ليس من جنس الفضل الردئ الذى تنقيه الطبيعة وتدفعه لتخرجه عن البدن لينقى منه كالبراز والبول والمخاط والبصاق وغير ذلك من الفضلات، بل هو جوهر استخصت الطبيعة تخليصه من جوهر الدم الصالح الغاذى للأعضاء الاصلية، وخصته بالمزاج الحار الرطب فتتخلق منه الاعضاء ولذلك اذا استفرغ منه بالمقدار الذى يجب وجد البدن عقيبه الخفة والنشاط واذا استفرغ منه بالمقدار الذى يزيد على ما ينبغى أثر فى القوة أثرا لا يؤثره غيره من المستفرغات، ولأن اصلح ما فى البدن من الاخلاط الغاذية وانسبها الى جوهر الروح هو الدم يستفرغ الانسان منه فى ساعة واحدة مقدارا يزيد على مقدار ما يستفرغ من المنى اضعافا مضاعفة ولا يؤثر فى القوة كما يؤثر استفراغ المنى لعزته عند الطبيعة ولما يصحبه من الحار الغريزى فذلك يدل على انه افضل الجواهر الخلطية المستخرجة من بدن الانسان لأن منه تتخلق الاعضاء الاصلية، ولأن استفراغه يستدعى اجتذاب مادته التى منها يتخلق وهو الدم الصالح لتكونه وهو الذى يتغذى به الاعضاء الاصلية فترى اذا استكثر الانسان من الجماع فربما جاء الدم، ولذلك يؤثر كثرة استعماله فى هزال الاعضاء وضعف القوى لاستيثار اوعية المنى بجذب المادة الغاذية وتخليص جوهر المنى من اصلحها وانسبها للتوليد، ولذلك اذا لم يستفرغ تجتمع المادة الزرعيه وتكثر وتقبل العفن وتضر، ولكن ليس كضرر استفراغه .

وبقراط وغيره من الاطباء يرى ان الجماع باعتدال من جملة قوانين

حفظ الصحة ، ويخالفه على ذلك من اذا فتش كلا . لا يرجع الى اصل يستند اليه .

والدليل على صحة ما رآه بقراط ان المنى اذا احتبس وتعذر خروجه بالجماع اشتغلت القوة الملهمة بمصالح الابدان بتخيل الصورة الموجبة للاحتلام فاذابته واخرجته ودفعت الطبيعة الى خارج كدفعها اسائر الفضول ، ولذلك يوجب احتباسه تمددا فى الحالبين وألما فى الظهر والخواصر - ولا يعترض معترض ويقول انا نجد خلقا كثيرا ما جامعوا قط ولا يجدون شيئا من ذلك وهم اقوياء اشداء ، فيقال انما هذا العضو المولد لهذه المادة الزرعية ليس هو واجب الخلق فى حفظ صورة الشخص الواحد وانما هو زيادة فى الخلق لأجل حفظ صورة النوع فاذا دافع الانسان نفسه عن استعماله ضعفت القوة الموجودة فى الانثيين بل التى فى اوعية المنى المحتاجة لتوليده ، وخمدت الحرارة الغريزية الموجودة فيها فلم يجذب من المادة اكثر من حاجتها الى التغذية ولم تدفع اكثر من فضلة غذائها ، وتصرف ايضا عن ذلك الصوارف للقوة المتخيلة بتحريك العضو بل المادة فيكون حكم هذه الاعضاء مع وجودها حكم عدمها بتوفر المادة على الاعضاء المتغذية وعلى القوى الغاذية فيقوى ويشد ، وربما اعان على الصبر على الجماع ضعف قواهم وقلة موادهم ومن تعاطى ترك الجماع ممن له فضل مادة وقوة شهوة فربما عرض له ان يعفن المنى ويتراقى الى الدماغ فيفسد مزاجه وربما احدث الجنون ، ولذلك قد يحدث الجماع بعض عوارض اصحاب الماليخوليا وربما تعاطى انسان ترك الجماع واستمر به الترك واعتاده فتوفرت عليه قواه ونشاطه واعان فى طول العمر .

والنساء تعرض لهن من احتباس المنى العلة المعروفة باختناق الرحم وهى علة قد يكون سببها تراقى الأبخرة المنوية الى الدماغ حتى يعرض منه شئ شبيه بالصرع وقد يتوجه بخاره الى القلب فيحدث غشيا .

والجماع يختلف فعله فى البدن حسب اختلاف الأمزجة والاسنان

والعادات وفصول السنة ، اما المتحمل للجماع فهو الشاب القوى العبل الصحيح الذى مزاجه حار رطب ومزاج انثييه كذلك ، ولونه احمر واشقر اوآدم اللون كثير تولد المنى ، فاذا استعمله باعتدال انعش الحرارة الغريزية وقواها وخفف البدن ونشط النفس وفرح وازال الهم والفكر وسكن الغضب وقلل الحدة ، واذا اسرف فى استعماله لاستضر كغيره من اصحاب الامزاج ، وهذا الانسان اذا تركه ربما استضر بتركه خاصة بعد اعتياده فانه يكدر الحواس ويقلل النشاط ويزيد فى الكسل والبلادة ويحدث فى الرأس ثقلا وفى البدن تكسرا وفى العين ظلمة ويقلل شهوة الطعام ويوجع ويمد داوعية المنى والحوالب ويثقل البدن ، وربما عفن لاجتماعه فاحدث حمى ووسواسا سوداويا وخفقان قلب وضيق صدر ودوارا ، واما اذا كان المزاج ضد هذا المزاج فكان باردا يابسا واللون اصفر وابيض والمنى قليلا ومزاج الانثيين كذلك فان صاحب هذا المزاج اذا استعمل الجماع اضربه ضررا كثيرا واسقط قواه واضعف حرارته الغريزية وارخى اعضاءه واحدث به خفقانا ورعشة وألما فى الصدر والرئة وسقوطا فى شهوة الطعام ،وان افرط فى استعماله جففه (واهدى - ١) واحدث له تشنجا وذبولا .

وينبغى لصاحب هذا المزاج ان يقلل منه ولا يستعمله الا عند قوة الشبق .

واما اصاحب المزاج الحار اليابس والحار الرطب جميعا فلا يجب ان يستكثر منه فانه يضربهما جميعا - فالمقدار المعتدل منه ينتفعان به انتفاعا بحسب استطاعتهما ، واما الشبان فهم احمل له من الكهول ، والكهول احمل من المشايخ لأن المشايخ يزيد اعضاؤهم الاصلية يبسا وتحللا ويسقط قواهم ويضعف حرارتهم الغريزية وما لهم خير فى استعماله فان بدن الشيخ آخذ فى النقصان والذبول .

واما زمان استعماله فأوفق الاوقات له الربيع لحره ورطوبته ثم

(١) من د

الشتاء

الشتاء لاحتقان الحار الغريزى وجودة الهضوم والصيف (والخريف اردأ اوقات استعماله لحر الصيف ويبسه ويبس الخريف وجفافه إلا ان الاثنين من الذكور فى الصيف -١) تقويان لبروز الحرارة الى ظاهر البدن ولأنهما عضوان بارزان ويشتد شبق الرجل فى الصيف والنساء فى الشتاء لضد العلة .

واصلح اوقات استعماله ان يكون بعد الهضوم وقبل الجوع والخواء فان استعمله على الامتلاء من الطعام والشراب احدث له ضعفا فى البدن واسترخاء فى العصب ووجعا فى المفاصل وسددا فى الاحشاء واذا اكثر من استعماله على هذه الحال حدث به القولنج والاستسقاء والربو والرعشة والاسترخاء، وكذلك من استعمله على الجوع والخلاء اسقط قوته واضعف حرارته وجفف بدنه ونقص شهوته واحدث له غشيا وتشنجا واوقعه فى الدق والذبول .

فأما اذا استعمل الجماع من كان مزاجه حارا رطبا وهو شاب وليس بممتلىء ولا خاو ولم تكن عنده عارضة من عوارض النفس المزعجة انتفع بدنه بذلك منفعة كثيرة واحدث له فرحا وسرورا ونشاطا فى النفس وخفة فى الحركات وقوة فى شهوة الغذاء وعدل حرارته الغريزية وخفف امتلاءه وسكن اعياءه ومن كان من هؤلاء كثير (الغم- ٢) واجم النفس وفى بدنه بلغم كثير تتراقى ابخرته الى دماغه خفف ذلك عنه وهو ينقص من عشق العاشق وتوحش الفكرة ويسكن من الجنون .

وليحذر الجماع عقيب الغضب الشديد والفزع الشديد والغم المفرط واثر الحمام والتعب وعقيب الامراض المتطاولة ويحذره من يعتاده وجع القولنج والم المفاصل ودوارا وله الم فى صدره وضيق فى مجارى رئته ولمن تقدمه مرض من نزف دم وبواسير اورعاف اوذرب، وليحذر عقيب

(١) سقط من د (٢) من د - وفى الاصلين الآخرين الفكر .

التخم .

ولتفاصيل احوال الجماع تقاسيم يضيق عنها هذا الفصل فلنقتصر على هذا القدر لأنا قد انتيهنا الى آخر الكلام فى الاسباب الستة الضرورية المشتركة للصحة والمرض ولننتقل الى الكلام فى الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعى الموجبة للأمراض .

وقد يتفق للأبدان اسباب غير ضرورية ولا ضارة بل ملاقية للبدن من خارج كالحمام والدلك والتضحى للشمس وسيأتى ذكرها فى جملة الكلام فى حفظ الصحة .

فصل فى الاسباب والامراض والاعراض

الاسباب والامراض والاعراض كلها عوارض تعرض لبدن الانسان الا ان السابق منها بعد اجتماعها سمى سببا، واللاحق عرضا، والمتوسط الذى يليه ضرر الفعل مرضا، وهذه التغيرات والعوارض التى تعرض لبدن الانسان فهى اما ان تغير مزاجه بأن يصير احر او ابرد او ارطب او ايبس ويسمى هذا التغير سوء المزاج، وذلك التغير اما مع زيادة فى خلط من اخلاطه فى كميته او مع تغيره فى كيفيته، ويسمى سوء المزاج مع مادة.

واما فساد هيئة تعرض للاعضاء فيغيرها عن اشكالها او ينقلها عن اوضاعها وتسمى هذه التغيرات امراض التركيب، واما تفرق اتصال يفرق اجزاءها وتسمى امراض تفرق الاتصال ، مثال ما يعرض من اتصال من امراض سوء المزاج بغير مادة حمى يوم، ومثال السبب حر الشمس ، ومثال العرض الصداع التابع للحمى، ومثال ما يعرض من سوء المزاج مع مادة حمى الغب(١) ومثال السبب عفن الصفراء ، ومثال العرض الصداع التابع للحمى، ومثال مرض التركيب انسداد بطون الدماغ عند السكتة، ومثال السبب امتلاء اوعية الدماغ، ومثال العرض فقدان الحس والحركة . ومثال مرض تفرق الاتصال

(١) د ـ الصفراء

قرحة

قرحة فى الرئة،ومثال السبب نزلة حارة،ومثال العرض الحمى اللازمة ، فهذه الاسباب والامراض،والاعراض كلها اعراض بالحقيقة فان اللاحق منها يكون سابقا فيسمى سببا،ويكون لاحقا فيسمى عرضا،ويكون متوسطا يليه ضرر الفعل فيسمى مرضا ، فان الحمى الدقية مرض فى نفسها وهى عرض لقرحة الرئة ، وقد يكون سببا للصداع،والعرض يقال له عرض بقياس معروضه، ويقال له دليل لاستدلال الطبيب منه على ماهية المرض .

فصل فى الامراض

احوال بدن الانسان ثلاثة ، الصحة ، والمرض ، والحالة المتوسطة التى ليست بصحة ولا مرض ، فالصحة حالة للبدن تصدر عنها الافعال من الموضوع لها صحيحة سليمة ، والمرض حال للبدن خارجة عن المجرى الطبيعى بها تنال الافعال الضرر من غير متوسط، والحالة المتوسطة هى حال للبدن اذا كان بها لا ينسب الى انه صحيح ولا مريض على الاطلاق. اما لأنه لا يخلص له احدهما فى الغاية كبدن الشيخ والناقه والطفل ، واما لأن الصحة والمرض جميعا يوجدان فيه ولكن فى اعضاء مختلفة كبدن الاعمى والاعرج فان هذين العضوين مريضان وغيرهما من الاعضاء صحيحة (واما لوجودهما فيه ولكن فى وقتين مختلفين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا - ١) .

والامراض منها مفردة،ومنها مركبة،والمرض المفرد هو الذى يكون مرضا واحدا من انواع سوء المزاج،او مرضا واحدا من امراض التركيب، والمرض المركب هو الذى يجتمع فيه نوعان وصاعدا يصير بها مرضا واحدا ، اما الامراض المفردة فتنقسم ثلاثة اجناس، الاول جنس امراض سوء المزاج ، والثانى جنس امراض التركيب ، والثالث جنس امراض تفرق الاتصال ، ويسمى المرض العام .

اما امراض سوء المزاج تسمى المتشابهة الاجزاء لأنها تعرض

---

(١) سقط من د .

للاعضاء المتشابهة الاجزاء اولا وتعرض بسببها للمركبة المسماة آلية فان سوء المزاج انما يفشو اولا فى العرق والعصب والغشاء وجميع الاعضاء البسيطة ثم يصير بسبب ذلك فى اليد والرجل والرأس وغيرها من الاعضاء المركبة، وتنقسم ستة عشر نوعا، حارا وباردا ورطبا ويابسا وحارا رطبا وحارا يابسا وباردا رطبا وباردا يابسا، وكل نوع من انواع هذا المزاج قد يتكيف البدن به وينتقل اليه من غير انصباب مادة او خلط متكيف بكيفيته، وقد ينتقل مزاج البدن اليه مع انصباب مواد واخلاط تجرى على الاعضاء تارة مالئة للعضو نافعة له، وتارة داخلة فى اجزائه وتجاويف عروقه كيفيتها كيفية العضو العليل، مثال المرض الحار بغير مادة حمى الدق، ومثال المرض الحار بمادة حمى الغب، ومثال المرض البارد بغير مادة الجمود، ومثال المرض البارد مع مادة الفالج، ومثال المرض الرطب بغير مادة الرهل، ومثال المرض الرطب مع مادة الاستسقاء، ومثال المرض اليابس بغير مادة التشنج من استفراغ، ومثال المرض اليابس بمادة السرطان، وعليك معرفة الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس، فان هذه الاربعة قل ان تكون الا مع مادة.

واما جنس امراض التركيب وهى امراض الاعضاء الآلية ويسمى مرضا آليا مشتقا اسمه من العضو الحادث فيه لأنه يكون فى الاعضاء التى هى آلات الافعال الطبيعية وينحصر فى اجناس اربعة — امراض الخلقة وهى الصورة — وامراض المقدار — وامراض العدد — وامراض الوضع — فأمراض الخلقة وهى الصورة تنحصر فى انواع اربعة —

الاول امراض الشكل وهو أن يتغير شكل العضو فيوجب تغيره آفة فى الفعل كتسفيط الرأس وعدم الفرطحة فى الحدقة وشدة استدارة المعدة اوشدة تنقع الاصابع فى النقرس اوشدة تقوس الاضلاع .

والثانى امراض الأوعية والتجاويف وتنحصر فى اصناف اربعة ،

اما

اما ان يتسع كاتساع كيس الا نثيين فى القرو، واما ان يضيق كضيق المعدة وبطون الدماغ عند الصرع ، واما ان يمتلىء وينسد كانسداد بطون الدماغ عند السكتة ، واما ان يخلو كخلو بطون القلب من الدم عند الفرح المهلك .

والثالث امراض المجارى وهى ثلاثة اصناف اما ان يتسع كالقرو والدوالى اوتضيق كعروق الرئة وقصبتها او ينسد كانسداد الثقبة العنبية عند نزول الماء .

والرابع أمراض صفائح الاعضاء اما ان يتملس ما يجب ان يتخشن كملاسة المعدة او الرحم، او يتخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرئة فهذه امراض الخلقة،

واما امراض المقدار فتنحصر فى قسمين اما ان يعظم مقدار العضو، كما يعرض فى داء الفيل وعظم اللسان، واما ان ينقص مقدار العضو كما يضمر الحدقة او يصغر اللسان .

واما امراض العدد فقسمان، اما زيادة العدد وذلك اما ان تكون الزيادة طبيعية كزيادة اصبع او سن، او غير طبيعية كالسلع وحب القرع، واما نقصان العدد وذلك اما ان يكون نقصانا طبيعيا كمن ولد وليس له اصبع او غير طبيعى كمن قطعت اصبعه .

واما امراض الوضع فاربعة اصناف، اما ان ينخلع العضو فيزول عن وضعه كانخلاع العضد او الفخذ اوزواله من غير انخلاع كنزول المعا الى كيس الانثيين اوحركة من العضو لا على المجرى الطبيعى كما فى الرعشة اولزومه موضعه من غير حركة كما فى تحجر المفاصل .

والوضع عند جالينوس يقتضى الوضع ويقتضى المشاركة فان كل عضوله وضع وله مجاور من الاعضاء ينسب قربه اليه وبعده عنه فأمراض المشاركة تعم كل حالة وتكون للعضو بقياسه الى ما يجاوره من الاعضاء فى مقاربته له اوتباعده عنه، وذلك اما ان يجتمعا ولا يفترقا كاجتماع جفنى العين

اويفترقا ولا يجتمعا كافتراق الخنصر والبنصر.

واما جنس مرض تفرق الاتصال وهو المرض العام يسمى مرضا عاما لأنه يعرض في المتشابهة الاجزاء من غير ان يلزم عروضه للمتشابهة الاجزاء عروضه الآلية كغرز في عروق اوفتق في صفاق ويعرض الآلية كقطع اليد او الرجل فقد عم المتشابهة الاجزاء والآلية، واذا وقع تفرق الاتصال في الاعضاء المتشابهة الاجزاء دون الآلية يسمى انحلال الفرد ولتفرق الاتصال في الاعضاء اسما فانه يقع في اللحم فان كان قريب العهد سمي جرحا وان تقادم عهده سمي قرحة، وقد يقال جرحا وقرحة لما يقع في اللحم، وقد يقع في العظم فسمي كسرا، فان صغر اجزاء العظم سمي فتا، وان شقه سمي صدعا او يقع في الغضاريف فيسمى كذلك، فان كان تفرق الاتصال في الأوردة وكان في فوهاتها سمي شقا، اوفي طولها سمي صدعا، اوفي وسطها سمي انفجارا فان وقع في الشريان سمي ام الدم، وان وقع في العصب وكان عرضا سمي بترا، او طولا سمي شقا، وان كان عدده في الطول كثيرا سمي شدخا، فان وقع في الحجب والاغشية سمي فتقا، وان وقع بين عضوين سمي انفصالا او خلعا وان كان هذا الانفصال في عصب زال عن موصعه سمي فكا، وان كان في العضلة وكان في وسطها عرضا سمي جزا، وان كان في طرفها سمي هتكا وان وقع في طول العضلة وقل عدده وزاد غوره سمي فدغا، واذا كثر عدده وزاد غوره يسمى فسخا، وان وقع في الجلد يسمى خدشا وسحجا، وان وقع في الاعضاء الآلية سمي قطعا — وتفرق الاتصال اذا كان في اعضاء من مزاجه جيد صلح سريعا، واذا كان في اعضاء رديئة المزاج لم يصلح، وليس كل عضو يحتمل تفرق الاتصال فان القلب لايحتمله ويموت صاحبه على المكان.

فصل في الامراض المركبة

اعلم ان المرض المركب هو الذي تجتمع فيه اجناس الامراض فيحصل من جملتها مرض واحد مثل الاورام والبثور فان الورم فيه مرض

سوء المزاج، ومرض التركيب، وتفرق الاتصال وكذلك البثور لأنها من جنس الاورام، ولأنه لاورم ولابثور الاوهناك سوء المزاج حارا وباردا وهونوع من انواع الامراض المتشابهة الاجزاء، ولاورم الاوهناك تغير شكل العضو وزيادة عظم وهونوع من انواع امراض التركيب، ولاورم الاوهناك تفرق اتصال لأن المادة المورمة قد داخلت اجزاء العضو وفرقتها فقداجتمع ثلاثة اجناس الامراض فى مرض واحد وهوالورم - وقد يجتمع نوعان من انواع الامراض وثلاثة كاجتماع مرض من سوء المزاج مع مرض آلى اومع تفرق الاتصال، اومرض آلى مع تفرق اتصال ومرض سوء المزاج، ويسمى هذا الاجتماع تركيبا وينقسم الى ستة اقسام.

احد الاقسام تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء كاجتماع الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة.

والثانى كاجتماع الامراض المتشابهة الاجزاء مع الامراض الآلية كالورم والحمى فان الحمى من جنس سوء المزاج، والورم من جنس امراض التركيب.

والثالث اجتماع مرض آلى مع مرض آلى كالورم فانه مرض آلى وربما ضغط العضو فضيق مجراه فكان نوع آخر من الامراض الآلية يتعلق بالمجارى.

والرابع اجتماع مرض من المتشابهة الاجزاء مع تفرق الاتصال مثل ان يحمى العضوالمجروح.

والخامس اجتماع مرض تفرق الاتصال مع مرض آلى كقطع اصبع من الاصابع، فهناك تفرق الاتصال ونقصان عدد.

والسادس تركيب الثلاثة كما قلنا فى اول الفصل فى الورم فان فيه مرض سوء المزاج والتركيب وتفرق الاتصال، والورم يعرض بجميع الاعضاء حتى للعظام لعظم حجمها بسبب فضلة تحتبس فيها، والاورام والبثور اسام

وفصول مأخوذة من موادها، واجناس مواد الاورام والبثور ستة الاخلاط الاربعة، والمائية، والريحية، فان الورم الدموى يسمى فلغمونيا والصفراوى حمرة، والبلغمى اوزيما، والسوداوى سقيروس - فالدموى والصفراوى منها حار، والبلغمى والسوداوى بارد، وكذلك الريحية والمائية باردة، وكلما تعفن خلطه سواء كانت مادته حارة اوباردة فلا بدوان يصير حارا، والدموى والصفراوى يتركبان فان كان الدم اكثرسمى ورمه فلغمونى حمرة وان كانت الصفراء اكثرسمى الورم حمرة فلغمونية، واذا عظم وجمع قيحا كثيرا سمى خراجا - والطاعون يحدث عن هذين الخلطين اعنى الدم والصفراء اذا ساء مزاجهما وحدث ما يحدث منهما فى اللحم الرخوكالابط وخلف الاذنين والحالب والاربيتين .

والسوداء يحدث عنها الورم الصلب وهوورم صلب ساكن غيرألم والسرطان وهوورم صلب ناشب فى عروق العضوشديد الألم متزايد الاعراض الا ان يفرط فى العظم فيبطل حس العضو، ويحدث عن السوداء اجناس الغدد التى منها الخنازير والسلع - والفرق بين السلع والخنازيروبين العقد الغددية ان العقد الزم لمواضعها وهذه فى غلف مبراة عن الاعضاء، وان الغدد تتبدد بالغمز الشديد وتلك لا .

والبلغم تحدث عنه أورام بيض رخوة، فمنه بلغم مائى وتحدث عنه اورام قريبة من الجلد ساكنة لا تؤلم، ومنه غليظ تحدث عنه اورام صلبة ويكون عنه سلع فى غلف، والمائية تحدث عنها اورام الاستسقاء والماء المجتمع فى القحف والقيلة المائية .

واما الريحية فتكون عنها النفخة والتهبج - والفرق بينهما ان النفخة مبراة عن العضو تقاوم الجس، والتهبج يكون الريح فيه مخالطة للعضو. والبثور قد تكون صفراوية كالجدرى والشرى الصفراوى، ودموية كالشرى الدموية، وسوداوية كالجرب والثآليل والمسامير، ومختلطة كالحصبة والحصف

ويكون

ويكون من المائية كالنفاطات، ومن الريحية كالنفاخات .

وبالجملة فالبثور كالأورام وموادها كموادها، فهذه اجناس امراض سوء المزاج، والامراض الآلية، وامراض تفرق الاتصال، والامراض المركبة منها .

وههنا امور تعد من الامراض وهي اشياء تتعلق بالزينة وهي العوارض التي تعرض في ظاهر بدن الانسان، اما في نفس بدنه اوزوائد بدنه فالتي في نفس بدنه، اما في لونه او سحنته او جلده، والتي في لونه مثل ان يصفر بسبب يرقان او استفراغ اوعدم دم صالح، اوبسبب برودة مفرطة كما تعرض في اللون الجصي، او من لقاء سمائم، او سفوع شمس وغيرذلك من الاسباب الداخلة والخارجة واما ما يتعلق بسحنته فاما ان يهزل او يخصب، وما يعرض في جلده كانداب القروح من الجدري والحصبة والجرب وغيرها من الآثار كالبهق والبرص والنمش -

واما زوائد بدنه فـالتي في نفس بدنه فكانتشار شعره اوتمرطه اوتشققه اوقصره اوجعودته اوسبوطه اوسرعته الى الشيب اونتن بشرته بسبب ابخرة رديئة كالصنان، فهذه اشياء اذا عرضت للبدن اما بأنفسها اوتابعة لأمراض اخرى غيرت حسنه الطبيعي، ونفرد لها كتابا لذكر اسبابها وعلاجاتها .

فصل في اوقات الامراض واساميها

اوقات الامراض اما كلية واما جزئية - والاوقات الكلية اربعة .

الاول الوقت الذي يبتدئ فيه المرض ويظهر .

والثاني وقت تزيد المرض وهو الذي لا يزال المرض يزيد في كل وقت حتى ينتهي الى الوقوف .

والثالث زمان الوقوف وهو الزمان الذي لا يظهر فيه زيادة المرض

ولا نقصانه .

والرابع زمان الانحطاط، وهو الوقت الذى يتنا قص فيه المرض مقابلا لزمان التزيد حتى ينقضى ويزول .

واما الاوقات الجزئية فهى الاوقات التى تكون فى نوائب المرض فان لكل نوبة من نوائب المرض الذى يكون له نوائب ابتداء اوتزيدا ووقوفا وانحطاطا كزمان نوب الحميات فانها تبتدئ فى النوبة وتزيد وتقف وتنحط .

واما اسامى الامراض، فقد اشتق لها اسامى من جواهرها كالحمى والورم وقد اشتق لها اسامى من اعراضها كالصرع، وقد يسمى لسبب العضو الذى هو فيه كذات الجنب وذات الرئة، والعلة المعروفة بالمراقية، وقد تنسب الى اسبابها كالمرض الصفراوى والسوداوى، وقد يسمى بالشبه كداء الفيل وداء الاسد، وقد ينسب اسمه الى البلد الذى يكثر عروضه فيه كالقرحة البلخية والعرق المدينى، وقد ينسب اسمه الى اول طبيب عرف علاجه كالقرحة الخيرونية والطيلانية (١) او ينسب الى من يكثر عروضه له من الحيوانات كداء الحية وداء الثعلب .

ومراتب الابدان فى الصحة والمرض ست ، بدن فى غاية الصحة، وبدن دون الغاية فى الصحة ، وبدن لا صحيح ولا مريض ، وبدن مطل على المرض ، وبدن مريض مرضا يسيرا ، وبدن فى غاية المرض .

والامراض تكون خاصة وبالشركة والعضو شارك العضو امالأنهما متجاوران كالرأس والرقبة، واما لأن احدهما طريق الى الآخر كالاربية لأورام الرجل، واما لأن احدهما قوى والآخر ضعيف كالقلب للابط اولا تصال الشجة بالعصب كالمعدة للدماغ ، واما لأن احدهما اصل ومبدأ لفعل الآخر كالحجاب للرئة اولأنه يشارك شريكه كالكلية للدماغ بواسطة الكبد .

---

(١) فى القانون ـ منسوبة الى رجل يسمى طيلانس .

والامراض منها ظاهرة وتعرف بالحس كالورم ، وباطنة وتعرف سريعا كأوجاع الصدر والرئة والمعدة ، اوصعب الوقوف عليها كأمراض الكبد ومجاريها .

وامراض لا تعرف الا بالتخمين كأمراض مجارى البول ، والمرض قد يكون مسلما وهو المرض الذى لايعوق عن علاجه عائق ، وغير مسلم وهو مرض يقترن به مرض آخر يقتضى علاجاه تضاد العلاجه كالنزلة والصداع الحارفان الصداع يقتضى التبريد والنزلة تقتضى الانضاج والتسخين .

وكل مرض يخالف السن والمزاج،والوقت الحاضر عن اوقات السنة فهو اكثر خطرا من الذى يناسبه ،وقد يكون مرض شفاء ا من امراض فان درور الدم من افواه عروق المقعدة ينفع من اوجاع الظهر والورك والكلى والارحام، وينفع من الرمد وثقل الرأس والاذنين، وحمى الربع تبرئ من النقرس والدوالى وتباعد نوب الصرع السوداوى، وربما اشفت منه ومن الجرب والحكة ، وكذلك الاسهال من الاسهال فان دم الذرب يشفى من ذلق الامعاء ومن الرمد والدوار، ويأمن من حدوث ذات الجنب،وقد ينتقل المرض الى مرض آخر فيكون فى انتقاله خطر كانتقال ذات الجنب الى ذات الرئة،والسرسام الحار الى السرسام البارد ، ومن الامراض امراض تتوارث كالسل والسبل والربو وضيق النفس والجذام والنقرس والقرع ، ومن الامراض ما يعدى كالحمى الوبائية والرمد والجرب والبرص والسل،واذ قد أتينا على ذكر الامراض،فلننتقل الى اسبابها ودلائلها واعراضها .

فصل فى اسباب الامراض

اسباب الامراض ثلاثة،بادية وهى الامور التى تعرض من خارج كصدمة اوضربة اوقطع سيف اونهش حيوان اوحر شمس اوحرق نار ،وتسمى هذه اسبابا بادية .

والثانية السابقة ويقال لها المتقادمة وهى امور تعرض من داخل

البدن كامتلائه مثلا من خلط لزج، اوكثير يقبل العفن ويسدد المجارى اويسكر المنافذ، فان هذه الاسباب انما تحدث من الامراض بتوسط اسباب اخر وهى الثالثة، وتسمى الواصلة وهى التى تليها الامراض - مثال السبب السابق الامتلاء ومثال السبب الواصل العفن، ومثال المرض الحمى، فالأسباب البادية والاسباب السابقة تشتركان فى ان المرض لا يليهما بل يكون بينهما وبينه سبب آخر، وهو السبب الواصل، ويفترقان فى ان الاسباب البادية قد لا يكون بينها وبين الحالة المرضية سبب متوسط، والاسباب السابقة لا بد أن يكون بينها وبين الحالة المرضية سبب متوسط، وان البادية خارجة والسابقة بدنية والبادية تشارك الواصلة بانه لا يكون بينها وبين الحالة متوسط، ويفترقان بان البادية لا يلزم فيها ذلك ويلزم فى الواصلة والواصلة تشارك السابقة فى انهما بدنيتان، ويفارقها بأن السابقة لا تليها الحالة المرضية، والواصلة تليها دائما فان الاسباب الواصلة ما دامت حاضرة كان المرض حاضر الحضورها فاذا زالت زال المرض.

فصل فى اسباب سوء المزاج

ويسمى المشابهة الاجزاء، هذه الاسباب يقال لها اسباب امراض سوء المزاج ورداءة المزاج، وهى منحصرة فى اربعة اصناف، احدها اسباب المرض الحار، والثانى اسباب المرض البارد، والثالث اسباب المرض الرطب، والرابع اسباب المرض اليابس.

فأسباب المرض الحار تنحصر فى خمسة اقسام، الاول الحركة المجاورة للاعتدال اما من البدن فكالحركة غير المفرطة والسهر الذى ليس بمفرط، واما من النفس فكالغضب اوالفرح المعتدلين، والثانى ملاقات ما يسخن بالفعل من خارج كحر الشمس وحر النار، والثالث الحرارة بالقوة الواردة على البدن من قبل الاطعمة والاشربة الحارة كالبصل والثوم، والسبب الرابع تكاثف المسام فانه يحصر البخار الحار فى داخل البدن ويسخنه، والسبب الخامس العفونة

فان

فان العفونة انما تحدث من حرارة غريبة تشتعل فى المادة الرطبة فيسخن البدن بها كما يعرض فى الحميات العفنة .

واما اسباب المرض البارد فمنحصرة فى ثمانية اقسام، السبب الاول ملاقاة بارد بالفعل من خارج البدن كملاقاة الثلج، والسبب الثانى ورود الشيء البارد بالقوة على البدن كالخس والهندباء وبقلة الحمقا ، والسبب الثالث كثرة مايتناول من الاطعمة الكثيرة فتغمر الحرارة الغريزية فتخمد وتطفيها، والسبب الرابع قلة ما يرد البدن مما يحفظ الحرارة الغريزية فيجمد ويذبل كمن يلحقه جوع مفرط ، والسبب الخامس التكاثف المفرط الذى يحبس الابخرة فينعكس الى الباطن ويغمر الحار الغريزى ويطفيه، والسبب السادس شدة انفتاح المسام وتخلخل البدن حتى يتنفس منه الحار الغريزى ويتحلل ، والسبب السابع الحركة المفرطة التى يكثر معها التحلل . والسبب الثامن السكون المفرط الذى تخمد معه الحرارة .

واما اسباب المرض اليابس فمنحصرة فى اربعة اقسام، السبب الاول ملاقاة الاشياء اليابسة بالفعل حتى تجفف البدن كالسمائم، والسبب الثانى ورود الشيء اليابس بالقوة على البدن كالخل والملح ونحوها، والسبب الثالث قلة ما يؤكل ويشرب، والسبب الرابع الحركة المفرطة .

واما اسباب المرض الرطب فمنحصرة فى اربعة اقسام ، الاول ملاقاة الشيء الرطب بالفعل كالحمام ، والسبب الثانى ورود الشيء الرطب بالقوة على البدن كاكل السمك اوشرب اللبن الحليب ، والسبب الثالث كثرة مايؤكل ويشرب، والسبب الرابع الخفض والدعة ، فهذه هى اسباب امراض سوء المزاج .

واما ما كان من مرض سوء المزاج مع مادة منصبة فسببها ان تكون المادة كثيرة والعضو الدافع لها قويا والقابل ضعيفا ، وان تكون طرقها واسعة .

فصل فى اسباب الامراض الآلية

اسباب الامراض الآلية تنحصر فى اربعة اصناف .

الاول سبب المرض الذى يكون فى صورة الاعضاء ، والثانى سبب المرض الذى يكون فى مقدار الاعضاء ، والثالث سبب المرض الذى يكون فى شكل الاعضاء.

(والرابع سبب المرض الذى يكون فى وضع الاعضاء، اما سبب الامراض التى تقع فى الصورة فهى منحصرة فى اربعة اصناف، الاول سبب المرض الذى يكون فى شكل الاعضاء - (١)) والثانى الذى يكون فى تجويفها، والثالث الذى يكون فى مجاريها ومنافذها، والرابع الذى يكون فى سطوحها من الخشونة والملاسة - واما اسباب فساد الشكل امافى الرحم، وذلك اما ان تكون المادة كثيرة تعجز القوة عن تسمتها وتشكيلها، او رقيقة سيالة فلاتواتى القوة او قليلة فلا تمتد وتتشكل، اولعجز فى القوة المغيرة الاولى اوعند الولادة بأن يخرج الجنين خروجا غير طبيعى ، اوعندا مساكه اوقمطه وتسوية اعضائه اوعند تربيته فى حركته او بسبب كسر اورض يعرض لبعض اعضائه فلا يحسن الطبيب جبرها، او لا فساد مادة حارة كما يعرض للجذومين، اونقصان مادة كما يعرض للمسلولين اولاسترخاء او تشنج، فهذه هى الاسباب لامراض الشكل .

فأما اسباب الامراض التى تحدث فى التجاويف فأصنافها اربعة - اما بسبب امتلائها فكانصباب الرطوبات الكثيرة فى تجاويف الدماغ عند السكتة، واما بسبب خلائها فكاسباب خلوبطون القلب من الدم عند الغضب الشديد والفزع المفرط ، واما بسبب اتساعها فكتمدد كيس الأنثيين عند القرواوالدوالى، اوبسبب ضيقها كصغر المعدة اوضيق الحدقة .

واما اسباب الامراض التى تحدث فى المجارى فهى اما ان تتسع اوتضيق، واسباب ضيق المجارى ثلاثة ، اما ان تنضم اوتلتحم اوتنسد

(١) من د - .

 والانضمام

والانضمام يكون اما لشدة القوة الماسكة، واما لضعف القوة الدافعة، واما لغلبة البرد، واما لغلبة القبض، واما لغلبة اليبس، واما بسبب ضاغط للعضو كما يعرض من شد وثاق، واما لآفة تدخل على شكل العضو فينضم مجراه، اولورم فهذه اسباب انضمامه.

واما سبب التحامه فبأن تحدث للعضو قرحة ثم تلتحم فينسد المجرى اويضيق.

واما السدة فتكون اما بسبب خلط غليظ اوحجر اودم جامد، اولنبات لحم زائد فيه لثؤلول فهذه هي اسباب الضيق.

واما اسباب سعتها فمنحصرة فى اربعة اسباب، اما ان يتسع بسبب حركة رديئة من القوة الدافعة، والثانى بسبب ضعف من القوة الماسكة، والثالث بسبب غلبة الحرارة والرطوبة، والرابع بسبب ادوية فتاحة.

واما اسباب الخشونة فسببان، اما من داخل البدن فمثل خلط حار يجرد سطوح الاعضاء من الرطوبة المملسة، واما من خارج فمثل دخان اوغبار.

واما اسباب الملاسة فسببان، اما من داخل فمثل خلط لزج يجرى على سطوح الاعضاء، اما من خارج فمثل شمع اودهن مذاب يمسح بها البدن.

فأما اسباب الامراض التى تكون فى مقادير الاعضاء فهى الاسباب التى توجب عظم الاعضاء وهى ثلاثة اسباب، اما ان تكون المادة كثيرة اوالقوة قوية اولاجتماعهما.

واما اسباب صغر الاعضاء فثلاثة اسباب، اما ان تكون القوة ضعيفة اوالمادة قليلة، اولعلة تعرض من خارج مثل قطع اوخرق اوعفونة اوبرودة.

واما اسباب الامراض التى تكون فى عدد الاعضاء فسببان، امابسبب

زيادتها، اوبسبب نقصانها، والزيادة فى عددالاعضاء تكون بسببين، فان الزيادة ان كانت طبيعية فانها تكون من فضل القوة وطيب المادة، وان كانت خارجة عن الامر الطبيعى فانها تكون من فضل قوة ومن (١) فضل مادة غير طبيعية، فمن سببين، اما من داخل، اومن خارج، اما من داخل فمن نقصان المادة، واما من خارج فاما من حروبرد اومن قطع اومن عفونة، والعفونة اما من قبل ادوية معفنة، اولاحتقان ما يتحلل .

واما اسباب امراض الوضع فان وضع العضو يقتضى المكان والمشاركة لما يشاركه من الاعضاء، ولزواله عن وضعه سببان، اما حركة مفرطة تنقل العضو عن مكانه كن قفز اوصاح فعرض له فتق ونزل معاه الى صفن الانثيين اوخرج الثرب من الصفاق، واما رطوبة ازجة تخلع العضو عن مكانه كما يعرض الافريز عظم الفخذ بسبب رطوبة مرض من عرق النسا فهذا سبب زوال الوضع .

واما سبب تغير المشاركة، فاما بأن يتباعد احد العضوين عن الآخر تباعدا لايسهل اجتماعه اويتقارب تقاربا لايتهيأ ابعاده، واما اذا اجتمعا فلم يتفرقا فاما ان يكون ذلك من مولد الانسان كاجتماع جفنين، اويكون بسبب قرحة اندملت بين اصبعين، واما اذا افترقا فلم يجتمعا فيكون اماعن غلظ اوعن اثر قرحة اوعن تشنج .

فصل فى اسباب الحركات غير الطبيعية

امارطوبة وفضل مشنج كما فى الرعشة الرطبة، او يبس مضعف كما فى الرعشة اليابسة، اويبس مشنج كما فى الفواق، اوخلط لذاع كما فى القشعريرة اوباردة كما فى النافض، اولضعف الحرارة الغريزية فيستظهر العضل بردا اوخلط غليظ سادلطريق الروح ومانع للقوة عن طلبها لموضعها ولاحتباس ريح غليظ يمتنع عليها التحلل والانفشاش كما يعرض عند الاختلاج .

(١) سقط من د .

فصل فى اسباب تفرق الاتصال

الاسباب التى تفرق الاتصال، اما من خارج، او من داخل - اما الذى من خارج فاما ان يكون مما يصدع العضو ويهتكه كالحركة العنيفة او تقطع كالسيف او تمدد كالحبل او يشدخ ويرض كالحجر - واما الذى من داخل فمثل خلط حاد اكال يقطع، او ريح قوية غليظه تمددا و خلط غليظ يهتك فأما اسباب القرحة، اما ورم ينفجر، او خراج ينفتح، او بثور تتأكل - اما اسباب الورم اما من قبل المواد فامتلاء البدن من الاخلاط الاربعة والريحية والمائية واما من تهيؤ الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل، او لاتساع الطرق الى العضو المنصب اليه الفضلة، او لضيق الطرق عنه، او لكونه موضوعا تحت العضو الدافع، او لأنه يضيق عن حمل ما يأتيه من المادة الغذائية، او لضعفه عن هضم غذائه، او لضربة وقعت به فان الضربة تسخن العضو و تضعفه و تجذب اليه المادة، او لامتناع ما يتحلل منه، او لكونه مفيضا لما يندفع اليه كالجلد او رخوا سخيفا ضعيفا كلحم خلف الاذنين والابط والاربيتين - والورم يحدث فى الاعضاء بسبب كسر عظامها او ضغط العضو وتمدده .

فصل فى سبب اللذة والوجع على الاطلاق

وسبب سكونه ان لكل حاسة من حواس الانسان لذة وألما فاللذة هى احساس بالملائم دفعة وخروج من الامر الخارج عن الطبيعة الى الامر الطبيعى - والألم هو الاحساس بالمنافى دفعة وخروجه عن الامر الطبيعى الى الامر الخارج عن الطبع دفعة - فان ورود المؤلم المنافى على البدن قليلا قليلا وتدريجا قد لا يحس به البدن، وكذلك الملذو حاسة اللمس اشد استحفاظا واكتنا ها لما يدركه لكثافتها وغلظها ولذلك لا تنفعل عنه سريعا لأنها تقاوم انفا علعنه وتمانعه ولذلك اذا انفعلت عن المنافر المؤذى كانت اشد استحفاظا

للألم، واذا التذت كانت اشد التذاذا من غيرها من القوى الحساسة وحاسة البصر لما لم تمانع محسوسها بل استحالت اليه بسهولة قل تألمها بما ينالها من محسوسها المنافى، وكذلك لذتها بما ينالها من محسوسها الملائم، وباقى الحواس على قدر غلظ اجسامها ولطافتها ينالها الألم واللذة - ولأن الوجع والالم احد الامور الخارجة عن الطبع فنقول فى سببه .

واسباب الوجع تنحصر فى جنسين - جنس يغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف، وجنس يفرق الاتصال، وسوء المزاج المختلف هو ان يكون لجواهر الاعضاء فى انفسها مزاج خاص فيرد عليها مزاج منافٍ ومضاد لمزاجها بغتة فتحس القوة بورود المضاد فتتألم، وهذا المزاج الوارد يسمى المزاج المختلف لأنه يخالف مزاج العضو الحساس ويغيره عن حالته الطبيعية ومعنى مختلف ان يخالفه فى مزاجه وان يرد عليه بغتة والا اذا ورد عليه تدريجا فقد لا يحس به فلا يتألم ويسمى هذا سوء المزاج المتفق، وذلك ان هذا المزاج المتفق اذا ورد على عضو وله فى نفسه مزاج مضاد غيره على التدريج قليلا قليلا وتمكن هو من الاعضاء وصار لها كالمزاج الاصلى الصحى فلا تحس به الاعضاء لأنها لا تنفعل عنه فلا تتألم والشئ لا ينفعل عن الحالة المتمكنة فيه خاصة اذا بطل المزاج الصحى وصار كأنه هو مثل مايعرض للدقوق فانه لا يحس بحماه كما يحسها صاحب حمى يوم او حمى غب، وكذلك المستسقى لأنه لم يبق له عضو صحيح يحس بألم كما يحس العضو الصحيح اذا ورد عليه سوء مزاج مختلف من قبله وليس كل سوء مزاج مختلف يوجع الا ان يكون حارا بالذات اوباردا بالذات فان الرطب لا يؤلم واليابس لا يؤلم الا بطريق العرض بجمعه العضو وتكثيفه اياه ولأن الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان ليس من شأنهما ان يؤثر بهما جسم فى جسم بل بأن يتأثر جسم عن جسم فلا يحدث ثان وجعا الابطريق العرض واما جنس تفرق الاتصال فهو الموجب للوجع .

وقد ذهب جالينوس الى ان سبب الوجع تفرق الاتصال وحده

واما

واما سوء المزاج المختلف انما يوجع لتفريقه الاتصال، اما الحار فبتفريقه، والبارد فبجمعه وتفريق اطرافه، وقد بالغ فى ذلك فاجرم القضية بأن سبب الوجع كله تفرق الاتصال، والحق انهما قسمان مختلفان يصححهما النظر المحقق، فانا اذا احسسنا بالماء الحار والماء البارد فرقنا بينهما بحاسة اللمس وادركنا منافاة البرد كنافاة الحر، والألم انما هو احساس بالمنافى بغتة، والقطع والرض والفسخ وغير ذلك من انواع تفرق الاتصال كذلك، فالوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن افعالها الخاصة بها او يبطلها ويسخن المزاج ثم يبرده اخيرا بما يحلل من الحار الغريزى، وسبب سكون الوجع قطع سببه الموجب له واستفراغ مادته كتضميد موضع الألم بالبابونج واكليل الملك فيحلل المادة الموجبة للألم اولغوور القوة الحاسة فلاتحس بالألم كما يعرض للنائم ان يسكن ألمه اويبرد العضو ويخدر بالمخدرات فلايحس بالألم والمسكن الحقيقى هو المزيل للسبب الموجب للألم.

فصل فى سبب الاوجاع

قد حصر وفصل جنس الألم الى خمسة عشر نوعا، هى هذه، الحكاك، الخشن، الرخو، الخدر، الضاغط، الممدد، المفسخ، المكسر، الناخس، الثاقب المسلى، اللاذع، الضربانى، الثقيل، الاعيائى.

سبب الوجع الحكاك خلط مالح اوحريف.

سبب الوجع الخشن خلط مختلف مقادير الاجزاء.

سبب الوجع الرخو خلط يمدد لحم العضل دون وتره.

سبب الوجع الخدر انسداد طريق الروح الجارى فى العصب، اما لامتلائه من الخلط الممدد اولشده وعصبه اولمزاج بارد مكثف.

سبب الوجع الضاغط اما خلط يضيق على العضو الألم المكان اوريح تحصره فتضغطه.

سبب الوجع الممدد خلط او ريح يتحرك الى الانفصال فيمدد العضو الى اطرافه .

سبب الوجع المفسخ مادة تحلل اجزاء العضو وتفرقها، وخاصة العضل .

سبب الوجع المكسر مادة ريحية تحصل فيما بين العظم وغشائه فتقبضه بقوة .

سبب الوجع الناخس مادة تحصل فى الغشاء وتمدده .

وسبب الوجع الثاقب مادة غليظة خلطية او ريحية تحصل فى جرم عضو صفيق صلب تمدده الى استدارة متنفذ فيه فيحس صاحبه كأنما يثقب بمثقب كما يعرض فى ألم القولنج لأن الخلط او الريح انما يستكن فى جرم قولون وهو عضو صلب غليظ .

سبب الوجع المسلى تلك المادة بعينها مع تصغرا جزاء مواقع الألم لاحتباس المادة وقت تمزيقها جرم العضو .

سبب الوجع اللاذع خلط حاد لاذع .

سبب الوجع الضرباني حركة من الشريان على العضو الوارم تقبضه وتبسطه .

سبب الوجع الثقيل ورم يحدث فى عضو غير حساس ويرجحن فى لفافته فتحس العلاقة بثقله كورم الكبد او الكلية او فى عضو حساس قد ابطل الورم حسه فلا يحس بألمه ويحس بثقله كما فى السرطان الحادث فى فم المعدة .

سبب الوجع الاعيائى اما تعب فيحدث اعياء واما خلط ممدد ويسمى الاعياء التمددى، او ريح ويسمى الاعياء النافخ، او حاد ويسمى الاعياء القروحى فقد تقدم ذكر سببه، وتتركب اسباب هذه الاوجاع فتركب لها اسامى تذكر فى دلائل الامراض .

والحركة تؤلم اما بالتمديدا والرض او الفسخ، والخلط يؤلم بكيفيته

اذا كان حادا او بكميته اذا كان كثيرا مالئا للأوعية او بكليهما، والريح يؤلم بالتمديد .

واما سبب الضعف فجميع اسباب الاوجاع، فان الألم يضعف القوة بما يحلل من جوهر الروح الحامل لها وخاصة اذا كان الألم فى عضو شديد الحس كفم المعدة ، وقد يتبع الاستفراغ المفرط كنزف الدم والاسهال والعرق ونزل مائية الاستسقاء وبط دبيلة يسيل منها قيح كثير؛ وقد يكون سببا لضعف سوء المزاج نفسه ،وكذلك الامتلاء من الاخلاط التى تغمر القوة وتعجزها، وقد يكون سبب ضعف القوة سبب ضعف العضو الحامل للقوة وضعفه يكون بسبب مزاج مرخ او ضعيف من الليف المنتسج فى العضو كما يعرض من تهلهل نسج ليف المعدة ،وقد يكون سبب الضعف تعبا شديدا، اوطول لبث فى الحمام اوعرض من الاعراض النفسانية الهاذم للروح ، وقد تضعف القوة بسبب استنشاق الهواء النتن اوبخار الماء الآسن،وغيره من الاشياء المنتنة (اذا نزعت الروح بغتة كما يعرض ألمه لمن ينزل الآبار المنتنة الحمأة - ١) وكل خارج عن الطبع وارد على الروح بغتة يوجب ضعفا .

فصل فى سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

بدن الانسان كما علمت مخلوق من المنيين، منى الذكر، ومنى الانثى وهو مجموع حرارة ورطوبة غريزيتين اصليتين الا ان الحرارة مستولية على الرطوبة استيلاء تتمكن بامر التخليق والتشكيل وجذب خلاصة من دم الطمث الحاصل من فضلة امشاج الام يقيمه مقام المادة بان يحيلها الى جوهر هذه الرطوبة وينميها ويزيد فى اقطارها،ولأن هذه الرطوبة الغريزية كثيرة بحسب حفظ الحرارة قليلة بحسب تمام الصورة البدنية الانسانية التى وكل بها الخالق جلت قدرته قوى النفس المتخذة للحرارة الغريزية ايجاد (٢) الآلة وللرطوبة

---

(١) سقط من (٢) م - اتخاذ

ايجاد المادة حتى يتم خلقه وتكمل صورته ، وهو ايضا حينئذ يكون فى غاية الرطوبة واللدونة كما يشاهده العيان، الا ان الارضية والمائية اغلب على جوهر اعضائه، والنارية والهوائية اغلب على جوهر روحه، وان لكل واحد منهما مددا، فمدد الاعضاء من الاطعمة والاشربة، ومدد الروح من الهواء المستنشق مع لطيف بخار الامشاج ، وقد جعل لكل واحد منهما آلات يتم فيها ويكمل نوعه حتى يصح ان يصير اجزاء للروح والعضو بفعل حرارته الغريزية، ولأنا فى اول كوننا فى غاية الرطوبة ولايتم لنا كمال الصورة الابنوع من جفافنا وتصلب اعضاءنا آخذا على الاتصال بالتدريج لازما لنا دائما حتى تبلغ اعضاؤنا الحد الواجب فى الصلابة، وكذلك ارواحنا يزداد مزاجها يبسا ويصير الى حد من الجفاف وان كانت حارة رطبة بالطبع الا ان رطوبتها تقل لأنها فى سن الاستكمال تتولد من بخار ايبس كما فى سن الطفولية، الا ان هذا اليبس والصلابة لا تبلغ بابداننا الى ما عليه الحجارة كالذهب والفضة والياقوت وغيرها من الاحجار التى لا تتحلل او يتحلل منها اليسير جدا فى الزمان الطويل، بل ابداننا دائمة التحلل ونحن معرضون بذلك لنوعين من النقصان والجفاف .

احدها بسبب الحرارة الغريزية واستنشافها للرطوبة الغريزية التى هى مادتها .

والثانى الحرارة الغريبة المتولدة فى ابداننا عن الأطعمة والأشربة المعفنة للرطوبة وأخذها لها من جهة الصلوح لامداد العضو والروح الى جهة الفساد، والعفن المؤدى الى الجفاف والى غير ذلك من الاسباب الخارجة كالهواء الحار المحلل اوالمعفن، اوالبرد المكثف او المجمد، وانما يبقى الانسان مدة بقائه، لأن رطوبته الغريزية تاومت هذا التحلل والنقصان فانها اضعف من ذلك . وانما اقامها البدل من الرطوبات الحاصلة من الأغذية والأشربة القائمة مقام مايتحلل، ولأن الحرارة الغريزية انما تقيم هذا البدل الى حد وذلك لأن الحرارة فى سن النمو تقيم هذا البدل مع زيادة تنمى بها الاعضاء فى اقطارها

الى ان يبلغ البدن غايته فى النشؤ فتعجز الحرارة عن اقامة الزيادة فى البدل فيقف النمؤ فيصير البدل بازاء التحلل ثم يقوى الجفاف فيصير البدل انقص فتنقص الرطوبة و تضعف الحرارة الغريزية لنقصان الرطوبة، وكلما ضعفت الحرارة نقصت الرطوبة وكلما نقصت الرطوبة ضعفت الحرارة، ثم يستمر التحلل والعجز فتصير الحرارة الغريزية لا فنائها الرطوبة الحافظة لها سببا لاطفاء نفسها كما تنطفىء نار السراج اذا افنت الدهن، ويعين على اطفائها تولد الرطوبات الغريبة الحاصلة فى البدن من نقصان الهضم، وخفتها للحرارة كالماء الذى يكون مع الدهن فى المصباح .

وقد شبه الحكماء بدن الانسان بما فيه من الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية والرطوبة الغريبة المتولدة عن فضلات الأغذية بالمصباح، فالزجاجة كالبدن، والدهن الذى فى الزجاجة كالرطوبة الصالحة لأن تصير غريزية، وما فى الفتيلة من الدهن بالرطوبة الغريزية، والنار التى فى الفتيلة بالحرارة الغريزية، والهواء المحيط بالمصباح بالهواء المستنشق، والماء الذى يكون فى المصباح تحت الدهن بالرطوبة الغريبة، وقد شبهوا الأجل الطبيعى المقدر لكل انسان بافناء حرارته الغريزية لرطوبته الغريزية بالزمان المقدر لاشتعال الزيت وفنائه من الزجاجة بتمامه من غير أن يعرض له سبب من خارج، والهواء المستنشق بالهواء المعتدل القوة المحيطة بالزجاجة، وقد شبهوا الأجل الاخترامى بما لعله يعرض لبعض (١) هذه الاجزاء من الآفات .

اما ما يعرض للزجاجة فى انكسارها فكفساد يعرض للبدن من قطع سيف او حرق نار او رض بحجر، وما يعرض للزيت من اراقة او نقص او كدورة او فساد، فكما يعرض للأخلاط فى البدن من الاستفراغ او الفساد بالتغير والعفن، ولما يعرض لنار المصباح من الانطفاء بسبب قوة الرياح وافسادها لها من خارج فكما يعرض للحرارة الغريزية من قوع الأهوية العفنة الوبائية او المتحللة عن الاشياء العفنة الحمائية فيفسدها فى الحال كما

(١) ر - لنقص

يعرض بسبب الرطوبة المائية المطفئة للصباح بما يعرض من الرطوبات الغريبة المائية اتجاويف اعضاء الابدان فيختنق الحار الغريزى كما يعرض عند السكتة والفالج، وكل ذلك بقدر، فصناعة الطب صناعة لا تضمن الأمان من الموت، ولا دفع الآفات عن الابدان من كل وجه، وانما تتولى حراسة الرطوبة الغريزية لئلا يستولى عليها الجفاف على ما يلزم من طبعها وكونها مادة للحرارة الغريزية، وكذلك حراستها من الحرارة الغريبة لئلا يستولى عليها ولا على مادتها فيفسدها ويعفنها، وذلك بالتدبير الصالح لحفظ المزاج والتركيب، واقامة هذه المادة وحفظها من الأغذية الصالحة الموافقة واختيار الهواء الصافى الملائم لجوهر الروح وتعديله فى اوقاته وتقدير حركاته البدنية والنفسانية المعينة على استفراغ فضلاته، وسكناته الحامية لفرط تحلله وفنائه، وتعديل نومه ويقظته، ونفض الفضلات واستفراغ ما يجتمع منها فى الابدان وعلاج ما يتغير عن حالته الطبيعية، ورده اليها، والابدان كما علمت ليست متساوية فى مقدار هذه الحرارة والرطوبة بل لكل بدن منها حدا اقتضاه مزاجه وتركيبه بحسبه يكون مدة جفافه وفنائه.

فصل فى الاعراض والدلائل

العرض دليل، والدليل عرض الا انه يسمى عرضا بقياسه الى المعروض له وهو المريض، ويسمى دليلا للطبيب بمطالعته اياه واستدلاله منه على احوال المريض.

ومن الدلائل ما يدل على امر مضى وينتفع به الطبيب ويقال لهذه الدلائل الذاكرة، فان الطبيب يذكر بها ما مضى من الحال ويعمل بحسبه كالاستدلال من نداوة البدن على عرق تقدم، ومنها ما يدل على امر حاضر ينتفع به المريض وحده، ويسمى الدالة كعظم النبض وسرعته فانه يدل على الحرارة الغالبة، ومنها ما يدل على ماسيكون ويسمى(١) بسابق العلم وينتفع

(١) م- يلقب.

به

به المريض والطبيب .

اما المريض فليقف منها على واجب تدبيره، واما الطبيب فيستدل بذلك منه على حذقه فى صناعته فيقع الوثوق به فاذا اباح بذلك سمى تقدمة انذار .

والاعراض انما تتبع الامراض وتدل عليها، والامراض قدعرفتها والكل نوع من انواع الامراض دلائل تدل عليها فان لأنواع سوء المزاج الحار والبارد والرطب واليابس وامراض التركيب والخلقة والمقدار والعدد والوضع ونوعى تفرق الاتصال اسبابا توجبها ودلائل تدل عليها - وهى اعنى الامراض اسباب الاعراض كما ان الاعراض دلائل وعلامات لها .

واجناس الاعراض ثلاثه .

الجنس الذى يظهر منها فى ضرر الفعل، فمنها مايكون حدوثه يبطلان فعل العضو مثل العمى فى العين والتخمة فى المعدة .

ومنها مايكون حدوثه لنقصان الفعل مثل ظلمة العين وبطؤ الهضم .

ومنها ما يكون حدوثه بتغير الفعل كمن يرى أمام عينه بقا او شعرا او يتغير طعامه فى معدته الى الحموضة اوالدخانية .

والجنس الثانى وهى الاعراض التى تظهر فى حالات الابدان وتدرك بأحد الحواس الخمس .

اماما يدرك بالبصر كالألوان مثل اليرقان والبهق والبرص والنمش وتغير لون اللسان الى بياض اوسواد .

واماما يدرك بالشم كنتن النفس اوالفم او الابط والعرق .

واماما يدرك بالمذاق كالملوحة والحموضة والمرارة .

واماما يدرك باللمس كالحرارة والبرودة والصلابة واللين .

واماما يدرك بالسمع كالأصوات والنغم والجشا والقرقرة والريح التى تخرج من الاسفل .

والجنس الثالث الاعراض التى تظهر فى حالات ما يبرز من البدن.

فمنها ماهى خارجة عن المجرى الطبيعى فى جنسها كانفجار الدم .

ومنها ماهى خارجة عن المجرى الطبيعى فى كيفيتها كالبول الاسود .

ومنها ماهى خارجة عن المجرى الطبيعى فى كميتها كالخلفة .

وهذان الجنسان الاخيران سببها الجنس الاول وهو ضرر الفعل لأن الفعل انما يصدر عن القوة التى فى العضو فاذا نال العضو آفة عيرت مزاجه اوتركيبه اوفرقت اجزاءه فعرض له نوع من انواع الامراض التى هى سبب الاعراض التى هى الدلائل ، والدلائل يستدل بها على الاعضاء التى تحدث فيها الامراض فان كانت الاعضاء فى ظاهر البدن استدللنا عليها مما يظهر للحس كتغير لون الجلد وما يحدث فيه من حر اوبرد اوصلابة اولين اوعظم مقدار اوعدد اجزاء وان كانت الاعضاء باطنة فالاستدلال عليها من احد طرق ستة .

الاول الاستدال من الآفات الداخلة على فعل العضو فان الطعام اذا لم ينهضم عرفنا ان الآفة داخلة على المعدة،وكالاستدلال من الآفة العارضة فى التنفس على الرئة والحجاب .

والثانى من وجع الذى يختص كل واحد من الاعضاء كالوجع الناخس فى ذات الجنب فانه يدل على مرض عصبانى،اووجع ثقيل فانه يدل على ورم فى عضو غير حساس .

والثالث مما يبرز من البدن فان الحلق المتفرقة المنفوثة فى تأكل (١) قصبة الرئة تدل على ان العلة فى قصبة الرئة وكذلك القشرة الخارجة من سطوح الامعاء ان كانت غليظة دلت على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ ، وان كانت رقيقة دلت على ان القرحة فى الامعاء الدقاق .

والرابع من موضع العضو فانه ان كان الالم فى الجانب الايمن تحت

---

(١) كذا وفى القانون فان الحلق المنفوثة تدل على تأكل قصبة الرئة - ح .

الشراسيف

الشراسيف فانه يدل على ان الآفة فى الكبد ، اوفى الايسر تحت الشراسيف فانه يدل على ان الآفة فى الطحال .

والخامس من انفراد العضو بالعلة او مشاركة عضو آخر فيها ، اما انفراده بذلك فظاهر ، واما مشاركته فكمن حدث به آفة فى بعض اصابعه من غير معرفة سبب ظاهر فيدل على شركة العصب النابت من النخاع .

والسادس بحسب الطبيب ومسألته للمريض حتى يستدل على مرضه وقد يستدل ايضا من طريقين آخرين حتى تصير الطرق ثمانية .

احدهما عن وضع العضو العليل، والآخر عن الاعراض الخاصة ، فأما علامات الفرق بين الامراض الخاصة والمشاركة فان المرض الذى يكون اصلا فى الشركة يبتدىء اولا ويتبعه المشارك ويزول المشارك والمرض باق ولكن ربما كان المبتدىء خفيا لا يظهر ثم ظهر المرض فى المشارك فظن انه الاصل فالطبيب يجب ان يكون عالما بأمر التشريح حتى يمكنه الوقوف على حال الاعضاء ومشاركتها بعضها لبعض ، والمعدة كثيرا مايشاركها الدماغ فى امراضها فانها لا تزال تتراقى منها ابخرة الى الدماغ . والدماغ قد يضعف ويكون ضعفه سببا لمرض المعدة الا ان الاول اكثرى الحدوث والدلائل والاعراض كثيرة لا تنحصر فى الكلام الكلى ، وانما نورد الكلام فى كل واحد منها عند كلامنا فى الامراض واسبابها وعلاماتها ودلائلها بالاستقصاء ولأن الامزجة والنبض والبول والبراز من الدلائل والعلامات فلنتكلم فى كل واحد منها كلاما كليا يليق بهذا الكتاب .

فصل فى علامات الامزجة

اجناس الدلائل التى يستدل بها على مزاج البدن عشرة ، الاول الجنس المأخوذ من ملمس البدن ، والثانى من لون البدن ، والثالث من سحنة البدن، والرابع من الشعر النابت فى البدن ، والخامس من خلق الاعضاء والسادس من حال النوم واليقظة، والسابع من الافعال ، والثامن من مايبرز

من البدن ، والتاسع من سرعة انفعال الاعضاء ، والعاشر من احوال قوى النفس فى فعلها وانفعالها .

فأما الاستدلال باللمس فان الملمس الحار يدل على حرارة المزاج والبارد على برودته، واللين على رطوبته، والصلب على يبوسته، الا ان اللامس يجب ان يكون معتدل المزاج خاصة كفه عند لمسه خاليا (عن الانفعال لاعقيب حركة مسخنة ولا حمام اوشمس ولا لامس ماء بارد او جمد وكذلك الملموس خاليا — ١) عن الانفعالات المغيرة للامس بدنه ، وصحة الحكم على اللمس عسر فان الحرارة تلين الصلب والخشن ، فيظن رطبا ، والبرودة تصلب الحار والرطب فيظن يابسا ،

واما الاستدلال من لون البدن ، فان الحمرة والشقرة والصفرة تدل على غلبة الصفراء ، والادمة تدل على مزاج حار ، والصفرة التى تكون من عدم الدم كلون الياسمين ، والباذنجانية التى تدل على صرف السوداء تدل على البرد واليبس ، والجصية على البرد ، والرصاصية على البرد والرطوبة مع ادنى سواد ، والعاجى على البرد مع يسير مرار ، والصفرة والبياض على علل الكبد ، والصفرة والسواد على علل الطحال ، والصفرة و(الكمودة — ٢) على البواسير وهى لون ردى ، وقد تتركب الالوان بعضها مع بعض فيكون لون اللسان ادل على مزاج الكبد ، ولون العين على مزاج الدماغ .

واما الاستدلال من سحنة البدن فالاعتدال فى كثرة اللحم والشحم دليل على الحرارة والرطوبة ، والسمن المفرط على البرد والرطوبة خاصة اذا كانت العروق معه ضيقة . والسمين مع اللحم الواسع العروق حار المزاج والبدن الضعيف القضيف القحل بارد المزاج يابسه ، والمعتدل القضافة معتدل المزاج يابسه ، والشحم والسمين يعقدهما البرد ومادتهما الرطوبة ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب عناية من الطبيعة بالقصد الاول لفرط حرارة القلب ، ألا ترى ان كل اللحم يستفيد بالعظام ثم السمين

(١) سقط من د (٢) د — السواد .

يعلوه الاعظم الزور وهو المسمى القص يتلبس اولا به السمين ثم اللحم فوقه وذلك لمحاذاته للقلب لئلا يستولى عليه اجفاف فيفسد ، وزيد فضل عنايته بأن خلق مشاشيا ليحمل من المادة الرطبة مقدار الحاجة ، فتبارك الله احسن الخالقين.

واما الاستدلال من الشعر فمن لونه وسرعة نباته وبطؤه وكثرته وقلته وجعودته وسبوطته ودقته وغلظه ، فان سرعة نباته وكثرته وغلظه تدل على الحرارة واليبس، وبطوء نباته وقلته ورقته تدل على البرودة والرطوبة وعدم مادته ، والجعودة تدل على الحرارة واليبس اوالتواء من المسام ، والذى من الالتواء لايتغير مع السن ، والسبوطة تدل على البرد ، والاسود يدل على الحرارة، والصهوبة على البرد، والشقرة والحمرة على الاعتدال ، وبياض الشيب على البرودة والرطوبة، وقد يبيض ليبس مفرط ، وسبب الشيب بلغم كثير متكرج ينساب فى مسام منابت الشعر ويطول لبثه وتضعف الحرارة الغريزية عن تكميده فيتكرج فينبت عنه الشعر الابيض ، وللبلدان اثر فى الشعور لايقايس بهذا النوع من الاستدلال .

فاما الاستدلال من خلق الاعضاء فان الصدر الواسع يدل على الحرارة وكذلك سعة العروق وعضلانية الاعضاء وغلظ الاطراف ، وتمام خلق الاعضاء يدل على الحرارة ، وكذلك سعة العروق وظهور المفاصل وتشفها وبروز الحنجرة واستواء الانف يدل على اليبوسة .

واما الاستدلال من النوم واليقظة فان كثرة اليقظة تدل على المزاج الحار اليابس ، وكثرة النوم تدل على المزاج البارد الرطب اوعلى ضعف من القوى لأن القوى اذا ضعفت جمت الى الباطن لتتوفر على الهضوم ، واليقظة على ذكاء النفس وحدة المزاج .

واما الاستدلال من الافعال فان قوة الهضم وجودة الاستمراء وسرعة نشؤ الاعضاء ونبات الشعر والاسنان يدل على الحرارة ، وضد هذه على البرودة ، وكذلك عظم التنفس وسرعته وشدة الغضب والحدة والجرءة وعظم

الصوت تدل على الحرارة ، وضد هذه على البرودة ، وسرعة الطرف وقوة التخيل وسرعته وحدته ، وسرعة استحضار الصور المحفوظة تدل على الحرارة ، وضدها على البرودة .

واما الاستدلال بما يبرز من البدن اذا احتد البراز والبول والعرق وكان البول صبغا احمر والبراز مصفرا الى الحمرة والعرق منتنا دل ذلك كله على الحرارة ، وضده على البرودة .

واما الاستدلال من سرعة انفعال الاعضاء فان العضو اذا سخن سريعا دل على الحرارة ، وذلك لأن الاستحالة الى الجنس المناسب اسرع ، وان كان الضد يحس اسرع الا ان ابعده فى الطرف تبطىء الاستحالة اليه ، وان انفعل عنه الحاس سريعا الا ان استحالته الى المناسب اسرع لا لأنه شبيه به من كل وجه بل هو شبيهه فى الكيفية حيث هذا حار وذلك حار الا انه فى الكيفية ربما كان دون شبهه فيما فيكون بقياسه باردا ايضا . والذى هو ابطأ انفعالا ابرد .

واما الاستدلال من احوال قوى النفس فى فعلها وانفعالها فان شدة الاقدام والوقاحة والفهم والفطنة والضجر والحرد والنشاط وخولية الاخلاق والنجدة وعدم الكسل وقلة انفعال القلب عن اسباب الخوف والفزع كل ذلك دليل على الحرارة ، واضداد ذلك على البرودة ، وسرعة الانفعال تدل على الرطوبة ، وثبات الانفعال على اليبس .

وقد تدل المنامات على الأمزجة ، كما يدل تخيل الاشياء الحارة كالنيران والحريق وما يشبه ذلك على الحرارة ، والمياه والثلوج والاشياء الباردة على البرودة ، فهذه هى الدلائل التى تدل على الأمزاج الطبيعية الاصلية .

واما العرضية فان المزاج اذا خرج الى جانب الحر صار نبض صاحبه سريعا متواترا وطعم فمه مرا ، ويجد التهابا وعطشا ونشافا ويشفى بالمبردات وتأذى بالمسخنات ويسوء حاله فى ازمان الحار ، ويتأذى بالشمس وقرب النيران ويمرض امراضا حارة ، واما اذا خرج الى جانب البرد فان صاحبه يجد كسلا

ويتفاوت النبض ويصغر ويقل العطش عنده والهضم، ويعرض له استرخاء مفاصل ويتأذى بالمبردات ويشفى بالمسخنات، فيكون حاله فى الصيف اصلح من الشتاء .

واما المزاج الرطب فالكسل وضعف المفاصل وقلة الاستمراء وسيلان اللعاب واستغراق فى النوم وبطوء انتباه .

واليابس تقشف فهزال وسهر واسترواح الى الدهن والحمام، فهذه علامات الأمزجة الطبيعية والخارجة عن الطبع .

واما علامات المعتدل المزاج فبان يكون حاله متوسطة بين هذه الاحوال معتدل البدن ابيض مشرباحمرة بين السمين والقضيف لاسبط الشعر ولاجعده اشقر فى سن الصبي واسود فى سن الشباب، معتدل خلق الاعضاء متناسب ما بين الصدر والدماغ لاغائر العروق دقيقها ولابارزها غليظها معتدل النوم واليقظة، واحلامه حسنة منتظمة لذيذة سارة جيد الهضم حسن الشهوة والاستمراء، جيد نفض الفضول معتدلها فى الكيف والكم قوى التخيل صادق الفكر سريع الذكر لاغضوب ولاخامد الغريزة، شجاع القلب، حسن الظن بين القساوة والرقة والطيش والوقار لاعجول متهور ولا بليد كسلان، وجميع احواله معتدلة .

فصل فى دلائل مزاج الدماغ

يستدل على مزاج الدماغ من شكله ومن ملمسه، ومن الشعر النابت عليه، ومن الفضول البارزة عنه، ومن الافعال الصادرة عنه فان الرأس اذا كان كبيرا متوفر المقدار وكان مع ذلك مناسبا لسعة الصدر وفقار العنق والظهر غليظة وشكله محمود دل على المزاج الحار مع توفر المادة، وان كان مقداره كذلك ولم يكن شكله جيدا ولم يناسب الصدر وفقار العنق فهو بارد المزاج، وذلك ان عظمه انما كان لكثرة المادة، ورداءة شكله لعجز القوة

عن تكيله وكذلك ان كان دائما حار الملمس فمزاجه حار وبالضد ، والشعر الجعد خاصة اذا كان نباته سريعا فانه يدل على حرارة مزاج الدماغ ، والشعر السبط خاصة الابيض والاشقر والاصهب فانه يدل على برودة مزاج الدماغ ، والشعر الشديد السبوطة وعدم الصلع يدل على رطوبة المزاج ، ولذلك لايعرض الصلع للصبيان والنساء والخصيان .

والرأس اذا اسرع اليه الصلع دل على يبس مزاج الدماغ .

فأما الاستدلال المأخوذ من الفضول البارزة عنه فانه اذا كانت الفضول البارزة من انفه ولهواته واذنيه نضيجة معتدلة القلة كان مزاج الدماغ حارا ، فاذا كانت كثيرة بلجة وكانت النزلات تعرض له كثيرا فالدماغ بارد ، وان كانت هذه الفضول مع ذلك كثيرة فمزاجه رطب ، وان كانت قليلة غليظة نزرة فمزاجه يابس .

واما الاستدلال من افعال الدماغ فانه اذا كان الحس ذكيا وآلات الحس والحركة سريعة قوية وكان صاحبه عجولا نشيطا مبادرا الى الاعمال متلون الرأى قليل النوم مهذارا دل على ان مزاجه حار ، وان كان كسلانا بطيئا بليد الحواس ثقيل الحركة فمزاجه بارد ، ومن كان كسلانا نواما كثير النسيان فمزاج دماغه رطب ، ومن كان سريع الحركة كثير السهر قوى الذكر كان مزاج دماغه يابسا .

وقد يستدل على مزاج الدماغ من لون العين فان العين الحمراء الواسعة العروق السريعة الطرف الحارة الملمس تدل على حرارة الدماغ ، ومن كانت عينه عديمة الحمرة ضيقة العروق بطيئة الطرف باردة الملمس فمزاج دماغه بارد ، ومن كانت عينه زرقاء رطبة فمزاج دماغه رطب ، ومن كانت عينه صغيرة يابسة ضيقة العروق فان مزاج دماغه يابس ، ومن تأذى بالارايح الحارة والتذ بالباردة فمزاج دماغه حار ، ومن التذ بالارايح الحارة وتأذى بالباردة فمزاج دماغه بارد .

فصل

فصل فى دلائل مزاج القلب

ان مزاج البدن يتبع مزاج القلب لأنه الاصل والعضو الرئيس ومنبع الحرارة الغريزية ومنه تستمد الاعضاء جوهر الروح الحيوانى ومما يدل على حرارة مزاج القلب سعة الصدر وكثرة الشعر النابت عليه وغلظه وقوته وجعودته وعظم التنفس وقوة النبض وسرعته وان يكون صاحبه شجاعا مقداما غضوبا ، وضد ذلك على برده ،وان كان النبض لينا وصاحبه سريع الغضب سريع الرضا جبانا فمزاج صاحبه رطب ، فان كان النبض صلبا والغضب بطيء الحدوث والزوال فمزاج صاحبه يابس ، وملمس الصدر متى كان حارا كان مزاج القلب حارا ، ومتى كان باردا كان مزاجه باردا ومتى كان لينا كان مزاج القلب رطبا ، اوخشنا يابسا دل على ان مزاجه يابس .

فصل فى دلائل مزاج الكبد

اذا كان اللون من الانسان معتدل الحمرة دل على حرارة مزاج الكبد فان كان مع ذلك بياض دل على رطوبتها.وان كان اللون اصفر دل على شدة حرارة مزاج الكبد،فان كان مع ذلك بياض دل على رطوبتها،فان كان اللون اصفر دل على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها للصفراء،فان كانت الصفرة مع عدم الدم ، وعلامته ان يخالط الصفرة بياض فيدل على برد مزاج الكبد وضعفها ، فان كان اللون جصيا دل مع البرد على رطوبتها،فان كان اللون رصاصيا دل على برد الكبد ويبسها وتوليدها السوداء. واول الاشياء على حرارة مزاج الكبد سعة الأوردة ،فان كانت قوية صلبة مع ذلك دل ايضا على اليبس،وضيقها على البرد،ولينها على الرطوبة،وغلبة المرة الصفراء دليل على حرارة الكبد،وكذلك الدم والبلغم والسوداء دليل على بردها وسنذكر علامات غلبة الاخلاط .

فصل فى الاستدلال على مزاج الانثيين

متى كان الانسان شديد الشبق قوى الانعاظ منيه غليظا فمزاج انثييه حار، فان كان المنى مع ذلك غزيرا كان حارا رطبا، واذا افرط هذا المزاج على الانثيين فلا يستطيع صاحبه الصبر عن الجماع ولا يؤثر فيه كثرة استعماله كما يؤثر عند غيره، وكذلك ان كانت اوتار قضيبه قوية وعروقه واسعة وملمسه حارا فانه يدل على حرارة مزاج الانثيين، فان كان الانتشار ضعيفا والماء رقيقا والملمس لينا وشعر العانة رقيقا ضعيفا بطئ النبات فانه يدل على برودة مزاجهما وان كان الشعر يابسا والقضيب خشنا يابسا وكذلك الصفن وكان المنى قليلا ثخينا دل على يبوسة الانثيين - وان كان المنى رقيقا كثيرا والانتشار ضعيفا والملمس لينا والشعر رقيقا فمزاج الانثيين رطب، وكذلك من كان اكثر ولده الاناث فمزاج انثييه بارد والحار المزاج مذكر.

فصل فى الاستدلال على مزاج البدن من غلبة الاخلاط

دلائل غلبة الدم ثقل جميع البدن وخاصة الرأس والعينين والصدغين مع تكسر فى الاعضاء ووجود اعياء وتمطى وتثاوب وغلبة نعاس وتكدر حواس وبلادة ذهن وحمرة وجه وحلاوة فم وعظم نبض فان ظهرت دماميل اوبثور حمر اورعاف اوسيلان دم غير معتاد ووافق ذلك المزاج الحار الرطب وسن الشباب والتدبير السالف من الاطعمة والاشربة المولدة للدم وكان البلد شماليا والعهد باخراجه بعيدا والعادة غلبته فاقض بغلبته لا محالة، وقد يكفى بعض هذه الدلائل.

دلائل غلبة البلغم ترهل البدن وكسله ورخاوة الاعصاب وبياض لون البدن ولين ملمسه وبلادة الذهن وكثرة البصاق والجشاء الحامض وقلة العطش الا ان يكون البلغم مالحا فانه يعطش كما يكون فى ابدان الشيوخ،

ويكون

ويكون النبض بطيئا متفاوتا فاذا وافق ذلك المزاج البارد الرطب وسن الشيخوخة والبلاد الباردة والتدبير السالف من الاغذية الباردة والرطبة المولدة للبلغم والعادة فاقض بغلبته .

دلائل غلبة الصفراء صفرة اللون خاصة الوجه والعين ومرارة الفم وخشن اللسان، والالتذاذ بالنسيم البارد، وعطش وغثيان، وقيء مرار وحكة ولذع ووافق ذلك المزاج الحار اليابس وسن الشباب، والتدبير السالف من تناول الاغذية الحارة اليابسة والعادة بغلبتها والبلد الحار فاحكم بغلبتها .

دلائل غلبة السوداء نحل البدن ويبسه وسواد اللون وكمودته وحدوث وساوس وفكر ردى وحرقة فم المعدة وحدوث بهق ونمش وثآليل فى البدن، فاذا وافق ذلك المزاج البارد اليابس وسن الكهولة والبلد اليابس والتدبير السالف المولد للسوداء، وعادة بغلبتها فاحكم بغلبتها، فهذه علامات غلبة الاخلاط .

ولتركيبها فى الابدان علامات تدل على ما تركب منها منتزعة من هذه الدلائل .

واعلم ان النبض والقارورة من اقسام الدلائل والعلامات العامة فلننقل الكلام اليهما .

فصل فى النبض

العلم باحوال النبض من اشرف اجزاء علوم هذه الصناعة واجلها لأن منه يستدل على احوال القلب الذى هو اشرف الاعضاء واجلها، وهو رسوله الذى لايكذب، والمنادى عليه بالجرس لمن لا يسمع .

وقد حدوا النبض بانه حركة تتحرك بها الشريانات والقلب منقبضة ومنبسطة لجذب النسيم ولتعديل مزاج الروح الحيوانى، ونفض فضلته الدخانية المحترقة، ووقع الاختيار بجس شريان الساعد لامور ثلاثة، احدها سهولة تكشفه وامكان جسه لظهوره ولكونه فى طرف اليد، والثانية لتعرى

مكانه عن اللحم فينا له الجس بالاصابع الاربع ، والثالث لانتصابه وامتداده وأخذه عن القلب اخذا اسهل من غيره ، وينبغي ان يضع الجاس انامله عليه مجتمعة على الانقباض متساوية الرؤوس، وان يضع اطراف انامله الاربع على العرق ، واليد المجسوسة لايجوز أن توضع منكبة ولا منبطحة فان الانكباب يزيد في العرض وينقص من الاشراف ويصغره، والبطح يزيد في الاشراف والطول ، وينبغي لمن اراد الوقوف على معرفة النبض ان يتدرب ويكثر من جس العرق ويصرف حسه اليه حتى تعتاد قواه النفسانية الانصباب الى اطراف انامله فانه انما يمكنه ان يتعرف حال النبض الطبيعي للانسان المعتدل الصحة .

واما المزاج الخارج عن الطبع في كل انسان فمتى يمكنه الوقوف عليه ومن اين له معرفة نبض كل انسان الطبيعي منه حتى يعرف مقدار خروجه عن الطبع ، وانما الدربة والحذق يقرب له طرق الحدس ، والنبض يختلف اختلافا كثيرا بحسب القوة وبحسب الآلة وبحسبها، وبحسب ما يحتوى عليه العرق، وبحسب الحاجة الى مقدار من النسيم المجتذب ، لكن الاوائل قد حصروا النبض في عشرة اجناس ، الاول الجنس المأخوذ من مقدار انبساط الشريان ، والثاني الجنس المأخوذ من كيفية قرعه الاصابع ، والثالث الجنس المأخوذ من زمان كل حركة للعرق ، والرابع الجنس المأخوذ من قوام العرق، والخامس الجنس المأخوذ من خلائه وامتلائه ، والسادس الجنس المأخوذ من حر ملمس العرق وبرده ، والسابع الجنس المأخوذ من زمان السكون ، والثامن الجنس المأخوذ من استواء النبض واختلافه ، والتاسع الجنس المأخوذ من نظامه واختلافه او تركه لنظامه ، والعاشر الجنس المأخوذ من الوزن .

اما الجنس المأخوذ من مقدار انبساط الشريان فتكون زيادته اما في جميع اقطاره الثلاثة بأن يزيد طولا وعرضا وعمقا فيسمى عظيما ، واما ان ينقص فيها فيسمى صغيرا او يزيد في واحد منها مثلا في طوله فيسمى طويلا

اوينقص

او ينقص فى طوله فيسمى قصيرا او معتدلا، واما ان يزيد فى عرضه فيسمى عريضا او ينقص فى عرضه فيسمى ضيقا او معتدلا، واما ان يزيد فى سمكه فيسمى مشرفا او ينقص منه فيسمى غائرا او معتدلا .

واما الجنس المأخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع عندالانبساط فأنواعه ثلاثة، اما ان يقرع العرق الاصابع قرعا قويا فيسمى القوى او ضعيفا فيسمى الضعيف او معتدلا .

واما الجنس المأخوذ من زمان الحركة فانواعه ثلاثة، السريع وهو الذى يقطع مسافة طويلة فى زمان قصير، والبطيء وهو الذى يقطع مسافة قصيرة فى زمان طويل، والمعتدل بينهما .

واما الجنس المأخوذ من قوام العرق فأنواعه ثلاثة، الصلب وهو الذى يقاوم الجس ويعسر اندفاعه، واللين وهو القابل للاندفاع والمعتدل بينهما .

واما الجنس المأخوذ مما يحتوى عليه العرق فأنواعه ثلاثة، الممتلىء وهو الذى يحس به مملوءا اذا غمز بالاصابع متركزا، والخالى ضده وهو الذى اذا غمز غاصت الاصابع فى جرم العرق وهو فارغ يندفع بين يدى الجس والمعتدل .

واما الجنس المأخوذ من كيفية العرق فى حر ملمسه وبرده فانواعه ثلاثة الحار والبارد والمعتدل بينهما .

واما الجنس المأخوذ من زمان السكون فأنواعه ثلاثة، المتواتر ويسمى المتدارك والمتكاثف، والمتفاوت ضده والمعتدل بينهما، والمتواتر هو الذى زمانه الزمان القصير ما بين الحركتين ان احس الانقباض والا فالزمان الواقع ما بين الانبساطين، والمتفاوت ضده، ويسمى المتراخى والمتخلل والمعتدل بينهما .

واما الجنس المأخوذ من الاستواء والاختلاف فهو نوعان، مستو وهو صنفان، اما مستو فى كل هذه المذكورة ويسمى مستويا على الاطلاق

اومستوفى واحدواحد منها ، اوفى اثنين فهو مستوفيه ، اوفيها، اومختلف وهو الذى يختلف على الاطلاق، اومختلف فى واحد.

واما الجنس المأخوذ من المنتظم وغير المنتظم فالمنتظم هو النبض الذى لاختلافه نظام يدور عليه، وغير المنتظم هو الذى ليس لاختلافه نظام .

واما الجنس المأخوذ من الوزن فهو بمقايسة نسبة زمان الحركة الى زمان السكون ، وللنبض حركتان حركة انقباض وحركة انبساط، وسكونان فان امكن ضبط ذلك وادراكه والا فبمقايسة نسب زمان الحركة المحسوسة الى الزمان الذى يحس فيه سكونا ، وقد يقاس زمان الحركة بزمان السكون وضبط ذلك يعسر، والنبض الحسن الوزن هو الذى يكون له نسبة ومقايسة الى نبض من يشاكل صاحبه ، كما يقال ان نبض الصبى يشبه نبض الصبيان .

واما النبض المتغير الوزن وهو الذى يسمى المجاوز الوزن فان يكون نبض صبى يشبه ويشاكل نبض شاب، فيكون نبضه قد جاوز الحد الى سن يلى سن صاحبه .

واما النبض السيئ الوزن ويسمى الردئ الوزن، فان يكون النبض الذى للصبى يشبه ويشاكل نبض الشيخ ، وذلك اسوء وزنه يشاكله ويشابهه .

واما النبض الخارج عن الوزن فان يكون النبض لا يشبه وزنه نبضا من نبض الاسنان، وذلك لفرط خروجه وتغيره عن المجرى الطبيعى خروجا وتغيرا مفرطا .

والمعتدل من النبض ما يقع فيما بين القوى والضعيف والمستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم والحسن الوزن وما ليس بحسن الوزن، بل المعتدل من ذلك هو القوى والمستوى ، والمنتظم والحسن الوزن ، وفى الاجناس الباقية يكون المعتدل فيمابين السريع والبطئ، وبين المتفاوت والمتواتر وبين الحار الملمس والبارد، وبين الممتلىء والخالى، وبين الصلب واللين، وبين

العظيم والصغير .

وينبغى ان يعلم ان المستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم والحسن الوزن والسيئ الوزن لا يكون الا فى اربعة اجناس من هذه، وهى الجنس الذى من كمية الانبساط ، والذى من كيفية الحركة،والذى من مقدار القوة والذى من زمان الفتور والسكون، لأن هذه يعمها الاختلاف ولا يوجد الاختلاف فى شيء سوى هذه الاربعة الاجناس، ولا ينبغى ان يختلف فى قوام الآلة ولا فى لمس العرق ولا فيما يحويه فى نبضة واحدة اونبضتين او ثلاث نبضات ، والمستوى من النبض اما ان يكون مستويا فى جميع اجناس النبض ويقال له المستوى على الاطلاق، اويكون مستويا فى جنس منها فيقال له مستو فى ذلك الجنس بمنزلة ما يكون مستويا فى السرعة ومختلفا فى العظم، وكذلك يجرى امره فى باقى الاجناس الاخر ، واما النبض المختلف فمنه المختلف فى جميع الاجناس لايدوم على حال ويقال له المختلف على الاطلاق،ومنه المختلف فى جنس منها اوجنسين ويقال له المختلف فى ذلك الجنس،واختلافه اماان يكون فى نبضات كثيرة اوفى نبضة واحدة اوفى جزء واحد من اجزاء النبضة وقدسموا ضروبا من النبض باسامى خصوها بها فلنذكرها .

فصل فى اصناف النبض المركب المسمى باسامى على حدة

النبض الغزالى وهو من النبض المختلف فى جزء واحد وهو النبض الذى يقرع العرق فيه الاصابع ثم يقرع قرعة ثانية من غير ان يحس انه رجع فانقبض وسكن وتكون القرعة الثانية اعظم من الاولى ويسمى بالغزالى لمشابهته لقفز الغزال يقفز ويتعلق فى الهواء ثم ينحط ويعود قافزا اعظم مماقفزاولا .

والنبض المسمى ذا القرعتين وهو الذى يقرع فيه العرق الاصابع ثم لا يحس منه من السكون ما يجوزان يسمى انقباضا ثم يقرع ثانية اضعف

من الاولى .

والمختلف القرعة وهو الذى يكون اول الانبساط منه قويا وآخره ضعيفا او اوله ضعيفا وآخره قويا وهو من المختلف فى جزء واحد .

والنبض الموجى وهو الذى تحس منه الاصابع بعرض مع اختلاف فى الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء واللين كأنه امواج يتلو بعضها بعضا .

والنبض الدودى شبيه به الا انه اقل عرضا واضعف حركة تحس اليد كأن فى جوف العرق دودة تتحرك .

والنبض المنشارى وهو الذى تحس الاصابع منه بأجزاء صغار صاعدة وهابطة مع صلابة كأنما يشبه اسنان المنشار .

ومنه النبض المسلى وهو النبض الذى يكون للمسلولين .

والنبض المرتعد وهو النبض الذى يحس كأنه يرتعد .

والنبض الملتوى وهو الذى يظن عند الجس كأنه خيط ملتوى .

والنبض المتواتر والمتمدد والمتشنج واكثر ما يعرض فى الامراض اليابسة وهى معروفة عند الجس .

والنبض النملى وهو نبض ضعيف يشبه نبض الاطفال القريبى العهد بالولادة يحس الجاس بالعرق وهو يقرع اصابعه كما يحس بدبيب النملة واضطرابه تحت اللمس .

والنبض المعروف بذنب الفار واكثر ما يقع اختلافه فى العظم او القوة ويكون اختلافه اما فى نبضات كثيرة اوفى نبضة واحدة ولكن فى اجزاء كثيرة وذلك اما ان يبتدئ عظيما ثم يتدرج الى الصغر تدرجا يؤول الى الخفاء ويسمى الذنب المنقضى . واما قبل الخفاء والانقضاء يكر راجعا من صغر الى عظم الى ان يعود الى المقدار الاول من العظم ويسمى الذنب الراجع التام الرجوع، او يرجع الى دون ذلك الحد ويسمى الذنب الناقص الرجوع وربما ابتدأ صغيرا وتدرج الى عظم ثم عاد متدرجا الى صغر فكان كذنبي

فار

فار اتصالا بالجزء الاعظم منها، وان كان هذا الاختلاف فى نبضة واحدة سمى النبض المنحنى .

والنبض المائل وهو من مختلف من نبضة واحدة .

والنبض المسمى ذو الفترة وهو الذى يتوقع منه حركة فيقع منه سكون .

والواقع فى الوسط وهو الذى تتلو فيه النبضة النبضة فى زمان السكون بخلاف الغزالى لأن الغزالى تطرأ فيه النبضة قبل انقضاء النبضة .

والنبض المتداخل وهو الذى تكون فيه النبضتان كنبضة واحدة لتداخلهما او النبضة كنبضتين لاختلافهما .

والنبض العائد وهو الذى يكون عظيما فيعود صغيرا فى جزء واحد ثم يعود عودة لطيفة .

والنبض المتصل وهو الذى يختلف متدرجا على اتصال خفى فيما يتغير اليه .

وقد يتغير النبض الى انواع من التراكيب لا تتحد ولا تتعدد لاسامى لها .

فصل فى اسباب انواع النبض وفى الطبيعى منها

النبض الطبيعى هو المتوسط الحال فيما بين (ما يقتضى زيادة او نقصانا مثلا متوسطا فيما بين العظم والصغر - ١) والسرعة والبطوء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين والحرارة فى الملمس والبرودة والممتلىء والخالى القوى المستوى المنتظم الحسن الوزن .

وللنبض اسباب حقيقية ذاتية مقومة للنبض، واسباب لازمة مغيرة لاحكام النبض، واسباب مغيرة غير لازمة ، اما المقومة فثلاثة اسباب، القوة الحيوانية المنبعثة من القلب، والآلة وهى العرق الشريانى النابض، والحاجة

(١) سقط من د .

الى التطفئة باجتذاب قدر من النسيم البارد لتعديل مزاج الروح الحار الحادث عن الاحتقان مجددا بازائه، وهذه الاسباب الثلاثة تتغير بحسب ما يتغير من الاسباب اللازمة او المغيرة اوغير اللازمة فلنبدأ بذكر التغيرات التى يوجبها الاسباب الماسكة فنقول اذا كانت الحاجة داعية والآلة مواتية والقوة قوية كان النبض لا محالة عظيما، والحاجة آكد اسباب العظم فان كانت الحاجة قليلة والقوة ضعيفة والآلة صلبة كان النبض صغيرا، والفرق بين الصغر الذى توجبه القوة او الحاجة وبين ما توجبه الصلابة ان النبض فى ذينك صغير وليس بصلب، وان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة مطاوعة كان النبض مع العظم سريعا، فان كانت الحاجة اشد كثيرا كان مع ذلك متواترا، وقد يكون سبب التواتر ضعف القوة ولكن لايكون معه النبض عظيما، فان كانت الحاجة اقل من المعتدل كان بطيئا .

وسبب التفاوت قلة حاجة من برد شديد ، اوغاية من سقوط القوة وقد يكون سبب ضعف النبض الاستفراغ المفرط وشدة الألم والهم .

وقد يفعله الارق وتأذى بالأخلاط الرديئة المجاورة للقلب والمارة على اعضاء شديدة الحس وجميع التحللات توجب الضعف فى النبض لتحلل الروح ، واسباب لين جرم العرق الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء، والمرضية كالاستسقاء، اولا طبيعية ولا مرضية كالاستحمام، والرياضة المعتدلة .

وسبب حرارة العرق انصباب مادة حارة فى تجويفه، اوسوء مزاج ساذج يستحيل اليه لكنه من جهة القلب، وسبب برده كذلك ، وسبب امتلائه انصباب دم اليه وروح كثير ، وسبب خلائه قلتها ، وسبب شهوق النبض تزيد حرارة قوية، وقوة المنخفض بالضد .

والنبض الطويل سببه تزيد الحرارة، وقلة اللحم فى مكان الشريان النابض ، والقصير بالضد ، والعريض سببه تزيد الرطوبة .

واما

و اما سبب الا ختلا ف فى النبض فما د ة خلطية مثقلة للقو ة شا غلة ا يا ها و ذ لك الخلط اما ا ن يكو ن ما يلى القاب ، اوفى المعدة ، وا ذ ا كان مايلى المعدة وكان ر ديئا دام اختلاف إلنبض لخفقان القلب .

و قـد يختلف شد يد ا بسبب لز و جة ا لخلط ا لمنصب ا لى تجو يف الشر يا ن وخنقه ا ر و ح المتحر ك فيه .

وسبب حفظ النظام فى ا ختلاف ا لنبض ثبات سبب الاختلاف على حالة وا حدة .

وسبب عد م النظا م فى ا لا ختلا ف تغير السبب ا مـا ا لى ز يا د ة او نقصان .

وسبب ر د اءة الو ز ن ان كان النقص فى ز مان إلحركة ضعف القو ة او ز مان السكو ن فز يادة الحاجة .

و سبب الغز الى و ذ ى القر عتين شـدة القو ة ، و عظم ا لحـا جة وصلابة الآ لة.

وسبب النبض الموجى لين الآلة.واعتدا ل من ضعف القوة فيتحر ك قليلا قليلا .

وسبب المختلف القر عة مجا هد ة القو ة وأخذ ها فى التزيد او التنقص و صلابة الآلة .

و سبب النبض الد و دى و النملى شد ة ضعف من القو ة حتى يجتمع الابطاء و التواتر و الاختلاف .

وسبب النبض المنشارى و ر م فى الاعضاء العصبية،واختلاف المادة التى فى تجو يف العر ق فى لخا جتها ونضجها وعفنها وا ختلا ف جرم العر ق فى صلابته ولينه .

والنبض المر تعد سببه شدة حاجة ووجو د قوة وصلابة آ لة .

واما النبض الملتوى و المتمددوا لمتوا تر و المتشنج فأ سبابها حركات

غير طبيعية من القوة ورداءة فى قوام الآلة .

واما سبب النبض المسمى ذنب الفار فسببه أخذ القوة من مجاهدة الى استراحة اومن استراحة الى مجاهدة .

والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف القوة، والمتدرج الى زيادة ادل على القوة والذى الى نقص وضعف ادل على ضعف القوة .

وبالجملة فالنبض المعروف بذنب الفار يدل على قوة مجاهدة للحالة العارضة .

وسبب النبض المسمى ذات الفترة والواقع فى الوسط ، اما على استراحة من القوة وهو دليل ضعف ، اوشاغل معارض للقوة شاغل اياها الى جهته .

والنبض المتداخل سببه ضعف القوة ، وشدة الحاجة ،ولين الآلة.

وسبب النبض العائد اختلاف حال فى الزيادة والنقصان .

وسبب النبض المتصل تغير حال القوة تغيرا ضعيفا .

وسبب النبض المسلى ضعف ويبس مفرط .

فصل فى نبض الامزاج والاسنان والاجناس والفصول والبلدان

نبض الصبيان سريع متواتر عظيم بقياس جثثهم،وذلك لشدة حاجتهم ولين آلتهم، وضعف قوتهم ، صغير بقياس الشبان ،

والشبان نبضهم عظيم ليس بسريع ولا متواتر لأن العظم يقوم مقام السرعة والتواتر .

ونبض المتكهلين اصغر وابطأ واكثر تفاوتا واصلب عرقا ، وذلك لنقصان الحاجة وانحطاط القوة ويبس المزاج .

ونبض الشيوخ اشد صغرا واكثر بطأ وتفاوتا الا ان جرم الآلة كأنه ارطب لكثرة الرطوبات الغريبة البالة النافعة .

و نبض

ونبض الذكور اقوى واعظم من نبض الإناث الا انه ابطأ واكثر تفاوتا ، وذلك لأن العظم يغني عن السرعة ، واذا لم يكن بسرعة لم يكن بتواتر .

واما نبض المرأة الحامل فعظيم سريع متواتر الا فيما يوجبه ثقل الحمل فيوجب اعياء يقع بسببه ضعف ما .

واما نبض المحرور المزاج اما اذا كانت الحرارة غريزية بالغة ما بلغت زادت في القوة وعظم النبض بسبب الحاجة، وان كانت الحرارة غريبة اضعفت القوة وصغرت النبض وزادت في سرعته وتواتره .

والبرودة تجعل النبض صغيرا بطيئا متفاوتا ، والبرودة ابعد مناسبة لأحوال النبض .

والرطوبة تزيد في لين الآلة فيستعرض النبض ويبطىء ويتفاوت .

واليبوسة تزيد في صلابة العرق ، فان كانت هناك قوة وحاجة صار النبض ذا ترعتين مرتعشا متشنجا، وقد يختلف النبض في شقي البدن لاختلاف مزاجيهما بأن يكون احدهما حار المزاج، والآخر باردا وعليك القياس والتركيب .

واما نبض الفصول فان نبض الربيع يكون عظيما قويا لاعتدال المزاج .

وفي الصيف سريعا متواترا ضعيفا ، اما سرعته وتواتره فللحاجة واما ضعفه فلتحلل الروح .

واما نبض الشتاء فبطيء متفاوت ضعيف الا ان يكون المزاج شديد الحر فيكون مع ذلك قويا .

واما في الخريف فيكون النبض ضعيفا مختلفا، اما ضعفه فلتحلل الروح واما اختلافه فلاختلاف مزاج الخريف من حرورد ويكون النبض فيه صلبا .

واما فى اطراف الأزمنة فيكون النبض مركبا مما للزمانين .

واما نبض البلدان فان كل بلد له نبض يخصه بحسب مزاجه وقد عرفت تغير النبض بحسب الازمنة .

فصل

فى النبض الذى توجبه المأكولات والمشروبات والنوم واليقظة والرياضة والاستحمام والعوارض النفسانية .

نبض الجائع ابدا ضعيف سريع متواتر ، اما ضعفه فبسبب غور المادة واما سرعته وتواتره فبسبب اشتعال الحار الغريزى، ولأن الاعضاء تمسك ما عندها من المواد فلا يسمح عضو بما عنده الا اذا احس بالبدل فلذلك الشديد الجوع يكون ضعيفا فساعة ما يأكل تقوى القوة ويعظم النبض، ولأن الطعام ما انهضم بعد ولا تصرفت القوى فى المواد الا ان المعدة اذا احست بورود الطعام سمحت العروق بما عندها الى ان تتصل السماحة الى تجويف القلب فتحصل له المادة القريبة الشبه فيقوى فى الحال ، ولذلك يكون نبض من تناول من الطعام قدرا معتدلا عظيما سريعا متواترا خاصة بعدساعة من الأكل ازيادة القوة وانتعاش الحرارة ويكون ذلك بحسب اعتدال كية الطعام ، فان كان زائد المقدار مثقلا احدث فى النبض اختلافا وسرعة ، وان كان المتناول دون ذلك فى الكثرة كان اختلاف النبض مع نظام،ثم بعد(١)ذلك ان كان حارا زاد فى السخونة فزاد العظم والسرعة والتواتر الا ان يبلغ النكاية فى التسخين فيوجب الضعف والسرعة والتواتر ، وان كان باردا ابطأ النبض وتفاوت وقد يوجب كثرة الشراب والامتلاء منه اختلافا فى النبض دون ما يوجبه الامتلاء من الطعام الا انه يزول سريعا بسبب سرعة نفوذه وتحلله ، وان كان باردا بالفعل ابطأ النبض وتفاوت ولكن يزول عن حالته تلك سريعا .

وبالجملة فيوجب فى النبض قوة وسرعة والماء بتنفيذه للاغذية يزيد

(١) د - مع

فى القوة و بتبريده ينقص من الحرارة ، وقد يزيد فى القوة بحسب التبريد وخاصة فى المزاج الحار لتعديله اياه .

واما نبض النائم فى اول نومه فضعيف بطئ متفاوت ، اما ضعفه فلغور القوة ، واما بطوءه وتفاوته فبسبب قلة الحاجة لعدم الحركة المشعلة للحار الغريزى ، فان كان عنده طعام لم ينهضم بعد فاذا توسط النوم زادت القوة بأخذها من النصيب المهضوم من الطعام وانضاجها المواد وتسهيلها دفع فضلاته ولاجتماعها الى الباطن فى النوم يعظم النبض ثم ان تمادى الامر فى النوم عاد النبض ضعيفا لانغمار القوة بالفضول ولعدم اليقظة المحركة الناعشة للحار الغريزى فتخمد .

ونبض المستيقظين من النوم بطبعه عظيم سريع متدرج الى الاعتدال الخاص المنبه والمستيقظ بسبب مفاجئ مزعج آخذا الى الصغر مع سرعة واختلاف ثم لا يلبث ان يعود الى حاله .

واما نبض المرتاض فبحسب حاله فى الرياضة فان كان فى اول الرياضة فكلما جاد النبض يعظم ويقوى ويسرع لأجل الحاجة التى يوجبها اشتعال الحار الغريزى بالحركة الى ان يبلغ حد الاعتدال فى الرياضة ثم لا يزال النبض يضعف ويصغر مع سرعة حتى يبلغ الغاية فى التعب فيبلغ النبض الغاية فى الضعف والصغر حتى يصير دوديا ونمليا .

واما نبض المستحم فالحمام يزيد فى عظم النبض ولينه وسرعته وتواتره وان اطيل المقام فيه صار النبض صغيرا ضعيفا وتبقى له السرعة ، وربما كان الاستحمام بالماء البارد فينقص من عظم النبض وسرعته، وان غاص الماء البارد ووصل غور البدن زاد النبض تفاوتا وابطاء مع الصغر ، ومياه الحمامات تزيد فى صلابة النبض وسرعته.

والغضب يجعل النبض شاهقا قويا سريعا متواترا، والخوف الشديد يجعل النبض مختلفا سريعا مرتعدا ، والهم يجعله خاملا صغيرا متفاوتا، والسرور

يجعله متفاوتا بطيئا مع عظم ولين ، واللذة تجعل النبض معتدل العظم ، والغم يجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا .

فصل فى تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الطبع

وفى الامراض والاعراض التابعة والاسباب الفاعلة لها

وسيأتى تفصيل ذلك فى الأقاويل الجزئية عند مداواتنا مرضا مرضا وذكر النبض الخاص به، واما الآن فنذكر نبض الاوجاع والأورام. فالوجع يغير النبض عند ابتدائه الى الشهوق والسرعة وذلك لظهور القوة لمدافعة المؤذى ، فاذا دام الوجع عاد النبض صغيرا ضعيفا حتى يبلغ الغاية التى هى بحسب غاية الوجع ، والورم يغير النبض بحسب مادته ومقداره ومكانه من الاعضاء الحادث فيها ، وبحسب ابتدائه وتزيده ونضجه وفجاجته ، وبحسب ما يتبعه من الاعراض، فالورم الحار المادة كالفلغمونى والحمرة يغير النبض الى السرعة والتواتر وحرارة اللمس، والمنشارية خاصة ان كان ذلك فى عضو عصبى كذات الجنب ويلزمه التمدد والارتعاد وتقل هذه الاعراض بالنضج والتفتح فانه اذا نضج عاد النبض بعد المنشارية الى الموجية ، وان جمع كما يعرض فى الدبيلة ، والورم البارد يغير النبض الى البطوء والتفاوت ، وان كان صلبا زاد فى منشاريته وتمدده وارتعاده .

وان كان الورم كبير المقدار زادت هذه الاعراض، وان كان صغيرا كانت انقص، فان كان الورم فى الاعضاء الرخوة كالرئة والدماغ فان النبض يكون موجيا ، والورم اذا كان فى ابتدائه كان النبض شاهقا سريعا متمددا منشاريا وكلما زاد الورم زادت هذه الاعراض الى منتهاه الا قوة النبض فانها تضعف ، واذا كان الورم فى عضو كثير الشريانات كالرئة والطحال كان النبض كثير الاختلاف .

ولكل

ولكل عضو فيه الورم نبض خاص غير النبض الحادث بسبب ورم فى عضو آخر ، فان الورم الحادث فى الدماغ يجعل النبض تشنجيا ، وفى المعدة غشيئا وفى الرئة خناقيا ، وفى الكلية حصريا ، وقد يتبع الورم الحمى بتغير النبض مع المنشارية الى الحرارة والسرعة والتواتر .

فصل فى البول

البول احد الدلائل الدالة على احوال الكبد ، والكلى ، والمثانة ، ومجارى البول ، وعلى احوال العروق بتوسط هذه الاعضاء ، وعلى احوال البدن بتوسط العروق ، ويجب ان يؤخذ اول بول يصبح عليه الانسان من نومه فى اناء واسع ، نقى صاف ، اما من الزجاج اوالبلور ، وان يؤخذ بتمامه لئلا ينقص منه شىء مما يخالطه ويستدل به وينظر فيه بعد هدوه وسكونه فى الاناء ولايجب ان يؤثق بدلالته الابعد مراعاة شرائط .

منها ان يكون صاحبه خاليا عن التعب والغضب والسهر والجوع الشديد ولا يتناول طعاما صابغا من البقول فانها تغيرلون البول الى خضرة اوالزعفران اوالخيارشنبرا والمرى ، فان هذه تغيرلون البول الى الصفرة (١) والسواد ولا اختضب بحناء فانه قد يصبغ البول ولا استسهل الطبع ولااستدر البول ولاشرب شرابا ولا اعتمد من الاحوال ما يغير لون البول ولا جامع فان البول الذى يؤخذبعد الجماع يرى دسما .

والبول يدل بلونه وقوامه وصفائه وكدورته وكثرته وقلته وتسفله فى رسوبه وتعلقه وزبده ورائحته .

والبول الابيض الرقيق الذى هو كالماء يكون فى العلة المساة ذيابيطس وهو سلس البول فان صاحب هذه العلة لايزال يشرب الماء من شدة العطش حتى يخرج الماء بحاله .

وقد يبول الانسان هذا البول الابيض الرقيق عند تناول الطعام

---

(١) م-الشقرة .

والشراب وخاصة الشراب فاذا بال الانسان هذا البول ولم يكن به سلس البول ولا قريب عهد بالامتلاء من طعام اوشراب فانها تدل على غاية من النيوءة والفجاجة وضعف الكبد .

وهذا اللون المائى اذا بدت فيه صفرة يسيرة بحيث يصير كماء التبن فانه يدل على نضج ضعيف ويسمى هذا اللون التبنى وقد ينسب الى لون التبن نفسه .

اويزيد هذا اللون حتى يكون مثل لون الأترج فيدل على نضج اكثر ويسمى هذا اللون الأترجى .

اويزيد على ذلك حتى يصير كلون النار فيسمى اللون النارى ويدل على فرط حرارة والتهاب .

اويكون بلون شعر الزعفران ويدل على غلبة المرة والدم وانه قد خالط البول من الدم شئ وهو يدل على الحرارة ولكنه اقل من دلالة النارى عليها .

اواحمر قانى ويدل على الحراة وغلبة المرة والدم فان كان زبده اصفر دل على اليرقان وقد يبال فى الامراض الحادة الدموية بول كالدم نفسه من غير انفتاح عرق ويدل على فرط الامتلاء من الدم فان كان فيه نتن وبيل قليلا قليلا خشى منه،وان كان مع ذلك رقيقا كان اردأ، فان كان جاء غزيرا اربما دل على بحران يعرف به المرض ، فان رق قبل وقت البحران دل على العكس ، وكذلك البول الاحمر الشديد الحمرة فى اليرقان اذا كان غزيرا كان اسلم فان نقص الصبغ واليرقان بحاله كان رديئا ، فان نقص بغتة كان دليل عطب .

وقد ينصبغ البول فى الامراض الباردة المواد اذا كان الوجع شديدا كما يكون فى القولنج .

وقد ينصبغ من وجع شديد يعرض فى الأذن اوالضرس اوالعين

وغيرها

وغيرها فينظر الى ما يقترن به .

واما البول الاسود فان كان بعد الاشقر والاحمر فانه يدل على الاحتراق وهوارداْ انواع البول فى الحميات الحادة، فان كان مع ذلك شديد الغلظ فقل أن (١) يسلم من يبوله .

فأما اذا كان هذا البول فى انحطاط الأمراض السوداوية كحمى الربع وعظم الطحال والماليخوليا فانه دليل خير .

وقد يكون البول الاسود بعقيب الطمث او عقيب انقطاعه فلا يدل على شر

والبول الأسود الذى يكون بعد الابيض والاخضر يدل على البرد وعلى موت من الغريزة وهو شر من الاسود الذى يدل على الاحتراق .

والاخضر الفستقى ، والآسمانجونى يدل على البرد ، والاخضر الزنجارى ، والكراثى على الحر ، والاحتراق الشديد،والآسمانجونى قد يدل على شرب السم فان كان فيه رسوب رجى لصاحبه النجاة .

والبول الاخضر فى الصبيان يدل على التشنج ، والزنجارى يدل على العطب ، والبول الأسود فى ابتداء الامراض الحادة قتال ، وفى آخرها اذا لم يعقب صلاحا، والبول الاسود فى المشايخ والنساء ردىء جدا .

قال روفس يستحب البول الأسود فى علل الكلى والمثانة ، وفى العلل الهائجة من الاخلاط الغليظة .

واقول قد يكون ايضا رديئا اذا كان عن احتراق مفرط ، وانما يحمد فى علل الكلى والمثانة اذا كان على سبيل دفع الطبيعة للمادة ، وآية ذلك ان يعقب الصلاح .

ولون البول الابيض اذا كان رقيقا يدل على عدم النضج واذا كان غليظا يدل على غلبة البلغم الخام .

وقديكون كلون الفقاع فيدل على القيح فى الكلى والمثانة وقديدل

---

(١) د ــ فقد لايسلم .

على الحصاة ، والابيض الرصاصي ردىء جدا .

واذا دام بياض البول فى الحمى ينذر اما بخراج ، واما بانتقال الحمى الى الربع ، واذا ابيض البول بعد صبغه فى الحميات ينذر بسرسام ، وآية ذلك ان يتقدمه صداع شديد ، فان وقع رعاف أمن شره .

واذا ابيض البول فى الامراض الحادة ولم تظهر علامات السرسام فيخاف من السحج فى الامعاء لكون الصفراء مالت عن طريق البول الى طريق السفل .

والبول الابيض الأهالى الشبيه بالزيت فى الامراض الحادة دليل موت لأنه لايدل(١) على الذوبان .

والبول الابيض اذا كان شبيها بالمنى ولم يكن على سبيل بحران ينذر بسكتة اوفالج .

وقد يكون البول ابيض والعلة حارة صفراوية ويكون ذلك لكون الصفراء اولانحدارها من جهة الامعاء .

وقد يكون البول احمر (والعلة باردة كما فى القولنج فان البول ينصبغ فيه لشدة الالم اويكون البول احمر - ٢ لضعف الكبد والاستسقاء البارد لعجز القوة عن تمييز الدموية عن المائية .

والبول الاحمر فى الامراض الحادة خير من الابيض ، والاحمر الصفراوى اردأ من الاحمر الدموى .

والبول الزيتى اوالدسمى لا يدل على خير خاصة ان كان منتنا ، فهذه دلائل البول من جهة لونه .

واما دلالة البول من جهة قوامه فمنه الرقيق ، ومنه الغليظ ، ومنه المعتدل القوام فيمابين الرقة والغلظ ، والرقيق من الابوال يدل على عدم النضج ، اوعلى سدد فى الكبد ، اوعلى ضعف الكلية ، اومجاريها فى الجذب

(١) كذا فى الاصول والظاهر - زيادة لا - ح (٢) سقط من د .

والدفع

والدفع ، اوعلى البرد ، واليبس الشديد ، اوعلى كثرة شرب الماء والشراب .

واذا كان رقيقا فى الصبيان كان ارد ألأن مزاجهم رطب وفضولهم كثيرة، واذا دام البول الرقيق فى قوارير الصبيان فى الحميات كان دليل ورم يحدث فى نواحى الكبد اوما يقاربها .

وبالجملة فهو دليل الفجاجة وعدم النضج وقلة اندفاع المرار وغيره من الاخلاط التى تصحب البول ، وكذلك ان دام هذا البول بصحيح يجد الما فى ناحية الشراسيف فانه يدل على حدوث ورم، وان كان يجد ثقلا فانه يدل على السدد خاصة ان كان البراز معه رقيقا .

وهذا البول اذا كان عند البحارين وكانت رقته انما حدثت بغتة انذر بنكس المرض .

وبالجملة البول الرقيق ليس بالمحمود وخاصة ان كانت رقته مع بياض اللون ، والبول الرقيق اذا دام وكان اصفر فانه يدل على ضعف النضج ، وانما صفرته لمخالطة مرار لأن النضج يتبين اولا فى القوام، ثم اون البول الرقيق الابيض فى الحمى الحادة اذا كان فى بعض الاعضاء ودام انذر باختلاط يصيب المريض ، فان دام مع الاختلاط دل على الموت .

وقد يكون هذا البول فى الحمى الحادة اذا كان فى بعض الاعضاء ورم حار، ومن بال فى اول مرضه بولا غليظا ثم رق فى آخره فانه يدل على طول المرض .

ولذلك قال ابقراط اذارق البول بعد ثخنه فى اليوم السابع والعشرين كان البحران لايتم الا فى الاربعين .

واما البول الغليظ فانه على الاكثر يدل على النضج ، واذا كان مع ذلك قليلا دل على اليبس ، فان كان شديد الغلظ دل على عدم النضج وهو ردئ فى الامراض الحادة على ان الرقيق فى الامراض الحادة اردأ .

ويستدل بما (يعقبه من راحة والمحمود من غلظ القوام فى الحميات

مايجئ دفعة غزيرا - .) ويعقبه بول معتدل القوام على تدريج فيدل على الخير واما اذا كان غليظا قليلا فانه يدل على كثرة المادة وضعف القوة ، واذا جاء البول الغليظ بعد الرقيق فى الحميات ولم يجد عقيبه الراحة فانه يدل على الذوبان .

والبول الغليظ فى الامراض الحادة الذى اذا بقى ساعة جمد وغلظ يدل على الذوبان ، وكدورة البول غير غليظه فانه قد يكون غليظا ولا يكون كدرا ويكون رقيقا وكدرا ، الكدورة فى البول من اجزاء خلطية مع ريحية تخالطه المائية وبانفصال هذه الأجزاء والريح يكون الصفا .

والبول اما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ راسبا فى القارورة فيدل على ان القوة قد قهرت المادة فانضجتها ، وكلما كان الرسوب اوفر واسرع الى الحصول فى اسفل القارورة والماء اصفى كان ادل على النضج (واما ان يبال رقيقا ثم يغلظ ويدل على ان الطبيعة فاعلة فى المادة والمادة متأثرة من الطبيعة لا من كل وجه ، واما ان يدل على الذوبان وحال بين الحالتين موكولا الى فعل الطبيعة فان قهرت المادة انضجتها النضج التام فكان البرؤ اوعجزت عن اتمام النضج سبق العطب النضج - ١) .

والبول الآخذ من الرقة الى الخثورة اجود من الواقف على الرقة والبول الخاثر يدل على رطوبات نجة فى العروق مع حرارة تعمل فيها وتبيدها وما كان من هذه البول الخاثر تتميز خثورته سريعا ويستقر فى اسفل القوارير فهو اقرب الى النضج بقدر سرعة تميزه .

واما البول الذى يبال رقيقا ويبقى على رقته فهو دليل عدم النضج واحمد البول الغليظ ما كان مع كثرته سهل الخروج ثم عاد الى اعتدال القوام بالتدريج ، وربما كان البول الكثير بحرانيا فافرق به المرض (٢) وربما اندفع فى الامراض البلغمية فانحل به المرض مثل الفالج ، ووجع المفاصل ، والنقرس وعرق النساء ، وكذلك البول الغليظ قد يكون لاندفاع مادة الربع ، وغلظ الطحال ، اولانفجار قيح وسيلانه من مادة نضيجة فى مجارى البول . اوأرفع من

(١) سقط من د (٢) م - مريض.

ذلك

ذلك كما يجيء قيح من ذات الجنب ، ويستدل على كل واحد بما يقارنه وبما يتقدمه من العلامات ، وربما كان دليل خير وبرء ، وربما كان من انحلال مواد السدد من الكبد ، وربما لم يكن له نتن القيح المخالط للبول ، وربما كان قليل النتن لأجل عفنه واندفاعه .

والبول الكدر الذى يشبه لونه لون الشراب الردئ ، اولون ماء الحمص اذا لم يكن عن مواد قيحية فى الاحشاء فهو بول الحبالى .

والبول المبتور فى الحميات الذى يشبه بول الحمير يدل على الصداع وعلى اختلاط العقل ، والبول الشبيه بماء الجبن او الفقاع يدل على ان فيه مدة والبول الذى يكون فوقه كالدهن الكثير يدل على ذوبان شحم الكلى .

والبول الذى يشبه اللبن او المنى اذا كان يجئ قليلا دل على حدوث الفالج اوالسكتة ، واذا كان هذا البول يجئ كثيرا فى هذه الامراض فربما انحلت .

وبول الناقه اذا اسرع الى ما كان عليه فى حال الصحة خيف عليه النكس .

فأما دلائل البول من جهة قلته وكثرته .

فالبول القليل المقدار يدل اما على يبس كثير وقلة من المادة ، اوعلى استطلاق بطن وانصراف المواد الى طريق الثفل ، اولاحتباس المائية كما يعرض فى بدو الاستسقاء ، اوورم صلب فى الكلية ، اولضعف من القوة الدافعة او الجاذبة .

والبول الكثير يدل على كثرة المادة وقوة القوة الدافعة ، اوافرط ذوبان من الاخلاط ، اوعصر من خارج كالبرد الشديد .

والبول الردئ اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم وكلما كان اقل كان اردأ .

والبول الغزير فى الامراض الحادة اذا لم يعقب صلاحا فهو دليل ردئ .

والبول الكثير فى مرض القولنج ربما انحل به خاصة ان كان سهل الخروج .

والبول القليل المقدار الذى يجئ قطرة قطرة بغير ارادة فى الامراض الحادة ردئ يدل على ان الآفة قد تأدت الى الدماغ واثرت فيه .

والبول المتردد فيما بين القلة والكثرة ردئ ويدل على ان القوة فى الجهاد .

واذا بال الصحيح بولا قليلا رقيقا وكان يجد مع ذلك المًا فى الظهر اوالقطن خاف الورم فى الكلية .

فأما الاستدلال من جهة الرسوب .

عادة الاطباء ان يسموا رسوبا لكل ثفل فى البول مجتمع راسب، اومعلق اوطاف .

والرسوب يستدل منه من مقداره ولونه ومكانه ووضع اجزائه ومن زمان تميزه .

والمحمود الرسوب المستقر فى اسفل القارورة الابيض اللون الاملس المستوى المستدير الشكل الذى يشبه القطن اللطيف المندوف، اومثل ما يوجد فى قوارير الماورد راسبا ، وكلما كان اغزر دل على استيلاء الطبيعة على المادة ونفضها واخراجها .

والسمان يكثر فى ابوالهم الرسوب ، وفى القضاف يقل ، وربما انقضت امراضهم بلا رسوب ، وهذا الرسوب ابدا محمود .

وان كان فى بول غير منصبغ وهو مستو كان ادل على النضج من غير المستوى وهو منصبغ لأن الاستواء ادل على النضج من الصبغ، ونسبة هذا الثفل الى البول كنسبة المدة البيضاء النضيجة الى الورم .

والفرق بينهما ان المدة غليظة نتنة ، وهذا لطيف غير نتن ، ولذلك يشبه الخام .

والفرق بينهما ان الخام غليظ مندمج الاجزاء . وهذا الرسوب لطيف واجود استواء .

وهذا الرسوب يختلف موضعه من القارورة ، اما ان يكون راسبا فى اسفل القارورة وهو الاجود، واما ان يكون طافيا فى اعلى البول ويسمى الغمامة، واما ان يكون بين ذلك، وكلما قرب من اسفل القارورة كان اجود من الذى يبعد عنها اذا كان من النوع المحمود ، والثفل الطافى على البول المسمى الغمامة يدل على ريح غالبة فى العروق مانعة من اتمام النضج ويدل على نضج ما .

ولذلك قال ابقراط اذا ظهرت فى البول غمامة فى اليوم الرابع دل على ان البحران يكون فى السابع، او ظهرت فى السابع كان البحران فى الحادى عشر .

واما المتعلق فى وسط القارورة فيدل على ان النضج قد قوى وفش بعض الريح المانعة من الاستقرار فى اسفل الأناء، واذا كان الثفل الراسب فى اسفل البول ابيض متشتتا فيدل على ان الطبيعة قد ضعفت عن تتميم النضج وان ريحا غليظة مخالطة للمادة مفرقة اياها تعجز الطبيعة عن فشها وتحليلها

واذا رؤى هذا الرسوب وقتا فوقتا لا يدل على ضعف من الطبيعة واذا كان هذا الثفل المتشتت يرى دائما فى المرض كان ارداً .

ولذلك قال ابقراط ان راجلا ظهر فى بوله فى اليوم الثامن ثفل احمر املس راسب فتم له البحران وتخلص من المرض، وان رجلا ظهر فى بوله ثفل راسب ابيض متشتت فى اليوم العشرين فمات فى الحادى والعشرين .

قال ابقراط اذا ظهر هذا الثفل وكان راسبا فى حمى، واختلاط ذهن، وسقوط من الشعر فانه يدل على رجوع الذهن والعقل وهذا يحمد فى نضج المرض ، واما اذا ظهر فى اول المرض فليس بجيد ، واما الثفل الاصفر فهو ردئ يدل على شدة الحرارة وخبث المرض ورداءة مادته ، والثفل

الاحمر يدل على عدم النضج وطول من المرض ، فان كان مع علامة جيدة دل على السلامة ، وان كان مع علامة رديئة خاصة مع ضعف من القوة فانه يدل على طول المرض والموت ، والثفل الكمد يدل على برد وبفاجة من المادة ، واما الثفل الاسود فهو اردأ انواع الرسوب وادلها على الشر ويدل اما على احتراق شديد ، او على برد مفرط مجمد المادة مسود اياها .

والفرق بين الاسود الذى سببه الحر وبين الاسود الذى سببه البرد أن الاسود الذى يتبع الكمد سببه البرودة وموت الغريزة ، والاسود الذى يتبع الاحمر سببه الحرارة وشدة الاحتراق ، واسلمه ماكان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء ، والطافى من هذا النوع من الرسوب اسلم من الراسب ، والمتعلق فى الوسط متوسط الرداءة بضد الحال الثفل المحمود الابيض الاملس ، وكلما كان الثفل الردئ متشتتا كان اسلم من المستوى .

واما الثفل السويقى والحشيشى فردئ يدل على احتراق الدم الغليظ او ذوبان اللحم وانحلاله الى الاجزاء مختلفة مجففة بفرط الاحتراق .

واما الثفل الصفايحى فهو اردأ من السويقى والحشيشى لأنه يدل على ذوبان يقطع من الاعضاء الاصلية .

والثفل النخالى اردأ من الصفايحى لأنه يدل على انجراد بواطن العروق وذوبانها واحتراقها اوعلى انجراد جرم المثانة .

والفرق بينهما ان الذى من المثانة معه نتن شديد وحكة فى اصل القضيب ووجود علامة من جربها والاول اردأ واشر .

والثفل اللحمى يدل على تآكل لحم الكلية ، او على ان الحرارة قدشوت الدم خاصة ان كان مع حمى محرقة .

والثفل الدسمى يدل على ذوبان الشحم والسمين ، وشره ما مال الى صفرة .

والثفل المدى يدل على قرحة فى مجارى البول اوانفجار ورم فى اعلى

من

من ذلك المكان .

والفرق بينهما ان الذى فى مجارى البول يوجد دائما، والمتعالى المكان يجىء وينقطع .

واما الثفل الشبيه بقطع الخمير فيدل على ضعف سوء الهضم فى المعدة والعروق اوكثرة أكل من اللبن والجبن .

واما الثفل الذى من البلغم الخام فيدل على اثر وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا وان جاء غزيرا انحلت به العلة .

واما الثفل الشعرى الذى يشبه الشعر الابيض يدل على رطوبة لزجة فعلت فيهما حرارة ، وتولده انما يكون فى الكلية ولا يدل على شر بل يدل على اخلاط غليظة .

وحكى الرئيس عن رجل سقى الذراريح فبال قشوراكالفرق (١) اذا حلت فى الماء انحلت وصبغت صبغا احمر فبرئ وعاش .

واما الثفل العلقى فان كان مخالطا للبول دل على ضعف الكبد وان كان متميزا دل على جرادة (٢) فى مجارى البول .

ومن بال علقا كثيرا فى البول وكان مطحولا ذبل طحاله ، وربما بال الصحيح التارك للرياضة بولا فيه رطوبات كثيرة لزجة تتولد فى بدنه لعدم رياضة فصح بها جسمه وزال كسله وجاد هضمه .

واما الثفل الرملى فانه يدل على حصاة فى الكلى والمثانة .

وقد يكون مثل الكرسنة ويكون مثل الزرنيخ وهذان يدلان على علة فى المثانة والكلى .

وقد يكون الرمل بلون الرماد ويدل على رطوبة بلغمية اومدة مخالطة للبلغم تنعقد بالحرارة فى الكلى .

وقد يكون اسود ويدل على رطوبة غليظة مخالطة بعكر الدم ومنعقدة

---

(١) كذا فى م - وفى د كالفرق وفى القانون كالفرق (٢) م - جراحة .

بالحرارة .

وبالجملة كلما كان زمان رسوب الثفل فى القوارير اسرع كان اسلم وكلما كان ابطأ كان ابعد عن الصلاح بقدر بطوءه .

واما الاستدلال من زبد البول ورائحته فان البول الكثير الزبد يدل على كثرة الريحية المخالطة للمائية ، واذا كان الزبد بطىء البقاء دل على ازوجة الرطوبة وغلظها وكثافة الريح المنحصرة فيها وكذلك كبر النفاخات يدل على غلظ الريح ولزوجة الخلط .

وقد يدل الزبد بلونه كسواده وصفرته الدالة على غلبة اليرقان .

واما الاستدلال من رائحة البول ، قيل انه لم يربول صحيح قط يشبه ريحه ريح بول مريض ، والرائحة المحمودة فى البول ان لاتكون شديدة النتن ولا عديمته بالكلية فان الشديدة النتن تدل على شدة العفونة فى العروق اوعلى قروح فى مجارى البول .

واذا كان البول شديد النتن فى الحميات الحادة ولم يكن عن قروح فى مجارى البول فهو ردئ ، والبول النتن فى الاصحاء يدل على حدوث الحميات اوعلى انتقاص عفونة بسبب رياضة معتدلة ، وآية ذلك ان يجد الانسان عقيبه الخفة ، والرائحة المنتنة فى البول اذا كانت ضاربة الى الحلاوة تدل على ان العفن فى الدم ، وان كانت شديدة النتن تدل على عفن الصفراء ، وان كانت ضاربة الى الحموضة تدل على ان العفن فى السوداء ، اوفى اخلاط بلغمية باردة الجوهر قد استولت عليها حرارة غريبة وعرض له الغليان الذى يعرض للعصارات .

واما البول العديم الرائحة فانه يدل على غاية الفجاجة وبرد المزاج وان كان فى الامراض الحادة كان علامة العطب لأنه يدل على موت من الغريزة ، والبول المنتن فى الامراض الحادة اذا انقطع نتنه بغتة ولم يعقب راحة فهو دليل ردئ .

وبالجملة فالبول المحمود من جملة هذه الابوال هو المعتدل القوام

الحسن

الحسن الصبغ رسوبه ابيض املس مستوى مستقر فى اسفل القارورة وشكله على الاستدارة معتدل مقدار نتنه لا منتن ولا عديم النتن وهذا البول محمود فى جميع الامراض وهو للأصحاء ايضا محمود .

والبول الذى يختص بالأطفال غليظ مبتور لكثرة رطوباتهم ولأن هضومهم على غير نظام، والطفل بوله اميل الى البياض .

والشاب بوله غليظ احمر .

والكهول رقيق براق الا ان تكون فى ابدانهم فضول فان بولهم يغلظ .

والمشايخ بولهم رقيق ابيض واذا اشتد نتن بول الشيخ خيف عليه من تولد الحصاة .

وبول النساء اغلظ واميل الى البياض من ابوال الرجال لكثرة فضولهن، وقلة رياضتهن، وسعة منافذ آبوالهن، ولما يصحب ابوالهن من سيلان ارحامهن، ويكون مع غلظه لا يكدره التحريك ويعلوه زبد كبار مستدير .

وبول الحبالى كأن عليه ضبابا يتبين فيه كالقطن المنفوش، اويرى فيه كالحب يصعد وينزل .

وبول الرجل اذا حرك تكدر كدورة ومال الى اعلى القارورة .

واذا كان بول الحبلى يميل الى الزرقة فهو دليل اول الحمل، اوالى الحمرة فهو دليل آخره .

وبول النفساء فيه قطع سود كالمداد وذلك من دم الطمث المحتبس فى الحمل يشتد احترافه وينحدر فى النفاس وهاهنا اشياء سيالة تشبه الابوال وربما امتحن بها الطبيب وكذلك بعض ابوال الحيوانات .

امابول الحمار الوحشى فيشبه السمن الذائب فى اعلاه قليل صفاء .

وبول الدواب اقل كدورة منه واكثر صفاء خاصة اعلاه .

وبول العنز صاف اصفر رقيق يشبه بول الناس الا ان ثفله كالدهن اوكعكر الدهن .

وبول الظبي قريب الشبه منه وهو ارق واصفى ويشبه بول الناس. وماء التين والسكنجبين وماء العسل وغيره مما يمتحن به الطبيب كلما قربتها منك ازدادت صفاء، والبول بالخلاف فانه كلما قربته منك ازداد كدورة.

ويقال ان ماء العسل ثفله اصفر، وماء التين ثفله في جانب، والطريق الموثوق به في الامتحان ان الطبيب اذا كان ماهرا وعرض عليه بعض السيالات او بعض بول الحيوانات وأخذ في البحث والمساءلة ظهر له الامتحان.

فصل في الاستدلال من البراز

البراز يقاس مقداره الى مقدار ما يتناول من الطعام والى نوع الطعام فان من الأغذية ما له ثفل كثير يقاس مقداره (١) كالجزر والسلجم والخلال ومنه ما له مقدار يسير من الثفل بحسب مقداره كالجوز واللوز، وان الذين يشربون اللبن الحليب ويعيشون به يقل مقدار اثفالهم جدا فمقدار البراز على قياس مقدار الطعام.

واجود البراز ما كان معتدل الليونة متصل الخروج منصبغا بصفرة ليست مشبعة ليس بشديد النتن ولا عادمه ولا بقابق معه ولا قراقر ولا لدع فيه ولاعسر الخروج، ومقداره المقدار المعتدل بقياس الطعام المأكول وان يخرج في الوقت المعتاد، والبراز الذى يلذع شديدا يدل على كثرة المرة الصفراء واللين الرطب الابيض يدل على غلبة الرطوبة اونقصان هضم او على سدة فيما بين المرارة والامعاء اوعلى قيح يخالط البراز، والبراز اليابس يدل على قلة الرطوبة وشدة الحرارة اوعلى طول ابث اودرور بول اوتقدم تعب، والبراز الشديد النتن يدل على العفونة، والبراز الذى يخرج معه رياح عظيمة تدل على ضعف الهضم، والبراز الزبدى قد يدل على الريح وقد يدل على غلبة الحرارة

(١) كذا - ولعله بمقداره - ح.

الشديدة بحيث يغلى منها الثفل ويفرق بينهما بما يقترن بكل واحد من العلامات.

والبراز الاخضر والاسود والذى يشبه الدردى رديئة قتالة خاصة فى الامراض الحادة، والبراز القليل الصبغ يدل على ان المرار ليس يخرج الى الامعاء، وربما وجد ذلك فى اليرقان، والبراز المختلف الالوان يدل على اخلاط كثيرة رديئة فى البدن، والبراز الذى ليس بمستو يدل على ضعف الهضم، والبراز الاسود الحامض الذى يغلى على الارض له بريق ردىء جدا برازا كان اوقيأ، والبراز المنتفخ الذى يشبه اخثاء البقر يدل على القولنج وعلى رياح كثيرة، والبراز المتقدم على العادة فى الخروج يدل اما على غلبة مرار لاذع اوضعف من القوة الماسكة، والبراز الدسم يدل على الذوبان ويكون فى الدق والبراز الذى يعدم الريح البتة يدل على غلبة الحرارة اوقلة الرطوبة، والبراز الذى يخالطه قيح يدل على قرحة فى الامعاء. فان كانت المدة تجىء قبل الثفل دل على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ، فان جاء بعد الثفل دل على ان القرحة فى الامعاء الدقاق، وسيأتى للبول والبراز كلام عند ذكر الامراض ومعالجاتها يليق بذلك المكان.

فصل فى النفث والبصاق والعرق

النفث يستدل منه على احوال المواد المجتمعة فى الصدر امامن ذات الجنب اوذات الرئة اومن ورم اوخراج فى باطن لحم الصدر اومن نزلة متقادمة او قريبة العهد، والنفث المحمود هو الابيض الاملس المعتدل القوام السهل الخروج المتصل الذى ينتفث بغير سعال شديد، وقد يكون رديئا ورداءته امامن قبل لونه او من قوامه اوريحه او مقداره اووقت خروجه.

اما النفث الاصفر فانه (يدل على غلبة المرة الصفراء وشدة الحرارة واما الاحمر الناصع فعلى غلبة الدم، والاحمر المشبع يدل على غلبة الدم – ١) والحرارة، والكمد على البرودة والفجاجة والحرارة، والاسود على الاحتراق

(١) سقط من د.

ورداءة المادة، والنفث الرقيق يدل على عدم النضج، والغليظ على غلظ المادة وقد يدل على عدم النضج ايضا فان النضج يجعل المادة معتدلة القوام لأن الرقة تمتنع بها المادة عن الاجتماع وتتشبث بالأعضاء فلا ينتفث والغلظ تمتنع به المادة عن التقطيع وسهولة الاندفاع واذا دام النفث رقيقا وكان قيحا فهو ردئ حادثا كل منه الرئة فان كان مع ذلك مزبدا دل على السل .

والنفث المنتن ردئ جدا فانه يدل على شدة العفن والذى لا نتن فيه اسلم، والنفث اذا كان كثيرا دل على ان المادة قد نضجت والمرض قد انتهى، واذا كان قليلا دل على اول النضج وان المرض فى التزيد، والمعتدل المقدار على انحطاط من المرض، واما اذا لم ينفث صاحب هذه العلل[1] شيئا فيدل على اول المرض، فان ابطأ النفث دل على رداءة العلة وخبث المادة، وان جاء قليلا وعسر الخروج دل على الهلاك، والمنفوث من هذه الجملة يسمى بزاقا والنفث المستدير الشكل مذموم، ذكر بقراط انه رأى خلقا كثيرا نفثوا هذا النفث فآل بهم الامر الى السل، وقال من نفث هذا النفث مع حمى وكان عنده ادنى دليل على اختلاط العقل فانه يختلط عقله .

والعرق كذلك يدل بلونه وطعمه ومقداره وريحه وقوامه وموضعه وحره وبرده، فالأصفر يدل على غلبة الصفراء، والاحمر على غلبة الدم، والكمد والاخضر والاسود على غلبة السوداء ويستحب ان يكون العرق مائلا الى لون الخلط الغالب المحدث للعلة فيكون محمودا فان الطبيعة تذيبه وتحلله، وان كان على خلاف ذلك كان رديئا، واحمد الوان العرق ان يكون ابيض والعرق المر يدل على المرة الصفراء، والحلو على الدم، والحامض على البلغم والسوداء الا ان الذى من قبل البلغم يكون ابيض، وان كان معتدل المقدار ويعم البدن كان صالحا، وان افرط كان رديئا يخاف منه سقوط القوة والضعف وان كان قليلا دل على ضعف القوة الدافعة، وان كان منتنا دل على شدة العفونة

(١) د ـ غاية

والحرارة

والحرارة وان كان حاذ الرائحة دل على مادة حريفة حادة مرارية، اوحامض الريح دل على بلغم حامض، واما اذا كان رقيقا دل على مادة رقيقة لطيفة اوغليظا فيدل على مادة غليظة وان ابتدأ العرق من عضو دل على ان العلة فيه، وان جاء من مواضع مختلفة اوعرق بعض الاعضاء دون بعض لم يكن بالمحمود بل خيره السابغ، وحرارة العرق وبرودته ليس بالمحمود بل المحمود من العرق المعتدل الحرارة والحار اسلم من البارد وابعد منه عن الشر، وخير العرق ما كان ابيض اللون طيب الرائحة رقيقا معتدل الحرارة والكثرة عاما للبدن، هذا منتهى كلامنا فى القسم العلمى الكلى من قسمى الطب ولنبدأ الآن فى القسم العملى الكلى من قسمى الطب .

فنقول ان الجزء العملى ينقسم اولا بالقسمة الاولى الى قسمين احدهما تدبير الأبدان الصحيحة انها كيف يحفظ عليها صحتها، والآخر تدبير الابدان المريضة كيف ترد الى حال الصحة وهو العلاج بالدواء واليد ولنقدم الكلام فى حفظ الصحة .

فصل فى تدبير المولود

من عادة الاطباء ان يدبروا الأطفال والمشايخ بتدبير مشترك من اقسام حفظ الصحة ومداواة الامراض لأن حالهم يقتضى ذلك لأن حكمهم حكم اللااصحاء والامرضى فلذلك افردوا لهم كلاما فى حفظ صحتهم ومداواة امزاجهم، ونحن نحذوحذوهم ونتبع اثرهم ونبدأ بتدبير المولود المعتدل المزاج ونقدم عليه كلاما فى تدبير الحوامل وتسهيل الولادة .

فنقول يجب ان تحذر الحامل السقطة والضربة والوثبة خاصة فى اول الحمل وآخره، وان تتوقى من الأغذية الحريفة والمرة كالكبر والزيتون الفج والترمس وتحذر ما يدر البول والطمث خاصة اللوبيا والسداب والسمسم وتحذر الجماع فانه كثيرا مايكون سببا للاسقاط، ويجب ان تكون اغذية الحامل

صالحة كالدجاج والدراج ولحم الجدى والخروف وان تفرق الغذاء وتقلله وتقوى فم المعدة خاصة عند الوحم وتقلب النفس بالربوب القابضة كرب الريباس وشراب الفاكهة ، فان وجدت ضعفا او سقوط قوة تناولت شيئا من اقراص العود ومضغت المصطكى والكندر وتنقلت بالسفرجل والتفاح وحماض الاترج بالسكر مصلح لفم المعدة وقاطع للوحم .

ويجب ان تحذر الحامل التعب الشديد وطول المقام فى الحمام والرياضة الرفيقة صالحة وتتعرض للهو والسرور والتنزه وبكل ما يسر النفس وينشط(١) الروح ،وان عرض للحوامل مرض عولجت برفق،وتوقت الفصد والاسهال الا ان يدعو الى ذلك امر عظيم فتستعمله مع توق وحذر فاذا كان فى الشهور الأواخر من الحمل استعملت المرخ بالدهن،والاغتسال بالماء الفاتر العذب فاذا آن وقت الولادة جلست فى الآبزن واستكثرت من المرخ بالدهن وتحست من الامراق الدسمة كالاسفيد باجات،وأكلت الحلواء السكرية بدهن اللوز وامتنعت من القوابض وتمشت وجلست ونهضت بسرعة،فاذا جاء الطلق امسكت نفسها وترجرجت ودهنت اسفل البطن والخواصر والعجان بدهن الزيبق ودهن الخيرى مفترة،واكثرت القابلة من مرخ ظهرها،وان اشتد الطلق وتعسر الوضع فتحسى الامراق الدسمة وخاصة امراق الفراريج السمينة فان زاد العسر فتسقى شيئا من اقراص المر وتؤخذ من الحلتيت والسداب والقنة والمر والجاوشير والكبريت يعمل منه نصف درهم يسقى بماء قد طبخ فيه الحلبة او اللوبيا الحمراء وتعطى درهما من المشكطرامشيع فى ماء الابهل اويداف نصف مثقال من الغالية فى شراب وتعطى ويلزم الانف وتعطس بالكندش فاذا ولدت واحتبست المشيمة فتستعمل الأدوية المذكورة وتبخر بشيء منها خاصة بالمر والحلتيت والقنة والجاوشير والكبريت يعمل منه بنادقا وتجلس المرأة على اجانة مثقوبة وتترك الفرج على الثقب وتتبخر ،وتعان بشم الطيب وتسقى ماء اللحم .

---

(١) د- يبسط

واذا اعقب الولادة نزف دم عولج بما يذكر فى باب ادرار الطمث وان رأت دما قليلا وكان لها عادة بأن ترى دما صالحا خففت الغذاء ونقصت الامتلاء بحسب حالها ودبرت تدبير من احتبس طمثها .

واما تدبير المولود فأول ما يولد الطفل يجب ان يبدأ بقطع سرته ثم تربط بخيط صوف ربطا رفيقا وتوضع على موضع القطع صوفة مغموسة فى زيت بعد ما يذر عليه دم الاخوين وعروق صفر وانزروت مسحوقة تنثر على المكان فاذا سقطت السرة بعد ايام نثر عليها رماد الصدف او الرصاص او رماد كعب عجل أيها اتفق .

واول ما يجب ان يعتمد بعد قطع السرة ان يحنك بالعسل وينفض اذنه وينقى انفه بقطنة على ميل رقيق ثم يقطر فيه شئ من الزيت ويدلك بدنه بماء وملح وتتعمد القابلة تسوية اعضائه وخاصة رأسه ، وتمدد اطرافه ، وتسوى انفه وجبهته ، وتدغدغ دبره بالخنصر ، واذا ارادت قماطه مددت اعضاؤه وسوت اوضاعها وقمطته بقمط لينة قمطا رفيقا ويترك فى بيت مظلم معتدل الظلمة ، وتترك على عينيه وقاية ، وليرضع بالمقدار المعتدل بحيث لا يتمدد بطنه ولا يخرج منه رياح فانه يعرض له من ذلك كسل وفتور وتقلب نفس وبكاء وقئ ؛ فان عرض له شئ من ذلك قللت رضاعه واطالت تنويمه وحممته فى ماء معتدل الحرارة ، وان كان صيفا فماء فاتر ، وتحذر أن يقع فى اذنيه شئ من الماء عند غسله ، واجود أوضاعه عند الغسل ان يكون منكبا على وجهه معتمدا بصدره على ذراع قابلته ، ولتعلق امام عيني المولود خرزا ملونا ويكثر له من التلحين بالأصوات والنغم ، وليكن رضاعه بعد نومه الاطول ، اوفق الالبان له لبن امه لأنه اشبه بغذائه الذى كان يتغذى به فى بطن امه ، وكلما تعوهد انفه بتقطير الزيت نفعه وغسل طبقات عينه .

وليتعاهد بالتحريك المعتدل فان منع استرضاعه لأمه مانع فليختر له من النساء الصحيحة المزاج المعتدلة الخلق المناسبة الاعضاء فتية السن

وان تكون فيما بين خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين ، وان تكون لحمانية عضلانية غليظة العنق واسعة الصدر بيضاء مشربة حمرة ، وكذلك يختار له من هي صالحة الاخلاق فان الطفل يكتسب من اخلاقها، ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها يحملها على اساءة التدبير بالطفل وتضييع واجبه، ولا يجب ان تكون قريبة العهد بالولادة ولا بعيدة العهد ولا ممراضة ، والأجود أن تكون عظيمة الثدى ، ويجب ان يعتبر لبنها لئلا يكون غليظا جدا ولا رقيقا مائيا او متقطعا اوكثير الرغوة ، ولئلا يكون مالحا او حامضا او مرا ، وقد يعتبر غلظه بأن يقطر على الظفر فان سال سريعا فهو مائى او وقف كالجامد فانه شديد الغلظ بل يجب ان يكون بين ذلك .

وقد يعتبر غلظه بأن يحل منه شيء بالمر فى صدفة وينظر فى مقدار جبنيته ومائيته فانه يجب ان يكونا متعادلين، ويجب ان يصلح غذاء المرضعة وليكن من اللحوم الصالحة الخفيفة ومن الخبز الجيد المحكم الصنعة، وتحذر الحريف والمالح والشديد الحموضة والقبض، وتحذر البقول القوية الاسخان كالثوم والبصل والكراث والجرجير والكرفس والنعناع، وتحذر الجماع ودرور الطمث فان كان لبنها صالحا وعرض له الغلظ لطف برياضتها وتلطيف اغذيتها وشربة السكنجبين ، وان رق رفهت ومنعت الرياضة وزادت فى الغذاء، وان عرض للطفل استطلاق غذيت بالقوابض المسكة وان بثر بدن الطفل سقيت المرضع ماء الشعير والسكنجبين ومنعت من اللحم والحلواء وغذيت بالمزورات وفصدت .

قالت الحكماء الطفل اذا بلغ سنه اربعة اشهر جاز ان يحجم وان قل لبنها فى حالة ما زيد فى غذائها، وقلل من رياضتها واعطيت الاحساء المتخذة من الشعير والباقلى والارز وماء النخالة بالسكر وحليب اللوز فيها مطبوخا اصل الرازيانج وبزر الشبت وضروع الماعز والضان بما فيها من اللبن اذا أكلت كانت نافعة فى هذا الباب وسلاقة رؤس السمك المالح .

ومما

ومما يزيد فى اللبن هذا الدواء ، يؤخذ من بزر الشبت ربع رطل ومن بزر الحلبة وبزر الرطبة من كل اوقيتان ومن بزر الكرنب والحند قوقى من كل اوقية يدق ناعما ثم يؤخذ الرازيانج الرطب يدق ويعصر ويخلط بالسمن والعسل ويعجن به وتتناول المرضعة منه كل يوم قدر جوزة ، وقد قيل ان أخذ قدر درهم من الخراطين او الارضة مجففة مسحوقة ناعما وشرب بماء الشعير غزرت اللبن وادرته ، وان كثر لبن المرضعة بحيث يفسد فلتقلل من الغذاء وتزيد فى الرياضة وتستعمل الحوامض من الأغذية وتضمد الثدى بالعدس المسحوق بالخل ، والاستكثار من أكل النعناع يجفف اللبن .

واذا اراد الطفل يرضع فيجب ان تحلب من الثدى قطرات قبل رضاعه ان كان الطفل محرورا فلا يجب ان ترضعه الظئر على الريق ، وينبغى ان يتعاهد الطفل بأخذ المغلى المدر للماء لغسل مثانته مثل ماء قد طبخ فيه عرق السوس والعناب مع يسير من بزر الكرفس مع الطبرزد فان الاطفال كثيرا ما يتولد فى مثاناتهم الحصى والرمل لأن غذاءهم اللبن واب حب بطبيخ نافع فى ذلك .

ولا ينبغى ان يكون المرضع لها زوج فان جماعها يحرك دم الطمث وينتن اللبن ويقلل من صلاحه ، وربما حبلت فيكون لبنها رديئا جدا وان لعق الطفل بلعقة من عسل قبل رضاعه انتفع بها ، والرضاع الطبيعى سنتان ، ويتدرج الطفل قبل فطامه فى تناول الأغذية وليكن اول ما يتدرج به بلاليط تتخذ من دقيق الكعك الجيد الصنعة مسحوقا مع الطبرزد يبتل ويتخذ بلاليطا وتترك فى يده فيمصها ثم ينتقل الى لاصق صدور الفراريج (الرخصة ـ ١) ثم الى الأرز بالحليب والسكر ، وكذلك يعطى الاحساء الخفيفة المتخذة بلب الدقيق والسكر ويسير من دهن اللوز ويزاد فى رياضته واذا بدت اسنانه تفطر يمرخ عنقه بالزيت ويدلك عمور اسنانه بشحم الاوز والدجاج او الزبد ودماغ الارنب غاية فى ذلك ، واذا بدت الاسنان تنبت يمصون صديدا من اصولها عند

---

(١) ليس فى د

الرضاع فيعرض لهم بسببه اسهال فينبغى فى تلك الايام ان يعطوا شيئاً من الربوب القابضة وان يطعموا القوابض ويمسك الطفل فى يده قطعة من رب السوس ليمصها ويولع بها لتقوى عمور اسنانه .

واذا بدأ الطفل بالكلام يدلك اصل لسانه واذا بدأ بالنهوض يحفظ لئلا يسرع الى الحركة فتتأذى مفاصله وخرز ظهره وقد يعرض من ذلك تقوس الساقين بل يجب ان يمنع من سرعة الحركة وكذلك عند الزحف يسهل طريقه ويترك على نطع ناعم ويشال ما بين يديه مما يولع به من الاشياء الحادة كالخشب والحديد وآلات المدافىء التى تكون فيها النار .

فصل فى مداواة امراض الاطفال

قد تعرض للاطفال امراض لها مداواة تخصهم فمن ذلك ان يمرض تبعا لمرض مرضعه فليصلح مزاجها، وتعالج بما يعالج به امثالها، وقد يمرض بسبب يخصه فليقصد قصده فان احتبس ثفله فليحمل شيافة من زبل الفار اوناطف اوخطمى اوسكر ويزاد فى جلانه (١) ويلطف لبن المرضعة ويمسح على بطنه ان لم يلن طبعه بشىء من مرارة البقر او يعطى قدر حمصة من علك البطم، ويمرخ مراقه بالزيت وان دام ذلك جرع جرعا من الجلاب الحار المتخذ من الترنجبين وقد يعرض لهم استطلاق بطن خاصة عند نبات الاسنان لامتصاصهم الصديد الذى يتولد عند فطر لحم السن .

وقال الرئيس يجوز أن يكون ذلك لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم والصحيح الاول لأن الطبيعة فى سن الاطفال لا تزال مشتغلة بالتخليق لأن تخليق العضو من مادة عظيمة والزيادة عليه من مثل تلك المادة عند الطبيعة واحد لأن وكدها (٢) اقامة البدل والزيادة التى تصلح للنمو والفطام وكذلك تراعى الطبيعة زياداتها وتجتذب موادها وتتمم تخليقها سواء كان ابتداء بعضو اوزيادة بمثل فاذا لم يشغلها من الهضم جميع البدن مع انه فى

(١) م - صلانه (٢) اى قصدها - ح .

كل يوم فى الزيادة فكيف يشغلها مقدار السن ولوكان القول انه ربما كان لاجتذاب (١) فضلة لتخليق العضو كان اشبه لأنه قد يعرض للصبيان عند نبات الاسنان تشنج اللحيين من فضل مادة رطبة وسنذكر علاجه، واما الاسهال فيجب ان تطعم المرضعة القوابض ويكمد بطن الطفل ببزر الورد والكمون المسحوقين المعجونين بالخل اوبجاورس مطبوخ بالخل، ويعطى من رب السفرجل الساذج، ويعطى مثل سويق الشعير اوالنبق اوالتفاح .

وقد يعرض الاطفال قلاع فيؤخذ من اسفيداج الرصاص والمرداسنج المسحوقين ويخلطان بدهن وردوشمع ويطلى به اللسان فان احتيج الى فضل تبريد ترك فيه كافور والعفص وقشور الرمان وقشور الكندر والسماق، والكزبرة اليابسة بدهن ورد نافع من ذلك، ويجب ان تطعم المرضعة السماقية والحصرمية والعدسية بالخل ومن البقول الخس والهندباء والبقلة الحمقاء، وهذا الطلا يصلح للقلاع الردئ يؤخذ من الورد جزؤ ومن العفص جزؤ ومن الزعفران نصف جزء ويسحق ناعما ويخلط بدهن ورد وشمع ويطلى به اللسان، واذا كان القلاع اسود فهو ردئ قتال ولكن يؤخذ ماء عنب الثعلب وماء الكزبرة الرطبة ودهن ورد وشمع ويدعك جيدا ويطلى به، ويصلح لآثار قروح القلاع رماد رأس السمك المالح المحرق .

وقد يعرض للأطفال اورام فى ناحية اوتار اللحيين وتشنج خاصة عند نبات الاسنان فيجب ان تمرخ برفق ببعض الادهان كالزبد والزيت اودهن البابونج ويغمز عليها بطرف الاصبع، ويحنك الطفل بالعسل مع يسير من علك البطم، وتنطل رؤسهم بالماء الذى طبخ فيه الشبت والبابونج، ويعالج تشنجهم بالتمريخ بدهن السوسن ودهن الخيرى ودهن الحناء .

وربما عرض لهم مع التشنج كزاز فتنطل ابدانهم بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار اويخلط دهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار ويمرخون به، فان حدس ان ذلك التشنج والكزاز من يبس غرقت ابدانهم بدهن بنفسج وحلب على

---

(١) د-لاجتلاب .

رؤوسهم وغرق يافوخهم بالزيت العذب ودهن البنفسج، وتمرخ بهما خرز العنق والظهر، وقد ترم سرة الطفل بسبب قطعها فيجب ان يطلى بالمرداسنج والحضض وماء الكزبرة الرطبة والاسفيداج، وقد يطلى بملح البطم مذوبا محلولا بالشيرج وقد يسقى منه .

وقد يعرض للأطفال القيء فيسقون شراب التفاح المز وشراب الرمان المز المنعنع او يسقون ماء التفاح المز القوقاى مع يسير من قشور الفستق الخارج وتضمد المعدة بالأقاقيا والصندل والمسك والعود، وان كان القيء بلغميا فنعناع وفودنج يابس، وربما عرض للطفل كظة من كثرة شرب اللبن فيغمز لسانه بالاصبع الملوثة بالعسل فربما قاء بلغما وطابت نفسه، وربما اضطربت عليه احشاؤه من الريح فيسقى ماء حارا قد طبخ فيه الانيسون والفودنج مع يسير من الفانيذ خاصة اذا كان الطفل مرطوبا فانه ينتفع به .

وقد يعرض للطفل سهر وبكاء فيرطب مزاج المرضعة وتأكل من البقول الخس وتكثر من أكل الخشخاش وينطل على رأسه ماء فاتر قد طبخ فيه قشور الخشخاش، ويجرع يسيرا من دهن حب القرع .

صفة منوم جيد للاطفال، باقلى وخشخاش وكثيرا من كل واحد درهم، افيون وزعفران من كل واحد دانقان، الشربة من قيراط الى نصف دانق .

وقد يعرض له زكام وسعال فيعطى شيئا من الديافوذا ويعطى شيئا من الكثيرا والخشخاش ولب حب السفرجل معجونا بجلاب مقوم ويكثر من نطل الماء الفاتر على رأسه وان حصل من النزلة فى صدره شيء وصار له منه خرخرة فيجرع شيئا من طبيخ عرق السوس والعناب مع البنفسج المربى او يعطى من بزركتان معجونا بعسل او الكمون المسحوق المعجون بالعسل .

وقد يعرض للأطفال التفزع خاصة فى النوم فيجب ان لا يطعموا مايولد البلغم ويلطف غذاء المرضعة ويقلل ونسقى شيئا من السكنجبين البزورى ويعطى الصبى شيئا من الكمون والنانخواه والسعتر والكرويا والعود

مسحوقة

مسحوقة ملتوتة ببعض الأشربة. وان اطعم شيئا من المعجون المعروف بأصفر سليم نفع، ويصب على بدن الطفل ويحمم بماء قد طبخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش، ويضمد بطنه ببعض الادهان الحارة كدهن الحناء اودهن قثاء الحمار ويقلل من سقيه اللبن .

وقد يعرض للصبيان سيلان الرطوبة من الاذن فيؤخذ يسير من الشب والزعفران مع شمة من نطرون ويخلط بالعسل ويترك منه فى الاذن وان كان فيها وجع قطر فيها الاشياف الابيض الذى تكحل به العين محلولا بلبن النساء، فان عرض فيها الم من ريح فتعالج بأن يقلى الأبهل فى دهن ويقطر فيها اوتكب على ماء قد طبخ فيه الفودنج اويطبخ العدس والمروحب الحنظل بدهن بنفسج ويقطر فيها .

وقد يعرض لهم عطاس شديد فان لم يكن بسبب ورم فى الدماغ فيؤخذ البادروج اليابس ويسحق وينفخ فى آنافهم .

وقد يعرض للطفل فى دماغه ورم يسمى العطاس ويعرض لهم منه وجع يصل الى العين والحلق ويصفر لونهم وتغور أعينهم فيجب ان يبرد الدماغ بالعصارات الباردة وتوضع على اليافوخ كعصارة عنب الثعلب والبقلة الحمقاء وجرادة القرع مضروبة بدهن ورد ويسير من خل خمر، وقد يضرب بزر قطونا مع صفرة البيض ودهن ورد ويبدل ويبرد مزاج المرضع ويلطف تدبيرها .

وقد يعرض له فى حلقه ورم اللوزتين واللهاة فيغرغر بشئ من رب التوت اويطبخ العدس بماء الرمان المز ويجرع منه جريعات .

وقد يعرض للصبيان الريح المعروفة بريح الصبيان فيعطون من هذا الدواء، يؤخذ من الجند بيدستر والكمون والسعتر اجزاء سواء وتسحق ويعطى الطفل منه مقدار قيراط مع بعض الاشربة فانه نافع، وكذلك يعطى قيراطا من معجون حب الغار وتحمى المرضع الاشياء الرطبة ويلطف تدبيرها.

وقد يعرض للصبيان فتق من شدة البكاء فيلازم الموضع بضماد الفتق .

وقد يعرض للطفل حمى فيجب ان يبرد مزاجه ويرطب وتفصد المرضعة ويبرد مزاجها وينفعهم جميعا السكنجبين ، وماء الرمان الحلو والمزمخلوطين بالطبرزد وتشرب المرضعة ماء الشعير .

وقد يعرض له بثور فيجب ان تفصد المرضعة وتسقى ماء الشعير وماء البزور بالسكنجبين وتبرد ما امكنها وتطلى بثوره بالآس والمرداسنج واسفيداج ودهن ورد .

وقد يعرض للطفل انتفاخ الاجفان فيحك الحضض ويعجن بلبن ويطلى به الجفن ، وقد يؤثر البكاء فى عين الطفل شبه البياض فيقطر فيها ماء عنب الثعلب ويحك المرداسنج بدهن ورد على خزف جديد ويطلى به الجفن .

وقد يعرض للطفل سحج فى الافخاذ فيطلى بدهن ورد وينثر عليه الآس والورد المسحوقين او يحك المرداسنج بدهن ورد وتطلى .

وقد يعرض للصبيان دود فى البطن يؤذيهم ويعرض منه التواء ومغص وربما كان من الديدان الطوال فيسقون يسيرا من ماء الشيح الرطب ممزوجا باللبن وتطلى بطونهم بالأفسنتين او مرارة بقر او شحم الحنظل ، وان كان من الصغار الذى يتولد فى نواحى المقعدة فتمسح المقعدة بدهن اللوز المر ويسقون يسيرا من ماء الراسن بالسكر او تغمس فتيلة فى ماء ورق الخوخ وتلوث بالزراوند المسحوق فتوضع فى الشرج .

واعلم ان معالجات الاطفال والصبيان لأمراضهم الخاصة بهم منتزعة من جملة علاج الأمراض وانما يقتصر من الدواء بقدر ما تحتمله قواهم وتراكيبهم الضعيفة .

فصل فى تدبير الانسان من الصبيان والشبان والكهول والمشايخ

اما الأطفال الذين قد جاوزوا حد الرضاع فأول ما يراعى به مزاجهم

اختيار الأطعمة اللطيفة الصالحة الموافقة ويقدمون الرياضة اللطيفة ويدرجون فيها مع السن، ويلزمون الاستحمام بالماء العذب قبل الطعام كل يوم، ويطلق لهم فى الحركة الرفيقة، ويبدأ بتصليب اعضائهم بخفيف الدلك لتأخذ اعضاؤهم فى التصلب، ولا يسامحون بشيء من الأغذية الرديئة ويقرب الى قلوبهم بالمفرحات المنشطة للنفس، ويحذر عليهم الغضب، او انكسار النفس فيؤثر ذلك فى مزاجهم وتفسد اخلاقهم ويعودهم الغضب، واما اذا تعمد رضاهم صار لهم خلقا وملكة وضعفت فيهم قوة الغضب، ولا تؤكل حذاءهم الأغذية الرديئة والغليظة كالجبن واللبن والقديد ولحم البقر والهرايس والبيض الصلب والحلواء المتخذة بالنشا ولا الثوم والبصل والخردل والجرجير وجميع المآكل التى تولد اخلاطا رديئة، وكما يحفظ عليهم صحة ابدانهم كذلك يتعمد بتطييب اخلاقهم بالحيل والمداراة حتى يصير طيب الخلق لهم ملكة، فاذا جاوزوا اربع سنين اطلق لهم فى الحركة واللعب، وزيد فى غذائهم على ترتيب لا تفسده الحركة. وينظر الى مزاجه ان كان محرورا اعطى كثيرا من ماء الرمان الحلو والمز واطلق له فى شرب الماء البارد وغذى بالأغذية الباردة الرطبة، ولا يحمم بماء شديد الحر ويقلل من الاستحمام ولا يحمم بالماء البارد فانه يضر النشؤ فاذا صار له ست سنين درج فى الزامه المكتب ولا يحمل عليه بحيث يضجره ويمل ويكره التعليم بل بالمداراة.

ومن الأغاليط الكبار حمله الى اى معلم كان بل يجب ان يختار له من طاب خلقه وحسنت سيرته وكان فيه ادوات صالحة فطبع الصبى شديد ما يسرق الخلق المعتاد. فاذا جاوز هذه السنين منع من الحركة والتعب بعد الطعام وزيد فى قوة غذائه ودرج الى الحركات التى هى اقوى، وعود الاخلاق المحمودة وحذر الشره فى الأكل بمجرد الشهوة بل يخوف من الطعام الردئ وأكله فى الوقت الذى لا يصلح واختياره وتقديره فيعتاد الأكل بالرأى لأن الفرق بين البهيمة والآدمى ان البهيمة تأكل بمجرد الشهوة والآدمى يقرن الى شهوته رأيه اذا كان معتادا بذلك والا اذا لم يعتد ذلك جرى فى الشهوة والأكل مجرى البهائم فاذا جاوز هذه

السنين ندب (١) الى الاشتغال بالعلوم التى تليق به اوبالصناعات المهنية وكذلك عود من الرياضات ماهو اشبه بما يحدس انه ينتهى اليه حاله ويزيد فى رياضته وينقص من استحمامه لتصلب اعضاؤه وتبقى رطوباته وتنحرس عن الجفاف ولايزال يتدرج كذلك فى زيادة الرياضة وتقليل الاستحمام ودلك الاعضاء وتصليبها ونقله الى الأغذية القوية الى ان يبلغوا سن الفتى والشباب .

اما الشبان فيجب ان يزيدوا فى الرياضة فان الفضول تزيد فى ابدانهم لقلة نموهم ولأن المواد التى كانت تفضل عن الأغذية كانت الطبيعة تعتنى بها فضل عناية ليقيم البدل ويستظهر بالزيادات للنمو فيتعاهدوا انفسهم بالفصد والاسهال فى الفصول ويقللوا الاستحمام الابالماء المعتدل الحرارة العذب الطعم فان كانوا اصحاب رياضات قوية فيتعاهدوا لين ابدانهم بالدلك والدهن وما لوا الى الأغذية المرطبة المعتدلة البرد وأكلوا لحم الجدى والسمك الرضراضى وقللوا من الحلواء واستعملوا الحوامض فى الصيف واكثروا من استعمال الرمان الحلو وأكلوا من الفواكه الرطبة ويحذروا الرياضة والحمام على الطعام .

واما الكهول فيجب ان يكونوا فى مواضع معتدلة الهواء وان يقللوا من الكد والتعب ويقللوا من الجماع والفصد والاسهال لنقص فضولهم فذلك اوفق لهم، ويغتذوا من الاغذية الحارة الرطبة ويتغرقوا بالادهان المرطبة كدهن البنفسج واللوز ودهن حب اليقطين ويسعطوا منه ويكثروا من الاستحمام والجلوس فى الآبزن ويخرجوا منه الى سكون ودعة، والكهول لبرد مزاجهم ويبسه يقل فيهم امراض العفن .

واما الشيوخ فيدبرون تدبيرا رفيقا كتدبير الاطفال لأن مزاجهم بارد فى غاية اليبوسة واعضاؤهم منتقعة فى الرطوبات الغريبة المتولدة فيهم لضعف حرارتهم الغريزية وعجزها عن اتمام الهضوم، ومكانهم يجب ان

(١) د - تدبر .

يكون

يكون معتدلا الى الحرارة وخاصة فى الشتاء يجب ان يأووا الى المدافىء ويطعموا الأغذية الحارة الرطبة ويمنعوا الكد والتعب وتكون رياضتهم ان كانوا اقوياء بالمشى الرفيق، وان كانوا ضعفاء بالركوب ويكثرون من استعمال الطيب المعتدل الحرارة وان ضعفوا يفرق غذاؤهم بأن يطعموا فى اليوم مرات ويحسوا الأمراق المقوية كماء اللحم فان هضومهم ضعيفة ويجتنبوا الأغذية الغليظة كالهرايس والرؤس والقديد والعدس ويطعموا الاحساء المتخذة من الارز والعسل وصفر البيض النميرشت ومرق الاسفيدباج بالحمص وحليب القرطم ويمتصوا الكباب، ويصلح لهم من اللحوم لحم الدجاج والدراج والطياهيج والقباج ولحم الجدى والحملان ولايمنعوا من البقول كمثل الحس والهندباء والساق والاسفاناخ، ومن الفواكه يأكلون التين والعنب والبطيخ الحلو، ويأكلون من الحلواء والقسب والزبيب والعسل ويستعملون من الادهان دهن البنفسج والخيرى ودهن الشبت ويستحمون بالمياه الحارة الا اذاكبر الشيخ وعمر(١) فما يصلح له الأستحمام كل مدة ولأجل ما يتولد فى ابدانهم من الرطوبات الغليظة اللزجة يجب ان يستعملوا بعض الملطفات والمقطعات كالسكنجبين العسلى والعنصلى والبزورى وتلين طبايعهم فان الطبع يحتبس عندهم بسبب قلة المرار فى ابدانهم وفرط ازوجات رطوباتهم وتلين طبايعهم بمثل الترنجبين او بمثل جوارش التمر يحرك به مجلسين او ثلاثة والحقنة الملينة صالحة لهم خاصة بالزيت .

ومنهم من يلين بطنه فيجب ان يعدل ببعض ربوب الفاكهة القابضة ولاجود من رب الآس، وكذلك قد يعرض لهم ادرار البول وينتفعون بهذا الرب وبحب الآس نفسه مع التين .

وقد تتولد فى بطونهم ارياح بسبب سوء هضومهم فيعان الريح على الانفشاش ببعض الجوارشنات مثل جوارش العود او الكمون .

وهذا معجون نافع فى ذلك يؤخذ من الآملج عشرة دراهم وفلفل

---

(١) م - عجز

ودارصيني وانجدان رومي وهو الكاشم والكمون الكرماني من كل ثلاثة دراهم فطراساليون وهو بزر الكرفس الجبلي ونودنج وحاشا وصعتر ونانخواه وسداب من كل درهمان مصطكى اربعة دراهم تجمع وتسحق ناعما وتعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويتعاهدون منه في كل يوم قبل الطعام مقدار درهم والى مثقال والشيخ لايفصد الا في امر عظيم وعند ما تظهر عليه علامات غلبة الدم ويخرج مفرقا وكذلك الحجامة .والجماع اضر شيء عليه يهجره هجر العدو ،ويلين الطبع تليينا رفيقا لا بأس به ،واذا حم الشيخ يقتصر من التدبير على ماء الشعير والسكنجبين وماء الإجاص بشراب البنفسج، والشيخ اجود ما تحفظ به صحته اختيار الطعام الصالح اللطيف القابل الهضم ويتجنب الاشياء الرديئة والغليظة والعسرة الهضم، ويجتنبون الماء المثلوج الشديد البرد خاصة فانه يقرع معدهم ويطفىء حرارتهم،والجلاب نعم المنفذ لغذائهم ولاشيء انفع لهم من الشراب.

فصل في تدبير الناقه

حالة هذا التدبير بالمطاعم والمشارب والرياضات كحال من تقدم من الاطفال والشيوخ لضعفهم ولكونه يجب ان لايدبر تدبيرا لأصحاء ولا المرضى لأنه قد زال عن حالة المرض ولم تتم صحته بعد ، وهؤلاء على قسمين اما ان يكون الناقه قد زال عنه المرض بالكلية ونقى بدنه منه وزالت عنه جميع اعراض المرض ولوازمه فليس عنده الامجرد الضعف في القوة والآلات فيجب ان يكون تدبير هؤلاء بانعاش حراراتهم الغريزية وتقوية اعضائهم وان يدرجوا في الأغذية بان يعطوا بعد زوال الحمى المزورات اللائقة بهم اياما ثم ينقلوا الى الطيهوج والفروج ويقتصروا منه على المقدار الذى تفي القوة بهضمه وان يكون كافيا في انعاش الحرارة الغريزية كذلك اياماثم ينتقلون الى مثل الدجاج واللحم اللطيف من صغار الجدي ورضع الضان ويأكلون من اطرافها ويقتصرون على اليسير ثم يتدرجون قليلا قليلا الى لحوم الضان الفتية ويرتاضون ويستحمون ويدهنون بالأدهان المرطبة ومايتناولونه من

الا طعمة مفرقا، ويلزمون المواضع الطيبة ويجلسون على الفرش الوطئة (١) ويتطيبون بالطيب اللائق بالزمان والمزاج وخاصة الرياحين المستلذة وينامون اثر الاستحمام ويرتاضون قبل الطعام رياضة رفيقة ويتدرجون الى عوائدهم فى الرياضة، ويحذرون الغضب والحردوالجماع والتعب والتعرض للشمس وهواءالحمام الشديدالحرارة، واكثر مايخاف على الناقه من شرهه وشدة قرمه على الأطعمة وميله الى الشهوات التى قدفاتته ايام مرضه فانه يمتلأ من الشهوات ويكون ذلك سبب نكسه، وقد رأينا من اشتاق الى الأغذية الغليظة فتملأ منها ولم يلبث ان انتكس ومات فلا يجب للناقه ان يتملأ من الطعام كما لايجوزأن يجوع فان الجوع يبطىء بانعاش القوة كما يبطىء به الشبع والشبع اردأ ومن كانت حماه حمىحادة لا يجوز له أكل شيء من الحلاوة ولا غيرها من المسخنات .

واما القسم الآخر وهوأن يكون المريض قد فارقته الحمى وتخلف عنده مثلا صداع اوغثيان اوتغير طعم فم فيحتاج هؤلاء مع التدبير اللائق بالناقهين الى يسير من العلاج . اما بتليين طبع او بتطفئة حرارة او تقوية كبد او فصد او غير ذلك من التدابير العلاجية بحيث تحفظ القوة وتنعش الحرارة ويتلطف فى استيصال مادة المرض بحيث لا يجحف بالقوة، والسكنجبين السفرجلى يوافق الناقه ويسكن الصفراء ويقوى المعدة والكبد .

واعلم ان الناقه اذا بقى فى بوله صبغ اوحالة تشبه حال بول المرضى اوكان طعم فمه ليس بطيب اوكان يجد عطشا ونشافا اوكان لا يشتهى الطعام اوكان عنده احتباس طبع اوأنه اذا أكل الطعام يجد المًا فى البطن اولين طبيعة او ثقل نومه اويزداد فيه قلقه اويبقى لونه على لون المرضى اويعود سريعا بعد اقلاع المرض الى حالة الاصحاء بغتة بلا تدريج كل هذا ينذر بنكسه، ويدل على

---

(١) م ـ الوثيرة

بقايا آثار علته فيجب ان يقصد الى صلاحه وتدبيره ولا سيما ان كان مرضه قد انقضى بلا بحران تام ولا استفرغت مادته من جهة العلاج، وكذلك ان وجد اعياء وكسلا ووجعا فى المفاصل وفتورا فى النفس وكان يتغذى بالأغذية اللطيفة المحمودة ولا يزداد قوة، كل هذا يدل على بقايا من المرض يجب ان يقصد قصده.

فصل فى تدبير الابدان المستكملة بحسب الهواء

الهواء مادة الروح والاعتناء باختياره وتعديله واجب فى حفظ الصحة، وحاجتنا اليه تتقدم على حاجتنا الى سائر مواد الحياة ولأنه اذا كان موافقا صحيحا كان حافظا للصحة وان تغير بدأ بتغيير الخلط المحوى فى تجويف القلب والصدر ويسرى الى غيره من الاعضاء، والهواء الجيد هو الصافى مما يخالطه من الأبخرة الرديئة والادخنة والغبار السريع الانفعال من الحر الى البرد ومن البرد الى الحر، ويجب ان يكون الهواء المستنشق للمعتدل المزاج معتدلا والمائل الى جهة من جهات التغير مقابلا بما يصلحه، والأهوية تتغير التغير الطبيعى من جهة الفصول فيجب فى كل فصل ان تدبر الأبدان تدبيرا مقابلا لفعل الهواء فيه.

اما الربيع فيجب ان يكون التدبير فيه للأبدان المعتدلة المزاج معتدلا، والأطعمة فيه قصدا ولا يتملأ فيه من الطعام والشراب، والواجب فيه لمن ليس له رياضات متعبة وله عادة التفسح فى الأطعمة والاستفراغ ان يقدم الفصد بحسب حركة الدم والاسهال لنفض لطاخات الامعاء واخراج ما فى الجداول ويقلل فيه من اللحوم والشراب، ولمن كان مزاجه مائلا عن الاعتدال الى جهة من جهات الخروج ان يقابل تلك الجهة بتنفيض الفضل واستفراغ الغالب من الخلط وتقليل الغذاء ما امكن ويزيد فى الرياضة اللطيفة وأخذ ما يسكن قليلا من غليان الدم

واما

واما فى الصيف فيجب لمن مزاجه معتدل ان يميل فيه التدبير الى تبريد يسير ويقلل من الرياضة ويميل الى الدعة ويلطف الأغذية ويقلل الاستفراغات ويلزم المواضع الباردة الرطبة المعتدلة بمقدار حر الصيف ويزيد فى الطيب البارد والاغتسال بالماء العذب، وان كان مزاجه باردا فان هذا الفصل يوافقه شديدا ويقويه ولذلك يقوى المشايخ وأصحاب الأمزاج الباردة الرطبة واما من مال مزاجه الى الحر فيجب ان يلزم فيه الظل ويجتنب الشمس والسمائم ويسكن فى المواضع المعتدلة فى الخيوش المطيبة بالرياحين الباردة ويكثر من شم الكافور وماء الورد وتكون مساكنه شمالية، وان كانت مجاورة للمياه العذبة الباردة كانت نافعة ويقلل الرياضة ويهجر التعب والجماع ويدهن بالأدهان المرطبة (١) كدهن اللوز وحب القرع ودهن البنفسج ويتغذى بالأغذية اللطيفة والباردة الرطبة كالفراريج ولحم الجدى والسمك الرضراضى والقثاء والخيار والقرع والحوامض المعتدل يبسها بالخشخاش واللوز والسكر، ويأكل من الفواكه الباردة الرطبة .

واما الخريف فيجب ان يكون تدبير الابدان المعتدلة المزاج فيه مائلا قليلا الى الحرارة والرطوبة ويتجنب فيه اختلاف الهواء ويحذر التكشف والتعرض للهواء فيه، ويتغذى بالأغذية المائلة الى الحرارة والرطوبة كلحم الحولى من الضان وصغار الماعز وما كان مطبوخا باسفيدباجات وزيرباجات معتدل يبسها بحليب اللوز ومشويا والامراق المرطبة كالامراق المطبوخة بالهليون والجزر والشلجم، ومن الحلواء ما كان معمولا باللوز والسكر ويقلل الرياضة ما امكن ويهجر الجماع ويقلل الفواكه الوقتية فيه ولا بأس بالعنب والتين اليابس والزبيب ويقلل من شرب الماء البارد، وهذا الوقت موافق لأصحاب الأمزاج الحارة الرطبة ويضر بالكهول واصحاب الأمزاج الباردة اليابسة واما اصحاب الأمزاج الحارة اليابسة فيزاد فى ترطيب مزاجهم، وهذا الفصل تؤثر فيه الانفعالات النفسانية الرديئة كالغم والهم والغضب ويبدل

(١) د ـ الباردة

المزاج سريعا ويوافق فيه الفرح والسرور لأنه فصل يكثر فيه تولد السوداء وامراضه رديئة خبيثة لأن الصيف يزيد الاخلاط ويحرقها واذا جاء الخريف واختلاف هوائه وبرده خففها فلا بأس عند اعتدال النهار فيه من استفراغ الخلط السوداوى وتنقية البدن منه، والمطر شديد الموافقة فى هذا الفصل .

واما الشتاء فيجب ان يكون فيه تدبير الابدان المعتدلة مائلا الى جنبة الحرارة واليبس يسيرا بمقدار برده ورطوبته ولأن الحرارة الغريزية تبطن فى هذا الفصل وتجود فيه الهضوم وتمتار فيه القوة فينبغى ان يتناول فيه من اللحوم القوية كلحوم الضان وصغار العجاجيل والفراخ والعصافير والقلايا والشوايا والهرائس والكبائس والكباب وما شاكل هذه الأطعمة، ويحذر الاغذية الرطبة كالالبان والبقول والسمك والخرفان والجدى، وينبغى ان يتدثر فيه ويحذر شدة برده ويأوى فى المواضع العالية الناشفة ويتطيب بالطيب الحار كالعود والند الكثير المسك الذى ليس فيه كافور ويشم الرياحين الحارة كالنرجس والمرزنجوش والاترج ولايستعمل فيه الفواكه .

واما اصحاب المزاج الحار اليابس والشبان فانهم ينتفعون بهذا الفصل ويوافق مزاجهم، واما اصحاب الامزاج الباردة الرطبة والمشايخ فلا يوافقهم، ويجب ان يزاد فى تسخينهم وتجفيف الابدان (١) الرطبة ويزيدوا فى الدلك والرياضة وكذلك يجب فى تغير كل هواء أن يقابل بما يصلحه، امافى المزاج المعتدل فبما يناسبه، واما فى المزاج الخارج عن الاعتدال بسبب فبما يرده الى اعتداله، والهواء قد يتغير الى جهة الحرارة بأن يستحيل بسبب ريح السموم، وقد قيل ان السموم رياح تمر ببرارى شديدة الحر فتكتسب من حرها، وقيل انها من جنس الأدخنة التى تتراقى نحو الجو وتعود هابطة فيها بقية من احتراق فيجب ان يحترز الانسان من الهواء فى هذه الحال ويأوى الى المواضع الباردة المعتدل هواؤها بالخيوش ويشم الاشياء الباردة

(١) د - الاعضاء

كالكافور

كالكافور واللفاح ويطلى الصدر بالصندل وماء الورد، وان كان مسافرا اعتمد ما ذكر فى تدبير المسافر فى الحر.

واما الوباء فهو عفن الهواء وفساده واستحالته الى كيفية مضادة لمزاج الروح ويتدارك ضرره هو بالاستتار عنه مهما امكن وقطع مدد ما يتصل بما يجاور منه والسكون فى المواضع الباردة المستورة عن الهواء وكثرة الترويح واستنشاق الارايح الطيبة والبخورات بالاشياء المصلحة لفساد الهواء كالسعد والورد والصندل والآس واستعمال الخل الثقيف(١) والاستنشاق منه مع الطين وشرب شيء من الطين بالخل وفرش البيوت المسكونة بورق الخلاف وتقليل الغذاء مهما امكن.

فصل فى تدبير الصحة بالرياضة

الرياضة ركن من اركان حفظ الصحة اذا اصيب منها المقدار المعتدل ومغنية عن كثير من الأدوية الاستفراغية لأن بدن الانسان كما علمت مضطر الى الغذاء وليس كل غذاء يغتذى به الانسان يصير مادة لاعضائه بالفعل التام بل يبقى من كل غذاء فضلة لا تنصرف فى التغذية فاذا بقيت واجتمعت تولد منها خلط ضار بكميته اوكيفيته واضطر الى اخراجه بالأدوية المسهلة، وكل دواء مسهل فانه مع ما ينقى البدن ينكى فى القوة ويوهن سطوح الاعضاء، والرياضة المعتدلة تحلل فضل كل طعام يتقدم وتسيله وتهيئه للخروج من مسالكه وتنعش الحرارة الغريزية وتعد الابدان لقبول الاغذية وتصلب المفاصل وتقوى الاعصاب وتبلغ من تحليلها مالا يبلغ بالدواء لأن القوة الطبيعية تميز ما يستفرغه بالرياضة تمييزا لا يمنعها ويجحفها مانع وفى الدواء تجد بعض المضادة والأذى فتذهل عن تمييز الردئ من الجيد فيدفع الجيد والردئ لدفعها اذى الدواء، وكذلك الدواء اذا جذب يجذب ما يستصحب معه شيئا من الجيد ولا يستوفى اخراج الفضل، والرياضة تأخذ من عمق البدن وتخرجه من مسالكه وتهيء

(١) الخل الثقيف – هو شديد الحموضة – ح.

ما تخرجه من المنافذ المعتادة ولا تترك الفضلة من الطعام تجتمع مع الفضلة من الطعام الآخر بل تخرجه اولا فاولا .

ومن الرياضات مايقع بالاتفاق لحركات الناس فى حوائجهم ومهامهم، وقد يكون بالقصد والارادة ، وانواعها كثيرة تختلف بالشدة والضعف والقلة والكثرة والسرعة والبطوء وبحسب العضو المرتاض لحركة اليدين والرجلين اوالتنفس اوحركة جميع البدن كالمصارعة والمباطشة وهى انواع وكالعدو والمشى السريع والحجل على الرجل الواحدة والمشاقفة بالشطب والسيف ولعب الرمح وركوب الخيل واللعب بالكرة راجلا وفارسا واللعب بالطبطاب وقفز الغزال والقفز الى فوق والترجح بالأراجيح والقعود فى المهود والكجاوات واشالة الحجر والمقيرات وجذب الشيء والمشابكة والمراكزة والدوران والرقص والملاطمة والملاكمة والمصادمة .

ومن الرياضات اللطيفة الترجح بالأراجيح ، ومن الرياضات الفاضلة مبادلة الرجلين مكانيهما بسرعة مع تمزات الى خلف تتخللها قفزات الى قدام والعدو والرجوع فيه القهقرى ورياضة الصدر بحركة اليدين وحصر النفس والرجلين بتحريكهما وسكون البدن ،واجود الرياضات المتفننة الحركة .

ومن الرياضات الجيدة الصاق الواحد ظهره الى ظهر صاحبه وادخال يساره الى يمينه ويمينه الى يساره وتشنا بكهما كذلك وانثناؤ كل واحد منهما وانحناؤه . واجود هذه الرياضات ان يكون وجهه الى وجهه ويسار مباطنه يسار صاحبه ويمينه مباطنة يمينه وانثناؤهما وانحناؤهما ، والعدو فى الميدان والرجوع فيه القهقرى من الرياضات الجيدة ؛ وسرعة الحركة بالمسيلتين فى اليدين متيامنة ومتياسرة بينهما مقدار الباع رياضة نافعة للصدر ، ولكل نوع من انواع الرياضات حد فى الانتفاع به ولنصيب كل عضو متحرك وما يقاربه او يباعده حد منها ، فما كان منها قويا شديدا حلل من الرطوبات

و نقى من المواد ما هو اكثر، وما كان منها كثيرا طويلا حلل ونشف ايضا وما كان منها ضعيفا او بطيئا كان اقل تحليلا و ابقى على المواد، وربما حرك ولم ينق فاضر، والرياضة نافعة بحسب الابدان المرتاضة و حاجتها الى مقدار التحلل، و بحسب العضو المرتاض وبحسب مقدار ما يتحلل فيها من العرق والبخار وما هيءُ من خروج الفضلات ومن اعتاد الانتفاع برياضة فليلزمها.

والوقت الذى يجب ان يرتاض فيه الانسان هوبعد انهضام طعامه المتقدم وبعد انتباهه من نومه وقرب ما يريد أن يجوع لأنها قبل الطعام نافعة ومعدة للبدن لقبوله، وهى حافظة للصحة وبعد الطعام مضرة لأنها تجذب المواد غير منهضمة الى الاعضاء فيورث السدد والغلظ فى الاحشاء، ولايجوز أن يرتاض الانسان وهو جائع فانه يستولى على اعضائه اليبس لفرط التحلل وان اضطر الى حركة بعد الطعام فيصبر الى ان ينحدر عن المعدة فان ضرره يكون اقل، ويجب ان يبتدئ الانسان بالرياضة قليلا قليلا الى ان يبلغ بها غاية الاحتمال، والوقت المعتدل فى تركها عند ما يحس الانسان بالاعياء. ويكثر انصباب العرق ولا يجب ان يقطعها بغتة بل يتدرج فى قطعها، ويستعمل عقيبها صب الماء الفاتر العذب على الاعضاء ويدهن بالادهان الطيبة، ومن كان به ضعف فى بعض الاعضاء فلايجوز ان يتعبه، وكذلك ضعيف التركيب لا يصلح له من الرياضات الا الرفيق الهين المحتمل والدلك والتمريخ بعد الرياضة نافع ومن جملة مايحلل ويذهب بالاعياء. وهو محسوب فى جملة الرياضة لأنه يحلل بقايا ما ارتبك الى الجلد، والدلك قد يكون قبل الرياضة مهيئ لها ويسمى ذلك الاستعداد، ويكون بعد الرياضة محلل ابقايا ما انجذب الى الجلد ويتبعه السكون ويسمى ذلك الاسترداد، قديكون الدلك قويا وخشنا وكثيرا وضعيفا وناعما وقليلا ومعتدلا فى كل ذلك. وكل له منفعة بحسبه وفى وقته وفى البدن المعتاد له.

وقت الرياضة فى الصيف هوالوقت البارد وفى الشتاء فى وسط النهار فى المواضع المكتنة من هبوب الرياح الباردة وفى الربيع ضحى النهار،

وفى الخريف يلزم فيه الوقت المتشابه الهواء بحسب ماتجرى به العادة .

واما السكون المقابل لهذه الحركات فيجب ان يكون فى معتدل المزاج مقابلا للحركة لا بحيث يطول فان الافراط فى الدعة والسكون يطفىء الحار الغريزى ويخمده ويحبس الفضول ويضعف الاعضاء فلا يجب ان يفرط فيه فانه مذموم كما لا يجوز أن يفرط فى الحركة فان الافراط فيها مذموم بل يكون السكون والراحة بعد الاستحمام والاغتسال بالماء العذب الفاتر وأكل الطعام الى ان ينهضم وتجم به القوى، وقد يعرض من استعمال الرياضة على غير واجبها اعراض الاعياء فيتلاحق بما نذكر فى هذا الباب .

فصل فى مداواة الاعياء الحادث بسبب الرياضة

وقد يحدث بسبب الافراط فى الرياضة وتحلل الاخلاط الغالبة والمائلة الى الجلد وما يليه من العضل الم يسمى اعياء، فمنه التمددى وذلك لأن العضل قد يتحلل من رطوباتها على ما يزيد فى مقدار الحاجة فيعرض لهم نوع من التمدد، وعلامته ان يضمر فيه العضل فيجب أن يبادر الانسان فيه الى تقليل الرياضة ويستعمل الدلك اللين ليرطب به العضل ويمرخ بالأدهان المرطبة كدهن البنفسج والنيلوفر واللوز ويكثر من صب الماء الفاتر العذب على الجسد ويقعد صاحبه فى الآبزن ويطيل القعود فيه واذا خرج شرب الجلاب واغتذى بالأغذية اللطيفة المرطبة كالفراريج والدجاج ولحم الجدى والسمك الرضراضى .

وربما عرض التمدد بسبب انجذاب فضلة تحصل فى العضل غير رديئة وعلامته كسل وثقل وعسر انثناء وانحناء فيزيد فى الدلك والتمريخ بالدهن وطول المقام فى الآبزن .

وقد يعرض من الاعياء الاعياء الورمى وهو الذى يحس الانسان

فيه باعضائه كأنها وارمة تؤلم عند اللمس واكثر مايعرض هذا الاعياء عند الابتداء بالرياضات لمن لم يعتدها، وسبب هذا الاعياء سخونة العضل سخونة قوية وانجذاب خلط مجاورها، وعلامته ان يرى العضو كأنه قد ازداد حجمه واذ لمس ألم ويجب فى هذا الحال لزوم الدعة والسكون والدلك اللين مع الأدهان الرطبة كدهن البنفسج والنيلوفر والجلوس فى الآبزن وشرب ماء بزر البقلة وامتصاص الرمان والاقتصار من الغذاء على ماء الشعير والسويق بالسكر وان لم تنفع فبالفراريج بماء الحصرم والليمون واكل شئ من السمك الصغار، وربما اضطر فى هذا الاعياء الى الفصد ان لم تكن الرياضة قد بلغت الغاية فى التعب والنصب وكان قريب العهد به، والسحنة اعدل الشهود على الحاجة اليه لهذا الاعياء فان وجدت السحنة حمراء منتفخة فلا تعدل عنه .

ومن الاعياء مايسمى القروحى وان صاحبه يجد فى اعضائه من الألم مايجده المقروح وسببه انجذاب خلط حاد الى العضل اما من ذوبان الاخلاط او ذوبان الشحم واللحم اللين ويعالج بالدلك الكثير والدهن والاستحمام وشرب السكنجبين وامتصاص الرمان وتلطيف الغذاء .

وقد يعرض من الاعياء نوع يسمى القشفى وعلامته ان يجد صاحبه مع مايجد من الاعياء تشققا ويبسا وعسر حركة فى الاعضاء وعلاجه الدهن والاستحمام والتغذى بالأغذية الرطبة، ومعاودة الرياضة الخفيفة من الغذاء ثم الدهن والدلك والحمام، وقد تتركب هذه الانواع من الاعياء ويجتمع منها الاثنان والثلاثة وعلاجاتها متقاربة واذا حدثت فلا يجب ان يهمل امرها لئلا يحدث عنها انواع من الحميات وقد يحدث اعياء بغير سبب الرياضة يعالج بعلاجه فى بابه فى المداواة الجزئية .

وقد يعرض التثاؤب والتمطى بسبب فضل يجتمع فى العضل تروم الطبيعة دفعه ونفضه بتمديد العضل وكثيرا مايكون عقيب الهضوم والنوم

والكسل، واما التثاؤب فهو تمط من فضل يحصل فى عضل الفكين والقص واذا كثر ودام كان رديئا يدل على الامتلاء والاستفراغ والدلك والزيادة فى الرياضة نافع من التمطى والتثاؤب .

فصل فى الاستحمام والحمامات

خير الحمام ما كان قديم البناء فان الحمام اذا كان قريب العهد بالبناء كانت حيطانه ندية وارايح صهاريجه مضرة وما كان منه واسع الفضاء كان خيرا من الضيق لتعلق البخرته فى اعالى بيوته واحتمالها لا يجتمع اليها ويجب ان يكون ماؤه عذبا فانه انسب للمزاج الصحى من غيره من المياه المالحة وغيرها .

والحمام مختلف الطبع باختلاف طباع بيوته فان البيت الاول منه بارد رطب والثانى حار رطب والثالث حار يابس واستعماله كذلك مختلف فانه قد يرطب ويجفف ويبرد ويسخن على قدر استعماله فانه اذا قعد الانسان فيه فى مكان معتدل الحرارة واكثر من صب الماء الفاتر العذب عليه واسرع الخروج عنه رطب مزاجه وان اطال اللبث فيه وجلس فى الموضع الحار منه واستعمل الماء القليل جفف مزاجه وان افرط فى الجلوس فيه برد مزاجه بتحليل الحار الغريزى وكذلك ان جلس فى البيت الاول واستعمل الماء الكثير سواء كان فاترا او باردا برد مزاجه وقد يجلس الانسان فى الحمام المعتدل الحرارة فيسخن مزاجه وقد يدخل جائعا فيجفف مزاجه وقد يدخل قريب عهد بالطعام فيرطب مزاجه وقد يدخل عقيب هضم طعامه فيرطب مزاجه ويسمنه خاصة اذا لم يطل اللبث فيه والمنتفع بالحمام على قدر مزاجه وقانون دخوله وجهة استعماله للماء .

والتدبير الواجب لمعتدل المزاج ان لا يدخل الحمام على الامتلاء من الطعام وان يتدرج فى دخول بيوته ولا يسرف فى القعود ولا يشرب فيه ولا على اثره الماء، وخاصة البارد، ومن كان صفراوى المزاج فيحرم عليه البيت

الحار

الحار، ولا يجوز أن يدخله على جوع بل يتناول اتما مغموسة فى بعض ماء الفواكه الحامضة، والحمام ينفع بتفتيحه المسام وتحليل الفضول والانضاج لما يحتاج الى نضجه منها واسالتها والاعانة على نفض ما يراد نفضه منها .

وله مضار وهو أنه يسيل الاخلاط المستعدة للسيلان ويصبها الى الأعضاء الضعيفة ويرخى الاعضاء والاعصاب ويضعف الحرارة ويسقط الشهوة للطعام ويضعف الباه .

والحمام يختلف فعله بحسب اختلاف المياه فانها قد تكون مالحة وكبريتية ونطرونية وغيرها من هذه المياه، وهى رديئة للصحيح المعتدل المزاج نافعة من الامراض العارضة قياسا على ما ذكر فى باب المياه .

واما الحمام الذى يصلح لاصحاب الرياضة فهو عذب الماء، ويجب ان يدخلوه بعد الرياضة والاستراحة ونشاف العرق وان يتدرجوا فى بيوته ويكثر واصب الماء على الارض الحارة ويجلسوا فيه فى الآبزن ويستعملوا الأدهان ولا يطيلوا اللبث، ومن اراد السمن فليدخله قريب عهد بالطعام ويشرب بعد مايخرج شيئا من السكنجبين ان خاف السدد

واما الاستحمام بالماء البارد فيصلح لمن كان مزاجه حارا قويا ويتدرج فيه من ايام الصيف الى ان يصير استعماله له عادة وان كان يجلس فيه فيلبث مقدار ما لا يقشعر منه الجلد وان كان بعد الاستحمام بالماء الحار يستعمل لأجل تقوية البشرة والاعضاء فلا يجوز أن يكون شديد البرد بل معتدلا الى البرد ماهو ولا يجوز أن يستعمله الصبى والشيخ ومن تركيبه ضعيف اومزاجه بارد ولا من انتهك من اسهال او تعب اوسهر ولاضعيف القلب، والمحتملون له لا يجلسون فيه عقيب الجماع والقئ والاسهال، ولاعلى الامتلاء من الطعام .

والاغتسال بالماء البارد والجلوس فيه يهزم الحار الغريزى الى الباطن وبعد الخروج منه يقويه ويظهره اكثر مما كان اولا ويشد الاعضاء ويقوى البشرة لمن كان مزاجه حارا قويا، ومن عرض له اثر دخوله الحمى اوفيه صداع

فليحذر دخول البيت الحار منه وكذلك يتجنب صب الماء الشديد الحر ويغسل رأسه بزر قطونا ويستنشق بعض الأرايح الباردة خاصة الكافور وماء الورد والنيلوفر الطرى واللفاح فان احتاج الى استعمال الماء الحار واستلذ بالماء الشديد الحرارة فيجلس فى الآبزن الحار ولا يصب من مائه على رأسه ويتعهد دماغه باستنشاق الأدهان المرطبة كدهن حب القرع والخلاف وان كان لابد يعرض له الصداع من دخول الحمام فيترك على رأسه بعد خروجه بزر قطونا مضروبا بخل خمر ودهن ورد وماء ورد واستلذ اذالمكان من الحمام هو الدستور فى معرفة موافقة الهواء ومخالفته لطبع المستحم، فانه يحتاج ان يجلس من الحمام فى مكان يستلذه لا يجد ألم حره ولا يقشعر منه جلده .

فصل فى تدبير الصحة بالغذاء

الاغتذاء يجب ان يكون بالأغذية الخفيفة المناسبة البعيدة عن الاغذية الدوائية كلحوم الضأن الفتية ولباب الحنطة النقية الملززة القوية ولحوم الجدى والحملان وصغار العجاجيل ، وللمتدع التارك الرياضة لحوم الدجاج والقباج والدراريج والحجل ومن الفواكه العنب والتين والبطيخ الصادق الحلاوة ، ومن الحلو القسب والزبيب والرطب والتمر فى البلاد المعتادة ذلك ، واجود اوقات الأكل ما كان عقيب الرياضة المعتدلة وبعد خروج ثفل الطعام المتقدم وعند صدق الشهوة للأكل ، واجود ما أكل الطعام المتشابه فان المختلف يختلف هضمه وتغلط الشهوة فى مقدار الحاجة الى ما يتناول منه ، ولا يجوز الآكل ان يطيل مدة الأكل فيسبق هضم أوله وآخره لم ينهضم بعد بل يجيد سحقه وطحنه فان ذلك اعون ما يكون للمعدة على هضمه ولا يطيع الشهوة فى استيلائه(١) وازدراده قبل اجادة مضغه ولا يدافع شهوة الطعام الا ان تكون كاذبة كشهوة السكارى والمتخمين، كما انه لا يجوز الأكل بغير شهوة فان مدافعة الجوع تجلب الاخلاط الرديئة الى فم المعدة

(١) كذا.

و تضعف القوة و تدىء بالسحنة واكل الطعام بغير شهوة صادقة ربما صادف بقايا طعام فى المعدة فكان ادخال طعام على طعام وهو ردئ اوكانت فى المعدة لطخة من خلط فاسد مضعف للشهوة مفسد لما يرد الى المعدة .

ومن جاع جوعا مفرطا فلا يجوز له التملىء من الطعام فانه خطر ، وبالجملة كل امتلاء مفرط من طعام اوشراب فهو ردئ ، وعقيب الجوع المتقدم اردأ وكذلك الجوع المفرط بعد عادة الشبع ردىء .

ومن اتخم من الطعام يجب ان يجوع بعده وإن كان الطعام رديئا كانت التخمة اردأ .

ومن أكل طعاما فيجتنب الحركة عليه الا اليسيرة وهو أن يتمشى خطوات يستقربها الطعام فى قعر المعدة ويتهيأ بها الجشاء ، واما الحركات العنيفة على الطعام فهي مفسدة له .

وكذلك الاعراض النفسانية الرديئة تسيء هضم الطعام. ولا يجوز أكل الطعام الغليظ العسر الهضم على الطعام اللطيف السريع الهضم ، ولا اللطيف الرقيق السريع الهضم على الطعام الغليظ العسر الهضم فانه ان تقدم اللطيف انهضم اسرع وانحدر وازلق معه الغليظ ولم يستوف الهضم فسدد وعفن وان سبق غليظها وتبع لطيفها انهضم اللطيف اسرع ولم يجد نفوذا لوقوف الغليظ فى وجهة حركته ففسد وافسد . وكثرة شرب الماء على الطعام مفسد للهضم مانع للمعدة من جودة الاشتمال عليه مثير للقراقر والنفخ ، وان كان لا بد من شربه لأجل العطش فالقليل البارد يجتزى به ويدافع الى حين انحدار الطعام من اعلى البطن ، والأجود ان يؤكل من الطعام دون الشبع فان الشهوة الباقية تبطل عن قريب .

والنوم على الغذاء يجب ان يكون اولا على الجانب الايمن يسيرا ثم على اليسار ثم على اليمين وان يعلى الوسادة فانه يعين على انحداره .

والمقدار من الغذاء يجب ان يكون بحسب العادة وبحيث لا يثقل على

المعدة ولا يمدد الشراسيف ، وعلامة انهضام الطعام خفة المعدة وعدم طعمه فى الجشاء وطيب (١) استمرائه ونشاط البدن وخفة حركاته ، والغذاء فى الشتاء يكون حارا بالفعل وفى الصيف باردا .

والابدان تختلف فى قبول الأغذية بحسب اختلافها فى العادات والأمزجة .

فمن الناس من توافقهم الأغذية الغليظة وتفسد فى معدهم اللطيفة وهم اصحاب المعد القوية الحرارة واصحاب الكد والرياضة .

ومن الناس من لا يستمرئ الغليظة ولا يقدر على هضمها وذلك اما لضعف تراكيبهم اوقلة هضومهم او عدمهم للرياضة اوبسبب مزاج عارض لهم .

والغذاء المعتاد اصلح من غير المعتاد اللهم الا ان يكون رديئا فيجب الانتقال عنه بالتدريج (فانه لا تؤمن غائلته ومن استدام طعاما رديئا ولم يظهر عليه اثر ضرره فلا يغرر نفسه - ٢) فانه لا بد أن يظهر اثر ضرره والتجربة فى موافقة الأغذية اصدق من القياس وان كانت لا تبعد عنه بعدا كثيرا .

واصلح نوب الأكل ان يكون فى يوم مرة وسط النهار ومرتين فى اليوم الثانى بكرة وعشية .

ومن الناس من اذا اوجب فى اليوم وجبة واحدة ضعف وانتهك بدنه ومنهم من لا يقدر الا على الوجبة، وحفظ العادة فى هذا الباب اثر قوى يجب ان يتبع .

واضر شيء على الابدان ادخال طعام على طعام لم ينهضم والشبع المفرط عقيب جوع مفرط ورياضة متعبة على طعام او جماع او حمام على امتلاء ، ومن وجد فى جسمه حرارة عقيب أكل الطعام فلا يوجب لئلا يتخم

---

(١) د - طول (٢) سقط من د .

بل يفرقه ما امكن، ومن تأذى بأكل طعام محمود فليتركه، ومن كان سمينا فلا يأكلن الطعام عقيب الحمام الا بعد نوم ساعة.

ومن افرط فى شبع فليجع بعده، واوفق الاغذية الذها، ومن مضار الأغذية اللذيذة القدرة على الاستكثار منها، ولكل مزاج غذاء يناسبه ويقرب منه وانما يتأذى بما يضاده، ومن احتاج الى غذاء ولم تف قواه بهضمه فرق عليه واختير له منه ما كان سريع الهضم تمتار القوة منه بسرعة، ومن كانت له اخلاط رديئة فوسع فى الاغذية المحمودة ربما انصلح مزاجه.

والدموى المزاج اذا استكثر من اللحم ولزم الراحة فيحتاج الى مواترة فصد بقدر احتماله.

ومن كان صفراوى المزاج مال الى ما يرطب فيبرد وقمع الصفراء بالحوامض، ولا بأس ان يأكل يسيرا من الطعام قبل الحركة والحمام.

والسوداوى يحتاج الى ما يرطب كثيرا ويسخن قليلا.

والبلغمى الى اغذية ملطفة مسخنة تسخينا لطيفا. ومن حمض طعامه فى معدته فالقىء له نافع ان كانت مما لا تنضعف بحركة القىء بمثل السكنجبين والفجل المقطع المطبوخ بالماء الحار، والغذاء الموافق من جهة هضمه هو الذى يستوفى مقدار الهضم ويندفع عن المعدة، وإبطاؤه فى المعدة قد يكون ليبس المعدة وابردها او لقلة الحركة.

وسرعة انحداره عن المعدة قبل هضمه اما بسبب حركة عنيفة عليه اوشرب ماء كثير او أكل فاكهة او شىء لزج قبله او رطوبة كثيرة مزلقة وبمرار كثير ينصب اليها او اضعف القوة الماسكة، ومن اوفق الاشياء للمغتذى تنقية المعدة واعانتها على اخراج لطاخات الطعام المتقدم اما برياضة معتدلة واما بتناول بعض الاشربة المحدرة للثفل المدرة للبول والدلك والتعرق يعينان على ذلك، ومن وجد ثقلا فى الجانب الايمن منه عند تناول الطعام فيجب ان لا يأكله الا على جوع شديد بعد الرياضة المعتدلة ويقدم عليه السكنجبين

فان كان محرورا فالسكنجبين المتخذ بالسكر حسب ، وان كان مبرودا فالسكنجبين البزورى فان العارض منه يدل اما على سدد او على ضيق من مجارى الكبد او الماساريقا فيقتصر على ما لطف من الاغذية ، وكذلك ما يجب فى كل انسان عقيب طعامه وشرابه اذا عرض له عارض قصد قصده فان فساد الأغذية فى المعدة وخروجها عن واجب هضومها يتعلق بهذه الاسباب ، ومن أكل حلوا وتأذى به اتبعه بحامض او بحامض اتبعه بحلو او بدسم اتبعه بقابض او تفه اتبعه بمالح او بمالح اتبعه بتفه ، والتفه من الطعوم هو الموافق لمعتدل مزاج المعدة وهو الذى قال عنه جالينوس انه الطعام الرطب المناسب للمزاج لا مالح ولا حامض ولا حريف ولا قابض ولا حلو ولا مر ، والاستكثار من أكل الفواكه والبقول يولد مائية فى الدم فربما صار سببا لغليان الدم وعفنه والفواكه الباردة الرطبة أكلها فى الصيف قبل الطعام لأباس به ولا يصلح أكلها بعد الطعام ، والبقول الباردة فى الصيف كالبقلة الحمقاء والهندباء والقثاء والخيار للمحرور نافعة ، والبقول الحريفة فى الشتاء للمبرود كالكرفس والنعناع وورق الفجل ربما اصلحت الشهوة واعانت على الاستلذاذ بالطعام ، وللأغذية فى اجتماعها مضار قد لا تقاس على مفردات انعالها فلذلك قال المجربون من الهند لا يجوز ان يجمع بين لبن وحامض ، ولا سمك ولبن ، ولا يجمع بين الماست والجبن ، ولا ماست ولحم طير ، ولا يؤكل سويق على ارز بلبن ، ولا يؤكل من المطعومات الدسمة ما كان منها فى اناء نحاس ، ولا يؤكل من شواء شوى على جمر الخروع ، وادمان الاغذية الرديئة لأجل طاعة الشهوة محظور عند العقل وادمان الاغذية اليابسة يسقط القوة ، والحريفة والحامضة تجلب الهرم ، والمالحة تضر بالمعدة والعين ، والحلو من المطعومات حار رطب تحبه الكبد وتجذبه القوة سريعا ، ولذلك ما يقال انه يولد السدد الا ان حرارة الحلو ليس بالقوية الا ان يدمن فانه يسخن وخاصة الصفراويين وتهيج فيهم امراض الصفراء والحميات والبثور فيهم وتولد السدد فى الكبد والطحال لمن كان مستعدا

ويطلق البطن ويرخى المعدة الا انه صديق للمعدة والكبد مغذ غذاء صالحا خاصة فيمن ليس بحار المزاج، ملين للصدر ومخصب للبدن زائد فى المنى يصلحه الحامض كما قيل .

والحامض بارد الا انه ليس بقوى البرد يقمع الصفراء والدم ويمنع من غليانه ويثير الشهوة ، ويوافق اصحاب المزاج الحار ويعقل البطن اذا كانت المعدة والامعاء نقية ، وان كان فيها بلاغم لين الطبع وبرد البدن ، والحامض موهن لقوة الهضم فى الكبد ولا يوافق العصب والاعضاء العصبية ويجفف البدن .

والدسم معتدل الحرارة ويسخن المحرورين واصحاب الاكباد والمعد الحارة ويرطب البدن ويلينه ويشبع قبل الاكتفاء من الغذاء ويبلد الشهوة والفكر ويزيد فى البلغم والنوم .

والقابض بارد يبرد البدن ويجففه ويهزله ويولد دما سوداويا ويقوى المعدة ويعقل البطن على الامر الاكثر .

والمر حار يسخن ويجفف اسخانا وتجفيفا قويا يحرق الدم ويكثر المرة الصفراء ويضر بالدماغ .

والحريف حار يابس يسخن اكثر من تسخين المر ويلهب البدن ويحرق الدم ويولد الصفراء المحترقة .

والمالح حار مجفف مولد للحكة وهو اقل اسخانا من الحريف ، واذا كان الطعام من المالح غليظا كان اردأ .

والتفه اكثر الطعوم اغتذاء واقربها الى الاعتدال .

ومنه ما يسخن باعتدال ويبرد فما كان منه يابسا يبس اورطبا رطب، وهذه الطعوم قد يجتمع منها فى طعام واحد طعمان واكثر وحكمها حكم ما تركبت منه .

واما شرب الماء عند ما يغتذى الانسان فلا يجوز أن يستكثر من شرب الماء كما قيل قيل ويتجزى بالقليل من البارد المعتدل البرد، ويكون من المياه الفاضلة

المحمودة فاذا انهضم الطعام واحب لأجل العطش الذى منه فليشرب بريه، والمحرور ينتفع بالماء البارد ولو على الريق والرطوب المبرود المعدة يضره الماء البارد خاصة مبردا بالثلج والجمد من ظاهر الاناء اوممالطا للماء وصاحب العطش الكاذب كالسكران والمخمور والمرتاض والمستحم واثر الجماع وعقيب المسهل القوى، ومن كانت معدته خالية، كل هؤلاء يضرهم شرب الماء البارد وخاصة الشديد البرد، ومن كان عصبه باردا او معدته وكبده باردتين فليحذر ماء الثلج والجمد .

وصاحب العطش الكاذب ينتفع بمصابرة العطش وان نام كان اوفر لانضاج المادة المعطشة .

وشرب الماء عند الانتباه فى وسط النوم مبلد للهضم .

والماء الشديد البرد يضر المعدة والاحشاء، والماء الحار كذلك يرخى المعدة ويوهن ليفها .

والماء العديم البرد لا يروى الانسان منه مقدار الحاجة فيفسد الهضوم ويسيئ بالسحنة، وقال اصحاب التجارب لا يجوز أن يجمع بين شرب ماء البئر والنهر مالم ينحدر احدهما عن المعدة .

فصل فى الشراب المسكر وانواعه ووجه استعماله

الاشربة كثيرة وتتخذ من اشياء، اما الشراب المتخذ من العنب وهو الخمر فهواجود انواع الاشربة المسكرة وانسبها لمزاج الروح يمد الحرارة الغريزية وينميها وينشرها فى اقطار البدن وهو انفذ من جميع انواع الاشربة واسرعها استحالة ووصولا الى جواهر الروح ولذلك ينفع المغشى عليه وينعشه سريعا ويدفع ضرر السموم التى من خاصيتها اجماد الدم والروح واطفاء الحرارة الغريزية كالأفيون والشوكران وسموم الافاعى والعقارب

الجرارذ

الحرارة وما شاكل جواهر هذه السموم، ولا شيء يعادله فى نشاط النفس وسرورها وازالة الفكر الردئ والتوحش عنها ولذلك ينتفع به اصحاب الماليخوليا ويجود الهضم ويحسن اللون ويبسط الجلد ويفتح المسام ويدر البول ويحدر المرار ويعدل السوداء ويقطع البلغم وينضجه وينفع اصحاب القحل واليبس ويسهل دفع الاثفال ونفض الاخلاط ويقوى جرم المعدة ويسخنها ويسخن الكبد ويمنع عظم الطحال ويلطفه لاصلاحه الاخلاط الغليظة وادراره واسهاله ولكونه من جوهر مسخن مرطب ويجلب النوم الغرق .

والمحتاج الى شربه ضرورة من لم ينهضم طعامه ويحمض فى معدته ويكون قليل الشهوة واذا اكل الطعام عرض له النفخ والقراقر، واحوج الناس الى استعماله بحسب سنه المشائخ،وذلك لغلبة البرد واليبس على مزاجهم فهو يدفع عنهم الوقوع الى الهرم سريعا ويجود هضومهم ويلين جلودهم ويفتح مسامهم ويعينهم على النوم الذى يقل فى مزاج امثالهم ويذهب عنهم الحكة المتولدة فى ابدانهم وبطونهم وينعش ويدفع عنهم ضرر النزلة والزكام والبحوحة والسعال ونزله معدهم عن هضوم الاغذية الغليظة .

وبعد المشائخ فى الانتفاع به الكهول واما الشبان فهم اقل حاجة من هؤلاء الى الشراب الامن يكون مزاجه مزاجا شيخوخيا او يغلب البلغم على مزاجه، واما الصبيان فلا يحتاجون اليه لتوفر حرارتهم ورطوبة مزاجهم خاصة من كان منهم حسن النشوء ابيض اللون احمره .

ومن كان مزاجه بالضد من هذا فيحتاج الى القليل منه وليحذره النحفاء الذين يسرع اليهم الصداع،ويعرض لهم التلهب والعطش والنشاف ومن يجد الما فى جنبه الايمن،ومن اذا شربه قلت شهوته وفسد هضمه وحميت بشرته،ومن يعتريه كثيرا حمى الكبد ويتجشى عقيب شربه جشاء دخانيا، ومن يكون به ضعف فى العصب او من يعتريه وجع مفاصل ونقرس اورعشة اومن به صرع، ومن يخاف ان يعرض له كثيرا أورام الحلق والخوانيق والشوصة

ومن يعظم الخمار عنده .

وشرب الشراب فى الربيع ينبغى ان يكون قليلا و فى صميم الحر واواخر الصيف اقل مما ينبغى، واذا شرب فى مثل هذا الزمان فلتكن الاغذية مما تطبخ بالحوامض، وليتنقل عليه بالفواكه المزة كالرمان المز والتفاح المز ويشرب السكنجبين عقيب الافاقة من السكر .

واعلم ان شدة الخمار فى زمان الصيف خطر ، وربما اوقع فى مرض حاد كما انه فى الشتاء اسلم واخف ، ويأكل من اراد الشراب فى الصيف وكان فى زمان الصيف محرور المزاج قبل شرابه الأطعمة الباردة، خاصة الحامضة المتخذة من ماء الحصرم وماء الرمان المز والسماق والزرشك والسكباج والمضيرة والسمك الرضراضى واللحوم الخفيفة، والتى فيها دسم وليونة، فان كان ممن يعرض له صداع فيتنقل عليه بالسفرجل والتفاح المز، وان كان كثير الصفراء فحماض الأترج والنارنج بالطبرزد .

واعلم ان الحصرم وماءه يوهن الشراب اذا اجتمع به فى المعدة ويقلل نفوذه، واما شرب الشراب فى الخريف فموافق وكذلك فى الشتاء . وليكن استعماله فى الشتاء زمانا اطول من غيره ولتكن اغذيته قوية متينة كلحوم الضأن المطبوخة الفتية مغمومة ومطنجنات والهرايس والكبايس والكباب الدسم .

وبالجملة فتكون الاغذية فيه امتن واغلظ وادسم ولا ينبغى ان يشرب على اى حال وفى اى زمان كان على الاغذية الحريفة والمالحة على صرافتها كالجبن العتيق والطريخ(١) والزيتون والكواميخ والرواصيل. والانتقال فى الشتاء ينبغى ان يكون بالفستق والبندق والنارجيل والجلوذ والسمسم المقشر خاصة للمشايخ والمرطوبين .

وبالجملة فينبغى لشارب الشراب ان يقدم عليه غذاء صالحا موافقا

(١) سمك صغار معالج بالملح - ح .

بحسب السن والمزاج والزمان وينتظر فيه بعد الهضم ولا يتبع الشراب الأكل الا ان يكون الشراب مقدارا يسيرا يأخذه عوضا عن الماء لترقيق المأكول واعانته على الطبخ وليقتصر على أكلة واحدة تامة لشرب واحد تام ولا ينبغي ان يأكل الطعام على الشراب الا ان طال زمان الشرب واشتد الجوع فيأكل الطعام ولا يشرب عليه فانه يفسده، وان اتفق ان يقع كذلك فينبغي ان يعاجل القيء وينام النوم الطويل ويشرب ما يحدر الثفل وليحذر شارب الشراب الجماع على الامتلاء منه خاصة من يخاف ان يعتريه وجع الظهر او المفاصل او كان ضعيف العصب، وان غلط فيه واستعمله فلا ينبغي ان يطاول الحركة فيه بل يسرع الى الانزال ومن كان من هؤلاء يابس المزاج فقد لا يضره على شرب ليس بالمفرط بل الى حدما يعزم(١) لهما يعرض من اليبس ويبادر بعده الى الاستلقاء والراحة وصب شيء من الماء المعتدل البرد اذا لم يكن الزمان شتاء، والى الفتورة ان كان شتاء، وليحذر هولاء التعرق في الحمام (بعد الجماع او بعد الحركة العنيفة وينبغي ان لا يشرب الشراب ساعة الخروج من الحمام - ٢) ولا بعد السير المتعب او السهر او الجماع الكثير او الغضب المفرط او الاسهال او القيء الكثير، ولا وقد بدا عارض من زكام او ألم في الحلق او كثرة تمط وتثاؤب واعياء لا يعرف له سبب، ولا عند ابتداء عارضة لم تستبن بعد

واعلم ان استعمال الشراب الى ان يفرط السكر ضار لجميع الابدان الا ما كان من السكر نادرا يقع في الايام الكثيرة فان السكر يفتح مجاري البدن ويذيب اخلاطا منعقدة جامدة وينشر الحرارة ويدفع الفضول ومواترة السكر عظيمة الضرر توقع في امراض مهلكة كالسكتة والفالج والرعشة ووهن العصب والخناق السكري ونزف الدم وورم الكبد وتشويش الذهن وبلادة الخاطر والنفس - وربما ابطل السكر شهوة الطعام اصلا، وقد يبلغ

---

(١) كذا (٢) سقط من د.

الامر باحدهم انه لايقدر ان يبقى صاحيا الا يعرض له الهم والكآبة ويهرب الى السكر دائما، ويؤل امره الى ان لايقدر يأخذ شيئا سوى الشراب .

وقد رأيت جماعة عرض لهم هذا ولقداد خلونى على رجل تركى قد انتهت حاله الى ان لايأكل البتة شيئا ولا يأخذ من الغذاء سوى الشراب فنهرته وامرت برفع الشراب من قدامه فتماسك قليلا ثم صاح، الشراب الشراب، وتبع الذى اخذ الشراب من بين يديه فهرب الى سطح فتبعه والقى بنفسه من السطح الى حامل الشراب وأخذه منه فأمرت اهله ان يقيدوه ويحبسوه ويتركوا عنده شيئا من الحليب فلم يفعلوا اشفاقا عليه فبقى اياما يشرب حتى مات .

ورأيت رجلا من العقلاء الفضلاء الادباء تم عليه مثل هذا، فمن اشتغل بمواترة السكر فينبغى ان يمنع ويشغل بامور دنياوية فان امتنع والاحبس وغذى بالأغذية الصالحة، وقد يعرض من مواترة السكر ان يختنق الانسان بامتلاء بطون قلبه من الدم، وكثيرا مايعرض ذلك لمن يشرب الاقداح الكبار، واذا رأيت السكران قد اربد وجهه ودرت اوداجه واحمرت عيناه وضاق نفسه فاعلم ان الخناق يعرض له فينبغى ان يقطع الشراب، فان خفت الاعراض كفى قطع الشراب، وان أخذت الاعراض تتزايد فينبغى ان يفصد على المكان من اليدين ويستكثر من خروج الدم ويمنع ليلته تلك من النوم، وبالجملة فاعلم أن إغباب الشرب اوفق لجميع الابدان خاصة لمن يريد ان يسكر كلما شرب الا من لايستمرى طعامه ويحمض فى معدته فلابأس فى شربه فى كل يوم فانه لهذا المزاج اوفق من الماء ولكن بالمقدار القصد .

واعلم ان الشراب الممزوج يصلح للمحرورين وفى البلاد الحارة والزمان الحار وهو يوافق الاكباد الحارة ويقل معه الخمار والصداع لكنه مضر لمن يعتريه سوء هضم ونفخ وقراقر واصحاب تقطير البول، والصرف يوافق اصحاب الامزاج الباردة والرطبة وفى الازمان والبلدان الباردة

لكنه يضر الدماغ والعين والعصب وينفع من سوء هضمهم ويكسر رياحهم وقراقرهم وبحسب المتوسطين، ومما يسرع بسكر شارب الخمر ان يشربه على طعام قليل قليل الدسومة وان يكون قريب العهد بتعب اوحمام اويشربه على اشياء كثيرة التبخير كالبصل والثوم والباقلى، وان يكون فى طعامه زعفران او يشرب من شراب قدطرح فيه بعض الافاويه مثل العود الهندى او السعد او القرنفل اوالسنبل، اويشرب من الأنبذة التى قد طرح فيهامثل البنج والسابيزج(١) بالقصد اويمزج الشراب بماء قد نقع فيه الشيلم اوطبخ به كل ذلك يفعل بقصد اويقع بالاتفاق اويشم شارب الخمر الاشياء الطيبة الرائحة كالعنبر والعود، اوالكريهة كالقار والكبريت اوريح العفن كل ذلك مما يزيد فى السكر .

واما مايبطئ بالسكر أن يأخذالانسان الطعام اللذيذ المعتدل المقدار ويكون من الاطعمة التى تضاد الشراب كالمتخذ بماء الحصرم خاصة اوبماء حماض الاترج والليمون والزرشك والتفاحية وان يقوم الى الشراب وهو عقيب نوم وراحة ويتدرج فى أخذه ويشم الماورد فالصندل والكافور وان احتملت معدته ولم تتمدد عليه فليشرب بين اقداحه اقداحا من الماء الصادق البرد فانه يبطئ بسكره، وقد ذكر بعض الفضلاء ان هاهنا حجرا يسمى جمست (٢) اذا القى فى كأس الشراب لايسكر البتة ولو شرب مهما شرب وهذا شئ لايلحقه القياس .

فصل فى انواع الاشربة

الأشربة كما قد عرفت كثيرة تتخذ من اشياء الا ان الشراب المتخذ من العنب الطرى افضلها وهو الخمر ويختلف فعله بحسب اختلاف عنبه وبلده

---

(١) هو اليبروج و قيل اصله ـ ح (٢) نوع من الحجارة الكريمة يجلب من لقربة يقال لها الصفراء على ثلاثة اميال من المدينة ـ اقرب .

و يختلف الشراب بحسب لونه وقوامه وطعمه ورائحته وبحسب زمانه، والاشربة قد تتخذ من الزبيب والعسل والسكر والفانيذ والتمر والدوشاب ومن الفواكه التي فيها عسلية مثل الرمان الحلو والتين والكمثرى، وقد تتخذ من الحنطة والشعير والذرة، والمطبوخ هو المتخذ من الطلاء (١) وقد قيل ان النارجيل يسيل من عرقه مائية تسكر سكرا صالحا، ولبن الرماك ايضا مسكر خاصة ما يتخذه الاتراك منه ويضربونه ويسمونه قراقميز .

اما طبع الشراب بحسب بلده وعنبه فان الاعناب التي تنبت في الاراضي والبلدان الحارة احر واقوى واقل مائية والتي في البلدان والاراضي الباردة لا تستوفي النضج والحلاوة وتكون اكثر مائية والتي في الاراضي الحجرية الجبلية اخف واصلب شرابا والتي في الاراضي الندية الطيبة الرطبة اكثر مائية رقيقة ضعيفة والتي في الاراضي الطيبة الحرة شراب عنبها اقبض واعفص، والرقيق اقل غذاء واخصا بالبدن واكثر ادرارا واقل صعودا الى الدماغ، والغليظ بالضد وحكم الكدر يقرب من حكم الغليظ كما ان الصافي يقرب من حكم الرقيق، والابيض ابردها واوفقها للمحرورين والاصفر الذي يضرب الى النارية اسخنها ويصلح للمبرودين والمرطوبين والاحمر والاخضر كالمعتدل، والاخضر العطر وهو الريحاني عظيم المنفعة في تقوية القلب، والاسود غليظ مخصب للبدن، والحلو من الشراب معتدل في الحرارة مخصب للبدن وصالح للصدر والرئة والطحال لكنه يسدد الكبد .

واما التفه المائي فقليل الاسخان يصلح لاصحاب الامزاج الحارة واما المر الطعم المسمى قهوة فهو ابرد انواع الاشربة مضعف للشهوة ولا يعدم منه التقطيع واللطافة ويصلح للحرورين ولا يوافق المشائخ، والعفص من الشراب هو اقل صعودا الى الرأس ويقوي المعدة وهو اقل حرا من المر واقل تنفيذ للغذاء وتخصيب البدن، يعقل البطن ويدر، واما المر الحار مسخن مصدع

(١) هو ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه - اقرب .

يوافق اصحاب البلغم والمشايخ .

واما الحريف ففى غاية الحرارة قوى الصعود الى الرأس يوافق المبرودين واصحاب الأرياح قوى التنفيذ للغذاء .

والعطر من الشراب الذكى الرائحة العذب الطعم الذى تخفى مرارته موافق لاصحاب ضعف القلب مقوٍ للمعدة مجود للهضم كثير الصعود الى الرأس وهواوفق الامزاج، والكريه الرائحة خاصة اذا كان كريه الطعم ردئ ينبغى ان يجتنب فلا خير فى شربه .

والشراب كلما كان اطرأ كان اقل حرارة واكثر رطوبة مخصبا للبدن مولد الدم المتين واوفق لاصحاب الأمزاج الحارة اليابسة وكلما كان اعتق كان احرواجف واوفق للبرودين والمرطوبين والمشايخ واصحاب المعد والاكباد والادمغة القوية .

والمطبوخ الذى يتخذ من ماء العنب فهو احر من الشراب وايبس واشد تسخينا للبدن ويوافق المشايخ واصحاب القولنج ، والذى بالافاويه احر وايبس ، والمشمشى حار مجفف ملهب يضر الامزاج الحارة ويوقع فى الحميات الحادة ويصدع لكنه اكسر للرياح الباردة والقراقر ويطيب ريح العرق والبول ولا يضر بالباه كاضرار الشراب .

واما النبيذ المتخذ من الزبيب فأقل اسخانا من الشراب المطلق واشد تجفيفا واكثر اغذاء ويولد دما متينا ويضر اصحاب السوداء والطحال ولمن يتوحش لكنه يقوى المعدة ويعقل البطن .

واما النبيذ المتخذ من الزبيب والعسل معا فان العسل يزيده قوة واسخانا ونفوذا اوصعودا الى الدماغ وادرار للبول ، فأما نبيذ العسل على انفراده فقوى الاسخان يضر اصحاب الامزاج الحارة والاكباد والمعد الحارة لكنه موافق لاصحاب الامزاج الباردة وهو جيد لقيئهم . فأما نبيذ السكر والفانيذ والبر والشعير فرقيقه ضعيف يوافق الكلى والمثانة، والذى

بالسكر والفانيذ جيد للصدر وآلات النفس والفانيذى موافق لاصحاب القولنج وكذلك الذى يعمل بالتين يوافق الصدر واصحاب القولنج ويوافق الكلى والمثانة ويخصب البدن الا ان ادمان شربه يولد القمل الكثير والمتخذ من البر والشعير ضعيف لا يقوى الهضم ولا يفش الرياح لكنه يلين البطن ويدر البول ولا يبلغ مبلغ شئ من الاشربة فى تطييب النفس .

واما النبيذ المتخذ من التمر والدوشاب فغليظ مولد للنفخ والقراقر جيد لمن يريد أن يتقيأ به يوافق اصحاب القولنج يسهل البطن، والصيفى من هذه الأنبذة العتيقة اجود من الشتوية والطرية ولا قياس لها الى نفع الشراب وتختلف هذه الأنبذة بحسب اختلاف موادها وجودتها من التمر والدبس والسيلان وانواعها رديئة تولد الدم العكر لكنها تخصب الابدان وتزيد فيها زيادة لا توجد فى الشراب خاصة ما كان منها حلوا او طريا .

والمتخذ من الرمان ضعيف لطيف فيه تفريح وموافقة لمن كبده ودماغه ضعيفان ، والذى من الكمثرى فيه قبض يخشن المعدة ويقويها لكنه يولد الرياح والقراقر وهو سريع الفساد مضعف، ومما ينوب عن الشراب فى تجويد الهضم واحدار فضلاته وخاصة من غلب على مزاجه البرد والرطوبة ان يؤخذ من ماء العنب ويغلى حتى يذهب ثلثاه ثم يؤخذ لكل عشرة ارطال من ماء العنب المغلى رطل من العسل او السكر ويعاد غليانه حتى يذهب منه مقدار العسل او السكر وان أخذ من العود والزنجبيل والقرنفل وجوزبوا وبسباسة ودارصينى والمصطكى وسنبل من كل درهم، وزعفران نصف درهم يدق جريشا ويصير فى خرقة كتان ويطرح فيه عند الطبخ ويمرس فيه فى وقت اخراجه كان ابلغ فى تسخين المعدة واجادة الهضم وان اضيف اليه شىء من ماء السفرجل ونشف بالغليان كان مع ذلك مقويا للأحشاء ومما ينوب عن النبيذ شراب يجود الهضم وينفذ الغذاء ويفش الرياح يؤخذ من العسل مقدار رطل واحد ومن الماء ستة ارطال ثم يطبخ وينزع رغوته حتى يصير

فى

فى قوام الجلاب ثم يؤخذ لكل رطل مما حصل بالطبخ من الزنجبيل والفلفل والدار فلفل والدارصينى والمصطكى والقرنفل من كل واحد درهم يسحق جريشا ويصير فى خرقة ويلقى فيه عند الغليان، واما مايعين على الهضم وينفذ الغذاء ويحط النفخ ويلين الطبع ويدر البول والاخلاط المرارية وينضج الرطوبات ويحدر فضلاتها فقد يكون امثال هذه الاشربة يفعل ذلك، واما ما يسر النفس فلم يوجد الى هذه الغاية ما ينوب مناب الشراب المسكر مع ما ذكر من المنافع فى ذلك .

فصل فى الفقاع

اما شرب الفقاع على الطعام فان كان معمولا من لب الحوارى وماء الرمان المزمع شىء (١) من العسل او السكر فهو يسكن العطش والتهاب المعدة والصفراء وان كان فيه بعض الأفاويه أعان على الهضم وهيأ للجشاء سبيلا ويقتصر منه على المقدار اليسير فان كثيره ردىء يضر بعصب الدماغ .

ولنبدأ بكلام فى الأغذية يليق بهذا الكتاب هذا موضعه .

فصل فى قوة الحبوب

افضل اصناف الحبوب والأمها لبدن الانسان واجودها غذاء الحنطة واجودها ما كان صلبا قويا ثقيل الوزن مائلا الى الحمرة والابيض الخفيف الوزن الطفها غذاء واكثرها نخالة، وطبع الحنطة حار باعتدال رطبه يشبه حرارة مزاج الانسان وهى قوية الغذاء متينة الدم واذا اضيف اليها اللحم فى الطبخ كانت اقوى واغذأ واوفق للأصحاء، والمسلوقة وحدها تغذى وتقوى الابدان الا ان خلطها غليظ ويولد الديدان وحب القرع ويحدث نفخا وقراقر والنشا المتخذ من الحنطة اغلظ غذاء وابطأ هضما وابرد مزاجا يولد السدد فى الكبد والكلى الا ان الحسا المتخذ منه بدهن اللوز يلين الصدر والسعال وينفع من خشونة القصبة .

---

(١) - تقى

فى الشعير ومائه

خير الشعير الابيض النقى المازز الرزين الحديث، وطبعه بارد فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية الا انه اقل غذاء من الحنطة واقل خلطا ولزوجة وهو يولد الرياح لغلظه وبرده فاذا طبخ بالماء كان كشكه صالح الغذاء يبرد ويرطب ويجلو وان كان بالسكر كان اصلح (١) وماء الشعير افضل الأغذية للمحمومين سريع الاستحالة الى الكيموس المحمود فيه جلاء وغسل وتبريد وترطيب وادرار وانضاج، ويلين الصدر ويسكن السعال ولدغ (٢) المواد الحادة خاصة التى تكون فى فم المعدة ومجارى الكلى والمثانة وكشكه غذاء صالح يحفظ قوى المرضى خاصة المحمومين .

وقانون طبخه ان يؤخذ من الجيد منه المقشر المرضوض كيلا ويصب عليه خمسة عشر كيلا ماء قراحا ويلقى عليه من الملح قرصة ويطبخ فى قدربرام الى ان يعود الماء الى كيلين ويضرب فى طبخه ويحرك تحريكا بالغا ثم يصفى .

وماء النخالة فيه حرارة ملائمة وجلاء وتنفيذ واغذاء يصلح عوض ماء الشعير فى الامراض الباردة ولمن يشتكى ارياحا فى الاحشاء يلين الصدر ويسكن من السعال خاصة مع السكر ودهن اللوز والنخالة المسخنة ينفع بها الكماد من ايلام الأرياح .

واماسويق الشعير فهواوفق للحرورين من سويق الحنطة واقل غذاء واسرع انحدارا عن المعدة الا انه اكثر رياحا وهو مبرد مصفى ينفع من الاسهال المرى .

فى الذرة

الذرة تسمى الجاورس الهندى منها بيضاء ومنها سوداء واجودها

---

(١) م افضل (٢) كذا فى م، وفى ديذع – ولعله يردع .

البيضاء

البيضاء وهى باردة يابسة غليظة لا يؤكل الا خبزا وخبزها مجفف عاقل للبطن لايجتمع دقيقها ليبسها ويتفتت لعدم الدهنية والرطوبة .

فى الدخن والجاورس

الجاورس ثلاثة اصناف واجودها الاصفر الرزين والجاورس خير من الدخن وهمانوع واحد من الحبوب وطبع الجميع بارد فى الاولى يابس فى الثانية وقيل فى الثالثة وهواقل غذاء من سائر الحبوب وكذلك خبزه وهو مجفف مع لذع يعقل البطن ويدر البول ويضر بالأجنة ويصلحه ان يطبخ بالحليب اوبالادهان كدهن الحل ودهن اللوز او السمن او يطبخ بماء النخالة فانه يقل يبسه .

فى الأرز

الجوهرى اجوده ثم الولاتى والفارسى (١) ايبسه، الطبع مختلف فيه قيل انه بارد وقيل حار فى الدرجة الاولى وقيل معتدل بين الحرارة والبرودة يابس والاصح انه حار فى الاولى واحرمن الحنطة وهوعاقل للبطن الا ان يطبخ بالدهن الكثير والفارسى الاحمرالقشر اذا لم يقشر عقل البطن شديدا والارز من الاغذية الصالحة يولد خلطا محمودا ويخصب البدن ويزيد فى نضارة الوجه ويرى احلاما صالحة وهومن الاغذية الغليظة يولد سددا الا ان يطبخ بماء القرطم واذا طبخ ببعض الادهان سكن اللذع واذاطبخ باللبن غذى غذاء كثيرا وزاد فى المنى الا انه يولد السدد ويضر القوانج ويصلحه أكله مع الشهد اوالسكر والارز فى الحقن نافع من سحج الامعاء.وقد ذكر بعض الشواذ من الاطباء ان قشره من بعض السموم ومن اطعم منه اعتراه وجع فى الفم وورم فى اللسان،قال وربما تعدى الورم الى المرى والمعدة وعرض فى البدن إلتهاب وعلاجه علاج الذراريح .

---

(١) م - تحت الفارسى .

فى العدس

العدس نوعان نوع مأكول وهو المعروف ونوع ردىء لايؤكل يسمى العدس المر وهو حار يحدر البول والطمث ويسهل الدم والمعروف منه وهو المأكول بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وجالينوس يقول ان فيه حرارة وربما كان فى الدرجة الاولى من الحرارة ويبسه لا يشك فيه وفيه قوة جلاية قابضة والجيد منه المائل الى البياض العريض السريع النضج الذى اذا طبخ فى الماء لايسوده وهو نفاخ غليظ يولد دما عكرا لايجرى فى العروق سوداويا يرى أحلاما رديئة، واصلح ما طبخ بالسلق اولحم خروف سمين وكذلك ان سلق ورمى ماؤه الاول ثم طبخ كان اصلح وان طبخ مع سمن اواسفاناخ كذلك والاستكثار من أكله يولد البثور السوداوية والجذام ويضر بالعين اليابسة المزاج وينفع الرطبة وهو عسر الهضم لايجوز أن يطبخ معه حلو فانه يولد السدد ويضر بأصحاب عسر البول ويمنع درور البول والحيض الا انه يملأ القروح العميقة مطبوخا بالخل وينفع من الشقوق العارضة من البرد ويضمد به اورام العين الحارة مع السويق والسفرجل واكليل الملك ودهن الورد وكذلك اورام المقعدة مع التين والبابونج واكليل الملك لأن فيه قوة منضجة، ومع ماء البحر للآكلة والنملة والحمرة، وله قوة صالحة فى حدة الذهن .

فى الماش

اجوده الاخضر الكبار الرزين، وطبعه بارد يابس فى الاولى وقيل معتدل فى الرطوبة واليبس وهو قريب من الباقلى واقل نفخا منه وافضل اوقات أكله الصيف وكيموسه محمود وخصوصا المقشر منه وهو يعقل البطن اذا طبخ ببعض الحوامض كالسماق، وهو بطىء الانحدار، وينفع السعال ويضر بالباه ويصلحه ان طبخ معه القرطم لأجل اضراره بالباه، ويضر الاسنان، واذا

سحق

سحق وعجن بماء الآس نفع الاعضاء الواهنة وسكن المها .

في الباقلى

منه معروف وهو النبطي ومنه المصرى المسمى الترمس وهو مر والباقلى الرطب بارد رطب واليابس بارد يابس وقيل معتدل يابس واجوده الكبار السمين الذى لا تسويس فيه واليابس اصلح من الطرى لقلة فضوله والنبطى اشد قبضا وارطب وجميعه يولد دما غليظا وفيه نفخ لولاه لما قصر عن كشك الشعير .

ويقراط يقول انه يحفظ الصحة وغذاؤه محمود وفيه جلاء واصلاحه نقعه واجادة طبخه، وان يؤكل ببعض التوابل الحارة كالفلفل والسعتر مع بعض الادهان والطبخ الكثير والطحن يقلل نفخه والمقلى ايضا اقل نفخا وابطأ انهضاما .

ومن خواصه ان الدجاج اذا اعتلفته انقطع بيضها ويرى آكله احلاما رديئة ويحدث الحكة خاصة طريه واذا شق الباقلا ووضع على نزف دم قطعه واذا ضمد الشعر بقشره رققه واذا كرر قشر طريه بالتضميد لعانة الصبيان منع نبات الشعر ويصلح ضمادا بالشراب او الخل على ورم الخصية وضماده جيد لورم الثدى ومطبوخا بقشره بالخل يمنع القيء وينفع من الاسهال العتيق والسحج وخاصة النبطى وكذلك سويقه، وحسوه نافع من السعال ومع الحلبة والعسل نافع من اورام الحلق واللوزتين ويضمد كذلك فينفع لكمودة العين ومع الكندر والورد وبياض البيض لجحوظها .

في الحمص

الحمص منه ابيض واحمر واسود وكرسنى، ومنه برى ومنه بستانى والحمص حار يابس، وقال ماسرجويه رطب واحره الاسود والبرى احر من البستانى وكلها منفخ جلاء مقطع مدر مسهل ملين للصدر غاذى للرئة (١)

(١) د ـ للصدر .

ورطبه اكثر فضولا من يابسه والبستانى اجود غذاء من البرى .

يقول بقراط فى الحمص قوتان تفارقانه بالطبخ، احداهما مالحة تلين البطن، وحلوة تدر البول وجميع غذاء الحمص صالح وحسوه نافع من اوجاع الصدر وماؤه يفتح سدد الكبد والطحال وينفع من الاستسقاء واليرقان ويدر البول ويضر القروح التى فى المثانة والكلى لفرط جلائه وادراره وطبيخ الاسود يفتت الحصاة، ودقيقه ينفع من الاورام الحارة والصلبة وما كان فى الغدد منها، وينفع البثور الرطبة فى الرأس ويجلو النمش ويحسن اللون، والماء المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدارصينى والشبت يكون مسخنا ملطفا مقطعا للأخلاط الغليظة، ونقيعه نافع من وجع الضرس ودهنه من القوبا، واذا نقع الحمص بحليب البقر واكل زاد فى الباه، ويجب ان يؤكل الحمص وسط الاطعمة .

فى اللوبيا

الابيض منه بارد يابس وقيل رطب والاحمر فيه حرارة وهو منفخ الا ان نفخه اقل من الباقلى واكثر من الماش، وهو مولد خلطا غليظا بلغميا، وفيه تنقية وادرار للطمث خاصة الاحمر منه مخرج للجنين والمشيمة وينقى من دم النفاس، وهو مغذى مخصب للبدن ينبغى ان يؤكل بالتوابل الحارة كالمرى والسعتر والخردل والدارصينى والزيت، وأكله يرى احلاما مشوشة .

فى الحلبة

حارة يابسة فى الدرجة الثانية وفيها رطوبة فضيلة وهى مغثية مصدعة واذا أكلت مطبوخة قبل الطعام لينت الطبع وان أكلت معه كانت اقل تليينا، وهى من الحبوب التى لا يكثر الناس أكلها كالحبوب المقدم ذكرها وماء الحلبة اذا خلط بالعسل لين الطبع وادر الطمث ونقى من النفاس، وكذلك اذا طبخت الحلبة مع التين ثم صفيت والقى على مائها عسل وطبخ لعوقا كان

نافعا من السعال العتيق وتنقى الصدر والرئة من الخلط الغليظ اللزج ودقيق الحلبة يلين الأورام الصلبة وينقى الرأس من الحزاز غسلا ، والحلبة المطبوخة المأكولة تقلل نتن البراز وماؤها يسهل الولادة ودهنها ينتن البدن والبول والعرق .

فى السمسم

اجوده الكبار السمين الحديث وهو اكثر البزور دهنية وهو حار فى الدرجة الاولى رطب فى الثانية وقيل فى الثالثة ملطخ للمعدة مرخى لها مغثى معطش بطئ الهضم يولد خلطا غليظا ، والمقلى منه اصلح وهو يزيد فى الباه يحلل الخضرة الباذنجانية الحادثة عن الضربة وينفع من الشقوق والخشونة السوداوية ويخصب البدن ، واذا غسل الشعر بطبيخ اوراقه طوله ودهنه يطول الشعر ونقيع السمسم شديد الادرار للحيض حتى انه يسقط الاجنة،ومن كان فى معدته لذع وحرقة بسبب خلط حاد اودواءحار اوشراب عتيق وتجرع من دهنه جرعا سكنه،ومن اراد ان يأكله فليقليه ويأكله بالعسل ، واما طبيخه وهوالدهشى (١) حارغليظ مخصب يزيد فى الباه يصلح للامزاج اليابسة وفيه ثقل ووخامة يصلحه العسل .

فى الخشخاش

اجوده البستانى والابيض اصلح الأكل وطبعه بارد رطب فى الثانية وقيل فى الثالثة والاسود ابرد ، ولذلك هواشد تنويما،وقشره اقوى فى التنويم من بزره وكلاهما ينفعان من السعال ونفث الدم والمواد الحادة النازلة من الرأس الى الصدر ، ويمنعان ما يرتفع من الصدر الى الرأس والابيض يزيد فى الباه خاصة مع العسل،وهونافع من السهر الذى سببه الحرارة واليبس ، وغذاء الخشخاش يسير وقشره يضر بالرئة ويصلحه المصطكى .

---

(١) د - الرشى .

فى الشهدانج

منه بستانى ومنه برى والمأكول البستانى اجوده الكبار السمين وهو حار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة ، وعند ماسرجويه بارد وانا استبعد ذلك لانه مصدع، وقيل فى الثالثة حار لاشك عند(١) البرى عسر الانهضام ردئ للعدة مصدع محلل للرياح مثور لها مجفف للمنى، والبرى اقوى حرا ويبسا وكثرة اكل الشهدانج يظلم البصر، والذى يصلحه ان يؤكل مع الخشخاش واللوز والسكر .

فى قوة الخبز المتخذ من الحبوب

ألأم الخبز لابدان الناس الخبز المتخذ من الحنطة النقية الرزينة الملززة النابتة فى الاراضى الحرة النظيفة من الشوائب، وخاصة الجيد العجن المعتدل الخمير المحكم النضج ، والسميذ اكثر غذاء وابطأ انحدارا ويتولد عنه دم اميل الى الرطوبة، والخشكار اقل غذاء واسرع انحدارا ويتولد عنه دم اميل الى السوداء .

والخبز الخمير سريع الهضم خفيف على المعدة رقيق الكيموس (٢) والفطير غليظ عسر الهضم بطئ الانحدار يهيج الرياح فى البطن ويولد السدد والحصاة فى الكلى .

واما الخبز المتخذ من الشعير فبارد قليل الغذاء يضر المبرودين ويهيج الرياح ويعقل البطن - واما خبز الملة والطابق والطابون فغليظ يحدث وجع البطن ولايحتمله الا اصحاب الكد والتعب الكثير - واما القطائف وخبز السنبوسك والاخشنة والأطرية حكمها حكم الخبز الفطير ، وما كان منها مع دهن اولبن كان وخما كثير الغذاء مولدا للسدد مكثفا للمعدة محدثا للتخمة ومضرا بالأعصاب .

واما خبز الابازير المتخذة بالشيرج والسمسم فغليظ وخم متخم لايحتمله الا المعد القوية فيولد خلطا غليظا ، والاصلح ان يؤكل مع الاشياء الحلوة

(١) م – عن (٢) م – الكياوس .

الحلوة كالزبيب والقسب والسكر .

والخبز المتخذ من الدخن والجاورس والجلبان والذرة فكلها باردة يابسة مجففة قليلة الاغذاء عاقلة للبطن مضرة بالعصب مضعفة للباه ، والدم المتولد عنها قليل الدهنية والمائية .

والخبز المتخذ من الارز معتدل بين البرودة والحرارة الا انه يابس سهل الانحدار كثير الاغذاء اذا اكل مع حلو لكنه عاقل للبطن محدث للقولنج .

والخبز المتخذ من العدس بارد يابس يولد السوداء ويجفف البدن ويحدث ظلمة البصر ويهيج الامراض السوداوية ويقطع الباه .

والخبز المتخذ من الباقلى بارد غليظ مائل الى اليبس مثقل للرأس كثير النفخ يضر الفتق والقولنج ويولد خلطا نيا .

والخبز المتخذ من الماش بارد يابس قليل النفخ والغذاء .

والخبز المتخذ من الحمص حار منفخ مدر للبول زائد فى المنى يولد فضولا فى المعدة والامعاء .

والخبز المتخذ من اللوبيا حار مخصب منفخ مدر للبول والطمث ملين للبطن مثقل للرأس مسدد (١) يرى احلاما رديئة .

فصل فى قوة اللحوم

اللحم الاحمر من الضأن حار يولد دما يابسا جيدا قليل الفضول كثير الاغذاء مقوى مخصب عام التحلل، والسمين اقل حرا يولد دما رطبا كثير الفضول وهو قليل الاغذاء، والجزع (٢) يولد دما قريبا الى الاعتدال كثير الاغذاء لان (٣) المعدة تتأذى باللحوم الدسمة ويتولد فيها منها الصفراء ويكثر بها التخم .

---

(١) م - مدر (٢) المجزع كلما فيه سواد وبياض - اقرب (٣) د - الا ان .

واصلح اللحم ما كان عايذا بالعظم وما كان من يمين الحيوان ومقادمه اخف واسخن من مواخره، واللحم يختلف بحسب سن الحيوان وجودة مزاجه وطيب مسرحه ومرعاه .

واما لحم الجدى فالقدماء يحمدونه ويقولون انه يولد دما معتدلا بين الحار والبارد والغليظ والرقيق غيرانا نقف منه عند التجربة على انه لا يوافق المبرودين ولا ينتفع به الا المحرور وذلك لميله الى البرد، ولحم الحمل احر منه واغلظ واقوى واكثر غذاء ، ولحم النعاج ايبس واقل غذاء ، ولحم الكبير من الضأن احر وارطب، ولحم البقر يابس غليظ قوى كثير الاغذاء يصلح لاصحاب الكد الشديد والرياضة المتعبة القوية الا انه يولد دما سوداويا والمستكمل سنه منها اردؤ لحما واكثر اذى واذا القى مع لحم البقر فى طبخه تشور البطيخ أسرع انضاجه .

ولحم العجاجيل افضل وما كان منها اصغر فهو اجود وما كان من هذه الحيوانات خصيا كان الذ لحما واخف هضما وامرأ فى المعدة واوفق لمن يريد ترطيب مزاجه، ولحم الجزور غليظ قوى الحرارة يتولد عنه السوداء وكذلك لحم الفرس والجاموس ولحم الماعز والتيس ردئ .

واما لحوم الوحش فخيرها لحم الظبى مع كونه يولد السوداء ولحوم التيوس الجبلية والايايل والحمر الوحشية كلها حارة يابسة غليظة مولدة للسوداء، ولحم الارنب ابرد واكثر توليدا للسوداء، واما لحوم السباع فكلها حارة يابسة ردية .

وافضل لحوم الطيور واخفها لحم الدراج والفروج والطيهوج والدجاج كل هذه قليلة الفضول جيدة الاغذاء لطيفة الدم تصلح للترفين والمتدعين والتاركى الرياضة ولمن يريد تلطيف تدبيره .

ولحم الدجاج يزيد فى المنى، ولحم القبج اغلظ واكثر غذاء من هذه وهو يعقل البطن ويزيد فى الباه وينفع أكله المستسقين ، ولحم الفراخ قوى

الحرارة

الحرارة فيه مع ذلك رطوبة فضلية تسرع الى الحميات ولا تصلح للمحرورين ويصلح للمبرودين.

ولحم التدارج (١) من افضل لحوم الطير حار يزيد فى الدماغ والفهم وقريب من لحم الدراج، ولحم العصافير حار يابس وهو يزيد فى الباه خاصة ادمغتها، ولحم القنابر اقل تسخينا منه ويعقل البطن، والطيهوج من ألطفها لحما واخفها وامرئها ولحم القطا حار غليظ يسخن البدن وهو بطيء الهضم يولد دما سوداويا، وكذلك الطيور الجبلية هذا فعلها، ولحم الشفنين حار يابس اجودها الصغار وتنفع من الفالج وتضر بصاحب السهر لفرط يبسها ويصلح حره الخل والكزبرة، واذا ذبحت وتركت يوما ثم أكلت كانت ارخص لحما وألذ طعما.

واما السمان فقد نهى عن أكله لان الاستكثار منه يورث التشنج وقيل ان ذلك لاجل انه يغتذى بالخربق ولا يبعد، وقيل بل لان جوهر لحمه يفعل ذلك، وما كان من هذه الطيور اخف حركة واحمر اللون واسوده فهو اشد اسخانا واكثر توليد السوداء.

واما البط فحار واحر من الدجاج اقل غذاء منه ولحمه اغلظ واعسر انهضاما فيه سهوكة.

ولحم الكركى حار غليظ، ولحم النعام غليظ جدا فيه حرارة زائدة قياسه فى لحوم الطيور قياس لحم الجمل فى ذوات الاربع لفرط غلظه.

واما طيور الماء والآجام فرطبة غليظة اللحم مولدة للفضول الردية سهكة.

فصل فى قوة اعضاء الحيوان

الرأس مسخن غليظ كثير الفضول قوى الاغذاء زائد فى المنى

---

(١) التدرج معرب تذ، وهو حيوان كالدراج - بحر الجواهر.

يؤكل فى الزمن البارد ويخاف من ادمانه تولد الحميات واحتباس الاثفال .

الدماغ بارد ملطخ للمعدة مضعف الشهوة مرخ مغثى يضر المبرودين .

والمخ الذى فى تجاويف العظام حار رطب مرخ زائد فى المنى ملين الصلابات .

اللسان لحمه جيد وغذاؤه معتدل بين الكثير والقليل سريع الانهضام

العين مركبة من جواهر مختلفة من إعصاب ورطوبات وعضل ودسومة وهى صالحة الغذاء فيها غلظ اذا أكلت ببعض الملطفات كالملح والانجدان والفلفل دفع ضررها .

لحم القلب حار غليظ صلب عسر الانهضام قليل الاغذاء .

الرئة باردة عسرة الهضم وقيل سريعة الهضم قليلة الاغذاء .

الكبد حار غليظ كثير الاغذاء بطىء الهضم ويختلف باختلاف الحيوان ، واصلح الاكباد كبد الاوز المسمن بالعجين واللبن والدجاج المسمن، وكل حيوان سمين فكبده لذيذة والمسمن بالقصد كبده ألذ خاصة ما علف بالتين .

الطحال بارد ثقيل يشبع سريعا ردئ الغذاء يولد دما سوداويا .

والكلى بطيئة الهضم رديئة الدم قليلة الاغذاء .

المعدة والامعاء والكرش هذه كلها عصبية صلبة عسرة الانهضام والدم المتولد عنها غير محمود مائل الى البرد ويجب لآكلها ان يطبخها بالخل الثقيف ليسرع هضمها، وتؤكل بالتوابل الملطفة ، واما السمين والشحم، اما السمين فمزاجه حار رطب مولد للصفراء والفضول الرطبة يرخى ويسرع الى تسخين البدن والشحم ابرد منه واكثر توليدا للبلغم والفضول الرطبة والدم المتولد منهما ليس بمحمود، والسمين يولد جشاء دخانيا، ويدفع ضرر السمين ووخامته بالكبر المخلل والزنجبيل المربى والليمون المملح .

---

(١) د ـ اجل .

لحم

لحم الثدى بارد غليظ بطىء الهضم كثير الاغذاء صالح للحرورين يزيد فى اللبن — فأما لحم الخصى فأقل غذاء من الثدى واعسر هضما، والدم المتولد عنهما اقل جودة من الدم المتولد عن الثدى لأن لحم الثدى احلى طعما .

واحمد لحوم الخصى خصى الديوك المسمنة وهى تزيد فى المنى ويجب ان توكل ببعض التوابل الحارة .

الاكارع باردة خفيفة لزجة الجلد كالمعتدل مائل الى البرودة تولد دما لزجا تورث السدد

فصل فى الاطبخة(١) وقواها ودفع مضارها

الشواء يختلف بحسب الحيوان ان كان من كبير كان حارا يابسا غليظا كثير الاغذاء عسر الهضم بطىء الانحدار عن المعدة وان كان هزيلا فهو عاقل للبطن لكنه اذا انهضم قوى تقوية بالغة وان كان عن صغير الجثة فهو اخف وامرأ واسرع انهضاما واقل تغذية وارطب؛ والشواء فيه نفخ ويضر اصحاب القولنج خاصة اذا اكل بالرشاد، واما المقلى والمطنجن من اللحوم فحار يابس قليل الاغذاء بالاضافة الى ذى الامراق غير موافق للأبدان اليابسة وهو موافق لمن تغلب عليه الرطوبة ولمن يتجشأ جشاء حامضا، واذا رش عليه الخل لطف واسرع هضمه وما قلى منه بالزيت كان اخف وما بزر بالابازير الحارة اوترك عليه المرى وحده فهو احر .

والقلية تولد دما كثيرا وتخصب البدن وتصلح لاصحاب الامزاج الباردة ويصلحها المرى والدارصينى والخولنجان ولأصحاب الامزاج الحارة ان يضاف الى المرى الخل .

الكباب من اغذية الشتاء حار غليظ كثير الاغذاء عسر الهضم لكن اذا انهضم قوى الابدان واخلف الاستفراغ وحسن اللون، وينبغى لمن أكله

---

(١) م — الاطنجة

ان لا يخلط به غيره من الاغذية وان يأكله على جوع و يقلل شرب الماء عليه .

اللحم المسلوق وهو اليخنى غذاء صالح مقو للابدان زائد فى الدم والمنى يوافق اصحاب الرياضة والمعد القوية .

الهرائس والكبايس والرؤس حارة من اغذية الشتاء غليظة كثير الاغذاء موافقة لاصحاب الكد والرياضة زائدة فى الدم والقوة .

والهريسة المتخذة باللبن صالحة للمحرورين والنحفاء مخصبة للابدان ومن واصل هذه الأغذية فليأكلها بالأبازير الحارة كالدارصينى والفلفل والخولنجان والكمون فانها تعين على هضمها ، وهذه الأغذية لا يصلح الادمان عليها خصوصا للمبرودين والمرطوبين والضيق العروق فانها تملأ عروقهم اخلاطا غليظة وتسرع و توعهم فى الحميات ، وتضر باصحاب المفاصل والاورام وارياح القوانج وتولد الحصى فى الكلى .

ومما يدفع ضررها شرب الشراب الميفختج .

الاسفيدباج بالحمص ، حارة رطبة يكثر حرها بحسب كثرة توابلها وقلتها وهى من اغذية الشتاء مرطبة مقوية كثيرة التغذية زائدة فى الدم والمنى محسنة للون تنفع القوانج واصلاحها بماء الليمون .

السكباج باردة قليلة الاغذاء نافعة لاصحاب السدد والاكباد الحارة وهى مسكنة لحركة الصفراء وغليان الدم مهزلة مضرة للمستسهلين ومن به سحج او من به علة باردة فى العصب ، ويصلحها لأجل العصب طبخها بالعسل .

الزيرباج معتدلة لطيفة موافقة لأصحاب المعد والاكباد الحارة مفتحة للسدد جاذبة للرطوبات قامعة للصفراء مسكنة لغليان الدم .

الحصرمية باردة يابسة من اغذية الصيف قامعة للصفراء والدم نافعة للمحرورين ضارة للمبرودين عاقلة للبطن مولدة للارياح غير موافقة للصدر

 والباه

والباه ويصلحها أكل الزبيب بعدها .

السماقية

باردة يابسة قابضة قامعة للصفراء والدم نافعة للمعد الحارة مخشنة لها عاقلة للبطن ضارة بالصدر والباه نافعة من نفث الدم وقيامه ، وأكلها للمبرود بالجوز ومن اراد أن يزيد فى عقلها فليطبخ فيها الحماض او البقله الحمقاء، ومن اراد أن يقل من عقلها ترك فيها السلق اوالاسفاناخ، ومما يدفع ضررها اكل الشهد بعدها .

الزرشكية

وهى الانبرباريسة باردة يابسة مسكنة للصفراء مبردة للمعدةوالكبد نافعة من الاسهال الصفراوى تضر بالاعتقال ويصلحها أكل الحلواء السكرية بعدها .

الريباسية

باردة يابسة قريبة من السماقية فى افعالها الاان انتفاع الكبد الحارة بها اكثر ومضرة الصدر اقل ،وهى صالحة لشهوة الطعام مطفئة للصفراء قامعة لغليان الدم ويصلحها الفانيذ .

الابراهيمية

هى كالزيرباج الا انها تتخذ بماء الحصرم اوبالخل المروق ويصلحها الفانيذ المروق بالسميذ اوالمصفد(١) ويكثر تعطيرها بالعود والسنبل وحكمها حكم الزيرباج الا انها اكثر تقوية للقلب .

الماشية

باردة تنفع من السعال واوجاع الصدر والرئة وهى منفخة

(١) كذا بالاصلين وفى بحرالجواهر المصعد .

ومما يصلحها رض الماش واجادة طبخه .

مضيرة

باردة معتدلة الرطوبة تقمع الصفراء وتضر المبلغمين وتلطخ المعدة وتصلحها الحلواء العسلية .

المصلية

باردة معتدلة الرطوبة تقمع الصفراء وتضر المبلغمين وتلطخ المعدة وتولد الرياح وتضر بالقوانج ووجع المفاصل ويصلحها اكل العسل بعدها .

الشيرازية

قريبة الفعل من المضيرة وحكمها حكمها الا انها اشد غلظا وابطأ هضما .

الشورباجة

ان كانت بالحنطة كانت حارة صالحة الغذاء مقوية للابدان زائدة فى الباه مخصبة للبدن وان كانت بالأرز كانت اقل فى هذا الباب وتولد رياحا ويصلحها الأبازير الحارة كالدار صيني والخولنجان والليمون المعتق .

الليمونية

باردة يابسة قامعة للصفراء موافقة للعد والاكباد الحارة مشهية للطعام تضر باصحاب الاحشاء الباردة ورياح القولنج وامراض العصب والباه ويصلحها اكل المشمش بعدها .

التفاحية

باردة يابسة تقوى القلب والمعدة والاكباد الحارة الضعيفة وتنفع من الخلفة المرارية وتضر بالقولنج والسعال والعصب والباه وتصحلها الحلواء السكرية .

الاسفاناخية

معتدلة الحرارة غليظة تلين الطبع والصدر وتغذ وغذاء جيدا لكنها تولد الرياح واصلاحها بالدارصيني والمرى .

ارز بلبن

بارد رطب وقيل فيه حرارة وقيل معتدل يغذى غذاء كثيرا ويخصب البدن ويزيد فى المنى ويقوى لكنه يولد السدد وحصى الكلى ويصلحه للبرود العسل وللمحرور السكر .

الرخامية

فعلها قريب من فعل الارز بلبن الا انها اغذى واقوى واذا انهضمت زادت فى المنى، والدم المتولد عنها صالح وتلطف بالدارصيني والكمون .

البصلية

حارة رطبة تزيد فى الباه لكنها تصدع والاستكثار من اكلها يظلم البصر وتضر المعدة الحارة وتصلحها السماقية .

الرمانية

باردة يابسة تنفع من الاسهال ونزف الدم وضعف الاحشاء وتعقل البطن، والمطبوخة بالزبيب الاسود والجوز تميل الى حر .

المهلبية

وهى البهطية معتدلة الحر والرطوبة صالحة للاصحاء مرطبة وتضر بالصفراويين ويصلحها المحمضات .

البورانية

حارة غليظة مشهية تصلح للرطوبين وهى معطشة لاتوافق المحرورين

وهى تولد السوداء ويصلحها سلق باذنجانها ثم قليه وتبزيرها بالدارصينى والمرى لاجل غلظها والاجود أن تكون كثيرة الدهن ولا تحملها الا المعد القوية الصحاح .

المغمومة

قريبة منها الا انها اميل الى البرد واقرب الى طبيعة السكباج .

الجزرية

حارة رطبة كثيرة الاغذاء مخصبة ملينة للطبع مدرة للماء تزيد فى الباه لكنها عسرة الهضم منفخة ويصلحها لاجل نفخها بعض التوابل الحارة كالفلفل والخولنجان .

مقلوبة (١)

غليظة مائلة الى البرد قليلا عسرة الهضم غير موافقة للأكباد الباردة وتولد السدد وتضر بالقوانج ويصلحها اكل العسل بعدها اوشرب المثلث .

الفتية

حارة رطبة تلين الطبع وتزيد فى الباه، فيها نفخ .

الكرنبية والقنبيطية(٢)

غليظة مولدة للبلاغم والرياح مضرة باصحاب الاكباد الباردة منتنة للجشاء والبراز، ومما يدفع ضررها الشراب اوالمثلث (٣) عليها .

ديك برديكية

معتدلة الحر يابسة تنفع من سوء الاستمراء عن بردو توافق المبلغمين وتصلح الشهوة ولا توافق اصحاب السوداء والمهازيل وهى قريبة من المقورة .

---

(١) م ـ مقلوية (٢) د ـ القربيطية (٣) م ـ الميفختج .

النرجسية

حارة رطبة غليظة قوية الاغذاء تزيد فى الدم والمنى والباه، ولايحتملها الاالمعد القوية، وتولد الارياح والقراقر، ويصلحها ان تبزر بالابازير الحارة كالدارصيني والكمون والكرويا .

المصوص والقريص

بارد يابس موافق للصفراويين مسكن لغليان الدم ويهيج الصفراء ويشهى ويمرئ الا انها تضر بالعصب ويصلحها اكل خبيص السكر بعدها .

الطفشيل

بارد يابس مسكن للصفراء وغليان الدم موافق للحرورين .

فصل فى الجوذابات (١)

اما جوذاب الجبن فهى حارة رطبة تغذو كثيرا وتنحدر سريعا وتخصب البدن وتلين الطبع وتنفع السعال اليابس وخشونة القصبة لكنها تولد السدد ويصلحها للبرود العسل وللحرور السكر .

جوذاب الخشخاش

معتدلة رطبة تلين الصدر وتنفع من خشونة القصبة وتوافق اصحاب الامزاج اليابسة والذين يغلب عليهم السهر ويبس الدماغ لكنها بطيئة الهضم ترخى الاحشاء، ويصلحها اكل السفرجل بعدها .

جوذاب الخبيص

معتدلة رطبة زائدة فى جوهر الدماغ مكثرة للمنى وهى بطيئة الهضم سريعة الاستحالة واصلاحها بالحموضات .

---

(١) كذا وفى بحر الجواهر جواذبات .

جوذاب التمر والرطب

حارة غليظة تكثر المنى وتخصب البدن وتنفع من القولنج، لكنها تكدر الدم وتولد السدد وتضر امراض الطحال والكبد وتصلح بالرمان المزقبل أكلها .

جوذاب البطيخ

اجودها السكرية المعتدلة الحلاوة، وهى لطيفة الحرارة خفيفة تواددما فيه عفن، وتستحيل اليه سريعا، وهى تدر البول والمنى ويصلحها اكل المحمضات من قبلها ، والفواكه القوابض بعدها .

جوذاب الموز

حارة رطبة تزيد فى المنى وتلين الطبع وتدر البول وتلين الصدر واصلاحها بالسكر، وفيها غلظ وعسر الهضم .

جوذاب القطائف

حارة معتدلة فى الرطوبة فيها غلظ والاصلح ان تكون باللوز والسكر وهى سريعة الى العفن ويصلحها السفرجل الحلو .

فصل فى الحلواء والفالوذج

اماالعسلى فهو حار رطب والسكرى اقل حرارة وارطب واصلح، ينفع الصدر والرئة وهو كثير الغذاء الا انه يولد السدد على قدر كثرة النشا فيه والأجود أن يقلل نشاه، وان اتخذ بنشا اللوز مع نشا الحنطة كان اجود واصلح أدهانه دهن اللوز ويصلحه السكنجبين المعقود بخل الاصول .

خبيص

حار رطب ينفع الدماغ ويفسد سريعا ويضر بالكبد الحارة واصلحه السكرى ثم العسلى، والدبسى اردأ، واما خبيص السكر باللوز فهو يغذ وغذاء

صالحا

صالحا ويخصب البدن وينفع من السعال وخشونة الصدر ونفث الدم ويلين البطن ويرطب الدماغ وينفع من السهر اليابس والذى بالخشخاش فى ذلك ابلغ .

واما خبيص الجزر فحار رطب يقوى ويزيد فى الباه وينفع من القولنج، وامراض العصب. وخبيص القرع ابرد منه ينفع من الصداع والسعال اليابس واوجاع الصدر، وينفع اصحاب السوداء، وخبيص السفرجل ينفع اصحاب المعد الضعيفه ويشهى ويقوى الاحشاء .

لوزينج

حار رطب سريع الانهضام قليل الغذاء مرطب .

الحلواء السكرية اليابسة

اما التى بالنشا فقريبة الى الاعتدال نافعة للصدر وموافقة للمعدة فأما التمر فحار غليظ محرق للدم مولد للسدد الا انه يلين الطبع نافع من القولنج والرطب اصلح منه واقل توليد اللسدد ويدفع ضررها رب حماض الاترج .

قطائف

حار غليظ كثير الاغذاء مخصب للبدن زائد فى الباه الا انه وخم وأصلح ما اتخذ بالسكر واللوز وهوبالجوز أحر ويصلحه الرمان المز .

زلابية

حارة غليظة تنفع من السعال الرطب وهى مسخنة مولدة للسدد وتستحيل الى الدخانية فى المعد الحارة، ويصلها امتصاص الليمون .

ناطف

يختلف بحسب مايتخذ منه ان كان من السكر فمعتدل الحرارة موافق للشبان والشيوخ، نافع من السعال خاصة ان كان بخشخاش. مسكن للصداع اليابس وحرقة البول، والناطف بالجوز والشهدانج حار مصدع ضار باصحاب

المعد والاكباد الحارة، نافع للبلغميين وينفع الكلية الباردة، والناطف يصلحه كثرة خشخاشه ويؤكل قبله لب الخس، وما كان من العسل فهوا حر واوفق للشايخ، ولمن يشكو الرطوبة، ويضر الشبان ويولد فى ابدانهم الصفراء والصداع، والذى يعمل بالسمسم فحار يضا ملين للصدر متخم ثقيل وخم والذى باللوز لين الحرارة موافق للمحرورين، وجميع الحلواء المتخذة بالسكر اصلح، ودهن اللوز خير أدهانها .

فصل فى الادهان المستعملة فى الطبيخ والحلواء

الزيت ـ اما الانفاق منه وهو الزيت المعتصر من الزيتون الفج وهو اقل حرا من المعتصر من الزيتون البالغ واميل الى جانب البرد واليبس وهو لطيف يوافق المعد وهو اقل الادهان ارخاء ووخما واذا عتق ازداد حرا، واما زيت الزيتون النضيج فهو اقل قبضا واقوى حرارة ورطوبة وهو الذى يستعمل فى المراهم، واجود الزيت للاستعمال فى الاطعمة ما كان طريا مغسولا انفاقا عذب الطعم، وقد قيل ان هذا الزيت بارد يابس فى الاولى، وأما زيت الزيتون البالغ فحار رطب وزيت الركاب، وهو ما يسيل مما يحمل على الجمال، وهو متوسط الحال واحر من الانفاق .

واما زيت الزيتون البرى فقريب القوة من دهن الورد ينفع من الشرى والحمرة والقوابى والجرب، ويشد الاسنان المتحركة وينفع من الصداع .

دهن الحل وهو الشيرج حار رطب، وحرارته قريبة ورطوبته كثيرة وهو ردىء للمعدة ينفع من خشونة الحلق والسعال، واذا القى شئ منه فى الطبيخ ازال سهوكته، ويوافق اصحاب السوداء وفيه ضدية للسم، ويذهب الحكة فى الجلد .

دهن الجوز حار رطب احر من الشيرج ينفع اصحاب الأمزجة الباردة والفالج واللقوة .

دهن اللوز معتدل جيد للمعدة والكبد والصدر والرئة ، ودهن المر منه اشدحرا . وفيه حدة يفتح بها السدد ويفتت الحصى ويدر الحيض وينفع من داء الثعلب والقوبا والسعفة ، ويقتل الديدان فى البطن .

دهن القرطم حار يابس فى الثانية مسخن ملطف اذا وقع فى الطبيخ هرأ اللحم ويوافق المبرودين واصحاب الفالج واللقوة والتشنج الرطب ، وهو جيد لاصحاب القولنج .

دهن الفستق حار لطيف يوافق المبرودين ويسدد الكبد ويبرد الكلى والعصب (البارد - ١) .

فصل فى اللبن ومايتخذ منه

اللبن الحليب يختلف بحسب الحيوان المتخذ منه بحسب سنه ومرعاه وهو معتدل فى الحر والبرد رطب يوافق الابدان اليابسة ويرطبها ويخصبها ويزيد فى الباه والمنى ، وينفع من الدق والسعال اليابس وحرقة البول ، وما كان من الحيوان فتيا صحيحا يرعى حشائش جيدة وعهده بالولادة معتدل كان لبنه محمودا ، وما لم يكن كذلك فحال لبنه بالضد .

اما لبن المعز فمعتدل فى الرقة والغلظ وابرد من لبن الضأن مخصب موافق للمحرورين .

ولبن البقر احر منه واغلظ وابطأ انحدارا وغذاء من سائر الالبان وهو يزيد فى الباه .

ولبن الاتن أرق منها وألطف وابردوا وفق لاصحاب الدق وعلل الصدر وينفع من الادوية القتالة والزحير وقروح الامعاء واذا تمضمض به قوى الاسنان بخلاف الالبان لكنه يضر فى الطنين والدوار

---

(١) من د

وابن النعاج فانه اوفق للترطيب وخصب البدن ولاصحاب الجرب والحكة والجذام وينفع من نفث الدم وقروح الرئة .

ولبن اللقاح اوفق للكبد والطحال واصحاب الاستسقاء ، وجميع الحليب شرب بساعة يخرج من الضرع اصلح .

ولبن الرماك أميل الى الحرارة ويدر الحيض وهو قليل الجبنية والدسومة .

الماست

ابرد من الحليب يصلح فى ايام الحر وبعقب التعب .

الرائب

ابرد من الماست شديد الموافقه للمحرورين ضار للمبرودين واصحاب الامراض البارده يضر بالعصب .

الشيراز

ابرد منهما واقل برد او اضرارا بالعصب.

المخيض

ابرد منهما موافق للمحرورين واصحاب الخلفة الحادة الصفراوية وان طبخ فيه الحديد كان نافعا لاصحاب قروح الامعاء .

واما الزبد

فحار رطب ملين للحلق وقصبة الرئة مع السكر مخصب للبدن وهو وخم ملطخ للمعدة يصلح طلاء واكلا لاصحاب الحكة والجرب والسعفة والقوباء وفى القروح الحامية القحلة اليابسة وبالخل للقيح .

واما السمن

فحار غليظ كثير الغذاء مخصب مرخ للبدن منضج ملين للاورام

الصلبة

الصلبة ، والتى خلف الاذن خاصة فى الابدان الناعمة ، ويلين الصدر وينضج الفضول فيها ، وفيه ترياقية للسموم المشروبة .

واما الجبن

فالطرى منه بارد رطب غليظ مسمن لكنه يولد السدد والحصا ، والعتيق حار يابس مشهى الا انه يولد خلطا مراريا ، عسر الهضم معطش ضار للمعدة مهزل يولد الحصا فى الكلى ، واذا شوى الجبن العتيق كان قوى الحبس للبطن .

واللباء

بارد غليظ الا انه اقل غلظا من الجبن الطرئ يبرد المعدة والكبد ويضر بالعصب وسريعا ما يتدخن فى المعدة ، والاستكثار منه يضر بالقوانج والحصا فى الكلى ويصلحه أكله بالشهد .

المصل شديد البرد قاطع للعطش مسكن للصفراء ضار بالعصب .

الرخبين

قريب الفعل من المصل وهو من نوعه .

فصل فى السمك

اما الطرئ منه فبارد رطب غليظ كثير الفضول بطئ الهضم والانحدار من المعدة ويختلف غلظه بحسب كبره والكبير اغلظ والصغير الطف والسمك الطرئ يولد فى البدن اخلاطا بلغمية ويزيد فى المنى وهو يطفو فى المعدة ولذلك يعطش ، ولا يجب ان يأكله الا المحرور وليحذر أكله المبرود والمرطوب فانه يورث اضروب الامراض الباردة خصوصا القوانج للزوجة خلطه وهو بئس الغذاء لاصحاب هذا المزاج ، وما يأوى منه مياها صالحة جارية فهو اصلح وما يأوى آجاما ومياها قائمة آسنة نهوردئ ، وكل ما يأوى المياه

العذبة فهوارطب مزاجا وما كان يأوى فى مياه جارية على الصخر والرمل كان ايبس مزاجا والصغار الهازنى (١) مطبوخا بالخل صالح والذى يتقلب على الصخور من السمك الصغار جيد ، ومن أكل الطرئ من السمك فليأكله بالثوم والخردل والسعتر ، وليأكل بعده العسل .

واما السمك المالح فحار ردئ الكيموس معطش يولد الحكة والقشف ولا ينبغى ان يؤكل منه الا القليل الممقور لاصلاح الشهوة وكذلك ينتفع به عند العلاج بالقئ .

والسمك انواعه كثيرة وهو متقارب المزاج الا ان العظيم الجثة يبعد من صغير الجثة فى الجودة بعدا كثيرا ، وفى البحر منه انواع كثيرة مخلوطة بدواب تشبه السمك الا انه يفرق بينهما بان السمك بياض وتلك لا تبيض وما صغر من سمك البحر فلا بأس به فان ملوحة البحر تسلبه اكثر رطوبته وتجعله مائلا الى اليبس ، وبيض السمك غليظ بطئ الهضم زهك .

وبالجملة كلما كان اصغر وفى مياه صالحة وعلى الصخور والرمل وريحه طيب فهو اجود يختلف فى قربه من ذلك وبعده عنه ، واكثر انواعه مرطب مخصب زائد فى المنى ، وما لطف منه يصلح ان يكون غذاء للمرضى .

واما الجراد حار يابس ردئ الكيموس يولد أكله اخلاطا رديئة سوداوية ويفسد الاسنان ويولد الحكة والجرب ويضر أكله البصر .

فصل فى البيض

خير البيض بيض الدجاج والتدرج وهو معتدل كثير الغذاء وخصوصا المسلوق نيمبرشت وأصلحه الصفرة لانها حارة باعتدال جيدة الغذاء سريعة الانهضام مقوية تنوب عن اللحم صالحة لخشونة الحلق والرئة واما بياضه فحار ازج غليظ عسر الهضم ردئ الغذاء .

واما البيض اذا طبخ حتى يصلب فغليظ عسر الهضم بطئ النزول

(١) د ـ الهادنا .

عن

عن المعدة يتدخن سريعا ، والمطبوخ مع اللحم يزداد رطوبة .

وبيض البط غليظ عسر الهضم كثير الغذاء .

واما بيض العصافير وباقى الطيور فيدخل فى الادوية دون الاغذية وكلها حارة مسخنة زائدة فى الباه .

فصل فى قوة

الصباغات والكواميخ والرواصيل

الزيتون، اما الاخضر فبارد يابس،والمطبوخ منه يقوى المعدة ويخشنها وهو مضعف للباه .

واما زيتون الماء فالفج منهبارد والنضيج كالمعتدل يقوى المعدة ويصلح الشهوة .

والزيتون الاسود حار يابس معطش يحدث سهرا ويولد خلطا سوداويا يضر بالاسنان والاصلح ان يؤكل وسط الاغذية ويكسر شره بالخل .

الصحناة، حارة يابسة اجودها اللطيف الطيب الرائحة فيها جلاء لرطوبات فم المعدة ، والاستكثار من اكلها يولد الجرب والحكة واكلها يقطع نتن البخر .

الروبيان، حار يابس يلين الطبع ويزيد فى الباه وغير المملوح منه يولدخلطا رديئا واجوده ماكان بدهن اللوز .

البن،حار يابس يجلو المعدة من البلغم ويفش الرياح وينفع من البخر ويعطش .

السميكات،حارة يابسة جلاءة للرطوبة من فم المعدة مشهية للطعام مولدة للحكة معطشة .

بصل بخل قريب من الاعتدال فى الحر والبرد يابس مشهى للطعام

مجشي محلل للنفخ مفتح للسدد ضار بالصدر .

الثوم المخلل حار محلل يفتح سدد الطحال ضار للحلق محرك للصداع وكامخه موافق لاصحاب البلغم والمعد الباردة ، يوافق اصحاب الحمى التي فيها النافض ويفتت الحصاة .

الاشترغاز، حار يابس يسخن ويعين على الهضم ويفش الرياح وينفع من حمى الربع .

الكبر المخلل، فيه حرارة لطيفة يفتح السدد ويشهي الطعام ويعين على الهضم وينفع المطحولين .

كامخ الكبر، مجفف مهزل مغثي فيه موافقة للطحال .

شيراز البقول، مشهي للطعام مصدع مغثي .

كامخ الاكشوث، قليل الحرارة غليظ غير موافق للمعدة الا انه يحدر المرار .

كامخ الريحان، حرارته بحسب مايخالطه من الثوم والشونيز والملح معطش مشهي الا ان فيه تلطيخ للمعدة .

كامخ الشبت، حار يابس جيد للمعدة الباردة مجشي مشهي للطعام يعين على القيء .

كامخ الحندقوقا، جيد للبرود زايد في المني الا انه يصدع .

كامخ النعناع حار مشهي مجشي .

كامخ السذاب حار حاد مشهي مسخن واجوده ادسمه وبالجملة الذي يصلح من(١) استعمال هذه اللقم اليسيرة وفي خلل الاطعمة لتنبيه القوة الشهوانية وليذهب وخامة الطبيخ ، واما الاستكثار منها فغير جيد مهزل للبدن وجالب للحكة والجرب والقشف والسعفة والقوبا جالب للسهر مضر باصحاب الامزاج اليابسة .

---

(١) م – منه .

فصل

فصل فى قوة الابازير المستعملة فى الطبيخ

الملح حار يابس اجوده الاندرانى اللامع البياض يلطف الطبيخ ويذهب وخامته مشهى للطعام جالى للرطوبات كاسر للرياح والاستكثار منه يجفف البدن ويقلل المنى ويضعف البصر ويحرق الدم ويورث البثور، والملح الهندى والنفطى يستعمل فى الادوية وفيه جلاء وتقطيع واسهال، وان كان فى جوهر الاملاح قوة قابضة .

الكزبرة باردة يابسة قابضة مخشنة لفم المعدة تجعل فى الاغذية لتبطىء فى المعدة وتجود هضمها، وقد نهى عن الاستكثار منها وخصوصا مع الاغذية الغليظة ، وهى ضارة للباه والرطبة اردأ.

الكمون حار يابس فى اول الثانية اجوده الكرمانى يطرد الرياح ويهضم الطعام؛ والاستكثار منه يجفف البدن ويهزل ويسىء بالسحنة .

الكرويا حار يابس كحرارة الكمون اجوده الحديث يطرد الرياح وهو اقوى من الكمون واوفق للمعدواقوى تشهية للطعام، وعند بعضهم الكمون احد واقوى .

الدارصينى حار يابس فى الثانية اجوده احده رائحةواذكاه عطرية وهو لطيف جدا طارد للرياح معين على الهضم مفتح مصلح للعفن مقوى للقلب مفرح .

فلفل حار يابس اشد حرارة من الدارصينى، وحرارته فى الدرجة الثالثة موافق للبرودين مفشش للرياح مقوى للهضم جالى للبلغم اللزج مستأصل له، ولايصلح استعماله للمحرور فأنه يسخن المعدة والكبد تسخينا شديدا.

الشبت حار فى آخر الثانية يابس فى الاولى مسخن محلل مجشى مشهى ويذهب الاخلاط ويحللها ويوافق من فى احشائه ورم صلب غليظ الخلط .

سعتر حار يابس اجوده الحديث محلل ملطف مفشش للرياح

محرى (١) .

الانجدان حار يابس مشهى للطعام مسخن للمعدة الا انه بطئ الانحدار ويزيد فى الباه الا ان منه نوعا منتنا لا يستعمل الا فى الادوية ومنه نوع طيب هو الذى يستعمل فى الاطعمة، وصمغه الذى هو الحانيت الطيب يستعمل ايضا فى الادوية وهو قريب القوة منها .

كاشم وهو الانجدان الرومى حار يابس معين للهضم محلل للرياح بقوة .

خل بارد يابس، وقد زعم طائفة من الاطباء انه حار ويوشك لان فيه قوة حادة مقطعة، واجوده المتخذ من ماء العنب يلطف الاطعمة المتخذة به ويقمع الصفراء ويسكن غليان الدم لكنه يهزل ويسقط القوة ويقوى السوداء ويضعف الباه .

المرى حار يابس يلطف الاغذية الغليظة ويوافق المعدة المرطوبة ويلين الطبع ويطيب النكهة ويعطش ، واجوده النبطى الذى يتخذ من الخبز والرازيانج والملح والبوزج .

نانخواه حار يابس مفشش للرياح مفتح للسدد .

الشونيز دواء جليل وهو حار فى الدرجة الثالثة محلل يفتح ويلطف وينفع من الزكام من البرد، وهو من الابازير التى تقع فى الكواميخ وفى الخبز .

زعفران مما يقع فى الاطبخة مقوى للمعدة والكبد لحرارته ودبغه وقبضه وهو مفرح مقوى لآلات التنفس لكنه مغثى مصدع مسقط لشهوة الطعام .

فصل فى البقول ومايؤكل منها ومايستعمل فى الطبيخ

الخس بارد رطب موافق للمحرورين مسكن للهيب المعدة منوم

---

(١) كذا ولعله محرق وفى القانون — ويشفى اللثة المترهلة لقوته المحرقة .

مرطب للدماغ، والدم المتولد عنه جيد، والاستكثار منه يقطع الباه ويضعف الهضم ويضر المبرودين .

الهندباء باردة رطبة مبردة للمعدة والكبد مفتحة اسددها مدرة مضعفة للباه خصوصا بالخل وهى بالملح قاطعة للعاب السائل من الفم عند النوم ، والهندباء البرى شبيه بالبستانى الا انه اقل بردا واقوى تفتيحا .

بقلة الحمقاء باردة فى الدرجة الثالثة رطبة فى الثانية موافقة للمحرورين واصحاب المرار تسكن الالتهاب والعطش وتعقل البطن وتقطع الباه .

القطف وهى السرمق باردة رطبة جيدة الغذاء نافعة لاصحاب الاكباد الحارة ملينة للبطن فيها تحريك للقئ .

سلق بارد رطب ، وقيل فيه حرارة ملين للبطن مرخ للمعدة مغثى ردئ الكيموس .

اسفاناخ معتدل صالح الغذاء يلين الحلق والرئة، جيد للمعدة والكبد اليابسين مطلق للبطن .

الحماض بارد يابس قالع للصفراء قاطع للعطش دابغ للمعدة عاقل للبطن .

جرجير حار رطب فى الثانية مفتح ملين بطئ الهضم مبخر للرأس مصدع يرخى اللثة ويحرك الباه .

حرف حار يابس حاد مشهى ملطف يحلل الرياح ويقتل الديدان ويقطع البلغم ويضر بالمعدة والمثانة ، ويحدث الاستكثار من اكله تقطير البول وينبغى ان يؤكل معه الخس اوالهندباء، وبزره حاد قريبا من قوة الخردل.

باذروج حار يابس فيه رطوبة فضلية يخشن المعدة ويقوى القلب وفيه تحليل لكنه يولد خلطا رديئا يسرع الى العفن ، ويظلم ادمانه البصر وهو مجفف للمنى واللبن .

نعناع حار يابس لطيف يفتق الشهوة ويجشى وينفع من الفواق

والغثيان وهو جيد لضعف القلب .

الكرفس، حار لطيف نفاخ يهيج الباه ويفتح السدد ويدر البول وينفع من البخر، ولا يجوز ان يأكله من يخاف لدغ العقرب فانه من لدغته عقرب وقد أكل كرفسا خيف عليه .

سذاب، حار يابس في الثانية مفتح مدر يفش الرياح وينبغي ان تحذر أكله الحوامل .

طرخون، حار يابس يصلح مضغه للقلاع وهو يفتح السدد لكنه بطيء الهضم نفاخ مضر بالباه .

بقل، حار غليظ فيه قوة لطيفة بها يعين على الهضم ويقطع الرطوبات وباقي جوهره غليظ عسر الهضم يطفو في المعدة ويحرك القيء وورقه يخشن المعدة، وينبه الشهوة ويهضم، وأكل جميع اجزائه جيد لمن اراد القيء .

كبر، ذكر في الكوامخ .

هليون، حار رطب يسخن الكلى ويزيد في الباه رديء للمعدة .

ثوم، حار يابس مسخن محلل منعش للحرارة مبخر الى الدماغ مضر للبصر نافع للامزاج الباردة ضار لضدها مفسد للاحلام . والثوم اليابس احر وايبس والرطب اقل حرا ويبسا، وحرارة الثوم في الدرجة الرابعة ويبسه في الثالثة.

بصل، حار يابس عند جالينوس في الرابعة فيه رطوبة فضلية وهو مشهي للطعام يهيج الباه معطش مبخر الى الدماغ مصدع أكله يضر بالبصر ويفسد الاحلام ويملأ المعدة بلاغم .

الكراث، حار والشامي اذا طبخ بالماء مرتين ثم طيب بالخل والمري وازيت وترك عليه يسير من الكمون حرك الباه وسخن الكليتين وزاد في المني وهو اقل حرا من النبطي، والكراث مصدع مبثر للفم مضر للبخر ويفسد أكله اللثة خاصة النبطي ويظلم البصر .

جزر، حار رطب مولد للرياح عسر الهضم ملين للصدر مدر للبول مهيج للباه .

الكرنب، حار يابس ملين للحلق والصدر مطلق للبطن يمنع السكر لكنه يولد السوداء ويفسد الاحلام .

قنبيط، قريب الفعل من الكرنب وهو اقل حرارة منه .

باذنجان حار يابس مجفف مبثر الفم ويولد السوداء والسدد ويحرق الدم ويولد البثور والحكة ويفسد الاحلام ، واصلح ما اكل مصوصا فانه يفتح سدد الكبد والطحال ، واردى ما اكل مشويا او مقلياوالدهن الكثير يكسر من يبوسته .

قرع، بارد رطب يطفى لهيب الكبد والمعدة ويسكن العطش لكنه يرخى المعدة ويسقط الشهوة .

الكمأة، باردة غليظة تولد الرطوبات والاستكثار منها يحدث القوانج لكن اذا اكتحل بمائها نفع بدوء الماء .

سلجم، حار يابس وقيل رطب فى الثانية اذا طبخ بالخل والخردل كان مشهيا للطعام يعين على الهضم، لكنه اذا استكثر منه كذلك جفف المعدة والكبد، والسلجم فيه غلظ وقيل ان أكل المشوى منه شديد الموافقة للبصر .

فصل فى قوة الفواكه والثمار وما يجرى مجراها

العنب، اما الصادق الحلاوة فحار ليس بشديد الحرارة رطب يغذو غذاء صالحا لطيفا يلين البطن ويخصب البدن لكن فيه نفخ وما كان منه ارق فهو اسرع انحدارا واقل نفخا وما غلظ فالامر فيه بالعكس واما ما فيه بقية حموضة ففيه تبريد، والخالص الحموضة وهو الحصرم فبارد وقابض قامع للصفراء حابس للبطن مسكن للغثيان .

واما الزبيب فمعتدل الحرارة صالح الغذاء موافق للمعدة والاكباد مطيب للنكهة الاانه اقوى حرارة من العنب، والطلى الذى هو ماء العنب حار لين نافع من خشونة الصدر جيد للسعال ويلين وينفع الكليتين ويزيد فى المنى .

التين، حار رطب ملين للبطن مدر للبول اذا اكل قبل الطعام يغذو غذاء جيدا يذهب خشونة الصدر لكنه بطىء الهضم فيه نفخ والتين اليابس احر من الرطب .

الرمان، أما الحلو فبارد رطب قليل التبريد فيه جلاء وتليين للحلق والصدر وادرار للماء، واما الحامض فبارد قابض قامع للصفراء كاسر للخمار والقىء مدر للبول مسكن لغليان الدم غير موافق للمعدة، وأما المز فصالح جلاء قامع للصفراء مدر مشهى للطعام موافق للمعدو الاكباد الحارة .

تفاح، بارد رطب يقوى القلب والقابض منه الحامض مقوى للمعدة مشهى للطعام والتفاح البعيد العهد من الشجر خير من الطرى والفج الحار ردى يولد العفن والحميات وجميع انواع التفاح فيه نفخ .

سفرجل، بارد يابس قابض مقوى للمعدة مشهى للطعام خاصة الحامض منه قاطع للخمار مسكن للقىء، والسفرجل اذا أكل بعد الطعام اعان على انحدار ثفله وان اكل قبل الطعام عقل البطن .

كمثرى، بارد يابس قابض فيه جلاء يسير وتسكين للعطش وخلطه اصلح من خلط التفاح لكن فيه خاصية احداث القولنج، ويحمد شرب ماء العسل بعد أكله لاجل ذلك .

مشمش، بارد رطب قامع للصفراء ثقيل على المعدة يطلق البطن غير محمود الكيموس، والاستكثار منه يولد العفونة والحميات .

إجاص، بارد رطب قليل الغذاء مطلق للبطن مسهل للصفراء والرطب والحلو اكثر اسهالا من غيره لكنه يسقط الشهوة للطعام لأرخائه

فم

فم المعدة .

خوخ ، بارد رطب غليظ بطىء الهضم فيه تليين ويشهى يسير او خلطه ردئ سريع العفن واذا أكل فيجب أن لا يؤكل معه غيره لعسر هضمه .

بطيخ ، الحلو منه حار رطب جلاء غسال وجميع اقسامه ملين للبطن مدر للبول سريع الاستحالة الى الصفراء محدث للهيضة وينبغى ان يؤكل قبل الطعام ويتبع الحلو منه بالسكنجبين خاصة من معدته حاره ممرورة وغير الحلو لا خير فيه وهو بارد رطب .

بطيخ رقى ، وهو الهندى وهو الزشى (١) اجوده الحلو الضارب تخمه الى الصفرة واجوده ابلغه والبالغ اسود حبه وهو بارد رطب فى الثانية ينفع من التهاب المعدة والحميات المحرقة وحرقة البول وهو بالطبر زد صادق الجلاء غسال مدر ويضر بعضلة المثانة ولا يوافق المشايخ .

موز ، حار رطب مزيل لخشونة الحلق ويدر البول وينفع من الجرب فى القضيب وهو ثقيل على المعدة سريع الاستحالة الى الصفراء زائد فى المنى مسقط لشهوة الطعام والاستكثار منه يولد السدد .

التوت ، النضيج منه عند ماسرجويه بارد رطب ملين للبطن والفج يابس عاقل للبطن وعندى ان البالغ الحلو فيه حرارة ما والحامض بارد وهو ردئ سريعا ما يفسد فى المعدة وربه جيد لاورام الحلق .

ليمون ، بارد يابس قامع للصفراء مسكن لغليان الدم قاطع للقئ والمملوح احر مزاجا وهو مشهى للطعام فيه تقطيع وجلاء الا انه مجفف .

نارنج ، حماضه حكم حماض الاترج وقشره حار يابس فى الثانية وحبه يابس فى الاولى موافق للمحرورين .

أترج ، مختلف الطبع قشره حار يابس مسخن للمعدة مقوى للقلب

---

(١) كذا ولعله مصحف عن الزقى كما يظهر من بحر الجواهر .

و لحمه بارد رطب غليظ عسر الهضم مخصب، وحماضه بارد يابس قامع للصفرا او ومسكن للغثيان مشهى للطعام نافع للخفقان وبزره حار فى الاولى يابس فى الثانية (١) ينفع من لدغ العقرب .

القثاء والخيار، باردان رطبان مسكنان للعطش وينفعان الكبد الملتهبة ويدران الماء لكن فيهما نفخ ويولدان مائية فى الدم والدم المتولد من القثاء يسرع الى الحميات .

واما الثمار فالتمر والرطب ذكرناهما فى باب الحلو .

الجمار، بارد يابس ينفع من الاسهال ونزف الدم وقذفه ويقوى الاحشاء الا انه بطئ الانحدار عن المعدة .

الخلال، بارد يابس عاقل للبطن مخشن لفم المعدة فيه رياح باردة .

الطلع، بارد يابس قابض فيه دباغة .

البلح، بارد يابس حابس وربه ينفع من الاسهال ويابسه يقع فى السفوفات القابضة .

عناب، معتدل ملين للصدر نافع للسعال يدر فيه تطفئة، وقال جالينوس هو قابض للبطن .

الزعرور، بارد يابس عاقل للبطن مسكن للصفراء خصوصا المز والحلو دونه فى ذلك .

النبق، مختلف الطبع بين بالغ حلو معتدل وحامض قابض بارد والنضيج سريع الانحدار عن المعدة وكل النبق عند ماسرجويه بارد يابس فى الاولى قابض حابس الا ان يابسه اشد حبسا وانفع فى الاسهال .

جوز، حار رطب وخم مبخر للفم مصدع مرخ للمعدة .

لوز، معتدل الحرارة مرطب ملين للحلق مسكن لحرقة البول مسمن مع السكر زائد فى المنى وهو ثقيل بطئ الانحدار عن المعدة .

فستق، حار رطب وهواحر والطف واخف من الجوز موافق للمعدة

(١) م الثالثة .

للمعدة مفتح لسدد الكبد وغذاؤه قليل،وينفع من نهش الهوام .

بندق، حار رطب اقل من حرارة الجوز وايبس منه واكثر غذاء يزيد فى الدماغ والباه ويولد المرار والرياح .

نارجيل ، حار مسخن للكلى ويزيد فى الباه الا ان فيه ثقلا وهو مغثى ويصلح أكله بالفانيذ .

بلوط ، بارد قابض حابس مغذى نافع من استرخاء المثانة،والشاهبلوط ألطف اغذاء واقل بردا كالمعتدل وقريب الفعل من البلوط .

حبة الخضراء،حارة يابسة تخصب البدن وتزيد فى الباه لكن الاستكثار منها يصدع ويخلط الذهن .

جلوز، وهو لوز الصنوبر حار يابس مسخن كثير الغذاء مقطع الرطوبات الصدر نافع للربو وضيق النفس مخصب زائد فى المنى .

الخرنوب الشامى،معتدل الحرارة مخشن (١) للمعدة عاقل للبطن .

غبيرا ،بارد يابس عاقل للبطن قاطع للخلفة .

سكر ، معتدل الحرارة ملين للحلق والبطن جلاء مدر للماء وماء قصبه حالى مبرد ممرى نافع من حرقة البول .

فانيذ ، حار رطب مطلق للبطن نافع من القولنج مدر للماء مسخن للكلى .

فقاع ،مختلف بحسب مواده وما يقع فيه من الافاويه اما المتخذ من الشعير فبارد مسكن للحرارة مدر للماء لكنه مصدع منفخ واما المتخذ من الارز فبارد ويابس ليس بالمحمود واما المتخذ بلب الخبز الحوارى فهو اصلحها وانفق للمحرورين خاصة اذا عمل بماء الرمان المزاوبيسير من ماء الليمون ثم يختلف بعد ذلك بحسب ما يقع فيه من العسل او السكر او الزبيب وكذلك بحسب الافاويه وحدتها وتليينها وكثرتها ثم هذه المتناولات من الاشربة والربوبات والبزور والثمار والحبوب وغيرها من المطعومات مما له منافع تزيد

(١) د ـ مسخن .

على وصفنا تجيء بتفاصيلها فى ذكر الادوية وعلاجات الامراض بحدودها فى زيادتها ونقصانهـا وتراكيبها وما ينضاف الى كل واحـد منها باستقصاء وانما ذكرت حسب استعمالها فى باب ما يؤكل ويشرب .

فصل فى المياه

الماء لايغذ والابدان لبساطته ولذلك اذا جاع الانسان وشرب الماء وحده لايشبعه ولايسد مسد ما تحلل من بدنه وانما هو يختلط بالاغذيـة فيعين على طبخها وهضمها واستخراج مافى جواهرها ويرقق عصاراتها وينفذها فى المسالك الضيقة ويخرج عن البدن بالبول ويستصحب بعض فضلات الهضم ومايجرى فى العروق منه الى الاعصاب فعند اجتذاب الاعضاء المواد والتصاقها وعقدها وتشبهها بجواهر الاعضاء تتحلل بقية المائية اما عرقا محسوسا اوبخارا مبثوثا والمياه فى جواهر مائيتها لا تختلف وانما اختلافها بحسب ما يخالطها .

وخير المياه ماء العيون العذبة المستنبعة من الاحجار الجبلية الجارية المكشوفة للشمس، والهواء الجارية على الاطيان الحرة والترب الطيبة، واخذها الى الشرق والشمال، والمأخوذ من آخر الماء افضل من الذى يقرب من العين، والماء الجارى على الطينة الحرة الطيبة الخالصة مما يخالطها من الاجزاء الحمأية افضل من الجارى على الصخور، فان الطين يستلب من المياه الجارية عليه مايخالط الماء من الاجزاء الغريبة الارضية وغيرها .

وماء المطر محمود ، وما كان صيفيا ومن سحاب راعد ونزواه فى يوم صاف عن الارياح المهيجة للاجزاء الارضية اجود غير انه يسرع الى العفن للطافته، وقيل انما ينحدر عن تصاعد ابخرة مختلفة رطبة والانهر الكبار الكثيرة الجرى كالفرات ودجلة وجيحون ونيل مصر صالحة، وقوم يفرطون فى مدح ماء جيحون وقوم فى مدح ماء نيل مصر، ويجمعون محامده فى بعد منبعـه وطيب مسلكه واخذه الى الشرق والشمال وكونه غمرا .

والبطائحية رديئه يولد شربها غلظا فى الاحشاء، وعظما فى الطحـال

ويفسد الالوان ويهزل الابدان ويذهب نضارتها .

والذين يشربون هذه المياه تعرض لهم الحميات والاستسقاء وزلق الامعاء ويكثر بهم العطش وشهوة الاكل وتدق اطرافهم وتكبر بطونهم ويعسر على نسائهم الحمل والوضع ويكثر بهن الرجاء ويلدن اجنة متورمين ويكثر بهم الربع ويعسر برؤ قروحهم ويعرض لمشايخهم الحميات المحرقة .

ومياه الآبار والقنى رديئة لاختفائها واكتسابها من باطن الارض عفنا الا ان ماء البئر الطيبة الطينة المستجدة الينبوع بالنزح العذبة الماء لا تكون بتلك الرداءة بل تقرب من ماء العين المغترف من نفس العين لا من الجارى عنها البعيد منها ومع ذلك لا يخلو عن غلظ .

واما التى تجرى فى القنى فعلى قدر طول مسلكها تكون رداءتها خاصة إن كان جريها فى انابيب رصاص فانها تكتسب منها كيفية رديئة مؤذية للاحشاء وماء النز اردأ .

واما ماء الثلج والجمد فاذا كان عن ماء صاف نقى من الشوائب فصالح ولا بأس بشرب ما يشرب منه مخالطا للمياه ومبرءا غير مخالط وان كان لا يخلو عن غلظ بسبب البرد المكثف ولا يحتمل شربها الا المحرور الدموى القوى الكبد حارها وغير ذلك تضر معدته وكبده وعصبه وتضعف هضمه وتسىء مزاجه والماء اذا اغلى تحللت عنه ابخرة ربما استصحبت اجزاء رطبة غريبة مهيأة للعفن ورسبت عنه الاجزاء الرديئة فصار ماء فاضلا .

والمياه توزن وافضلها اخفها ووزنها اما بكيل او بان يؤخذ قطن او خرقتان متساويتا الوزن وتبلان بالماء وتجففان فالتى هى اخف وزنا ماءها افضل .

والماء الجيد هو الذى يسرع اليه التسخن والتبرد ويسرع تهرى ما يطبخ فيه

اما الماء الحديدى وهو الذى ينبع من معادن الحديد مسخن مجفف

ينفع الطحال ويقويه ويقوى المعدة والاحشاء ويحبس البطن ويشد الاعضاء.

ماء نحاسى، هذا هو الماء الذى ينبع من معادن النحاس ينفع الطحال والمعدة وينشف رطوبات البدن ويصلح لفساد المزاج وينفع الفم والاذن لكن الاستكثار منه يحدث عسر البول.

ماء شبى، هو الجارى على ارض شبية هذا ماء يتداوى به من خارج ولا يصلح للشرب وهو يبرد ويجفف ويمنع الذرب ونزف البواسير والحيض وقيام الدم ويمنع الاسقاط وان اضطر الى شربه خلط به الطين الحر ثم يترك حتى يصفو ويطبخ ويخالط به دقيق الحمص ويصفى ويشربه المحرور بالسكنجبين والمبرود بالمثلث.

ماء نطرونى، هو الماء الذى يجرى على معدن البورق وهو حار يطلق البطن.

ماء الزفت، والكبريت، والنفط، والقار، هذه لا تصلح للشرب وهى مسخنة مجففة تنفع من البهق والبرص والثآليل والتعقفات المتعلقة باورام المفاصل والصلابات والجرب والقوابى والنواصير استحماما به وتنفع من الاستسقاء واوجاع العصب وهى رديئة للعين مصدعة ضارة باصحاب الامزاج الحارة اليابسة هذا على صرافتها واما مايخالط الماء العذب ففعله بحسب مقداره

ماء البحر، حار يابس اذا جلس فيه نفع من الشقوق الحادثات عن البرد وينفع الحكة والجرب والقوابى ويقتل القمل وينفع الخدر ويحقن به فيطلق البطن وكذلك شربه يسهل وينفع الجلوس فيه من لسع الافعى واكثر الهوام ومن اضطر الى شربه فليشرب بعده الحليب اوالنشا المحلول وكذلك ينفع ضرره تقدم الاشياء الدسمة عليه.

ماء حار، يطفى المعدة ويطلق البطن ولا يزيل العطش ويضر بالدماغ ويفسد الهضم ويصفر اللون ويحدث اورام الكبد والطحال ويهيج الرعاف.

ماء فضى، هو الماء الطالع عن معادن الفضة بارد مجفف باعتدال.

فصل

فصل فى تدبير الصحة بالنوم واليقظة

المقدار المعتدل من النوم يبطن فيه الحار الغريزى فيقوى الهضم وتستريح به القوى النفسانية ويزول كلالها وتعود الى النشاط وينحسم به التحلل المؤدى الى الجفاف وتتمكن به القوى الطبيعية من الهضم والانضاج والدفع ويحد الرأى ويجود الذكر واذا عادف النوم المعتدل خلطا معتدلا فى الكم والكيف رطب البدن وهو نافع للمشايخ والمستسهلين والمستكثرين من الجماع مزيل للاعياء، وافضل النوم ما كان غالبا غرقا ولذلك نوم النهار ردئ لسرعة الانتباه وكونه لا يقع غالبا وهو اعنى نوم النهار مولد للامراض الرطبة يرخى العصب ويفسد اللون ويولد الاورام والحميات.

واصلح اوقات الابتداء بالنوم عقيب هضوم الطعام والنوم اثر الطعام يثير النفخ والقراقر ويكثر تراقى الابخرة الى الدماغ مع امتناع جهة التحلل لغؤور القوة النفسانية الى باطن وتخليها عن توجيه الافعال الى ظاهر من منافع الحواس ولذلك يجب اذا أكل الطعام يتمشى عليه خطوات حتى يستقر فى معدته ويدافع النوم بقدر ما ينهضم الطعام بعض الهضم ويقل تراقى الابخرة الرطبة والنوم يتمم هضمه ويجوده ولايجوز ان يجبر الانسان نفسه على النوم وهى يقظة ذكية ولايتكلف السهر والنفس قد استرخت وتبلدت وربما جلب النوم على الامتلاء تململا يسؤبه الهضم لتبلد القوة بالاستيقاظ المزعج.

والنوم على الخوى ردئ مضعف للقوة مهئ لانصباب المرار الى المعدة وتعرضه للاحتراق وان كانت المعدة بانمية رطبة ربما لم يضرها ذلك.

وبالجملة فكل فضلة تنصب الى المعدة او تتخلف فيها عن الهضوم لاتتمكن من اجادة هضمها الا بمخالطة مايرد عليها من الاطعمة خاصة اذا كان الطعام مصلحا للفضلة الكائنة فى المعدة.

اما هيئته فيجب ان يكون مرقده وثيرا عالى الوساد فانه يعين على سرعة انحدار الطعام من الجوف وان ينام اولا على الجانب اليمين لتلاصق

الكبد المعدة ثم على اليسار والنوم على البطن يعين على اشتمال المعدة على الطعام ويجود الهضم الا انه يكدر الحواس .

وارداء اوضاعه أن يكون مستلقيا فتنحدر الفضول الدماغية الرطبة التى كانت تسيل من جهة الانف والحنك الى جهة النخاع وماتزل منها فى الحنك يرشح الى الصدر وكثرة التقلب فى النوم تبطىء بالهضم وتثير القراقر وطول النوم مفسد للاخلاط والسحنة مبلد للقوى الانفسانية مميت للغريزة مرخى للاعصاب والعضل وكذلك اليقظة المفرطة مجففة للمزاج مفسدة للدماغ مصفرة للون محللة للقوى وقد تقدم ذكر هذا فى موجبات النوم واليقظة .

فصل فى تدبير الصحة بالاستفراغ والاحتقان

تدبير حفظ الصحة بتعديل مايستفرغ من البدن ويحتبس فان الغذاء الوارد على الابدان اذا تولت الطبيعة هضمه لم يستحل بتمامه الى الانهضام بل لكل غذاء فضلة قد تندفع فى المنافذ التى اعدت لاخراجها وقد تحتبس ففضل الهضم الكائن فى المعدة يندفع كما علمت من طريق الامعاء برازا وفضل هضم الكبد يندفع من طريق الكلى والمثانة بولا والى المرارة والطحال خلطا مراريا وسوداويا وفضل ما تغتذى به الاعضاء بالعرق والوسخ والابخرة وما يتولد من الفضل فى الدماغ بالمخاط والبصاق والصملاخ (١) وما يتولد من الفضل فى الصدر بالنفث ولكل واحد من انواع هذه الفضلات وقت يختص بخروجه ونفضه والوقت هوعقيب الهضوم وتهيئة الحركة بالخروج فاذا حدس أن شيئا من هذه قد قل عن عادة خروجه استدعى خروجه وفتش عن السبب الموجب له وقوبل بضده .

اما الثفل اذا احتبس فى البطن فيجب ان ينظر فان كان السبب فيه

(١) الصملاخ وسخ الاذن - بحر الجواهر .

قلة الغذاء زيد فيه واذا كان سببه يبس الغذاء استعمل الاغذية المرطبة مثل البقول الملينة للبطن كالسلق والاسفاناخ والسرمق والبقلة اليمانية واللبلاب مطيبة بالمرى والزيت والاسفيد باجات ، وان كان لاجل تناول اغذية قابضة استعمل الامراق الدسمة والحلواء الرطبة ، وان كان يبس الغذاء مع حرارة سقى ماء الشعير بدهن اللوز وماء الاجاص بالترنجبين فان يبس الغذاء مع برودة أكل الاسفاناخ بلحم الحمل وبالسلق والهليون . وقدم الفواكه مثل العنب والتين والرطب فى وقتها والتمر فان تمادى يبس الطبيعة واحتباس الثفل شرب ماء النقوع بالترنجبين وخيار شنبر فان كان احتباس الثفل بسبب سوء ترتيب الاكل غير العادة فى ذلك،وان كان بسبب تعب ونصب يستفرغ الرطوبات من البدن استراح وادع، وان احتاج الى تليين الثفل فبحقنة لينة من ماء السلق والمرى والزيت،وان تمادى الاحتباس فمع شيء من البورق، فان حدس ان احتباس الثفل لقلة المرار وانصبابه الى الامعاء فيتعاهد شيئا من لعوق الخيار شنبر ويسخن غذاءه،وتناول مثل مرق الديوك العتيقة مع حليب القرطم،واكل العسل فان زاد خروج الثفل عن العادة ولان فينظر فان كان سببه كثرة تناول الغذاء قلل اورداءة ترتيبه يرد الى الترتيب الصالح الموافق ، وان كان لاجل تناول اغذية مسهلة لخروج الثفل قلل منها اولانصباب مرار كثيرة الى الامعاء أكل مثل السماقية والزرشكية والحصرمية اولتناول اغذية لزجة استعمل القوابض واخذ السفرجل اوحب الآس قبل الطعام ويزاد فى الرياضة ، وان كان لين الطبع لضعف هضم نقص من الغذاء ونظر الى سبب ضعف الهضم وتصد ازالته واعين بالجوارشنات،فان كان السبب حرارة فالجوارشنات المعتدلة ، ولعصارة الانبرباريس فى ذلك اثر صالح،فان كان مع برد فالجوارشنات المسخنة كجوارشن العود وكذلك ان تولد من الطعام قراقر ورياح يتعاهد بتناول شئ من هذه الجوارشنات،والكمونى ايضا صالح فى ذلك ، وان وجد بعد طعامه غثيانا استعمل القيء بالسكنجبين العسلى والفجل

المقطع فى ماء حار، ولا يجوز ان يتغافل عن احتباس البراز فيورث الرياح والتمدد والدوار والغثيان والقولنج ولا عن زيادته فى الخروج فيورث ضعف المعدة والكبد ويولد السحج، والميفختج نعم الشراب عقيب الاغذية الموافقة، ومن استكثر من أكل الاشياء المولدة للصفراء والسوداء ووجد علامات غلبتها استفرغ كل خلط بما يجب مما يذكر فى بابه، اما ما كان قليلا فبالضعيف من الادوية المسهلة لها، واما الكثير فبالقوية ويحفظ العادة فيما جرت من التدابير فى ذلك .

واما البول فينظر ايضا فيه فان كان يقل عن العادة ويحس معه بأثر حرارة فيتناول صاحبه الجلاب وبزر قطونا او ماء البقلة وبزر القثاء والخيار فان كان يحس مع برودة فالمغلى من العناب والزبيب والرازيانج وبزر الكرفس وان يأكل من البقول المدرة كالهليون والكرفس والرازيانج الرطب ويأكل مما يطبخ بالحمص وان كان بسبب الحر والسمائم والتنشيف استعمل الادهان المرطبة والحمام العذب الماء الخفيف وزاد فى ترطيب الاغذية ولزم الحفض والدعة .

وان زاد على الحاجة وكان عقيب امراض كالمفاصل والنقرس ووجع الظهر والاستسقاء فانه يحدر فضلات هذه الاعضاء (١) وينتفع بزيادته وان كان على صحة وكان عن سبب البرد المكثف من خارج البدن فان البرد بما يعصر الرطوبات ويمنع من تحليلها ينحدر من جهة البول ويفرزه ويكثر عدد نوب خروجه فيجب ان يزاد فى الحمام والدلك والادهان بالادهان اللطيفة كدهن البنفسج وان كان بسبب ضعف من عضل المثانة قويت بمثل أكل الشاهبلوط وحب الآس واخذ الاغذية القابضة ويجتنب الالبان والبقول وان كان سببه سوء مزاج حار تناول ماء بزربقلة وطباشير ورب السفرجل والتفاح واكل القوابض الباردة كالسماقية والحصرمية والانبرباريسية

---

(١) م - الامراض .

وشرب ماء حب الرمان مع الطبرزد نافع فى ذلك

واما العرق المعتاد خروجه فى رياضة او حمام نافع فى حفظ الصحة فيراعى فيه العاده ويستجلب عند احتباسه بالدلك والحمام والجلوس فى الآبزن والزيادة فى الرياضة وان لم يدر العرق طبخ فى الماء الذى يجلس فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش فان كان احتباسه بسبب غلبة الرطوبة الغليظة وتسديدها المسام استفرغ الخلط البلغمى اللزج بما يذكر فى بابه، واستكثر من الدلك وان زاد خروج العرق علی العادة نقص من الحركة والاستحمام وزاد فى الدعة وإن احتبس ما كان ينحدر من الدماغ من جهتى الانف والفم استعملت الغراغر بالسكنجبين والماء الحار وحرك العطاس واكب صاحبه على بخار الرياحين المحللة ويتعاهد تنقية الاذن ولا يتغافل عن تحريك مايحتبس فى الدماغ من هذه الفضول واخراجها بالغراغر والسعوطات والنشوقات فانها اذا احتبست احدثت ضروب الامراض الدماغية .

واما الطمث فان خروجه فى ادواره واوقاته بمقداره المعتاد حافظ لصحة النساء .

وان اكثر امراضهن التى تحدث من الامتلاء من قبل انقطاعه او قلة خروجه فيتعاهد منهن من انقطع طمثها بادراره، وان زاد خروجه عن العادة بحسبه كما يأتى ذكره فى بابه، وعلى هذا القياس يخرج ما يحتبس فى المعدة والامعاء وجداول الكبد والطحال وما يليهما بالاسهال وبالحقن اللطيفة اللينة وبما فى حدبة الكبد ومجارى الكلى والمثانة بالادرار، وبما فى تجاويف العروق بالفصد والتعريق والتحليل، فان هذه الفضول اذا احتبست كمنت فى الاعضاء وهجمت على المواضع الخالية فصارت لها كالمغيض، او ملأت خلل الاعضاء فورمتها اواندفعت الى الجلد فكان منها ضروب الامراض الجلدية كالجرب والقوابى والتقشر والبهق والبرص فمراعاة الحال فى استفراغ مايحتبس منها وحبس ما يستفرغ ركن من اركان حفظ الصحة .

فصل فى حفظ الصحة بتعديل الاعراض النفسانية

اعلم ان البدن معرض للانفعال بسبب الانفعالات النفسانية كما تقدم ذكره فان الغم والهم والحسد والغضب والفكر الردئ تغير مزاج البدن وتسخنه وتضعف حرارته الغريزية وتجففه وتنهكه، واذا دام شئ من هذه الاعراض احدث الحمى وخاصة الدقيقة وقرحة السل والذبول فيجب فى حفظ الصحة تجنب الاسباب الموقعة الى هذه الاعراض ويجب التعرض للاسباب الموجبة للفرح والسرور بما يبسط النفس وينشطها فان ذلك يزيد فى الحرارة الغريزية وينعشها ويقوى القوى ويجود الهضوم ويحسن اللون ويخصب البدن وخاصة اذا استعمل فى هذا الباب ما كان منه باعتدال .

واعلم ان كل الهموم النفسية المخالفة للارادة ضارة لجميع الناس الا لمن يريد ان ينقص لحمه لفرط سمنه .

فصل فى العادات

العادة اذا تأكدت فى تدابير الابدان صارت مألوفة عند الطبيعة وكالطبيعة فمن اعتاد طعاما فلا يغيره فى مقداره ووقته وترتيبه وكيفيته الا ان يكون رديئا فينتقل عنه بتدريج فانه لا يأمن ضرره عند تغير السن وانتقال المزاج مع تكرر فعله، وليحذر ان يتأكد له عادة رديئة فى طعام اوشراب اومجاورة هواء ردئ اوحركة اوجماع اونوم اويقظة اوفكرة رديئة اوانفعال ردئ من انفعالات النفس وان يجتهد فى اصابة العادة الجيدة المحمودة ولا يلزمها بتأكيد بليغ بل يتعود كل عادة وضدها مثل ان يتعب ويستريح ويشبع ويجوع ويتعود الحر والبرد وغير ذلك من العادات حتى اذا دعته الضرورة الى شئ منها وجدها غير ضارة وخاصة لمن لا يمكنه ان يحفظ صحته على حالها، ولا ينقل مزاجه الى المزاج المعتدل .

فصل فى السواك

وحفظ صحة الأسنان

السواك باعتدال يجلو الأسنان ويقويها ويشد اللثة ويدبغها ويسمنها ويزيل الحفر ويطيب النكهة ويزيل القلح المقبح المشاهدة ويجفف الرأس ويجلب الفضول من الدماغ وعن فم المعدة ولا يجب ان يسرف فيه فانه يوهن الاسنان ويزعزعها ويذهب صقالها ويضعف العمور ويأكل اللثة ويعقرها ، والذى يستحب ان يستاك به هو الخشب الذى يجمع الى القبض المرارة والخولنجان جيد للسواك وخشب الاراك واصل الشوك المسمى القتاد وهو الكار الذى صمغه الكثيراء ، ومن اراد حفظ صحة الاسنان فليجتنب كسر الاشياء الصلبة ومضغ الاشياء العلكة كالناطف وماشاكله ، ويحذر كثرة القئ ويغسلها بالماء الفاتر على أثر كل طعام وخاصة اللبن وينظفها مما يحصل فيها ويتمضمض بالسكنجبين العسلى ويحذر شرب الماء الشديد البرد خاصة عقيب الاطعمة الحارة بالفعل والحلوة ، ويتعاهد استعمال سنون بهذه الصفة ، يؤخذ قطعة من الفضار الصينى ولحم العود وقرن أيل محرق وسعد وكزمازك وسنبل وورد من كل واحد جزء ، ملح اندرانى ربع جزء .

فصل فى حفظ صحة العين

يحذر النوم الطويل والبكاء واستقبال الاهوية القوية البرد والسمائم وحر الشمس والغبار والدخان وطول النظر الى الاشياء البراقة والنظر فى النقوش الدقيقة وتناول الاطعمة المجففة كالمالح والعدس والباذنجان والحريفة كالبصل والثوم والخردل والجرجير ، والمصدعة كالكراث والحلبة والباذروج والحندقوق ، والغليظة كالكرنب والقديد والتمر ولحم البقر والتيوس والنوم على امتلاء من الطعام ويحذر الالحاح فى الجماع ويتعاهد حفظ صحة العين بأخذ شىء من الاهليلج والاستفراغ الرقيق فى الفصول .

وقد يقوى البصر برياضة فى قراءة الكتب الواضحة الخطوط .

ومما يقوى الابصار الاكتحال بالحضض المداف فى ماء الورد يقطر فيها فى الشهر مرات، واذا غاص الانسان فى المـاء الصافى وفتح عينيه صفا بصره واذا تعاهد الانسان كحلها بالاثمد وخاصة المغسول مضافا اليه نوى التمر المحرق واذا ربى التوتيا بماء المرزنجوش والرازيانج وماء الرمان الطرى وجفف وعمل كحلا قوى البصر، قطور يحفظ على العين صحتها، يؤخذ ماء الرمان الحلو والحامض وماء المرزنجوش من كل واحد رطل يغلى على النار ويترك فيه من سكر النبات قدر اربع اواق ومن العسل النقى مقدار اوقيتين ويغلى غليانا خفيفا حتى يذهب ثلثاه ويترك فيه عند غليانه من الفلفل والدار فلفل والتوتيا المغسول من كل واحد ثلثة دراهم، ماميران صينى درهم مسحوقة ثم تحط عن النار وتبرد وتترك فى اناء زجاج ويقطر منه فى العين او يمسح بميل فان وجد منه فضل لذع اتبع بالاغبر ويمسح بميل .

كحل يحفظ على العين صحتها يوخذ الاثمد ويغسل بالماء مرات ويسحق بماء المطر اسبوعا ويفعل بالتوتيا الجيد الخفيف كذلك ثم يوخذ من الكحل عشرون درهما ومن التوتيا والاقليميا من كل واحد اثناعشر درهما، ومن المرقشيثا المغسول ثمانية دراهم ومن البسد واللؤلؤ الصغار من كل واحد درهمان، ساذج هندى وزعفران من كل واحد درهم كافور ثلث درهم مسك دانق تسحق الاحجار اذا جمعت ثلثة ايام بماء المطر ثم يجمع الجميع وينعم سحقه ويرفع ويمر على الاجفان غدوة وعشية فانه كحل جيد مجرب .

فصل فى حفظ صحة السمع

تحفظ صحة الاذن بتنقيتها من الوسخ المجتمع فيها خاصة بعد الخروج من الحمام بالمتائل من القطن الناعم الملفوفة على جسم مأمون الطرف، وقد تنظف من الوسخ بانكبابها على بخار ماء قد طبخ فيه البنفسج والنيلوفر، ويحذر من اراد حفظ صحة الاذن من التخم ومواترة السكر والنوم على التملى من الاغذية

الغليظة

الغليظة ولايستقبل بها الهواء الشديد البرد مدة طويلة ويحذر ان يخرج فيها بثرة خاصة عند ما يحس بخروج بثر فى الوجه ونواحى الرأس فيبادر الى الفصد والاستفراغ بما يليق بالخلط الغالب، واذا احس فيها بتلهب وحرارة يحل الفصد وقطر فيها شيئا من اشياف ماميثا مع الخل، وان احس فيها بدوى اوطنين اوادنى تغير بادر الى الاستفراغ والتنقية واصراف الهمة الى ما يبقى فيها من الاثر، واذا تعاهد حافظ صحة الاذن أن يقطر فيها شيئا من دهن اللوز المر انتفعت به وكذلك اليسير جدا من الصبر فى دهن الورد ولا يكثر الولع بها، وادخال كل شىء فيها لئلا ينفكى الصماخ.

فصل فى تدبير المسافر

من اراد السفر فليقدم على سفره تنقية بدنه بفصد او اسهال وينقل تدبيره الى ما يضطر اليه فى سفره تدريجا من رياضة اوسهر او التزام باغذية اوصبر عن حمام واذا اخذ فى السير فيجب ان يتدرج فيه ويقلل اغذيته ويقتصر على الخفيفة منها، ويجتنب البقول لسرعة فسادها واستحالتها ويجعل وقت الاغتذاء عند الراحة ولايسير على الامتلاء وان اضطر الى أكل قبل السير فليقلل ما امكن ولايكثر شرب الماء عليه، ومن كان سفره فى الحر فليجعل اغذيته باردة مسكنة للعطش كالقريص والمتخذة بماء الحصرم ونحوها من البوارد، ويوقى اعضاءه من الشمس ويوقى الوجه والرأس، ومن كان عبلا فلايضره السير على الخوى، ومن كان مهزولا فليشرب قبل سفره شيئا من السويق بالسكر والماء البارد ويصبر عليه قليلاثم يسير، ويأكل عند نزوله الفواكه ويغتذى بالاغذية الباردة الرطبة، ومن وجد صداعا من سيره فى الحر فليستنشق ماء الورد وخل الخمر ويطلى به الجبهة ومقدم الرأس ويستنشق دهن بنفسج والخلاف وحب القرع، ومن اضطر الى السير فى السموم فليطلى صدره وبطنه بلعاب بزر قطونا مضروبا بدهن حب القرع اوعصير البقلة، ويتجرع شيئا يسيرا من دهن اللوز واليقطين، وليأكل قدرا معتدلا دسما

وكذلك ان اكل من البصل المقطع المنقوع فى الدوغ ليلة قبل سيره ويكثر التمضمض بالماء البارد ويتوقى بالثياب ما امكن، ويتنشق دهن البنفسج واللوز، فاذا نزل وهو عطشان فلا يعاجل الرى بل يتجرع الماء قليلا قليلا ومن خاف العطش فى سيره فلا يستوف الغذاء قبل سيره وليجعله باردا كسويق الشعير بالسكر والماء البارد، ويحذر أكل الاغذية المعطشه كالحلواء والمالح والحريف.

ومما يعين على الصبر عن الماء تناول ما يسكن العطش قبل السير كالرمان الحامض والتفاح والخس والبقلة والخيار والبطيخ والكمثرى والريباس وحماض الاترج وتقليل الكلام ما امكن، ولا يستنشق الهواء من فيه ويستنشق الارايح الباردة والادهان الطيبة الباردة، ومما يقطع العطش ترك الاجاص الحامض اليابس فى الفم ومصه وكذلك حب الرمان الحامض والتمر الهندى والمصل، وقد ينتفع بقطعة من الفضة الخالصة وتركها فى الفم او البلور وضم الشفتين.

ومما يعين على قطع العطش امساك البقلة الحمقاء المدقوقة المقشورة المعجونة بالسكنجبين المجففة فى الفم ومصها شيئا بعد شىء، ومن اضطر الى السير فى البرد والثلج فلا يأمن افساده ونكايته خصوصا ان كان مستعدا لما يعرض منه كالجمود والجوع والغشى والخدر والفالج وفساد الاطراف، فينبغى له ان يقلل غذاءه ويشرب عليه شربة قوية من الميفختج، والشراب ابلغ منه فى ذلك ويجعل اغذيته حارة بالفعل والقوة ويأكل ما يقع فيه الجوز والثوم والسمن فانها نافعة فى هذا الباب وكذلك الاغذية التى فيها توابل حارة كالاسفيدباجات بالفلفل والدارصينى ويحكم لثامه لئلا ينكى الهواء البارد فى اعضاء الصدر واذا نزل فلا يسرع الى الاصطلاء بالنار ولا الى الحمام بل بهدو وتدريج، وكذلك يدهن الاطراف قبل السير بالزيت العتيق او دهن القسط والسوس (١) والقطران غاية فى ذلك، ويمنع العفن، ويجعل تحت القدم وفوقه وخلل الاصابع

(١) م — السوسن

شعر المعز ،ويحذر ان يكون الجورب نديا ،ومن عرض له الجوع الشديد عند السير فى الثلج فيبادر باخذ لقم مغموسة فى الميفختج ويشرب مرقة دسمة ويشرب من الميفختج الذى قد القى فيه شىء من الفلفل المسحوق والشراب ابلغ فى هذا الباب،واذا قرب الغشى فليربط اطرافه ربطا موجعا ويتحسى ماء اللحم بالتوابل الحارة والشراب او الميفختج بالماء الحار ،والمرخ بالادهان الحارة المذكورة،ومن احس بألم شديد فى الاطراف عند السير فى الثلج فيبادر قبل بطلان حسها ويمرخها بالادهان الحارة المذكورة كالزيت العتيق المفتوق فيه الافربيون والجندبيدستر ووضعها فى طبيخ تبن الحنطة او الكرنب او النمام او المرزنجوش او شبت او اكليل الملك او الحلبة ايها اتفق او كلها،فان بطل حسها واخضرت فليبادر الى شرطها وتسييل دمها ووضعها فى الماء الحار ورفعها وتضميدها بالطين الارمنى وخل الخمر مرات الى ان يقوى العضو ويتكمش .

واما ان عفنت وزنخت فليس الا سقوطها فتعان بتضميدها باطراف السلق والكرنب المسلوقة المخبصة بالسمن الحار كذلك مرات الى ان تسقط وتعالج بعلاج القروح، ومما يمنع اضرار العين من الثلج ان يكون اللباس اسود ويكثر من النظر اليه ،وان يوقى العين بالوقاية السوداء وان كانت من شعر اذناب الخيل التى يستعملها الاتراك فى اسفارهم كانت غاية فى ذلك .

واما الحرقة والوجع الحادثان فى العين من السير فى الثلج فينفع منه الانكباب على ماء قد طبخ فيه التبن والمرزنجوش والشيح ايها كانت وذلك بعد النزول .

واما فى السير فيغطيها ويحذر أدرانها، بل يجعل فى الوقاية ثقبا يحاذى ثقبة العين ينفذ النور منه .

وان اظرف ما رأيت فى هذا الباب ان يؤخذ ثلج ويولع به فى اليد ويمسح على العين ساعة بعد ساعة فانه يمنع الاضرار والحرقة والحمرة الحادثة فى العين عن السير فى الثلج، واما التحرز من شعوع الشمس للوجه والريح فيمنع

منه توقى الوجه بلثام او يطلى الوجه بالكعك المحلول فى الماء او بلعاب بزر قطونا محلولا فيه النشا والكثيراء وحليب البقلة، وينفع منه بعد حدوثه ان يطلى بشحم الدجاج ولبن النساء ويغسل بدقيق الحمص .

واما دفع ضرر المياه الرديئة فبان يصحب الانسان معه طينا من بلده يحله فى الماء ويتركه حتى يركد ثم يشربه ويمزج به قليلا من الخل او شراب الليمون، والتصفية للماء تكسر من رداءته، واكل البصل والثوم والخل ينفع من اختلاف المياه،

والماء المالح يؤكل معه القوابض وان كان عفنا راكدا فالقوابض الحامضة كرب الحصرم والتفاح وشراب الرمان المز، وان كان فى حشائش حادة رديئة الرائحة يؤكل معه الدسم .

وبالجملة فحفظ الصحة لمن اضطر الى السفر صعب جدا لتعذر اكثر الاسباب المعينة الا للملوك ومن قاربهم من ارباب الاموال الواسعة، والحركة فيه معينة لدفع اكثر الاسباب الداخلة الموجبة للمرض .

اما راكب البحر فانه يعرض له اذا نزل فى البحر الدوار والقىء والغثيان فلا يجب ان يقطع فيه بل يترك حتى يستنقى الفضول التى فى معدته فان اسرف قطع باخذ الربوب القابضة الحامضة كرب الحصرم والتفاح وشراب الليمون، ويأكل من الطفشيل والمصوص، واكل السفرجل لتقبيضه فم المعدة نافع فى هذا الباب . وان قدر على القىء قبل نزوله البحر فاستنقى به وقوى فم المعدة بعده بالربوب القابضة انتفع به وبزر الكرفس يقطع القىء والافسنتين وشرابه نافع فى هذا الباب، وكذلك ان طلى داخل الانف بالاسفيداج، ونشوق الخل ودهن الورد وماء الورد ومصلف الكرم ورب الريباس نافع فى ذلك .

فصل فى استصلاح المزاج الازيد حرارة

اما الانسان المعتدل المزاج فتدبيره متوسط معتدل بتعديل

الاسباب

الاسباب الستة الضرورية ، وحفظ صحته يكون بالاشياء المشاكلة للحال التى هو عليها .

واما ما ليس بمعتدل بل منحرف الى جهة من الجهات التى تخرج اليها فاما ان يكون مزاجه منحرفا الى جهة الحرارة وهو اما ان يكون حارا وليس بيابس المزاج ولا رطبه فيجب ان تكون اغذيتهم باردة وهواؤهم باردا وحركاتهم يجب ان يكون قليلة فان الدعة والسكون يعين على اصلاح مزاجهم، ويحذروا التعب والجماع والغم والغضب، ويستعملوا البقول الباردة الرطبة كالخس والهندباء والفواكه الباردة ويتجنبوا الحلاوات ، فان كان مع ذلك مزاجهم رطبا اسرع مزاجهم الى الميل الى الاعتدال، وان كان مع حرارته يابسا احتاج الى فضل ترطيب وتبريد .

فان كان يغلب عليهم مع ذلك خلط من الاخلاط الرديئة المرارية تعوهدوا باستفراغه واخراجه وتجنبوا ما يولد الصفراء ، والسكنجبين نافع لهم والتمر الهندى بالطبرزد، ويكون غذاؤهم من اللحوم الرطبة كلحم الدجاج والخرفان وصغار الجدى مطبوخة بالحوامض، ويكثروا من امتصاص الرمان، واكل الفواكه المزة كالاجاص والرمان المز، وان غلبت الرطوبة مع الحرارة وكان مع غلبتها خلط بلغمى سقوا السكنجبين المقطع للبلغم واستفرغوا بالرفق بالاهليلجات وتعوهدوا بالرياضة المعتدلة قبل الطعام وهذا المزاج الحار الرطب قريب من مزاج الانسان المعتدل، وخروجه اليه خروجا يسيرا الا ان تفرط الرطوبة فيبعد عنه .

فصل فى استصلاح المزاج الازيد برودة

ان كان هذا المزاج مع برودته رطبا احتاج من التدبير الى الاشياء المسخنة من الاطعمة والاشربة والزيادة فى الرياضة والتعرق ومقاربة نوب استفراغ الرطوبة وانضاجها واخراجها وانعاش الحرارة بالمعاجين الحارة المنشفة للبلاغم المقوية للهضوم ، والدلك الخشن ، وان كان باردا مع ذلك

يابساً احتاج الى الاطعمة المسخنة الرطبة واستعمال الادهان الحارة، والجلوس فى الابزنات المسخنة المرطبة، واستعمال الرياضة المعتدلة ودخول الحمام بعد انهضام الطعام واستعمال الابازير الحارة وشرب الاشربة المسخنة كشراب العسل والميفختج بالافاويه والشراب العتيق .

فصل فى تسمين القضيف وتقضيف السمين

السمين المعبل مستعد لوقوعه فى امرض سريعاً وطريق تهزيله تقليل غذائه بحيث لا تضعف القوة ورياضته على الرفق رياضة متعبة منتقلا اليها بالتدريج فان السمين اذا فاجأ الحركة العنيفة اخطر بنفسه ويجب ان يغذى بالاغذية اليابسة كالقلايا والمطنجنات ويجتنب الامراق والدسم ويتناول من الخل حسب الاستطاعة ومما يطبخ بالخل وكذلك المرى، ويستحم على الريق ويكثر من الدلك وخاصة الدلك الخشن والادهان بالادهان الحارة ومصابرة الجوع .

ومن الادوية المهزلة مداومة اخذ الاطريفل الصغير .

واما المهازيل فهولاء يخصب بدنهم باستعمال الاغذية المرطبة ويتفسحون فى نثارها ويدخلون الحمام عقيب الهضم وقبل الحركة يقللون التعب ولا يتعرضوا للشمس والعرق والدخان والغبار ويجلسوا على الفرش الوثيرة ويهجروا الاغذية الحامضة الا ما يصلح الشهوة وينبهها من المقدار اليسير وسياتى فى كتاب الزينة كلام مستوفى فى هذا الباب .

فصل فى الانذارات بالحوادث قبل ان تعظم وتقوى

لكل تغير حال من احوال البدن سبب يتقدم بحسب حدوثه عنه اما خارج وذلك ظاهر ويهتدى الانسان الى دفعه ومنعه بحسبه وفطنته .

واما من داخل بدنه بحرارة مزاجه او برودته مع زيادة خلط من اخلاطه اونقصانه، والاسباب المزاجية والخلطية تتولد فى الابدان وتتزايد بتدريج تظهر عند حد ودزيادتها بعلاماتها، وهذه الاسباب عند حدوثها وزيادتها تظهر لها آثار فى الابدان تنذر بحدوث امراض، وان كانت الاثار المنذرة فى انفسها امراضا الا انها اقل خطرا واضعف نكاية لكنها اذا اهملت زادت واوقعت فى امراض خطرة، كالدوار والكابوس مثلا فانهما مرضان لكن ماينذران به من الصرع والسكتة اعظم خطرا، وكذلك الصداع وان كان مرضا فهو اقل خطبا من العمى وكذلك البهق وان كان مرضا فهو اهون من البرص .

وقد تكون هذه الاثار منذرة ولا تعد امراضا وتنذربامراض خطرة كحمرة الوجه وكمودته وجهامته تنذربالجذام، وكالاختلاج ينذر بالفالج وما اشبه ذلك مما يذكر، وقد ذكرنا جوامع من حفظ الصحة .

ومعرفة هذه الانذارات ركن من اركان حفظ الصحة وتدارك ماينذربه ويحذر منه من الواجبات فلنقل فيه حسب غرض كتابنا هذا .

الامتلاء الكثير من الدم، وقد عرفت علامات امتلاء البدن منه، ينذر بانفجار العروق ونفث الدم والخفقان والموت فجأة والحميات الحادة والبثور والدماميل والخراجات، فيجب المبادرة الى اخراجه وارسال القدر الصالح للحاجة وتقليل الغذاء وتلطيفه والميل الى المحمضات .

الامتلاء الكثير من البلغم، وقد عرفت علامات غلبته ينذر بالصرع والسكتة والفالج والتشنج الرطب والرعشة والاستسقاء والقولنج والربو وضيق النفس واوجاع المفاصل والنقرس والخنازير والاورام الرخوة والبهق والبرص فليبادر الى استفراغه واخراجه وتعديل مزاج البدن ليقل تولده

الامتلاء الكثير من الصفراء، وقدعرفت علامات الامتلاء منها

ينذر بالحميات المحرقة والبرقان وامراض الكبد الحارة والسحج وذات الجنب والسرسام والجنون والرمد الحار والبثور والاورام الحارة والقروح الساعية فاذا علم ذلك من علاماته فليبادر الى تمشية الصفراء وتنقية البدن منها بما سنذكره، وميل التدبير الى الاغذية الباردة الرطبة والاكباب على المحمضات كما نذكر عند ذكرنا مقاومة الصفراء .

الامتلاء الكثير من السوداء، وقد عرفت علامات غلبتها ينذر بالجذام والماليخوليا والجنون وضعف القلب والخفقان وحميات الربع والطحال والراقية والقولنج المستعاذ منه والسحوج القتالة والبثور والقوابى والبهق الاسود والجرب والحكة وتقشر الجلدة فاذا عرف ذلك من علاماته فليبادر الى نفض السوداء واخراجها بالادوية المسهلة ومقاومتها باصلاح الاغذية والميل الى التدبير المرطب واستعمال الادهان والحمام والخفض والدعة وما شاكل ذلك .

من عرض له كابوس اودوار فليتلاحق امره لئلا يعرض له صرع اوسكتة .

وكثرة اختلاج جميع البدن ينذر بتشنج رطب وسكتة تكدر الحواس، وضعف الحركات ينذر بالصرع والسكتة والخدر الكثير فى جميع البدن ينذر بفالج .

وكثرة اختلاج الوجه ينذر باللقوة، وحمرة العين وكثرة سيلان الدموع والنفور من الضوء مع صداع ينذر بسرسام، وخفقان القلب الدائم ينذر بالموت فجاة . والغم الدائم بلا سبب من خارج ينذر بماليخوليا، وكدر الحواس، وضعف الحركات والتوحش وسوء الرجاء مع امتلاء ينذر بسكتة واذا رأى الانسان كأن بقايطير أمام عينيه او شعرا اوضبابا اودخانا فانه ينذر بنزول الماء فى العين، وغلظ الاجفان ينذر بجرب يحدث فيها، واذا كثرت دموع العين مع كراهة الضوء وكان صاحبها اذا تعرض للشمس بوجهه عرض

له

له العطاس انذر عنده بسبل يحدث فى العين .

وكثرة الدوى والطنين ينذر بالطرش،وتواترالنوازل والزكام ينذر بالسل والربو،وعلل الرئةوذهاب الشهوة مع الغشى والنفخ ينذر بالقولنج وضعف شهوة الطعام ينذر بعلة تحدث فى البدن بسبب المعدة،والاختلاف الدائم ينذر بسحج ،وتهبج الوجه وورم الاجفان والاطراف ينذر باستسقاء .

والثقل والتمدد والوخز تحت اضلاع الخلف فى الجانب اليمين ينذر بعلة فى الكبد، وفى الجانب اليسار ينذر بعلة الطحال والألم والوخزتحت الاضلاع العليا ينذر بذات الجنب والبراز القليل الصبغ الخارج عن حدالعادة ينذربالبرقان،والثقل والتمدد فى اسفل الظهر والخواصر مع تغير حال البول ينذر بعلة قد ابتدأت بالكلى .

والبول الذى يحرق اذا دام اورث قروحا فى المثانة والقضيب والحكاك فى المقعدة اذا لم يكن بسبب ديدان صغار هناك ينذرببواسير وكثرة الديدان فى البطن ينذر بامراض منها الحمى والقولنج والجوع البقرى والغشى والصرع .

ونتن البرازيدل على تخم وثقل فى العروق وينذربحمى وكثرة البثور والدماميل ينذربخراج عظيم .

والحكة الكثيرة فى جميع الجسد تنذر بجرب،وكثرة البهق الابيض ينذربرص وكثرة البهق الاسود ينذر بجذام،وشدة حمرة الوجه وكمودته مع ضيق النفس تنذر بجذام،وانقطاع الاحوال عن الصحة المعتادة خاصة ذوات الاورام مثل دم رعاف اوحيض اوبواسير ينذربمرض يحدث فى البدن .

وضعف شهوة الباه وقصر الآلة بغيرسبب علوالسن يدل على تغير مزاج يعرض بسببه مرض .

وبالجملة اذا تغيرت حالة من حالات الابدان الصحية اوغير الصحية

خاصة المعتادة فيجب ان ينظر فى سببه و يتدارك قبل عظمه .

فصل فى العلاج وقوانينه

العلاج فى الطب يتم بثلثة تدابير الاول تدبير الاسباب الستة الضرورية فانها مشتركة لحفظ الصحة فى الاصحاء ومداواة المرضى عندخروجهم فى طبائعهم الى جهات الاختلاف فتكون هذه الاسباب الفاعلية رادة للامزاج الى اعتدالها الخاص بها والغذاء من جملتها مما يختص باستعماله فى مقداره من جهة كميته وكيفيته .

والقسم الثانى التدابير بالادوية المشروبة والمطوخ بها طلية وضمادات ونشوقات وسعوطات وتطورات وغراغر وحقن وتزريقات ونطل وسكب و نثر كما يليق كل فى بابه .

والقسم الثالث العمل باليد كما فى الجرائح من الخياطة وفى الاورام والدبيلات بالبط والقطع و الكى وفى العظام بالجبر وغير ذلك مما يعمله الطبيب بيده .

وانواع الامراض كما علمت تنقسم ثلثة اقسام،المرض المتشابهة الاجزاء وهو انواع سوء المزاج وكل واحد منها اما أن يحدث فى البدن من غير خلط غالب اومع خلط ، والقسم الثانى امراض التركيب وقد عرفتها،والقسم الثالث تفرق الاتصال،ومرض سوء المزاج اما ان يكون بسبب تغير الكيفية الى جهة الحرارة فيداوى بالبرودة او البرودة فتداوى بالحرارة وتقابل كذلك كل كيفية بضدها ،واما أن يكون تغير الكيفية مع انصباب مادة خلطية يحتاج الطبيب الى استفراغها واخراجها بالادوية الخاصة باسها لها ونفضها عن البدن وسنذكر الادوية المسهلة لخلط خلط فان تخلف فى البدن بعد اسهالها واخراجها أثر من كيفياتها توبلت بضدها من الادوية و ميل الغذاء الى الجهة المقابلة حتى يعود المزاج الى اعتداله بحسب حاله ، والعضو قد يخرج عن مزاجه الطبيعى الى

الجهة

الجهة المناسبة فى الطبع مثلا يكون طبعه حار افيز داد سخونة غريبة وان كانت غريبة فيحتاج فى الدواء الى مايبرد تبريدا يسيرا لانه لم يبعد عن طبعه بعدا كثيرا وقد يخرج فى طبعه الى ضد جهة مزاجه مثلا يكون حار المزاج فيصير بارد المزاج فيحتاج من الدواء الى ما هو اقوى تسخينا لان العضو قد بعد عن مزاجه الطبيعى بعدا كثيرا وخروجه قد يكون كثيرا فيحتاج من الدواء الى ما هوا قوى ويكون ضعيفا فيحتاج من الدواء الى ما هوا ضعف فيقدر بالحدس الصناعى مقدار خروج المزاج ويقدر الدواء له كذلك ويراعى فيه الطبيب قوة المريض فان كانت قوته قوية فلا يهجم به على الادوية القوية ان كانت الحاجة تدعواليها وان كانت قوته ضعيفة فرق الدواء ولم يهجم عليه بالدواء القوى وكذلك يراعى حال البلدوالسن والوقت الحاضر من اوقات السنة وحال الهواء فان كانت هذه كلها حارة والمرض حارازاد فى التبريد وان كانت باردة والمرض باردا زاد فى التسخين وكذلك ان كان الزمان حارا استعملنا ما نستعمله من الادويةوهى باردة بالفعل وان كان شتاء استعملنا مفترة .

واعلم ان المزاج المائل الى جهة الحرارة اسهل مداواة من المائل الى جهة البرودة وان كان الاستضرار بالسخونة كالاستضرار بالبرودة الا ان المرض البارد اخطر وابعد عن طبيعة الحياة ورده اعسر وكذلك الاستضرار باليبوسة كالاستضرار بالرطوبة الا ان اليبوسة اخطر وابعد عن طبيعة الحياة .

وسوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيقابل بالضد على الاطلاق، واما غير مستحكم لكنه فى طريق الكون فيداوى مع اصلاحه بمنع سببه، واما ان يريد ان يكون فصلاحه بمنع سببه ويسمى التقدم بالحفظ، واذا اشكل مرض من الامراض هل سببه حر او برد واردت ان تسبره بشئ من الادوية فلا تجربن بقوى وانظر لئلا يغلطك الفعل الذى بالعرض كما ستعلمه فى ذكر الادوية .

واعلم انك اذا احتجت الى تبديل المزاج وهناك خلط فاقصد الى انضاجه

واستفراغه وتفتيح طرقه فحينئذ يكفيك من التبديل ايسره ولا تفرطن فى تبريد المزاج الشديد الحرارة اذا كان مع خلط لئلا يفجج المادة ويبطىء بنضجها الا ان يكون سوء المزاج الحار وقد بلغ فى انهاك القوة فلا يبالى من التبريد فان الحرارة تنتعش بـه وتقوى والافراط فى كل شىء مضر كاضرار التفريط واجتهد فى اصابة تقدير المقاومة،والمزاج الشديد البرد احمل للدواء الشديد الحر من المزاج الشديد الحر للدواء الشديد البرد،وتسخين البارد فى اول الامر اسهل من تبريد الحار،وتبريد الحار فى آخر الامر اسهل من تسخين البارد .

واعلم ان الرطوبة تابعة لسوء المزاج البارد واليبوسة تابعـة لسوء المزاج الحار وقد تقارن اليبوسة البرودة وقد تقارن الرطوبة الحرارة الا ان الاول اكثرى والثانى اقلى وينبغى ان تراعى اوقات المرض فانه ان كان فى ابتدائه وكان حادا لطف التدبير وكان فى ابتدائه والمرض مزمنا غلظ التدبير فان كان المرض قد بلـغ منتهاه لطف التدبير بالضرورة وان كان المرض قد انحط دبر المريض تدبيرا مشتركا كتدبير الناقهين وتراعى عند استفراغ الخلط الغالب حال قوة المريض فان كانت قوته قوية استفرغ دفعة ولا تبالى وان كانت ضعيفة بسبب غلبة الكيفية الغريبة برد اوسخن حسب ما تنوء به القوة وتقوى النفس ثم يستفرغ بتوق وحذر ويراعى فى المداواة مزاج العضو العليل الطبيعى والعرضى بان ينظر فى مقدار خروجه فى مزاجه من طبعـه فيعطى من الدواء مقدارا مساويا لمقدار الخروج ليرده الى مزاجـه الاصلى وينظر فى خلقة العضو هل هو سخيف ضعيف لا يقبل الدواء القوى كالرئـة او ملزز كثيف يقبل الدواء كالكلية او متوسط الحال فى الكثافة والسخافة كالكبد اوله فضل حس يتأذى ويتألم بالدواء او هو كثيف الحس اوله تجويف اوليس له تجويف وهل تجويفه من داخل وهل هو فى تجويف يحيط به من خارج او من داخل حسب .

فاما العضو الشديد الحس كالعين مثلا فلا يجوز ان يهجم عليه بالدواء القوى وكفم المعدة لئلا يألم فيزداد العضو بالألم شرا بل ربما خلط بالدواء الحاد

المحتاج اليه فى هذا الباب شيئا من الادوية المخدرة فان الألم يحل القوة ويمنعها من تنفيذ الغذاء الى مناهجه .

واما العضو الذى لا تجويف فيه كاعصاب الحركة فانا اذا احتجنا الى استفراغ ما حصل فيها من الخلط استعملنا الدواء القوى .

واما العضو الذى له تجويف فانا نستعمل معه من الدواء ما هو اضعف فان كان مع ذلك المخف احتجنا من الدواء الى ماهو اكثر ضعفا وان كان مع ذلك اكثف احتجنا الى ما هو اقل ضعفا ولك أن تراعى وضع العضو والوضع كما علمت يقتضى الموضع ويقتضى المشاركة .

اما اعتبار نفس وضع العضو وموضعه فان العضو ان كان موضعه من البدن موضعا يحتاج الدواء ان يسلك اليه سبيلا طويلا زيد فى قوة الدواء بحيث يصل الدواء اليه مع ما تمحص من قوته ويكون مقداره كافيا مثلا كالرئة فان الدواء يسلك اليها من الفم والمرئ والمعدة والامعاء والماساريقا والكبد والاوردة ثم تصل قوة الدواء الى الرئة من عروقها الغاذية لها وقد تمحص اكثرها بل انما بقى منه اليسير جدا، وان كان موضع العضو الذى يداوى قريبا كفى القدر الوارد اليه من غير ان تنقص قوته كالمعدة مثلا فان الدواء انما يسلك اليها طريقا قريبا وان كان البعيد وسطا كالطريق الى الكبد مثلا كان الدواء متوسط المقدار .

واما اعتبار مشاركة العضو للعضو الآخر فانا نعلم مثلا ان الكبد فى الجانب اليمين تحت ضلوع الخلف تشارك الامعاء بتقعيرها ومجارى الكلى والمثانة بتحديبها،فاذا اردنا ان نسيل المادة من تقعير الكبد ونستفرغها استفرغناها بالاسهال من جهة الامعاء واذا اردنا ان نسيل المادة من تحديب الكبد ونستفرغها استفرغناها من طريق البول بالادرار واخرجناها بالادوية المفتحة المدرة للبول وكذلك ننتفع بمعرفة مكان العضو العليل لنتوصل الى ايصال الدواء اليه كما اذا احتجنا ان نداوى قرحة فى الامعاء العليا اوصلنا

الدواء من جهة الفم والمرئ والمعدة وان كانت القرحة فى الامعاء الغلاظ اوصلنا الدواء من جهة المعى المستقيم بالحقنة وكذلك اذا انصبت مادة الى عضو فنظرنا فان كانت المادة بعد فى انصباب جذبناها من موضع بعيد عن العضو المنصبة اليه ومن الجهة المقابلة لجهة انصبابها وفى السمت وان كان الموضع المجذوب اليه مشاركا فى بعض الاحوال للوضع المجذوب عنه كان آكد كما انه اذا كان العضو الذى ينصب اليه الفضل فى اسفل البدن جذبنا الفضل الى اعاليه وان كان فى اعاليه جذبناه الى اسافل البدن وكذلك ان كان فى الجانب الايمن استفرغنا المادة مثلا بالفصد من اليد اليمنى او اليسار فمن اليد اليسرى وان كانت المادة مثلا فى الرحم جذبناها بوضع المحاجم على الثديين لمشاركة الثدى الرحم وان كانت المادة استقرت فى العضو وانقطع مصبها استفرغناها من العضو الذى يقارب العضو ويشاركه كما نفعل له اذا حصلت المادة فى الرحم وعهدها بالانصباب قريب بوضع المحاجم على الفخذين وان طال مكثها فى العضو جذبناها من نفس العضو الذى هى فيه كما نفصد العروق التى تحت اللسان فى امراض الذبحة .

ومن الواجب التحرز فى مداواة الاعضاء الرئيسة التى هى اصول ومعادن للقوى كما نفعل فى اعلال الكبد اذا احتجنا الى أن نحلل ونجذب عنها الفضل بالضماد فاننا نخلط بالدواء المحلل الدواء القابض العطر الطيب الرائحة او استعملنا من الادوية المحللة ما فى طبعه قبض وعطرية لنحفظ بذلك قوة العضو الرئيس وكما نحترز من ان نورد على ما كان من هذه الاعضاء ضعيفا ما يحل قوتها او يطفىء حرارتها كما نتجنب فى علل الكبد الحارة شرب الماء الشديد البرد خاصة ان كانت ضعيفة وكذلك المعدة والدماغ او العصب اذا كان باردا .

وليحذر المعالج ان يسقى دواء قويا مسهلا لمن كانت معدته اوكبده ضعيفة، وليلطف الحيلة فى استخراج المواد عن هذه الاعضاء بالرفق مع التوقى

والحذر

والحذر وكذلك يحذر ان يورد الدواء القوى الشديد اللذع على عضو شديد الحس فانه لا يأمن معه انحلال قوتـه وضعفها بل يلطف الحيلة فيما يورد عليه ويدرجه اليه .

وبالجملة يراعى شرائط النظر عند المداواة واقسامه فينظر فى نوع المرض وقوة المريض ومزاج بدنه الاصلى ومزاجه المرضى ونبضه وعادته والوقت الحاضر من اوقات السنة وطبيعة البلد والهواء ويقضى بحسب ادلة النظر ويتذكر فى ذلك ما اعطى من الاصول السالفة .

واعلم ان الواجب فى العلاج قصد السبب وازالتـه الا ان يكون العرض التابع للمرض قد قوى فصار اهم مثل الوجع الشديد التابع للمرض فانه يجب ان يسكن لئلا يضعف القوة ويشغلها عن مقـاومة المرض، ولا بأس فى استعمال المخدرات اذا قوى الامر وخيف على قوة المريض وان زاد فى السبب الموجب الالم لان امر القوة اهم وهى التى يخدمها الطبيب ويقرب لها اسباب الاصابة .

واذا اشكل المرض يجب ان لا يخلى مع الطبيعة فاما ان يقهره اويقوى ويظهر اثره ويتحقق الطبيب حينئذ امره والبحث والمسايلة للمريض تكشف ما العله يختفى عليه اثر اضراره فان كثيرا ما تكون امراض تابعة لامراض ينساها المريض ويهمل امرها لدهشته بالثانى وصرف العناية اليه فالطبيب يقصد الاول ان كان سببا ويكون اقرب الى طريق النجح فى العلاج .

والامراض المزمنة يجب الاعتناء بها فى الفصول وخاصة فى اوائلها ليسبق الطبيب فيها حركة موادها الا (١) ما يتوقع فيها الانضاج والترقيق من الاخلاط الفجة يتوقـع فى فصل الربيع حر ازمان ويحذر المعالجة القوية فى الفصول الشديدة الحر والبرد الاماقل ودعت اليه الضرورة .

والامراض الحادة يجب فيها الرصد الشديد ومراقبة اوقات ابحارين ومهمـا اغنت المداراة فى ازالة المرض فلا تهجم عـلى المداواة فكثيرا من

---

(١) م–الى

الامراض تزول بحسن التدبير بالمطاعم والمشارب والرياضات المعتدلة .

واعلم ان مقارنة ما يسر النفس ويبسط القوة من مجالسة من يستأنس بمجالسته ومفاكهته يجرى للقوة مجرى الزاد للمسافر واذا تعسرت امراض فى الزوال فالانتقال من بلد الى بلد خاصة ان كان الثانى موافقا كفى الخطب فيه النقلة مع ايسر تدبير واذا حدث صواب التدبير ولم يظهر له اثر فى المرض فلا ينتقل عنه فانه ولابد ان يظهر اثره ويقوى نجحه .

واعلم ان الاستفراغات من قوانين العلاج فلنبدأ بكلام كلى فى الاستفراغات ولنقل اولا فى الفصد .

فصل فى الفصد

الفصد استفراغ كلى مخرج للدم من تجاويف العروق مع ما يخالطه من الاخلاط الغالبة والدم يخرج اما لكثرته وزيادة مقداره زيادة تتمدد له العروق والاوعية واما لرداءته فيخرج بعضه ويودع البدن منه الجوهر الصالح المتولد عن الاغذية المحمودة المائلة بكيفيتها الى الجهة المضادة لميل رداءته فيصلح،واما للجمع بين الامرين .

والفصد اذا صادف موضعه من الحاجة كان قاطعا لما لعله يريد ان يحدث بسببه ويبلغ به النجح على المكان والخطاء فيه عظيم مضر ،وكذلك فى وقته وساعته.واحمل الابدان له المعتدلة الخصبة الواسعة العروق الحمر الالوان القويه التى تساعدها الحاجة والسن والفصل وحال الهواء والعادة والصناعة والتهيؤ لان يقع فى الامراض الدموية والواقع فيها .

والذى يجب فصدهم صاحب الصداع الحار الدموى والرمد واورام اللوزتين والخوانيق ومن به وجع المفاصل الحارة الدموية وعرق النسا والنقرس،والذى ينفث الدم بسبب انصداع عرق فى صدره وصاحب الصرع الدموى والسكتة والماليخوليا واصحاب الاورام الحارة خاصة عند ابتدائها وصاحب الماشرا والشرى والجدرى والحصبة والجرب،ولمن انقطع عنه دم

بواسير

بواسير كان يعتاده او كان له رعاف باد وار وانقطع ثم دلت الدلائل على الحاجة الى اخراجه ولمن قد انقطع دم حيضها من النساء او من به جراحة لم يسل منها دم وخيف الورم والمفصود خطأ وصاحب التمدد والكسل فى الاعضاء اذا دلت الدلائل يبادر الى فصده .

وللفصد مواقع فى حدود اوقات الحوادث البدنية تحصل المنفعة بحسب اصاباتها .

والذى لا يفصد من الناس هو المفرط النحافة والسمين الضيق العروق والذى قد طالت به الامراض وانهكته الاعلال او من تقدمه استفراغ مفرط من دم رعاف اوبواسير او عرض له اسهال ومن كان قلبه ضعيفا اوكبده ضعيفة ، اومن يعرض له كثيرا سوء الهضم والمتخم والمخمور والبيض الابدان الرخصة (١) والخصبة (٢) العديمة الدم والمتهيجة والحبلى والطامث والمرضع والطفل والشيخ الا ان يدعو الى ذلك داع عظيم، وتحصل الثقة بالاحتمال فيخرج القليل المفرق والقولنجى وصاحب المزاج البارد لا يفصدان وكذلك اصحاب الصنائع المتعبة المحللة كقوام الحمام والحمالين لا يفصد الممتلى له من الطعام ولا الشديد الجوع ، ولا يفصد إثر الجماع والغم اوالغضب المفرطين ولا صاحب الأرق، ومن عرض له غشى من الفصد بسبب المرار فى المعدة فلا يفصد الا بعد القىء وشرب بعض الحوامض، ومن كان فم معدته ضعيفا بسبب مزاج بارد واضطر الى الفصد شرب بعض الاشربة المسخنة العطرة مثل الميبة (٣) الممسكة .

والعروق المفصودة فى البدن منها اوردة ومنها شرايين والاوردة منها فى اليد وهو القيفال والباسليق والاكحل والابطى وحبل الذراع والاسيلم

واما التى فى الرجل فالصافن والنسا والعرق الذى خلف العرقوب والمابض، واما التى فى الرأس فعرق اليافوخ وعرق الجبهة، وثلثة عروق خلف

---

(١) م - الرهلة (٢) كذا وفى القانون - الصفر العديمة - الخ (٣) هو شراب السفرجل

الاذن وعرقا الماقين وعرق الصدغين وعرق الارنبة والعرق الذى فى الذقن والاربعة التى فى الشفتين المسمى چهاررگ وعرق تحت اللسان واما فى الرقبة وباقى البدن فالودا جان والعرق الذى فى اللبة والعرقان اللذان على البطن .

اما القيفال وهو العرق الموضوع فى وحشى العضد من اعلى المفصل عند طرف الزند الاعلى يجذب الدم اكثره من الرأس والرقبة وينفع فصده من امراضها واذا لم يمكن فصده فصد بعض شعبه وهى الموضوعة فى وحشى الساعد .

والقيفال ينبغى ان يتنحى فى فصده عن رأس العضلة ويتعمد فصده فى الموضع اللين وهو عرق اذا أخطىء فى فصده يرم وكذلك ان جاءت فصدته ضيقة الا انه سليم الخطاء واكثر ما يتضرر بفصده عند تكرار المبضع .

واما الباسليق وهو عرق اوسع من القيفال يأتى من انسى العضد ويرتقى على المفصل يجذب الدم بسرعة اكثره من الاحشاء وتنور البطن وينفع فصده من عللها واذا كان هذا العرق ظاهرا غليظا سهل فصده واذا كان خفيا فان فى فصده خطرا لان تحته شريانا عظيما .

وينبغى قبل شد اليد أن يجس المكان ويتعرف موضع حركة الشريان فيعلم عليه ويحيد فى المبضع عنه الى جهة الكتف فان الشريان اذا تباعد عن موضع النابض غاص فى العمق فكان فصد الباسليق اسلم .

واذا ربطت اليد ورأيت الباسليق ينتفخ فيتكتل فان انتفخ الشريان فالاصوب ان نتركه ونفصد بعض شعبه والاجود (١) من الابطى .

وان فصدت فى وقت ما الباسليق ورأيت الدم يثب وثوبا وهو ارق واصفى من دم الوريد فاعلم انك قد اصبت الشريان فبادر والقم العروق وبر الارنب المغموس فى بياض البيض الملتوت فى الصبر والكندر

---

(١) م - ولا اجود فى الابطى .

ودم

ودم الاخوين ورفده وشده شدا محكما ورش حواليه الماء البارد كل ساعة واطله بالصندل وماء الورد وخله كذلك ثلاثة ايام ثم حل عنه وان رأيت الفتيلة وقد ازمت المكان فلا تتعرض لشيلها واترك حواليها ايضا من الدواء واعد الشد وان رايتها متبرئة فخذها برفق، والزم فم العرق واعد اليه فتيلة اخرى واعد الشد وهذا طريق صلاحه وان اسرف خروج الدم ولم تغن الادوية فليس الا الشق على نفس الشريان وبتره .

واما الاكحل وهو عرق يتحد عن شعبتين من القيفال والباسليق يظهر فى وسط مفصل المرفق يجذب الدم اكثره من تنور الصدر والتراقى الا ان تحته عصبة يجب ان يتوقى فصدها فانها ان اصابها المبضع حدث فى اليد خدر لا يزول ، فان كان العرق موضوعا بين العضلتين كان ابعد عن هذه العصبة وربما كان تحته عصبة دقيقة تنبتر بالمبضع ويحصل فى اليد خدر ممتد بالطول وهو اهون من اصابة العصبة الحاسة وترك التعمق فى فصد هذا العرق يؤمن من الخطأ فيه .

واما الابطى وهو شعبة من الباسليق يمتد ملتويا على الزند الاسفل يجذب الدم اكثره من اسافل البدن، وهو زوال تحت شعرة المبضع مأمون الفصد .

واما حبل الذراع وهو عرق عظيم ممتد على الزند الاعلى وهو الشعبة العظمى من الباسليق وقيل من القيفال يفصد عرضا عنه وينوب منابه ويفصد موربا .

١ واما الاسليم وهو عرق فيما بين الخنصر والبنصر والوسطى ينفع فصده من ضيق النفس وعلل الصدر والايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال ويفصد طولا ، ويضع المفصود يده فى الماء الحار ليسهل خروج الدم .

واما الصافن وهو العرق العظيم الممتد فى جانب الكعب فى انسى الرجل يجذب الدم من قعر البدن ويفصد فى علل الرأس وينفع فصده من احتباس الطمث وامراض المقعدة والبواسير ويفصد موربا .

واما العرق الذى خلف العرقوب فهو شعبة من الصافن تنوب منابه ويفصد موربا .

واما عرق النسا فهو عرق ممتد عند الكعب فى وحشى الرجل يفصد فى وجع النسا والورك ، وهو غاية فى ذلك وهو عرق ممتد فى طول الرجل يفصد وصاحبه قائم قد وضع رجله على شىء ناتىء ، وقد ربط فخذه وساقه بالزنار فانه يخفى فى الناس كثيرا .

وربما ترك المفصود رجله فى الماء الحار ليسهل خروج دمه ويخرج منه دم غليظ بارد عند اللمس وربما لم يظهر للفاصد ، وفصد بعض شعبه التى فى ظهر القدم ، وربما كويت الشعبة فناب الكى فيها فى بعض الاحوال عن الفصد فيه .

واما العرق الذى فى باطن الركبة وهو عرق عظيم ينفع فصده مما ينفع فيه الصافن وهو اقوى فى ادرار الطمث .

واما العروق التى فى الرأس ، أما عرق اليافوخ وهو العرق الممتد فى وسط الرأس ينفع فصده من الشقيقة وقروح الرأس .

واما عرق الجبهة وهو العرق الممتد فيما بين الحاجبين طولا ينفع فصده من ثقل الرأس وخاصة مؤخره ، ومن الصداع المزمن ومن اوجاع العين ويفصد طولا .

والعروق التى خلف الاذن يفصد الاظهر منها فى ابتداء الماء والبخارات المتصاعدة الى الرأس ، ويقال ان العرقين اللذين خلف الاذنين يقطع فصدهما النسل ، ورأيت من فصد له هذان العرقان فلم ينجب ماؤه

فى

فى التوليد مع ما يوجد فى مائه من الصحة وتمام النوع و تقلبه على كثير من النساء الا ان يكون العقم فى اصل الخلقة مما لم اقف على سببه مع انى بالغت فى التفتيش .

وعرق المأقين يفصدان للرمد واوجاع العين ويظهران بالخنق ولا يجوز ان يعمق فى فصدهما لئلا يصيرا ناصورا والعروق التى تحت الحششاء مما يلى النقرة ينفع فصدها من السدر و من الامراض المتقادمة فى الرأس .

وعرقا الصدغين يفصدان للشقيقة .

وعرق الارنبة يفصد لعلل الأنف وخصوصا للبواسير والبثور وينفع فصده فى الكلف والنمش فى الوجه وهو عرق لا يظهر بل انما يغرز المبضع فى الموضع المتفرق من الغضروف الذى هو طرف الأنف وربما خيف من فصده حدوث حمرة فى موضع فصده تصير كالسعفة تفشو فى الوجه .

وعروق چهارركُ وهى فى باطن الشفتين اثنان فى الشفة العليا واثنان فى الشفة السفلى ينفع فصدها من بثور الفم والقلاع واسترخاء اللثة .

والعرق الذى تحت اللسان يفصد فى الخوانيق بعد فصد القيفال .

وعرق الذقن ينفع فصده من البخر يفصد طولا .

والوداجان وهما عرقان عظيمان يصعدان فى جانبى الرقبة وهما معروفان يفصدان فى ابتداء الجذام وعند ضيق النفس والخناق الشديد وبحة الصوت ويفصدان عرضا .

وعرق اللبة يفصد لامراض فم المعدة .

والعرقان اللذان على البطن احدهما فى الجانب الايمن محاذاة الكبد والآخر فى الجانب الايسر محاذاة الطحال يفصداً يمنهما فى علل الكبد والاستسقاء وأيسرهما فى علل الطحال فهذه الاوردة المفصودة .

واما الشرايين المفصودة فى البدن فشريانان فى الكف احدهما بين

السبابة والابهام مما يلي ظهر الكف وينفع فصده من علل الكبد والحجاب المتقادمة ، والآخر هناك مائلا الى باطن الكف فصده قريب النفع من فصد هذا الشريان .

وشريانا الصدغين يفصدان ويبتران ويكويان وينفع بترهما من النوازل اللطيفة المنصبة الى العين ومن الشقيقة .

والشريانان اللذان خلف الأذن يفصدان للصداع المزمن والرمد وابتداء الماء ، ومن فصد شريانا ولم يرق دمه فليربط فوق الشريان ربطا شديدا وليغمس وبر الارنب فى زئبق البيض(١) وليعمد فى ربطه وشده ما ذكرنا فى شريان اليد فان نفع والابتر وكوى .

والوقت المختار للفصد اما عند الحاجة الداعية فلا ينتظر فيه زمان واما فيما فيه فسحة ومهلة فالاصوب ان يفصد فى الزمان البارد فى وسط النهار وفى الزمان الحار عند برد الغدوات والى ساعتين من النهار وثلث وان يعتمد الفاصد تخريق العرق الاكبس المبضع فى العمق وتوسيع البضعة اعون على خروج ما غلظ من الدم واجلب للضعف ، وتضييقها يخرج الرقيق دون الغليظ وهو احفظ للقوة ولا يجوز أن يفصد بمبضع كال ولا بعنف عند الفصد لئلا تندق شعرته فى العرق ، وربما اندقت والفاصد لا يشعر فيحتاج فى كل وقت إلى النظر الى شعرة المبضع واصلاحها ، واذا طلى الشعرة بدهن قل الألم وأبطأ الالتحام وربما خدرت اليد بقوة الربط بحيث لا تحس بالمبضعة .

واذا فصد واراد التثنية فلا يجعل الفصدة ضيقة والتثنية تمهل الطبيعة ريثما تميز ما تدفعه من عكر الدم واذا اراد ان يثنى وانسد الموضع بالدم ينحيه بشعرة المبضع ولا يلطم اليد ولا يكررلها لئلا يرم الموضع ومن خاف عند الفصد من الغشى بسبب مرار ينصب الى معدته وعلامته ان يجد اولا قبل الغشى الغثيان فليتناول قبل فصده لقما مغموسة فى ماء الرمان المز ويتناول شيئا من حماض

(١) كذا

الاترج والنارنج، وان كان كثير المرار يعمد الى القيء قبل الفصد ثم يتناول الحوامض.

ومن غشي عليه لا بسبب انصباب المرار الى معدته ولكن لضعف قلبه فليتحرز في فصده وليخرج ما يخرج له مفرقا فان عرض له في وقت ما الغشي فلينشق الارايح العطرة خاصة الفراريج المشوية ويوجر ماء اللحم والميبة الممسكة ويطلى باطن أنفه بالغالية وينفخ المسك في انفه ويضمخ صدره وبطنه بالصندل وماء ورد ويحذر صاحب هذا الغشي القيء عند غشيه وهذا الغشي اذا افرط ينفع فيه الاصوات وضرب الطبول والبوقات والهز والازعاج وخروج الدم يكون بحسب الحاجة واحتمال القوة، ومن فصد وبه ورم حار كالشوصة فينبغي ان ينتظر تغير لون الدم عن حالته التي خرج عليها الا ان يبطيء التغير ويخاف الضعف وسقوط القوة فلا ينتظر وان كان المفصود ممن يشرب الخمر فيجب ان يشد فصاده بر باطين ويجلس عنده من يحفظه فان كثيرا ما نزف بهؤلاء الدم الى ان مات بعضهم او قارب الموت، وفي الناس من يحتمل اخراج الدم وان اسرف فهؤلاء لا يتحرز في فصدهم وفي الناس من لا يحتمل القدر اليسير ويسرع اليهم الغشي وانحلال القوة فهؤلاء يجب ان يتوقى فصدهم فان اضطر اليه عند الحاجة الشديدة فصد بحذر وتوق، ومن كان محتملا للفصد في حال صحته وعرض له مثل الاورام الحارة كالخوانيق والشوصة وذات الجنب والحمى المطبقة وغيرها مما سببه كثرة الدم فصد واستكثر له من خروج الدم.

وربما جاز ان يقارب به اخراج الدم الغشي ويجب ان يكون عند الفاصد ما ذكرنا عتيدا ان وقع خطأ ليتداركه في الحال.

فصل في الحجامة

الحجامة تستفرغ الدم من العروق الصغار المبثوثة في اللحم والجلد

ولذلك لا يضعف كاضعاف الفصد وهى تخفف الامتلاء من العضو الذى هى قريبة منه او عليه، والحجامة قد تكون بشرط وقد تكون بلاشرط والتى بلاشرط تستعمل لجذب المواد الى جهة ميلها كما توضع المحاجم على الثديين عند الافراط فى درور الطمث، وقد توضع لجذب الريح وتسخين العضو وتسكين الألم كما توضع على البطن لألم القوانج وتوضع على الوركين لتسكين ألم النسا وجذب فضلته الموجبة للخلع، وقد توضع لجذب المعى النازل الى الصفن والاعانة فى رجوعه الى مكانه واذا اريد بها شدة الجذب والتسخين ترك فيه النار .

والحجامة بشرط تكون فى النقرة وتنفع من امراض الرأس وثقله وخاصة مقدمه ومن امراض الوجه والعين وينبغى ان يسفل موضعها لئلا تورث النسيان ، على الاخدعين خليفة القيفال وتجذب من الرأس ايضا وتنفع من امراض الوجه ومن الخوانيق واورام اللوزتين .

والحجامة تحت الحنك تنفع من الصرع (١) وقروح الفم والبخر والقلاع وربما فاقت الفصد فى هذه الامراض الا انها يخشى منها الرعشة .

والحجامة على الكاهل تنفع من الخفقان الدموى الا انه يجب ان يصعد عن محاذاة فم المعدة، والحجامة على البطن نافعة من الدماميل والبثور الحادثة فى الفخذ ومن البواسير ورياح المثانة والرحم والنقرس وداء الفيل .

وقد توضع المحجمة تحت السرة فتنفع جذبها وتسخينها (٢) من ارياح الرحم وهى ما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين ومن البواسير .

والتى فى باطن الفخذين نافعة من اورام الخصيتين وبثور الفخذين والساقين، ووضع المحجمة على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الرأس وتشفى من الاعياء وفساد الحيض وتجفف البدن . والحجامة على الساقين نافعة من قروحها وتجذبان من اعالى البدن الدم جذبا قويا وقد يرم موضع المحجمة حتى يعسر

---

(١) د ــ الصداع (٢) كذا ــ وفى م ــ جربها .

قلعها

قلعها فيكمد موضعها بخرق مبلولة بالماء الحار مرات ثم تنزع برفق واكثر ما يحدث ذلك اذا وضعت على الاعضاء الرخوة كالثدى ولذلك لا تعلق المحجمة عليه نفسه فى جذب ما يراد جذبه .

والحمام قبل الحجامة يرقق الدم ويعين فى اجتذا به اذا كان غليظا لكنه يغلظ الجلد ويسمنه، والحمام قبل الحجامة غير محمود وينبغى ان تكون المحجمة اولا مع مص خفيف وسرعة قلع ثم يدرج الى ماهو اقوى ويحمد للمحتجم ان يستعمل الحوامض بعد الحجامة .

فصل فى تعليق العلق

العلق تعلق فى امراض الجلد كالقروح الرطبة المزمنة والقوباء والسعفة، والعلق منه ردئ لايجوز تعليقه كما قيل ان اللازوردية والزغبية والشبيهة اللون ببوقلمون والتى تشبه المرماهج (١) والتى هى سود اونها كلون الكحل والتى تأوى المياه الحمأية الرديئة، وخيرها الخضر الماشية الالوان الحمر البطون التى فى ظهورها خطان اصفران والشقر والكبدية الالوان، والدقاق الصغار الرؤوس وما كان يأوى الى المياه الطحلبية المضفدعة واذا صيدت ينبغى ان تترك يوما ثم تعلق فان لم تعلق مسح على المكان شيء من الدم الطرى او الطين واذا كان فى موضع لا تروح فيه ذلك حتى يحمر ثم تنظف العلقة من اوساخها وترسل فاذا امتلأت دما واريد سقوطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد فاذا سقطت مص الموضع بمحجمة حتى ينقى ولا يبقى فيه اثر من لسعها فان جرى الدم ولم ينقطع اخذ شيء من الخزف الجديد وسحق كالغبار وذر عليه، والا فالعفص والجلنار محرقين مسحوقين .

وان كان الموضع يرشح قليلا فيكفى فيه ان يرش عليه الخل مبردا اوتبل خرقة بخل وتترك عليه، والعلق يجذب الدم من مكان اغور مما تجذب

(١) كذا وفى القانون مارماهج .

الحجامة، ومن اراد استعمال العلق قدم قبله الفصد والاسهال ونقى البدن .

فصل فى قوانين الاسهال والقىء

المستعمل للرياضة على الامر الاكثر به غنى عن شرب الادوية المسهلة واستعمال القىء لان الرياضة تحلل من بدنه ما يجتمع فيه من فضلات الغذاء، واحوج الناس الى استعمال الدواء والقىء من كان قوى البدن كثير التفسح فى الاطعمة المتدع التارك للرياضة فانه اذا تعاهد نفسه بالقىء والاسهال على ما ينبغى كان ذلك له أمنا من الوقوع فى الامراض التى يوجبها خلطه الغالب فى بدنه .

ومن اراد القىء والاسهال فليقدم انضاج الخلط وتوسيع طرقه فان الخلط الخام يستعصى على الطبيعة عند دفعه ونفضه ويقصر الدواء بمجرد جذبه عن استفراغه ونفضه وربما حركه عن اماكنه المحتملة لقاده فيها الى اعضاء (١) اشرف فاضر بانتشاره فى البدن واحالة الاخلاط بمخالطته الى مزاجه الردئ .

والدواء المسهل اذا حصل فى المعدة جذب الاخلاط الى المعدة والامعاء من الطرق التى سلك فيها الى الاعضاء ثم دفعه ونفضه من طريق الاثفال والمقىء كذلك الى المعدة ثم نفضه بحركة القىء الى فوق فكأنما الدواء المسهل والمقىء آلة معينة للطبيعة لدفع ما تدفعه وتميزه عما لاتدفعه .

ويختلف جذب الادوية للاخلاط فمنها مايجذب جذبا قويا ومنها ما يجذب جذبا ضعيفا ومتوسطا، ومن الامور المنجحة فى الاسهال انضاج الخلط وتسهيل طرق دفعه وتعويد الطبيعة لين ماتدفعه من جهة الامعاء من الاثقال وتنقيتها منها .

وينبغى لمن اراد الاستفراغ بالدواء وفى بدنه امتلاء بحسب الاوعية ان يقدم الفصد ثم يشرب الدواء بعده بايام للهم الاان تدعوا الحاجه الى

(١) د ـ اماكن .

الاستعجال

الاستعجال بالدواء المسهل فلا بأس بالفصد بعده بايام، ومن اضطر الى استفراغ خلط وأخره لسبب وعلم انه قد انتشر فى البدن وفشا فى العروق فالفصد اولى به الا ان يكون الخلط بلغميا لزجا باردا فان الفصد فى هذا الباب يقوى البلغم ويعين كيفيته الغالبة.

وبالجملة اذا كان الامتلاء يساوى الاخلاط قدم الفصد وكان مع غلبته بعض الاخلاط قدم استفراغه ومهما استغنى بحسن التدبير من تقليل الغذاء وتعديل المزاج عن استعمال الدواء فعل ذلك وللعادة فى الاستفراغ اثر قوى بليغ الا ان يتغير حالة البدن الى حالة مضادة لحالة العادة، وكذلك ان كان هناك عارض يمنع من الاسهال استغنى بتقليل الغذاء والزيادة فى النوم والميل الى الاغذية المولدة لضد الخلط الغالب، وصاحب المعدة الضعيفة ربما انقلب فيه الدواء المسهل مقيئا لضعف المعدة عن حمل ما تجذبه من الاخلاط اليها فتزعجه وتتخلص من ثقله، وربما انقلب القىء مسهلا اذا كانت المعدة قوية ايل الطبيعة الى الجهة المعتادة الدفع اليها مع اعانة من خلط منحدر اسفل من المعدة.

ومن كان جيد الاخلاط وتعرض للدواء مغصه واكربه وصدعه.

والدواء ما دام يستفرغ الخلط الغالب فى البدن فحالة البدن محتملة له فان اخذ فى الاستفراغ للخلط الجيد تشوش البدن واضطرب، واذا تغير الخلط المستفرغ فقد انتقل الى غيره من الاخلاط، والدواء المسهل اذا كان مركبا من ادوية متباعدة القوى اضطرب الاسهال واخذ بعضها يفعل فعلا يتأخر عن فعل الآخر، والخلط الصفراوى اطوع للقىء والسوداوى اعصى والبلغمى بينهما، ومن كان به ذرب البطن فلا يشرب الدواء المسهل، والنشغ مستعدون للذرب فلا يسقون دواء قويا، وكذلك لا يجوز ان يشرب الدواء الطامث ولا الحبلى ولا الطفل ولا الشيخ الكبير ولا من كان به سحج وصلع(١)

(١) كذا ولعل صوابه صلج – بمعنى الصمم.

ولا يتعرض للدواء القوى من كان به شقوق فى المقعدة او بواسير او نواصير ولا من كانت اثقاله يابسة محتبسة الا بعد استعمال الاغذية الدسمة واستعمال الاشياء المزلقة الثقل ومن لم يعتد الادوية المسهلة فلا يجب ان يشرب شيئا من القوية ومن كان به حرارة والتهاب فى الاحشاء او عنده سدد فلا يشرب من الادوية القوية ولا يشرب الدواء المتخم ولا من عنده ثقل وتمدد فى الشراسيف الا بعد زوال التخمة وبعد العهد بها وتعديل الطبع بما يخف من المزلقات لازالة الثقل والتمدد ومن كان حار المزاج نحيف البدن فشرب الدواء له غير صالح وان اضطر الى شربه فالمطبوخات الخفيفة وان تكرر المرات خير مما يحمل على الطبيعة دفعة وكذلك ضعيف الاحشاء ربما اعقبه الدواء اسهالا لا يعسر قطعه .

وينبغى ان يستفرغ الانسان بالدواء الذى يخرج الخلط الغالب فى بدنه المحتاج الى استفراغه واخراجه ويحذر ان يستعمل ضده فيعظم ضرره وسنذكر الادوية المسهلة وما يسهل كل واحد منها من الاخلاط .

وقد عرفت علامات غلبة الاخلاط وكل دواء يسهل خلطا اذا استفرغه اسهل بعده ما مال الى الرقة واللطافة وقد يستتبع استفراغ خلط ما اخلاط اخر الا الدم فانه لا يجيء الا عند فرط الالحاح فى الاستفراغ لشح الطبيعة به واعزته عندها ولذلك اودعته فى الاوعية وخزنته واذا جاء فى فرط الاسهال انما يجيء لعوده من الكبد والماساريقا انجذابا تابعا لما فيها الا ان يجيء عن سحج فى الامعاء فانه يجيء عن تأكل عروق فيها، ولا ينبغى ان يستكثر من الادوية المسهلة فيخلق البدن ويذبله ويؤدى بصاحبه الى الدق ولا ان يعتاد الانسان كلما احتاج الى لين طبيعته فزع الى الدواء فتتبلد الطبيعة وتستغنى بالادوية عما كانت تنهض اليه ولا يحمد عاقبة ذلك .

والدواء المسهل له وقتان وقت اضطرار ووقت اختيار والوقت المختار من السنة فصل الربيع وبعده الخريف والوقت المضطر الى استعماله

ان

ان كان شتاء يجلس المستسهل فى موضع معتدل الهواء مسخن وتقدم على استعماله الحمام وان كان صيفا ففى المكان المعتدل بالخيوش والمياه الباردة والحمام والدلك من المعدات لشرب الدواء فى الزمان البارد وقاطع للدواء فى وقت عمله .

والقىء كما ذكر ابقراط اذا كان فى يومين متواليين فى الشهر كان نافعا فى حفظ الصحة، وهو يجذب الاخلاط من عمق البدن ويستفرغ ما يكون فى المعدة استفراغا سهلا .

واكثر الناس انتفاعا بالقىء من كان سهل القىء واسع الصدر كبير البطن والصفراوى ينتفع به وكذلك البلغمى ويعسر على من يغلب عليه الخلط السوداوى لغلظه وعكره وخشونته ورسوبه .

وهو نافع لاصحاب المفاصل والنقرس وعرق النسا ولقروح الساقين والوركين وامراضهما وينفع من البخر وسيلان الريق وللذين يكثر تولد المرار فى معدهم ويشفى من امراض الكلية ، وسنذكر كيفية استعماله .

فصل فى تدبير شارب الدواء

ينبغى لمن عزم على شرب الدواء ان يقدم الحمية قبل شربه اياما فان كان يريد اسهال البلغم انضجه بشرب السكنجبين او الجلنجبين بالماء الحار ويستعمل الزيرباجة فان اراد اسهال السوداء شرب الامراق الدسمة وتجنب القوابض والحموضات وسهل اخراج الثفل ، وان اراداسهال الصفراء لين الطبع تليينا خفيفا ونقى المعدة منها اعنى بالقىء مرة واحدة مستنقية لما فى المعدة لئلا يتزح الدواء المسهل ولا يتمالك فى ضبطه ، وان كان خلطا باردا لزجا او سوداويا استحم كل يوم بالماء العذب الفاتر استحماما خفيفا ثم يشرب الدواء على خلو من المعدة بعد انتباهه من النوم بساعة ، وان قدمه فى قطعة من الليل كان اصلح وان كان الدواء قويا جاز ان ينام عليه ان اراد وجاءه النوم ،

وان كان ضعيفا فلا ينام عليه فان المعدة تكسره وتضعفه وربما ابطلت فعله لان الدواء انما يفعل فى البدن بعد فعل الطبيعة فيه فان كان فعلها فيه فعلا ضعيفا قهر البدن واجحف به وان كان قويا ابطله البدن واضعفه واذا فعل فعله فيه باعتدال عمل الدواء واسهل الخلط والفضل الردىء ، فان ثبت الدواء الواحد والا فلا يعنف ويكرر شربه فى يوم واحد فانه لا يجوز ان يشرب مسهلين فى يوم واحد الا ان يكون ذلك بالقصد بان يقسم الدواء ويشرب فى مرتين حذرا من القىء ويكون مقدارهما المقدار الموافق المقصود عند الطبيب .

وان كان ممن يخاف القىء ربط اطرافه وساقيه وسد انفه وينشق الطين المرشوش بالخل وماء الورد وينفع لعائف الدواء شم السذاب والكرفس والنعناع والمرزنجوش اليابس والبصل ومضغ الطرخون ورمى ثفله قبل الدواء مما يقلل الاحساس بطعمه ، وان كان شارب الحب فليلبس عليه قميصا من الحلواء او التمر ويلقيه فى الجلاب المقوم .

وبعض الناس يحتال بان يأخذ الحب ويلقيه فى بياض بيضة او بيضتين ويحسوها فينزلق فى البلع ولا يحس بطعمه وانما اكره ذلك لمن اراد استمشاء البلغم ، ومنهم من يملأ فمه ماء او جلابا ويلقى الحب فى فيه ثم يبتلع الجميع فيسهل بلعه ، واذا اراد ان يجمع بين الحب والمطبوخ فيقدم الحب وينتظر عمله مجالس ثم يشرب عليه المطبوخ فاترا فذلك اعون على حل الحب ونشر قوته واحداره الا ان يكون هناك غثيان وتقلب نفس فيشرب المطبوخ غير مفتر ، ويتثبت بعد شرب الدواء وان لا يتحرك ولا يتكلم الى ان يعمل عمله ويحس بنزوله عن فم المعدة فيعينه بالحركة الرفيقه وينتظر تاثيره الى ست ساعات .

وفى الناس من يبطىء الدواء فى معدته اكثر من ذلك فينتظر النقاء منه ثم يشرب الجلاب الحار ويصبر بعده ساعة زمانية فان كان قد اسهل البلغم شرب الجلاب البارد مع بزر الريحان او الصفراء فبزر قطونا ، وجلاب

بارد ويحذر تبريد الجلاب بالماء المثلوج خاصة الشديد البرد، وان اسهل السوداء فبزر قطونا مع بزر الريحان، وينبغى ان تكون المطبوخات المشروبة مع الحبوب فى قوة الحبوب ومجانسة لها، مثلا ان كان حبا يسهل البلغم فيتبع بطبيخ فيه القنطوريون، او الصفراء فبما فيه الشاهترج، او السوداء فبما فيه الافتيمون ويحذر ان يكون بخلافه فيضطرب فعل الدواء كما قيل.

ومن شرب دواء مسهلا وحدث به ألم فى فم معدته فليتجرع جرعا من ماء الورد العطر، ودخول الحمام بعد الدواء جيد، والجلوس فى الآبزن ونطل الماء الفاتر على البطن، فى يوم شرب الدواء ينبغى ان يقلل الغذاء وان يقتصر فيه على الامراق ويحذر الامتلاء فى ذلك اليوم فربما اتخم واهاض فكان خطرا.

وغذاء من استسهل الصفراء السماقية والزرشكية وحب الرمان ولمن اسهل السوداء الامراق الدسمة والاسفيدباجة والذى اسهل البلغم الزيرباج الحلوة الا ان يكون الدواء قد عمل عملا قويا فلا يتعرض للاطعمة التى فيها الخل.

ولا يجوز(١) ان يقطع الدواء وله طعم فى الحشاء وكذلك الغذاء انما يستعمل فى الوقت الذى يتحقق فيه خلو المعدة عن الدواء ونقاؤها من الخلط المنجذب.

ومن علامات نقاء المعدة قوة العطش بعد الاسهال البالغ، ومن احس بعد اسهاله بحمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير لغسله وجلائه وتبريده كذلك وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد وجع فى نواحى الكبد يحلله شرب الجلاب الحار وينبغى ان لا يتهجم على الادوية القوية الاسهال ويستغنى عنها بما هو اضعف خاصة الخربق والشبرم والماذريون، ومن شرب دواء ولم يسهله وحدثت له اعراض رديئة من كرب وغثيان وسدر ودوار فليفزع الى الحقن والحمولات ويعين الدواء من جهة الادعاء، وكثيرا مايحرك الاسهال

---

(١) د ـ ويجوز

عند تقصير الدواء أخذ شيء من القوابض كالسفرجل لعصره ما انجذب بالدواء فيندفع ويخف البدن ، وهذا رأى لايجوز أن يفعله الا من وثق بان رطوبة المنحدرة المحتاجة الى ادنى معين والا فلا يقدم عليه، ويكرر الجلاب الحار مع المصطكى والرازيانج،فان اشتد امر الاحتباس وقويت اعراضه وجحظت العين وضاق النفس فالقذف يفيد تلك الساعة ويسكن من الاعراض،فان تعسر القيء تجرع الماء الحار ولوثت ريشة بالشيرج وادخلت الى الفم وحرك بها القيء .

وربما كان الاحتباس لأجل ريح ممددة للأحشاء مانعة لليها التجاويف مانعة من حسن الاشتمال والدفع فاذا تناول بعض مايفش الرياح اعان ونفع، وشرب ماء العسل نافع وخاصة مع شيء من البورق .

وربما كان الانسان فى اصل الخلقة ضيق المجارى وفوهات العروق فهذا لايجوز أن يستعمل الدواء الابعد غسل الاثفال وتفتيح الطريق ببعض المفتحات الملطفات .

واما من اسرف عليه الدواء فليقطعه بشرب رب السفرجل والتفاح المحلول فى الماء البارد ، فان جاز الاسهال الحد المقصود ادخل العليل الحمام،وصب على اعضائه الماء الفاتر فان كفى والا اعطى شيئا من سفوف حب الرمان فان نفع والا اعطى من هذا السفوف

يؤخذ من الكعك مائة درهم،طين ارمنى وصمغ عربى وخرنوب نبطى وبلوط وكندر وحب الزبيب وحب الرمان مسحوقة ناعمة من كل واحد عشرة دراهم، بزر البنج الابيض خمسة دراهم يدق ناعما وينخل ويستف من جميعها ستة دراهم،فان نفع والا دبر تدبير صاحب الهيضة .

واعلم ان من الادوية المسهلة ما فيه قوى سمية تحدث اعراضا رديئة وان لكل واحد من الادوية المسهلة اذا حاف فى الاسهال دواء يخصه، اما

من شرب شيئا من اليتوعات واسرف عليه وعرضت له الاعراض الرديئة التي يخشى منها الهلاك فينبغي ان يسقى اللبن والزبد والسمن فان هذا التدبير يكسر عاديتها، فان افرط فيعطى سفوف الطين ورب السفرجل .

واما من شرب المازريون واضربه فينفعه ايضا اللبن والزبد وينفعه ايضا سقي الالعبة بالجلاب ودهن اللوز وشرب الخل بماء بارد ينفع من الاعراض الرديئة التي تعرض من شرب المازريون، ومن شرب الخربق وعرض له منه التشنج فيسقى صاحبه دهن اللوز واللبن والزبد واللعاب وماء الشعير ويمرخ الاعضاء بدهن بنفسج وشمع، ويجلس في الماء العذب الفاتر، ومن شرب التربد وهو دواء خطر وعرض له فرط اسهال فانه يخشى عليه مجيء الدم فيعطى اللبن ورب السفرجل ويصب الماء البارد على رأسه وماء الورد المبرد، ويحتسي امراق الدجاج السمين ،ومن شرب شيئا من الافربيون وعرض له الكرب والفاق والحدة فيعطى الالعبة الباردة وماء التفاح وماء سويق الشعير وامراق الدجاج السمين ويصب عليه الماء البارد ويعطى شيئا من دهن الورد وماء الورد، وشم الصندل والكافور وكذلك قد يشرب الانسان الدواء المقئ فربما افرط عليه او اضطرب عليه مثل الخربق وجوز الزنخ (١) والجبلاهنك (٢) والكنكرزد (٣) وهو صمغ الحرشف فان أخذ شيئا من هذه وابطأ عليه القيئ واكربه فيشرب الماء الحار المطبوخ فيه الشبت وبزر الفجل وفيه العسل والملح فان جاء القيء واسرف ببعض الربوب القابضة المسكنة للقيئ من التي تذكر في بابها ، وتحرك الطبيعة فليسكن من تحت بالحقن بمثل شحم الحنظل والبورق،ويجتهد في جذب الفضلة الى جهة المعى ليسكن ازعاج القيئ .

والادوية المسهلة شحم الحنظل والمحمودة والصبر والغاريقون والتربد

---

(١) هو الجوز الجنين-بحر الجواهر (٢) قيل هو التربد الاصفر وقيل الاسود-
(٣) والكنكرزد هو تراب القيء .

وحب النيل والخربق وقثاء الحمار والعرفيج البرى والماهيزهرج واليتوعات والمشهور منها اللاغية والشبرم والمازريون والماهودانه والعشر والعرطنيثا والنيطا بلون كلها مسهلة، وفى شربها الخطر اعنى اليتوعات لأنها من جملة الادوية القتالة لأن لبنها مسهل محرق والافربيون وهو دواء سمى وبزر الانجرة والافتيمون والاسطوخودوس والسنا والبسفائج والافسنتين والقنطوريون والهليلجات الاسود والاصفر والكابلى والبليلج والآملج اقلها اسهالا، ولسان الثور والبنفسج والبادرنجبويه والشاهترج وتوبال النحاس والانجرة وحب الخروع وحب القرطم واللبلاب والاقحوان وآذان الفار والقاقلى والاشنان والاكشوث وفلوس الخيارشنبر والترنجبين والشيرخشك والورد فيه قوة مسهلة وفيه قوة قابضة وطريه قوى الاسهال وشرابه ايضا يسهل الصفراء.

فصل فى اصلاح الدواء المسهل

السقمونيا اصلاحه بان يشوى فى تفاحة اويخلط بوزنه نشا وانيسون بالسوية اويعجن بماء التفاح والسفرجل ويقرص مع مثله سماقا.

شحم الحنظل اصلاحه ان يخلط بوزنه كثيرا او نشا اوصمغا عربيا.

الصبر اصلاحه ان يخلط بوزنه وردا ومصطكى ومقلا ويغسل بماء الافاويه.

التربد يصلحه لته بدهن اللوز الحلو.

الشبرم اصلاحه بان ينقع فى اللبن الحليب يوما وليلة ويغير عليه اللبن اربع مرات ويجفف.

المازريون ينقع فى خل الخمر يومين وليلتين ويغير ثلث مرات والماهودانه كذلك.

قثاء الحمار اصلاحه ان يخلط بالصبر اوالقنطوريون اوالكمافيطوس

او

او السورنجان .

توبال النحاس يصلحه علك البطم .

الفربيون يصلحه الصمغ العربى ولا خير فى شربه .

الغاريقون مأمون واصلاحه عجنه بالسكنجبين .

حب النيل اصلاحه ان لايشرب وحده بل مع غيره اوبقشر .

الخربق الاسود يصلحه بوزنه فوتنجا اوسعترا .

وبزر الانجرة يصلحه السعتر .

فصل فى القىء ومنافعه ومضاره وكيفية استعماله

الادوية المقيئة من جنس الادوية المسهلة الا انها اقوى جذبا منها وادفع الى جهة فوق لان الدواء المقىء يجذب الخلط جذبا قويا ويدفعه الى ضد جهة دفع الطبيعة المسهلة، وان كانت الطبيعة هى الدافعة الى فوق كما هى الدافعة الى اسفل الا ان حركة الدواء المقىء حركة قوية هائجة مزعجة .

والقىء ينتفع باستعماله بالقصد كما لا ننتفع باستعمال الادوية المسهلة والقىء له منافع ويحمد فى الشهر مرتين فى يومين متواليين ليتدارك بالثانى ما قصر عنه الاول ويخرج ما انجذب الى المعدة تابعا للجذب الاول ويتخلف فى المعدة .

والمنتفعون بالقىء الذين يجتمع فى معدهم اخلاط بلغمية وصفراوية وهو ينقى المعدة وينظف خملها وينفع من ينصب الى معدته مرار زائد يفسد طعامه ويذهب بوخامة المعدة وسقوط شهوتها وكراهيتها للاطعمة الدسمة ويذهب بثقل الرأس ويجلو البصر ويشفى من التخمة وهو علاج لاصحاب النقرس والمفاصل واوجاع الوركين والنسا وامراض الكلى والمثانة وقروحها وانتصاب النفس والفالج والرعشة واليرقان والصرع الذى بمشاركة

المعدة، والاجودان يستعمل فى الشهر مرتين فى اوقات مختلفة فى الشهر، ومن صعب عليه القيء فليتركه فان استعماله له فيه خطر، وكذلك من كان صدره ضيقا ونفسه رديئا اومن قد عرضت له امراض فى صدره اومن نفث فى عمره دما.

وليحذره طويلوا الارقاب بارزوا الحنجرة مجنحوا الاكتاف ومن معدته ضعيفة، ومن فى احشائه ورم، ومن هو فى السمن فى الغاية، والحبلى وكذلك من لم يعتده، ومن اراد القيء فليجرب نفسه اولا فى المقيئات الخفيفة فاذا سهل عليه وانتفع به تدرج الى ما هو اقوى، ويبتدئ قبله باستعمال الاشياء الدسمة ويتناول قبل القيء اشياء تعينه على القيء. فمن ذلك ان يأكل اغذية مختلفة فان المتشابهة تنضج بها الطبيعة، ولتكن من الاغذية الصالحة لئلا يمتنع عليه القيء اويتعذر فيبقى الغذاء الردئ معه فيتعجل بمضرته.

وينبغى لمن اراد ان يتقيئا بطعام فليأكل الاغذية المختلفة واذا كان فى ايام البطيخ يأكل من البطيخ الحلو مع حبه وشحمه فى خلل طعامه، ويتحسى الشوربجة اما بالحنطة او بالارز(١) وفيها البصل المطبوخ ويعف عن الاستكثار من اللحم ويقتصر على الثريد والمرق، وان قدم قبل طعامه لقما من الخردل والسلق بالمرى اولقما من الترنج او شيئا من الحرف والبصل والكراث وماء الشعير بثفلة وحسو الباقلا محلى بالعسل صبر عليه بحيث ينهضم وينماع فى المعدة ويتحرك عليه حركات مضطربة، فان الطعام كلما اختلط ورق فى المعدة نقى المعدة بالقذف تنقية بالغة والقفاع بعد الحمام بالغ وبزر الدرمق من المقيئات الخفيفة.

ومن تقيأ بالشراب فليعجل الاستكثار منه واستدعاءه قبل ما يجرى فى العروق.

والمتقىء يجب ان يعصب عينيه وبطنه فاذا فرغ من قيئه غسل فمه

(١) م – بماء الحنطة او بماء الارز.

بالماء

بالماء الفاتر والسكنجبين ومن تقيأ مرارا كثيرة يتناول بعده بساعة بعض الربوب الحامضة والاشربة المزة كشراب التفاح او الرمان. ويدافع الأكل الى ان يشتد الجوع ثم يأكل الخفيف .

ومن اراد القيء في يومين متواليين فاذا تقيأ في اليوم الاول فلا يأكل بعد قيئه طعاما في ذلك اليوم بل اليوم الثانى قبل قيئه وبعده بساعتين عند اشتداد الجوع فان عطش سكن عطشه بشراب التفاح المز ويكون طعامه خفيفا من الفراريج ونحوها، وان كان قد تقذف حامضا وعنده ادنى حرارة فيؤخر طعامه .

ومن كان في قيئه سوداء كثيرة وضع على معدته اسفنجة مغموسة بالخل ومن تقيأ بالأدوية القوية على الريق طلبا للعلاج فليقدم قبل قيئه العناية باخراج الثفل من البطن، ويعان بادخال ريشة ملوثة تدهن الحناء، فان سهل القيء والادخل الحمام فان عرض له كرب وألم سقى الزيت بماء حار، وتسخين الاطراف يعين على القيء فان شرب الدواء المقيء ووجد كربا وألما وقلقا ولم يسهل القيء اعين ببعض المائعات المقيئة فان لم يسهل وعرضت اعراض رديئة فليفزع الى الحقنة كما قلنا آنفا .

والوقت المختار للقيء هو نصف النهار وفي الزمان الصائف وفي اول الخريف، والقيء النافع هو الذى يجيء بسهولة اويعقب راحة، والرديء بضده .

والقيء من مضاره انه يدفع الفضلات الى الدماغ وربما عرض منه الطرش، ويجعل المعدة معرضة لانصباب المواد اليها ويصدع العروق التى في الصدر، ويضر بالصرع الدماغى والبصر والاسنان، واذا كان قويا أوهن الكبد .

وقد يعرض منه تحت الشراسيف ألم وتمدد ينفع فيه التكميد بماء حار والادهان المفترة .

وقد يعرض منه حرقة فى المعدة، وينفع منه شرب الامراق الدسمة وتمريخ المعدة بدهن بنفسج وقد يعرض منه فواق وقد يسكنه التعطيش وتجرع الماء الحار واخذ شيء من المصطكى .

وقد يفرط القيء فيحتال فى النوم فانه يقطعه والاربط الاطراف وبضمد المعدة وبالادوية المقوية القابضة فان افرط بحيث يجيء الدم فليقطع بشرب اللبن مبردا وربما مزج بماء السفرجل .

وقد تؤخذ فى هذه الحالة عصارة البقلة مع الطبرزد الارمنى. والادوية المقيئة منها ما هو قوى سمى كالخربق ونحوه ومنها ما هو سهل كالسرمق ونحوه .

والادوية المقيئة هى الخربق الابيض والجبلاهنك والكندش وصمغ الحرشف وجوز القيء (١) وحب الشبرم وحب الماذريون والشبت وبزره والعسل وبزر الفجل والملح الهندى والبورق والسكنجبين والفقاع والخردل والسرمق وبزره والبطيخ وبزره ولحمه واصله وبصل النرجس والخبازى واصل السوس والسمك الطرى وماء الشعير .

فهذه هى الادوية المسهلة والمقيئة يأتى الشرح عليها فى ذكر الادوية المفردة والمركبة وكيف يستعمل كل واحد منها وعلى اى جهة ولها افعال اخر تذكر كذلك .

فصل فى الحقنة

الحقنة من المعالجات الفاضلة لاستفراغ ما يحتبس فى الامعاء السفلى خاصة عند تعذر شرب الادوية بسبب مزعج من قيء مفرط او فواق او كراهية دواء، والحقنة المسهلة تستفرغ الفضول من الاعضاء العالية وتنفض الفضول المحتبسة فى الاعضاء الرئيسة وتشفى من امراض الكلى والمثانة وهى غاية فى

(١) يقال له جوز الرقاع وهى ثمرة شجرة .

علة القولنج لا يقوم مقامها غيرها فيها والحقنة الحادة القوية تتجافى لاجل الكبد لئلا تجذب فضل جذب يضعفها فلتتجنب فيمن كبده ضعيفة خاصة الحقنة الحادة؛ وقد تستعمل الحقنة لبعض بقايا الاستفراغات ولاحتباس الدواء المسهل او المقئ .

وقد تستعمل الحقنة لأجل الحبس ايضا فى امراض (١) القيام ولاجل السحوج خاصة وهى غاية اذا كان السحج فى الامعاء السفلى فان الدواء يصل بالحقنة وقوته محفوظة فيلاقى الجرح فيؤثر فيه .

والوقت المختار للحقنة عند برد الهواء اما بكرة اوعشية وتكره الحقنة عقيب الحمام .

وان خيف من الحقنة أن لا تثبت لاجل سحج فى الامعاء فليكمد البطن والمعدة بالجاورس المسخن، واجود اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا او مضطجعا على جانب الوجع ، وقد تختلف الاوضاع بحسب الحاجة والمحقنة الجيدة هى التى تقسم انبوبتها ثلثين وتلف بحجاب من جنس الانبوبة ان كانت صفرا فصفرا ونقرة فنقرة اوباى جسم اتفق ليجانس اللحام ويكون اعظمها مجرى لما يزرق فى المحقنه والمجرى الاضيق لما يندفع من الهواء، والمحقنة التى طبلتها صفر وهى زراقة اقوى من القربية ويندفع الى مكان ابعد وعلى مقدار ما يدفع بالدواء بالعنف اواللين يكون وصول الدواء وينبغى ان يقدر بالحدس فان الزائدة تعبر المكان والناقصة تجىء دونه .

فصل فى الضماد والطلى والنطول

هذه معالجات بالادوية من خارج البدن تصل الى مكان العلة فمنها ما يستعمل للردع والتبريد وفى اوائل انصباب المواد الحادة، ومنها ما يستعمل للانضاج وطبخ الفضلة المنصبة الى العضو ليسرع اما الى التحلل الخفى والجمع المقيح، ومنها مخلوطة من رادعة ومنضجة بحسب مواقع الحاجة. ومنها ما يستعمل

(١) د - بقايا

لتسكين الألم نفسه فاما ان يكون محللا وهو المسكن الحقيقى لازالة مادة العلة ومنها ما يخدر ويضعف القوة الحساسة فى العضو فلا يحس بالؤلم المؤذى

والنطولات يستعمل اكثرها للتحليل واعانة الطبيعة على دفع ما يرتبك فى الجلد من المواد وخاصة عند الاعياء واوجاع المفاصل والصداع، وربما يكتفى المحتاج الى التحليل بالتنطيل بسرعة سيلان ماسيسيل فتبل به الخرق وتترك على المكان فتكون الزم له، والضمادات فى الصداع على ماتجده فى ابوابه وفى اوجاع المفاصل، والجبر له موقع قوى فى التأثير او وصول قوته فى اقرب المسافات.

فصل فى تسكين الاوجاع

قد علمت سبب الوجع على الاطلاق وهو اما سؤ مزاج مختلف اوتفرق اتصال، والمسكن الحقيقى هو المزيل للسبب الموجب للألم والمضاد له اما المستفرغ للمادة الموجبة للألم اوالمبدل للمزاج.

والوجع عارضة محللة للروح مسقطة للقوة وربما لم يحتمل الحال فيها قصد السبب وعلاجه فيضطر فيه الى استعمال الدواء المخدر، والمخدر يسكن الألم لابطاله حس العضو بتغليظ جوهر الروح الحساس وتبريده(١) لانهزام الحرارة الغريزية التى هى آلة للقوى النفسانية وغورها الى الباطن هربا من المضاد المنافى فيبقى العضو كالعادم للحس، وهذا لا يستعمل الا عند اشتداد الألم اشتدادا لا تحتمله القوة فيبادر الى الدواء المخدر ليسكن الالم وينهض القوة وان كان المخدر يبلد المادة ويكثفها ويزيدها احتباسا فى العضو الآلم.

واجود المخدرات ما لم تكن صرفة بل مركبة فى ادوية ترياقية حافظة لطباع مزاج العضو ومقوية للروح التى فيه مثل ما يستعمل الفلونيا الرومية فى اوجاع القولنج الا انه مع نفعه فى هذه العلة فهو شديد الإضرار لحبس المادة فى طبقات ليف الامعاء قولون الا ان يكون التدبير الذى يتمكن الطبيب من استعماله مع تسكين الألم تدبيرا صالحا فلا يضر المخدر، ومهما وجدت القوة محتملة للألم

فلا

(١) د ـ تدبيره

فلا ينبغى ان تستعمل المخدر، ويعرف ذلك بالحدس التقديرى الصناعى بمقايسه مدة بقاء الألم الى ثبات القوة وانضغاطها تحته ويعمل بحسبه .

والذى ينبغى ان تقدمه من المخدرات ما هان منها وسهل امره وتتدرج الى القوى الا ان يفاجئه امر لا يحتمل بسببه التدريج اوالا تقتصار على ما خف من المخدرات .

واقوى المخدرات الأفيون واللفاح واصله وبزره والبنج والشوكران وعنب الثعلب والخشخاش الأبيض والاسود وبزر الخس والثلج والماء الشديد البرد من جملة المخدرات اذا كثر صبه على العضو وترك فيه

وينبغى ان يدافع بالحاجة الى الدواء المخدر ويصرف عن ساحة الاعضاء الشريفة ويتجرى به على غيرها من الأعضاء .

ومن مسكنات الاوجاع الاطلية والاضمدة والنطولات الحارة باعتدال للتحليل والانضاج، والتكميد يسكن الألم الذى سببه الأرياح المحتبسة بتحليله اياها وتحريكها من اماكنها المتمددة وكذلك الجلوس فى المياه الحارة ونطلها على العضو والنوم والحمام والاشتغال بالاشغال والسماع المطرب كل هذه مسكنة للاوجاع ،مهونة لموانعها من القوة الحساسة، واذا كان بانسان ألم ومعه إمتلاء فالاستفراغ يزيل ألمه الا ان يكون ألمه بسبب ورم اوتفرق اتصال فان الاستفراغ ربما خفف الألم ولا يزول فى الورم الا بالتحلل اوالنضج والتقيح وبروز القيح وفى التفرق بحسب تعديل مزاج القرحة وجمع اجزائها .

فصل فى معالجات السدد

اصعب السدد ما كان فى العروق وخاصة الشريانات واصعب من ذلك ماكان منها فى الأعضاء الرئيسة وقد عرفت اسباب السدة،وما كان منها عن خلط فهو يسددا ما لكثرته اولزوجته،والادوية المفتحة هى الادوية التى تنفذ فى تجاويف العروق وتزيل الاخلاط المرتبكة فيها وتحركها

الى خارج .

والخلط قد يحتبس لغلظه فيحتاج الى دواء يلطفه ويحلله الا ان الدواء المحلل ان كان قوى التحليل ربما اسرع فى تحليل لطيفها وحجر كثيفها فيحتاج ان يخاط معه بعض الادوية المرخية الملينة او يكون ضعيف التحليل فيحرك المادة ويخلخلها ولا يحللها فيزداد حجمها وتملاء العضو وتزيد فى السدد، وقد يحتبس للزوجته فيحتاج الى دواء يقطعه ويبريه عن جرم العضو المحتبس فيه ليسهل خروجه ونفضه وان كانت السدة انما هى بسبب الامتلاء الكثير من الأخلاط فالاستفراغ البالغ يزيلها ويخرجها ،واذا كانت السدة انما هى فى الاعضاء الرئيسة لم يجب ان يستعمل الادوية القوية التفتيح والتحليل الا مع بعض الادوية القابضة العطرة الحافظة لقوة العضو اويكون للدواء فى نفسه قوة مفتحة محللة مع قبض فيكون نافعا فى التفتيح لسدد الأعضاء الرئيسة وربما كانت السدة مع بردها وغلظها وحاجتها الى ما يفتح ويحلل يقترن بها سوء مزاج حار بسبب العفونة الحادثة عن السدة لايمكن استعمال الادوية المفتحة اللطيفة الحارة فتستعمل الادوية الجالية المدرة ، وان كانت باردة ليسكن سوء المزاج الحار ، وربما جمع النفع ماء الهندباء فان فيه بسبب مرارته قوة مفتحة ، وكالسكنجبين فان فيه تقطيعا وجلاء والضمادات على الكبد فى سددها نافعة خاصة اذا جمعت مع التفتيح والتحليل ادنى قبض تقوى الكبد وتحفظ قوتها .

واعلم ان العناية بامر المجارى والمنافذ التى فى البدن تغنى عن كثير من الادوية وتدفع شرا كثيرا عن البدن خاصة المجارى التى هى الماساريقا وعروق الكبد وعروق المرارة ومجرى الطحال والاستفراغ بعد التلطيف والانضاج يؤمن من حدوثها ، ومن كانت عروقه ضيقة فى اصل الخلقة فيحرم عليه الحركة والحمام والجماع عقيب الطعام ولاينبغى ان يرتاض الا مع خلو عن الطعام ويتعاهد نفسه باخذ السكنجبين وخاصة البزورى ، وقل ان يتغير اللون

الى

الى اسوأ حال اذا لم يكن هناك سوء مزاج ظاهر واستفراغ من الدم الا وهناك سدة اما فى الكبد او الطحال او مجاريها والدلك والتمريخ والجلوس فى الآبزن والادهان بالادهان اللطيفة كل ذلك يعين على تفتيح السدد .

فصل فى علاج الأورام

الاورام تختلف بحسب موادها فتكون حارة باردة وصلبة ورهلة وبحسب مواضعها من الاعضاء فتكون فى مجاورة الاعضاء الرئيسة وفى اللحم القوى والرخو وما كان منها قريبا من الاعضاء الرئيسة لايجوز ان تعالج كما يعالج غيرها من الاورام مما هو بعيد خاصة اذا كان الموضع مفرغا ومغيضا للعضو الرئيس كالابط للقلب وخلف الاذن للدماغ والاربية للكبد اذا كانت موادها مدفوعة عن فضلات من الاعضاء الرئيسة ولا يجوز ان يقرب اليها فى اول الامر ما يردع ويبرد لئلا ينعكس الفضلة ويردها الى جهة الاعضاء الرئيسة بل يعان بالجذب والانضاج ولا يتعرض لمنعها .

وما عداها من الاورام خاصة الحارة فينبغى عند ابتدائها وانصبابها ان تجذب الى خلاف جهة ميلها وتنقص بالفصد وتبرد العضو وتردع الفضلة فاذا لم يمتنع انصبابها واحدثت ورما خلط بما يبرد ويردع بعض ما ينضج فاذا انصبت الفضلة وحصلت بتمامها فى العضو وتمكنت فيه فليس الا انضاجها وتحليلها عن نفس العضو فان قيح الورم ولم ينفتح اعين بالبط واخراج ما فيه ، والاورام الباردة اذا ابتدأت خلط بما يردع ما فيه مع القبض تسخين كالاذخر والورد والسنبل، والرهلة تحتاج مع ما يحللها الى ما يجفف وينشف .

والاورام الصلبة تعالج بالمحللات ولا ينبغى ان يلح بها من غير تليين المادة لئلا يتحلل لطيفها ويتحجر بل مع ما يجمع الى التحليل التليين بنضج وتحليل .

والريحيه من الأورام يكفى فيها ما يسخن تسخينا لطيفا ويحلل

الريح الغليظة بعد تلطيفها وتفتيح مسام الجلد ولا يبالغ فى الاورام الحارة فى الاطلية المغرية المسددة لسطح العضو لئلا يعمل الورم فى قعر العضو وكلما كان الورم اميل الى ناحية الجلد كان اسلم واسرع الى التحلل وقد يجذب الورم بمحاجم الى ناحية ليبعد عن الغور، واورام الأحشاء يقرب اليها فى الأول ما يبرد ويردع اما اذا كان وقت التحلل خلط بالدواء المحلل ما فيه قبض وعطرية ليحفظ قوة العضو خاصة الكبد والمعدة ويبادر فى اوائلها الى الفصد وتليين الطبع ويقال إن لعنب الثعلب خاصية فى تحليل اورام الاحشاء والخيار شنبر اجود منه فى ذلك لأنه يجمع مع التليين والانضاج احدار ما يجاور العضو من الفضل المثقل والممدد .

واورام المعدة اصعب مداواة من غيرها من الاحشاء الا ان الاورام الحارة فيها سريعا ما تنضج وتتحلل والصلبة عسرة رديئة .

وجميع انواع الاورام ينتفع فيها بالاستفراغ وتقليل الغذاء والنوم نعم المعين على انضاج اورام الأحشاء وقد يتعسر انفجار الورم فيسهل بنوم غرق .

فصل فى البط وشغله

قد يجتمع القيح ويغور عن جرم الجلد ويستر عن مادته اللحم ويميل عليه فالبط علاج مخلص من شره باخراج ما فيه وينبغى ان يكون البطاط عارفا بالتشريح ومسالك الشرايين الكبار والاعصاب والعروق الواسعة لئلا يقطع ببطه منها ما يعظم ضرره ويصعب تداركه وان ينظر الى الموضع اللين من الورم ويبطه ذاهبا مع اسرته وغضونه ولا يجاوز فيه المقدار المحتاج اليه فى اخراج ما يريد اخراجه، ويحذر هذا النوع من البط فى الجبهة حسب لان البط اذا وقع فى الجبهة على مذهب الغضون والاسرة قطع العضلة واسترخت الاجفان .

وينبغى

وينبغى ان يكون مع من يبط آلات تعينه على تلافى خطأ إن وقع مكاوى للعروق والشريانات والدواء النزف ووبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض ودواء الكندر وغيره من الادوية الحابسة للدم واطلية مخدرة واذا اخرج ما فى الخراج فلا يقربنه بدهن ولا ما فيه دهن واذا كان الخراج عظيما فيحذر ان يستفرغ مادته بالكلية ويسليها فانه يسقط القوة ويهلك العليل بل يخرج منها حسب احتمال القوة وليحذر من اراد ان يبط خراجا اوورما ان يعلق البط فى اعلى مكان العضو المبطوط بحيث تبقى مادته متعلقة فيصير له غور ويعسر علاجه بل يقصد بالبط اسفل مكان فى العضو ليتهيأ منه استرشاح المادة واستئصالها الا ان يكون الموضع الذى يجب ان يكون فيه البط اصلب فيلين ثم يبط وسيأتى فى كتاب الاورام كلام مستقصى فى هذا الباب .

فصل فى قطع العضو الفاسد

العضو قد يفسد لفرط عفنه ولا يقبل الصلاح بالادوية فاذا ترك بحاله دب الفساد منه الى ما يجاوره فافسده وعفنه فيتدارك امره بقطعه والاولى ان يمزق لحمه ويقطع بغير الحديد فهو آمن على اطراف العضل والاعصاب والعروق والشريانات فان الحديد ربما اصاب بعض هذه المواضع فانكاها، والادوية التى تفنى اللحم الفاسد يأتى ذكرها فى العلاج فان لم تفد الادوية ولم يكن بد من العلاج فيكشف العظم وينحى عنه اللحم الى ان ينتهى الى المواضع الصحيحة وعلامة الموضع الصحيح ان يكون اللحم ملتصقا بالعظم فيؤلم عند الجس والى هناك يبرى اللحم ويقطع العظم اما بنشر او بثقب حوله بالمثقب حتى يتبرأ وربما احتيج الى أخذ العظم كله من المفصل .

واما ما ينتهى الى اللحم الحى فيكوى بالدهن المغلى لتنكمش فيه العروق ويمنع النزف ويزول اثر الفساد وينعقد عليه ما يشبه اللحم، فاذا كان العضو فى قطعه خطر على النفس فتركه اولى .

فصل فى الكى

الكى علاج بليغ يمنع انتشار الفساد فى العضو ولقطع النزف ولتقوية العضو ولتحليل المواد المحتبسه فيه واجود المكاوى ما اتخذ من الذهب والموضع الذى يكوى إن كان ظاهرا فيسهل كيه وان كان باطنا فى عضو لا يشا فهه لمس اليد كما فى باطن الفم والانف والمقعدة فقد يحتال بان يؤخذ قالب ويطلى باطنه بالمغرة والطلق المسحوقين المعجونين بالخل ويبرد لئلا يسرع الى قبول حرارة المكوى ويملا به المكان ويتحرى لئلا ينال المكوى جدر ان القالب لئلا يحميه ويوصل الكى الى موضع الدواء بسرعة وينبغى ان يتوقى موضع الاعصاب والاوتار والرباطات واذا كوى عضو فليبالغ فى كيه وان كان فى لحم فاسد فالى ان يحس بالوجع من موقع الكى على اللحم الصحيح واذا كان الكى فى الرأس فليحذر ان يبالغ فيه لئلا يصل اذاه الى جرم الدماغ او يصل الى الحجاب فينكى فيه بل يكوى بتوق وحذر ولا يبالغ فى الكى .

فصل فى علاج تفرق الاتصال

تفرق الاتصال يكون فى العظم وعلاجه يسمى جبرا وسيذكر فى موضعه، ويكون فى اللحم ويسمى جرحا، فما كان منه صغيرا فعلاجه بضم شفتيه ومنع ما يقع فيه من غبار او شعر او دهن وسكون العضو . وما كان منه عظيما لا يمكن ضم شفتيه فبالخياطة والرباط على ما يأتى شرحه .

وتفرق الاتصال فى اللحم ينبغى ان يحرس من انصباب المواد الى الموضع المجروح بالفصد وتبريد حواليه الا ان تكون الجراحة قد نزفت دما كثيرا فلا يحتاج الى الفصد وكل تفرق اتصال يقع فى المواضع اللينة فتحتاج الى مراعاة امور ثلاثة، الاول قطع السبب واصراف المواد المنصبة اليه عنه، والثانى الحام الجرح وتدبير العليل بالاغذية الملائمة للحال، والثالث منع العفونة من العضو

وقلع ما قد عفن واخراجه .

وقد يحتاج فى علاج القروح الى اصلاح مزاج البدن ونفضه وتنقيصه ان كان هناك امتلاء اوتبديل مزاج وكذلك نفس العضو الذى فيه تفرق الاتصال يعدل مزاجه ويقرب الى طبيعة الاصلاح .

وان كانت القرحة رطبة كثيرة الفضول واحتيج الى فصد فصد اوتقليل الغذاء قلل فان كانت هناك يابسة قحلة وكان ذلك بسبب يبس فى القرحة تابعا ليبس فى البدن زاد فى الغذاء الرطب وان كان بطوء التحامها انما هو بسبب رداءة الدم الذى يغتذى به العضو اصلح وعدل مزاجه .

وقد يختلف علاج القرحة بسبب اختلاف حال العضو الذى هى فيه فان كانت فى عضو مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست بكثيرة الرطوبة كفى من الادوية المجففة ما هو فى الدرجة الاولى، وان كان العضو الذى فيه القرحة يابسا والقرحة كثيرة الرطوبة احتاج من الدواء اليابس الى ما هو فى الدرجة الثانية او الثالثة، واذا قاربا الاعتدال عدل التدبير، وكذلك يقاس الدواء على مزاج البدن الى مزاج القرحة وتقاس الحاجة الى تخفيف الادوية وما يجفف منها تجفيفا شديدا الى ما فى القرحة من الرطوبة وزيادته فى التجفيف ونقصانه بحسب زيادة الحاجة الى فعله، واذا كانت القرحة معتدلة اليبس والرطوبة معتدلة كذلك فى عضو لم يحتج من الدواء الا لما يلحم وينبت اللحم والقروح التى تكون فى اللحم اقبل للصلاح مما فى غيره من الاعضاء والقرحة المنتقفة فى كل وقت كثيرا ما تضر واذا ابطأ علاج القرحة مع جودة التدبير واستقامة مزاج البدن ومزاج العضو الذى هى فيه فالعظم الذى تحتها فاسد عفن يمد القرحة بصديده وعفنه فينبغى ان يكشف ويحك وان كان هناك شظايا من الشوك والسلى من هزيل العظام احتيج (١) فى اخراجها وقد يكون مع المعالجين مراهم وادوية جذابة للشوك والسلى، واذا كان بالانسان قرحة بطيئة الالتحام واحس عند حركة عضوه بنخس فى القرحة فيحدس ان

(١) كذا ولعله احتيل.

هناك شظايا من عظم .

والحمام يضر بالقروح ويجلب اليها المواد خاصة فى ابتدائها وتزيدها.

واذا اتفق ورم مع قرحة عولج اولا الورم فانه يمنع من صلاح القرحة، والقروح فى المسلولين والمستسقين والمجذومين قل ما تقبل الصلاح لعدم المادة الصالحة لان ينعقد منها جزء عضو .

وقروح الاحشاء بطيئة الاندمال وما كان منها عن ورم كثير مثل خراج او دبيلة فقل ما يلتحم، وقروح الاحشاء تخلط الادوية المجففة الملحمة فيها بالاشياء التى تنفذ وتغسل وضر القرحة، والتى فى مجارى البول بالاشياء المدرة والمبذرقة وربما خلط بها اشياء مغرية وسيأتى لانواع تفرق الاتصال فى العظام والاعصاب والعضل والوتر والاغشية كلام يليق بهذا الاختصار كلاق بابه .

فصل كالخاتمة للكتاب الاول

القوة المدبرة لبدن الانسان هى المقاومه للامراض والدافعة لها وانما الطبيب الحاذق عون للطبيعة مقرب لها اسباب الدفع والمنع من تدقيقها فى دفع المؤذى ما قد لا يهتدى اليه الطبيب ألا ترى انها تدفع الفضول فى منافذ دفعها فان امتنع عليها المنفذ دفعته فى غير المنفذ بالطف حيلة حتى تدفع من خلل العظام بل فى نفس العظم حتى تدفع السهام الناشبة فى العظام وتخرجها وتلحم ما وراءها فاذا كانت الطبيعة تفى بالعلة استغنت عن معاونة الطبيب ولذلك ترى الامم القوية القوى الكثيرة الرياضة تفى رياضتهم باكثر امراضهم السهلة الوقوع ويعينهم على ذلك عظمهم وقلة مايتنا ولونه من الاطعمة المختلفة وشدة رياضتهم لكن ان اعينت طبائعهم كانت امراضهم اسرع زوالا ولا شيء اضر على المريض من الطبيب الجاهل لأنه يصير عونا للمرض اوعائقا للطبيعة عن أخذ منا هيج اصابا تها، الا ان الطبيعة قد تعجز عن مقاومة اكثر

الامراض القتالة والموحية والمزمنة منها التى قد عرفت وصارت مشهورة لا يفيد فيها الطبيب ولا له فيها حيلة الا ان المريض يتعلل ويطمع فى السلامة ويظن بالطبيب فيها ظنا يدفع به ألم اليأس، وباقى الامراض تحتاج الطبيعة ضرورة الى مساعد معاون يقرب لها اسباب الاصابة وموقع الطبيب الحاذق فى هذه المواضع موقع لا يقدر صرف الحاجة اليه والمرض قديكون واحدا ويقتضى تدبيرا واحدامتشابها بحسب ازمانه وقد يقترن به غيره من الاعراض وربما كان تدبيره قريبا من تدبير المرض اومضادا له فينبغى للطبيب ان يبدأ بعلاج الاهم منها والذى هو الاصل والسبب فى الأخر اللهم الا ان يكون التابع اللاحق قد عظم ضرره فينبغى ان يقبل عليه بالعلاج وكذلك ان كان هناك حال لايمكن مداواة المرض الا بعد اصلاحها وعلاجها فيبدأ بها .

واعلم ان القوة للعليل تجرى مجرى الزاد للمسافر والمرض كالطريق ومنتهى المرض كالموضع المقصود فينبغى للطبيب اذا رأى القوة اقوى من المرض ان يستفرغ مواد المرض ويقلل الغذاء فان القوة مساعدة وان رأى ان منتهى المرض بعيد بالقياس الى ثبات القوة لم يقدم الاستفراغات وساعد القوة وحفظها وراعى امرها فهى مع حفظه وتقويته تفى بهذا المرض وان طال ويعتمد التوسط فى الحال حسب توسطها .

واعلم ان ترك استفراغ المريض واتعابه وبذل بعض شهواته وايراد ما يسره على نفسه مما يعين القوة على دفع المرض وضد ذلك على ضده واما اذا اشتبه عليك امر القوة والمرض ايهما اغلب واظهر فينبغى ان تميل الى حفظ القوة فان كانت الشهوة ضعيفة وهناك تغلب نفس واشتهى المريض شيئا بعد ما لم يشته وان كان من طعام غير محمود فيعطى منه المقدار اليسير ولا تفعل ذلك الا مع من تثق بعقله وسداده ولا تفعل هذا الفعل مع الصبيان والنساء فيظنوا ان الاستكثار منه ايضا قد لا يضر فتكون قدعرضتهم للخطر بل ولايفعل ذلك مع الملوك فانه ينبغى ان يضيق عليهم المجال فى الشهوة خاصة عند

العوارض ليكون له الحجة عليهم،فانه ان اعتمد معهم فى هذه الحال بتسهيل خرق سياج الحمية لم يأمنهم على الولوع فيما كان تصده اليسير منه فيكون لهم الحجة عايه ولم يأمن جلساءهم من ان يزرؤا على رأيه اويظنوا (١) على شفقته،واذا اشتهى المريض شهوة مما لا تنافى تدبيره ولا حال مرضه فى وقته فيسمح له به وان نافت فامنعه .

ومتى حدست أن المرض قصير فاقبل على قلع السبب ومتى حدست انه طويل فاقبل على حفظ القوة اذا اشكل عليك المرض فخل بينه وبين الطبيعة فان اردت ان تمتحن المرض فببعض الادوية السليمة القايلة التى لا يخشى منها خطأ ان وقع،ولا يحملنك اظهار الفضل والحذاقة اذا رأيت مريضا لم يستبن لك أمره أن تأمره بدواء وان هان بل توقف الى ان يتبين لك نوع المرض وأمر بحفظ القوة ولا تبتدئ بعلاج من لا تثق يقبوله منك ولا تهجم على مداواة الطفل او الشيخ او من طال به المرض او انهكته الاعلال بدواء قوى يخشى منه على انحلال القوة وان دعت الحاجة اليه لا تأمر بالدواء الشديد التقيئة ما امكنك وان اقدمت على ذلك فيمن يحتمله فباعد دواء تقطعه اوفيمن لا يحتمله فتيقن خطره،وقد يكفى الخطب فى الحميات الشديدة الحر والحدة سقى الماء الكثير الشديد البرد فتنبه لها،وينبغى للطبيب ان يتعرف اوقات المرض ومواقع البحارين ولايسامح باغفال ذلك فيفوته صواب التدبير .

واعلم ان لكل وقت من اوقات المرض تدبيرا بحسبه اذا فات فقد العليل واجب تدبيره فقد لا يعزم من كان قويا كثير الاخلاط وحدث به مرض مادى فاقدم على كثرة استفراغه وان كان نحيفا ضعيفا فلا يعتمد ذلك واصلح خلطه بالاغذية المعتدلة .

ومهما امكنك ان تدافع بالدواء وتستغنى عنه باصلاح الغذاء فافعل

(١) كذا فى م وفى د ـ يطعنوا .

وان

وان خفت اهتياج مرض فبادر الى الدواء واسبق حركة مواده بتنقيصها ولاتعجلن فى استفراغ الاخلاط قبل نضجها واصحاب الامراض المزمنة قدم علاجهم فى اوائل الفصول ليبقى لك من الزمان مقدار ما يحتمل تكرير الدواء .

ومتى اردت ان تستفرغ وهناك سوء مزاج فاجهد أن يكون الدواء مسهلا مبدلا للمزاج فان لم تجد فبالدواء الذى اذا اسهل فزدت على تبديل المزاج الذى يوجبه الدواء المسهل ولا ينبغى ان تواتر بل يكون بين الوقتين زمانا فى مثله تعود القوة ولا تبادر الطبيعة بدواء قوى تمنعها به من التميز بين الخلط الجيد والردئ والدواء المبدل للمزاج يستعمل على الدوام فان اثر فلا حاجة الى الزيادة فى مقداره وان لم يؤثر ووقع الوثوق بضديته زيد فيه زيادة تليق بالمقدار الاول والاسهال فى زمن الحرا خطر من الاسهال فى زمن البرد والقئ فى زمن البردا خطر من القئ فى زمن الحر .

وكل دواء مسهل موسوم باسهال خلط يخرج من البلغم اكثر من ذلك الخلط لتبدد البلغم فى البدن وكثرته ولذلك كثرة الاستفراغ توقع فى الامراض اليابسة وينهى النحفاء عن استعماله وخاصة فى الامزاج الحارة والبلدان الحارة .

ومن وجدت عنده من اصحاب الامراض الحادة فى ابتدائها حمرة الوجه والعين وتزيد فى الاصداغ وتمدد فى الجنوب فعاجل الفصد .

والطبيب الحاذق بحران واحد يتبين له حال المرض والقوة والناقص تغيره الاوقات ولايشعر بتاثيراتها فى الابدان .

لا تثق الى التدبير الصالح فى رداءة الهواء فانه يفسد من حال المريض اكثر مما يصلح لأن فعل الهواء فى البدن دائم وفعلك غير دائم .

وقد تزول الامراض بنفس النقلة من الهواء الذى مرض فيه العليل الى ما يضاده اويكسر من عادية كيفية المرض .

اصحاب الامراض الحادة يجب ان يكون هواؤهم الذى يحيط بهم باردا رطبا .

اذا صدق حدسك ان العليل يبحرن بعرق فاخرجه من المكان البارد وان كان بغيره لا تنقله .

من كان من اصحاب الامراض الحادة صاحب رياضة وتعب فلا تفصده ورطب مزاجه، ومن كان منهم منفسحا فى اللحم والشراب والدعة فافصده واستكثر من اخراج دمه .

احذر الخطأ فى استفراغ المادة فى غير وقت نضجها قد تدعو الضرورة الى اخراج ما لم ينضج فينفض تدريجا .

واعلم ان الفصد اذا اصيب به موضعه زال معظم المرض وربما كفى الخطب فيه الفصد، ولأزمنة مواقع الحاجة اليه حدود قد لايقوم بعضها مقام بعض .

الامراض الحادة اعتمد فيها التبريد والترطيب ولا تبال من بطوء النضج خاصة ان كان تأذى المريض بكيفية المادة اكثر من تأذيه بكميتها الا انه لا ينبغى ان يسرف واذا وثقت بثبات القوة واحتمال حدة المادة فتوق تفتيح المادة بفرط التبريد والترطيب .

لا ينبغى ان تقتصر على تدبير(١) العضو وتقويته الا ان يكون الجلد واللحم واما مثل الأحشاء اومثل العين فيخلط بما يبرد ويردع ما يقوى بادنى قبض وتسخين .

اقصد فى مداواة كل عضو بالدواء اقرب الطرق اليه .

يداوى كل عضو من الأدوية بما من خاصيته سرعة النفوذ الى ذلك العضو فان لم يتفق فتخلط به ما يبذرقه فيوصله .

اذا احتجت الى استعمال دواء قوى فى علة صعبة خاصة بعضو يحتاج الدواء فى السلوك اليه الى مروره بأعضاء اشرف فاخلط بذلك الدواء

---

(١) د - تبريد

ما يمنع

ما يمنع اضراره بتلك الاعضاء .

واعلم ان حفظك لمزاج القلب فى جميع الأمراض يعينك عليها واهما لك امره يوقعك فيما لا تقدر ان تتلقاه وتنقيتك للمعدة نافع فى جميع امراض الاعضاء الأمتلائية .

واعلم ان الأسهال القوى صديق الدماغ عدو الكبد الأ ان اعتداله بالغ النفع لمجاريها وجداولها التى تلى الأمعاء، والادرار صديق الكلى عدو المثانة، والقىء صديق المعدة والاطراف عدو الصدر والدماغ، والفصد صديق الكبد عدو القلب الا فى القليل .

رداءة النبض وضعفه فى جميع الأمراض دلالة رديئة وجودته فى جميع الأمراض دلالة جيدة، وكذلك النفس، ورداءة الذهن فى جميع الامراض دلالة رديئة وجودة الذهن قد لا تكون دالة على السلامة .

البول يدل برداءته على رداءة العلة وقد لا يدل بجودته على جودتها .

لاينبغى ان تهرب من الامراض المخوفة لنفس الظن واهرب من الامراض المتيقنة الخطر كالغامض والكمين وما لا يرجأ فيه السلامة الا ان تكون على ثقة من القوة واصرف العناية اليها فى هذه المواطن .

اذا عالجت المريض بادوية زمانا طويلا ولم يظهر اثر النجح فانتقل الى ضد تلك الادوية .

من انفع الاشياء للعليل حسن مسائلة الطبيب وانفع من ذلك ملازمته اياه فى مدة مرضه وانفع له منهما ملازمته فى حال صحته ومعرفة ما كان يدبر به نفسه، وكثيرا ما تحدث امور من الاشياء لا يعلم المريض ان مرضه حدث عن تلك الاشياء ليعبر عنها ويحكيها للطبيب وهوا نما يتمكن من علاج المرض اذا عرف سببه القريب والبعيد .

لا ينبغى ان يعود الطبيعة الاعانة على افاعيلها فى كل وقت الا عند ما

يجد ضررا فى الفعل اوعجزا من النهوض اوكان لها ذلك ديدنا .

ولنختم الآن الكلام فى الاصول الكلية فى الطب، ولنأخذ فى ذكر الادوية المفردة والمركبة ونبسط الكلام فيها لأنها هى الآلة(١) فى مقاومة الأمراض، والحمدلله رب العالمين وصلواته على خيرته من خلقه سيدنا وحبيبنا محمد النبى وعلى آله الطيبين الطاهرين اجمعين

قد تمت الكليات الطبية من كتاب

مختارات ابن هبل بعون الله

جل جلاله وعم نواله

م م م

(١) د - المعينة.

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم الانبياء والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

اما بعد فهذا كتاب مختارات ابن هبل من اهم التصانيف فى علم الطب واوفرها نفعا واتمها حاجة، لعلامة الزمان مهذب الدين ابى الحسن على بن احمد بن على بن هبل البغدادى رحمه الله ، حصلت منه ثلاث نسخ خطية الاولى نسخة محفوظة فى المكتبة الجليلة الآصفية بحيدرآباد الدكن، والثانية نسخة قديمة الخط من دار المصنفين با عظم گده، والثالثة من مكتبة الحكيم السيد مظفر حسين الامروهوى ، وارسلنا هذا الكتاب بعد التصحيح الى العالم الفاضل الحكيم كبير الدين الدهلوى استاذ الطب فى الكلية الطبية الآصفية بحيدرآباد الدكن، فامعن النظر فيه واشار الى طبعه .

وقد حصل الفراغ من طبع الجزء الاول منه بحمد الله تعالى ويتلوه الجزء الثانى فى الادوية المفردة والمركبة - وقد اعتنى بتصحيحه وطبعه راقم الحروف ، ومولانا المحترم الحبيب عبد الله بن احمد العلوى، ومولانا الحكيم السيد احمد الله الندوى ، وتولى اشراف النظر عليه مولانا المحترم عبد الله العمادى ركن دار الترجمة سابقا، والركن الركين فى دائرة المعارف العثمانية - فى عهد سلطنة الملك المعان سلطان العلوم حضرة مير عثمان على خان لا زالت شموس دولته طالعة الى آخر الزمان ، وعهد رئيس الوزراء النواب السير احمد سعيد خان المعروف، بنواب چهتارى، دام بقاه - وتحت رياسة السيد الهمام النواب مهدى يار جنگ بهادر رئيس مجلس دائرة المعارف ووزير المعارف والعدلية فى الدولة - وتحت اعتماد مولانا الاجل السيد محيى الدين دامت مكرمته - وتحت ادارة مولانا السيد هاشم ناظم دائرة المعارف العثمانية ادامهما الله عزا وشرفا،

حل الرموز التى بهامش هذا الكتاب .

د - لدار المصنفين - م - لمظفر حسين - صف للآصفية .

زين العابدين الموسوى غفر الله له

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول
من كتاب المختارات لابن هبل

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول من كتاب المختارات لابن هبل

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول من كتاب المختارات لابن هبل

فصل

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول من كتاب المختارات لابن هبل

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول من كتاب المختارات لابن هبل

فصل

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول من كتاب المختارات لابن هبل

فهرست الفصول الواقعة فى الجزء الاول من كتاب المختارات لابن هبل

تم الفهرست بعونه

بيان الخطأ والصواب الواقع فى المختارات ج ـ ١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢	٦	ثم	فثم
١٠	١١	التركينة	التركيبية
١١	٨	انشبشا	تشبثا
١٢	١٠	الشرائين	الشرايين
١٣	١٨	كيفية ما	كيفية وبالجملة
١٥	١٠	احمر اقتم	واحمر اقتم
«	١٢	اخضر	واخضر
«	١٥	وثقله	وثفله
١٧	١٦	نيبث	ينبت
١٩	٦	بسرة	يسرة
٢٠	١١	عظا م	عظاما
«	١٥	الذين	اللذين
٢٥	٦	عشر	اثنا عشر
«	٢٣	سلسها	اسلسها
٢٧	١٣	بونها	بينها
٣٠	٥	والاخرى مما	والاخرى لها عتبة مما
٤٤	١٧	ثانيه	ثانية
«	١٨	ثالثه	ثالثة
«	١٩	رابعه	رابعة
«	«	خامسه	خامسة
٤٤	٢٠	سادسه	سادسة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
»	٢١	سابعه	سابعة
»	٢٤	ثامنه	ثامنة
٤٥	١	تاسعه	تاسعة
»	»	وعاشرة تأخد	عاشرة تأخذ
»	٥	حين مفصل	حين يتخلل مفصل
٤٦	٢٤	لفافتهما	لفافتها
٤٩	٢	المؤحر	المؤخر
»	٨	( )	(٢)
»	١٤	الحلمتين	الحلميتين
»	٢٢	المؤحر	المؤخر
٥٠	٢	محريان	مجريان
»	٢٢	منهما	منها
٥١	٣	الطبة	الطبقة
»	٩	جوانها	جوانبها
»	١٩	السوداء	السواد
٥٢	١	الساطعة كما يحفظ الطبيب العين الضعيفة المريضة بالوقاية من خارج لئلا يتبدد ذلك النور اليسير الداخل وبه يتحفظ السوداء	الساطعة من خارج لئلا يتبدد ذلك النور اليسير الداخل وبه يتحفظ كما يحفظ الطبيب العين الضعيفة المريضة بالوقاية السوداء

كثيرا

بيان الخطأ والصواب الواقع فى المختارات ج - ١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٢	٤	كيثرا	كثيرا
«	٦	سواد	لسواد
٥٣	«	البهما	اليهما
«	١٣	الذائق المبائن	الذائق المميز
«	١٦	شرائين	شرايين
«	١٩	منها	منهما
٥٤	٩	يشبهه	لشبهه
٥٥	١٨	الماسك	والماسك
«	٢٤	ويبرى	ويرى
٥٧	١٤	يتعلق	ينغلق
«	١٧	اثنى عشر	اثنا عشر
«	٢٣	كثيرة الاستدارات	كثير الاستدارات
٥٩	١٩	فينتقل	فينقل
«	٢٠	حدتها	حدبتها
٦٠	١٦	ولحمها	ولحمهما
«	٢٠	تتصفى	يتصفى
٦١	١	مستقلا	مستعلى
«	٣	الطبقتين	الطبقتان
«	١١	منها	منيا
٦١	١٩	ضيقه ثم يتسع	ضيقة ثم تتسع

بيان الخطأ والصواب الواقع فى المختارات ج - ١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٢	١٥	بهما	بها
٦٣	٨	المعا	المعى
٦٥	٤	بعدثلاثة	ثم بعد ثلاثة
»	٨	اواحدى	اواحد
٦٦	١١	كثيرة	كثير
٦٧	٣	وانها	وانما
٦٩	٤	وليصلحه	ويصلحه
٧٠	٤	واخرى	واجرى
»	١٧	الشنريفة	الشريفة
٧١	١	تعمله	تعلمه
»	١٩	منها الجدران	منها وهما الجدران
٧٢	٩	حراسته	حراسة
»	١٢	فيها	فيهما
»	١٦	واضراسها	واعزأسها
»	١٧	تختلف	مختلف
»	١٨	الجانبين	الحاجبين
»	٢٤	العيل	العين
٧٣	٣	فوقه كالازج	فوقه خلقا كالازج
٧٣	١١	وينطبع	وينطبق
»	١٧	تشتد	وتشتد

الطاهر

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٤	٥	الظاهر	الظهر
٧٥	١٠	جانبين	الجانبين
٧٧	١	ليصل	ليحصل
٨٤	٢	ينطبع	ينطبخ
٨٩	٨	عنها	منها
٩٠	١٠	منها	منهما
٩٣	١	الجوه	الجوع
»	١٥	المرارة	المرار
٩٤	١٨	حدبها	حدبتها
١٠٠	١٥	ينافض	يغافص
١٠٤	١٦	لتنبسط	تستنبط
»	١٨	يهدر	يصدر
»	١٩	كبتهم	كتبهم
١٠٥	١٦	ثخن	سخن
١٠٦	٦	الخلظ	الخلط
»	١٠	كثيرة	كثرة
١٠٩	٢٢	لتشابهه	لتشابه
١١٠	٨	الذين	اللذين
١١١	٧	فيكثير	فيكثر
»	١٦	هوأهم	هواءهم
١١٢	١٢	الحقن	الجفن

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٢٢	امراض	الامراض
١١٥	١	»	»
»	١٤	والاغذية العتدلة	واما الاغذية المعتدلة
١١٦	١٦	وضعفت	واضعفت
١١٧	٤	بطئت	بطنت
١١٨	١١	دبع	ديع
»	١٣	بانجذال	بانخزال
١٢٠	٢	اوعية	اوعيته
١٢١	١٥	يقوى ويشد	تقوى وتشتد
١٢٢	١٨	يستكثر	يستكثرا
١٣٥	٧	حامد	جامدا او مدة
١٣٦	٤	شكل	عدد
١٣٨	»	طبيعية	طبيعته فاما نقصانها
١٣٩	١٢	مفيضا	مغيضا
١٤٧	٢١	البردة	البرودة
١٥٠	٢٤	يستفيد	يستعيذ
١٥٥	١٩	اول	ادل
١٥٩	٢٢	المتخلل	المتخلخل
١٦٠	١	اثنيين	اثنين
١٦٣	٣	مختلف	المختلف

ذو الفترة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
»	٤	ذو الفترة	ذا الفترة
١٦٦	٢٤	النافعة	الناقعة
١٦٩	٢٠	فينقص	ينقص
١٧٤	٧	السفل	الثفل
١٧٦	١٧	هذه	هذا
»	٢٣	النساء	النسا
١٨٠	١٠	الحال	حال
١٨٨	٢٢	بنادقا	بنادق
١٨٩	١	اعقب	اعقبت
١٩٠	١٥	شربة	شربت
»	١٩	يحجم	تحجم
١٩١	٢٠	يتفل	ينقل
٢٠١	٦	يمتلأ	يتملأ
»	٢١	طبيعة	طبيعته
٢٠٢	١	صلاحه	اصلاحه
٢٠٤	٢٠	الاعتدال بسبب فيها	الاعتدال فيها
٢٠٦	١٨	تشنابكهما	تشابكهما
٢٠٧	٤	مقدارما	مقدارها وما
٢٠٩	٣	واذ	واذا
»	٥	والنيلوفر فرو	والنيلوفرو
٢١٥	٨	من اللحم	من أكل اللحم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
»	٢٣	الايمر	الايمن
٢١٧	٢٤	قيل قيل	قيل قبل
٢١٨	٢٣	وبنعشه	وينعشه
٢٢٠	٢١	الجلوذ	الجلوز
٢٢٣	٦	فبها	فيها
٢٢٥	٢١	اوصعودا	وصعودا
٢٢٦	٢٠	يصير	يصر
٢٢٧	٣	يصير	يصر
»	٢٠	عليظ	غليظ
٢٣١	١٦	بمنع	يمنع
٢٣٢	٣	اوحاع	اوجاع
»	١٩	فضيلة	فضلية
٢٣٦	١٠	اردؤ	اردأ
٢٣٧	٢٣ -- ح	تد	تدر
٢٣٨	٦	يين	بين
٢٤٠	٩	والضيق	والضيقى
»	٢١	جالبة	جالية
٢٤٤	١٣	الفتية	القتية
٢٥٢	١٦	حار	فحار
٢٥٤	٢٠	لتنبيه	نتنبيه
»	٢٣	اليا لبسة	اليابسة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٥	٢٠	يصح	يصلح
٢٥٦	١٥	الشويز	الشونيز
٢٥٧	٢٢	رديئا	رديئا
٢٥٩	٦	مبثر الفم	مثير بثر الفم
«	٨	واردى	واردأ
٢٦٢	١٥	قابض	قابض حابس
٢٦٣	١٥	حالى	جالى
٢٦٤	٩	الاعصاب	الاعضاء
«	٢٢	ردئيه	رديئة
٢٦٦	٨	بالسكنجيين	بالسكنجبين
«	٢٣	البكد	الكبد
٢٦٧	١٦	يقظة ذكية	يقظة ذكية حادة
٢٦٨	١٩	الحركة	الحركة له
٢٦٩	٥	فان يبس	فان كان يبس
٢٧٠	٢١	الاعذية	الاغذية
٢٧١	٤	اليابوع	البابونج
«	٩	بخارالرياحين	بخار ماء الرياحين
٢٧٤	٢٢	واللنيلوفر	والنيلوفر
٢٧٥	١١	تدبره	تدبيره
«	١٧	اعضأ	اعضاءه
٢٧٨	١٤	يقطع فيه	يقطع قيئه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧٨	١٩	والا فستتين	والا فستتين
٢٨٠	١٥	يقللون	ويقللون
»	٢٢	بحسبه	بحسه
٢٨١	١٤	نيذر	ينذر
»	١٦	والحياث	والحيات
٢٨٢	٩	الجلدة	الجلد
»	١٣	دوار فليتلاحق	دوار ودام فليتلاحق
٢٨٣	٣	الغشى والنفخ نذر	الغثى والنفخ ينذر
»	١٨	والحكة	والحكة
»	٢٠	النقس	النفس
»	٢١	الاورام	الادوار
٢٨٤	٨	طلية	اطلية
»	١٤	المتشابهة	المتشابه
٢٨٩	٧	السائغة	السابغة
»	١٢	يحذمها	يخدمها
٢٩١	١٥	لا يفصد المتلى له من	ولا يفصد الممتلى من
»	١٦	ولاا صاحب	ولاصاحب
»	٢١	ولاسلم	والاسيلم
٢٩٢	١	عرق الصدغين	عرقا الصدغين
٢٩٣	٢٠	الاسليم	الاسيلم
٢٩٤	١٤	بنفع	ينفع

وعرق

بيان الخطأ والصواب الواقع فى المختارات ج ـ ١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٩٥	٤	وعرق المأقين	وعرقا المأقين
»	١٠	المتفرق	المتعرق
»	٢١	والآحر	والآخر
٢٩٦	١٣	البضعة	المبضعة
٢٩٧	٤	فليحرز فى فصد	فليتحرز فى فصده
٢٩٨	٢٢	قويا وقد	قويا وتنفع من الاوجاع المزمنة فى الكلى والارحام وتدر الطمث الا انها تنهك البدن، واعلم ان وضع المحاجم بالنار بغير شرط يجذب جذبا قويا وقد
٣٠٠	١٧	والمقىء	اوالمقىء
٣٠٢	١	ولا من	ولايشرب الدواء من
»	٢	اثقاله	اثفاله
»	٣	الثقل	الثفل
»	٩	بما	بما
»	١٧	اوعزته	وعزته
٣٠٣	٥	كاما	كما
»	١٨	الثقل	الثفل
٣٠٥	٨	البطن فى	البطن وفى
٣٠٧	١٩	يبعض	فليسكن ببعض
»	٢٠	الطبيعة فليسكن من	الطبيعة من

بيان الخطأ والصواب الواقع فى المختارات ج - ١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١٠	١٧	بثفلة	بثفله
٣١١	١١	تدهن	بدهن
»	١٧	اويعقب	ويعقب
٣١٢	٦	ويضمد المعدة و	وتضميد المعدة بالادوية
٣١٤	٢	يحذر	يخدر
»	٣	مايربتك	مايرتبك
»	١٦	فبيتى	فيبقى
»	١٩	يل	بل
»	»	تريافية	ترياقية
»	٢٢	معاء	معى
٣١٥	١	بمقايسه	بمقايسة
٣١٧	٥	باردة	وباردة
٣١٨	٤	بمجاجم	بمحاجم
٣١٩	٥	يسليها	يسيلها
٣٢٠	٦	بالحل	بالخل
»	١٧	والرباط	والربط
٣٢١	١٤	تخفيف	تجفيف
»	١٥	وزيادته	وزيادة
٣٢٢	١٤	والمنع من	والمنع وتبلغ من
٣٢٤	٩	اظهار	على اظهار
٣٢٥	١٨	[illegible]	توبد
٣٢٦	٩	فينقض	فينقص